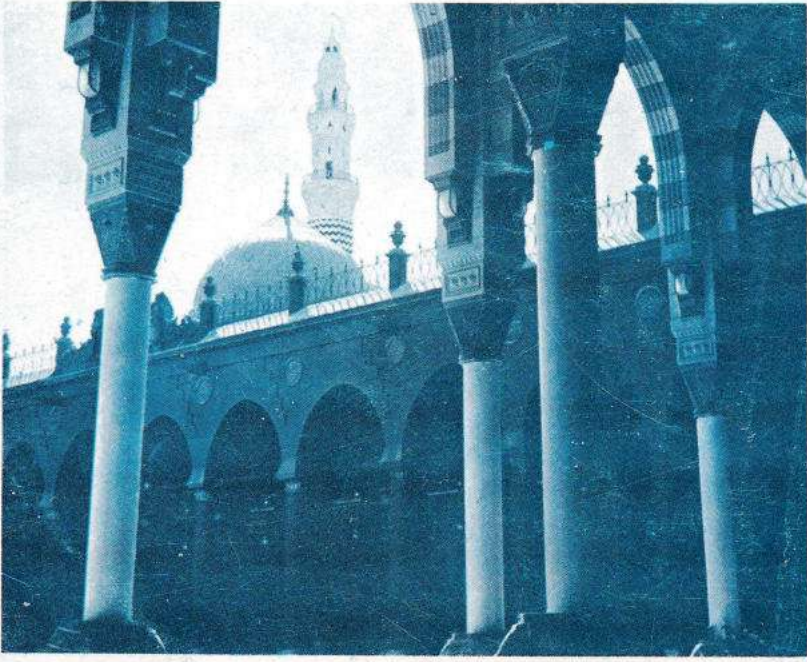


جمهورية العراق
وزارة التربية

القرآن الكريم

تِلَاوَتُهُ وَمَعَانِيهِ
لِلصَّفِّ الثَّالِثِ الْمُنَوَسِّطِ



جمهورية العراق
وزارة التربية

القرآن الكريم

تلاوته ومعانيه

لصف الثالث المتوسط

من أول سورة الرعد إلى آخر سورة طه

وضعت لجنة في وزارة التربية

١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

الطبعة السادسة

المشرف العلمي

زينب عبد الله جبر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد :

فإنه لا يسعنا - ونحن نقدم لكتاب (القرآن الكريم : تلاوته ومعانيه) - إلا أن نسجل لقيادتنا الحكيمة، وللمسؤولين في وزارة التربية، هذه المأثرة المتمثلة باهتمامهم بتدريس القرآن الكريم، وأن نكبر فيهم هذه النظرة العميقة.

فانه لا يخفى على احد ما لقراءة القرآن الكريم من أثر عظيم في تقويم اللسان، وتهذيب البيان، وتنوير القلوب بالإيمان؛ فمن درسه وتربى على بيانه، استقام لسانه، وفصح الفاظه، وتهذبت تعابيره.

ومن قرأه قراءة فهم وتدبر، واهتدى بنور هداه، فإنه لن يضل أبداً.

والذي نرجوه من أخواتنا واخواننا الذين يعهد اليهم بتدريس هذا الكتاب، أن يعلموا أن الأهداف الرئيسة منه، أن يتعلم الناشئة كتاب ربهم وامور دينهم ودنياهم وآخرتهم ثم ليتعلموا جودة القراءة، وحسن التعبير، وصحة الفهم، وأن يتشربوا ما في آيات القرآن الكريم من قيم سامية ومثل رفيعة.

ولقد بذل في اعداده - من أجل ذلك - جهد كبير تمثل في الرجوع

الى المشهور من كتب التفسير ، واستشارة المعجمات اللغوية ، ومناقشة الآراء الشخصية والمأثورة .

ولما كان خط (المصحف) خاصاً به ، ولا يقاس عليه ، فقد جعلنا نصوص الآيات الكريمة في هذا الكتاب بخط المصحف وطريقة رسمه حفاظاً عليه وتعويداً لأبنائنا على قراءته ، راجين بعملنا هذا أن نكون قد حققنا بعض ما نصبو اليه من خدمة القرآن الكريم ، ولغتنا العربية ، وناشئتنا الأعزاء . سائلين المولى جلت قدرته أن يوفقنا الى ما يحبه ويرضاه ، وأن يلهمنا الصواب ، ويجنبنا الزيغ والزلل ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

المؤلفون

بَيِّنَاتُ تَعْرِيفِ الْمِصْطَلَحَاتِ

م	علامة الوقف اللازم، وهو الذي يتعين فيه الوقف ولا يجوز الوصل عنده.
ط	علامة الوقف المطلق، وهو ما يحسن الابتداء بما بعده.
ج	علامة الوقف الجائز، وهو الذي يستوي فيه الوقف والوصل.
ز	علامة الوقف المجوز، وهو ما يجوز فيه الوقف والوصل ولكن الوصل أولى.
ص	علامة الوقف المرتخص، هو الذي يرتخص فيه الوقف للضرورة.
ق	علامة الوقف الذي قال به بعض العلماء.
قف	علامة الوقف المستحب ولا حرج في الوصل.
لا	علامة عدم جواز الوقف الا عند الفاصلة فيسحب الوقف عند الاكثرين.
ك	علامة الوقف الجاري على حكم الوقف السابق.
س	علامة السكنة وهي الوقفة اللطيفة بالانفاس.
٠	علامة تماثل الوقف وهو اذا وقف على احد الموضعين لا يصح الوقف على الاخر.
ع	علامة انتهاء الركوع وهو الحصة اليومية لمن يريد حفظ القرآن في عامين.
①	علامة تدل على زورس الآي ويدل رقما على رقم الآية عند الكوفيين.
ع	علامة العشر وتوضع عند انتهاء عشر آيات.
صلا	علامة على جواز الوصل عند البعض وعدم جوازه عند البعض الاخر من القراء.
ف	علامة انتهاء نصف الحزب.

9
12

9
12

(١٣) سُورَةُ الرَّحْمٰنِ اَمْلَا وَهِيَ ثَلَاثٌ وَاَرْبَعُونَ اٰيَةً

من الآية الأولى الى الآية الرابعة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الْمَسْرُورِ تِلْكَ اٰيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي اُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ
بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ
يَلْقَاءَ رَبَّكُمْ تَوْفِيقًا ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا
رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجِينَ ثَمَرِينَ
يُبْشِرُ اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَيْتُونٌ
وَعِجْلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضِلُ بَعْضَهَا
عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
هو القرآن الكريم لا يصدقونه استولى عليه واستأثر بالسلطان ونفذت ارادته في ملكوته .	الكتاب لا يؤمنون استوى على العرش
يوم القيامة بسطها كما ترون جمع راسية بمعنى ثابتة والمراد بها الجبال المراد به الفروع المتشعبة عن أصل واحد من الأشجار	لقاء ربكم مد الارض رواسي صنوان

المعنى العام

١- (الف ، لام ، ميم ، را) هذه الأحرف وغيرها من حروف الهجاء التي نجدها في بدايات عدد من السور ؛ مما جاء في تأويلها أنه فيها تحد للعرب ؛ فهي تشير الى أن القرآن الكريم ، لا يعدو أن يكون مؤلفاً من حروف الهجاء التي يتكلم بها العرب ، ولكنهم عاجزون عن الإتيان بمثله أو بما يدانيه .

تلك اي هذه الآيات التي توحى اليك يا محمد هي آيات الكتاب الكامل وهو القرآن الكريم . والذي أنزل اليك في هذه السورة وغيرها هو الحق وحده وان ماعدها من كل ما يخالفه هو الباطل،

ولكن اكثر الناس لا يصدقون به ولا ينقادون لما فيه من الحكم النافعة والأحكام الناصعة والعقائد الصحيحة ، وذلك لما تركز في نفوسهم من الخبث والحسد ومن الخوف من زوال النعمة والسلطان.

٢- بدأ الله تعالى يلفت نظر الإنسان الى مظاهر قدرته في عجائب خلقه وبدائع صنعه في العالم العلوي فذكر أنه هو الذي خلق السماوات والكواكب والنجوم رفيعة عالية في الفضاء من غير أعمدة ترونها بقدرته الحقّة وقوته العظيمة التي أمسكت هذه الأجرام وأوقفتها في الجو ، وتلك القوة هي الجاذبية العامة التي تحدد موقف كل سماء وكوكب حسب ارادة الله تعالى وكما يقتضي نظام خلقه وبديع صنعه فتبارك الله أحسن الخالقين.

٣- بعد أن خلق الله تعالى السماوات ، (استولى على ملك جميع الموجودات وأحاطت قدرته بجميع الكائنات) وجعل كلاً من الشمس والقمر مسخرين يجريان ويعملان لمنفعة العباد إلى وقت معين عند الله تعالى وحينئذ ينتهي عملها وجريها ، وهو يوم القيامة وفيه يتبدل هذا النظام بنظام آخر ، وأن الله تعالى يدبر الأمور في الكون كله ويحول شيئاً إلى شيء ومادة إلى أخرى ويخلق ويفني ويبدئ ويعيد . وبذلك يبين الآيات الدالة على الحياة بعد الموت لتوقنوا بقاء ربكم في يوم القيامة .

٤- بعد أن ذكر الله تعالى آياته في العالم العلوي نبهنا الى آياته في العالم السفلي فقال : هو الذي خلق الارض مبسوطة كالفرش وثبتها بجبال شامخات لاتنتقل ولا تضطرب حتى لاتميد ولا تتحرك ، وأجرى في الارض أنهاراً لمنافع الانسان والحيوان والنبات . وجعل من الاشجار المثمرة نوعين (الذكر والأنثى) لتتم عملية التلقيح وبذلك يتم النتاج . والإثمار . وخلق الليل بحيث يأتي ويسترضوء النهار . إن في ذلك الخلق البديع والصنع العجيب آيات لقوم يتفكرون ويتأملون في قدرة صانع هذا الكون المبدعة التي تدبره

وترعاه فيعلمون أن الخالق لذلك هو القاهر فوق العباد ، وهو صاحب الإرادة المطلقة ، والقدرة الشاملة ، فلذلك لا تجوز العبادة إلا له ، ولا التذلل والخضوع إلا لسلطانه ، لأنه على كل شيء قدير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

٥- بعد أن ذكر الله تعالى الأمور الكونية في العالم العلوي والعالم السفلي ، لفت أنظارنا إلى أشياء لا توجد إلا بإرادة قادر عليم ، وخالق حكيم ، يخص بعض الأشياء ببعض الخواص وبعضها بخواص أخرى مع اتحاد تلك الأشياء في الحقيقة فذكر تعالى أن في الأرض قطعاً متلاصقة بعضها ببعض ، وكلها من عنصر واحد مع أن هذه مجدبة لا تنبت شيئاً وهذه خصبة تنبت مختلف النباتات وتعطي أفضل الثمار . وفي الأرض بساكنين كثيرين من الأعناب متحدة في الجنس والنوع ولكنها مختلفة في طعمها ولذتها وجودتها . وفيها زروع متحدة في النوع ومختلفة في الجودة واللون . وفي الأرض كذلك النخيل ولها فروع منتشرة متحدة الأصول والجذوع ، ومختلفة في جذوعها وأصولها ، تنبت في أرض واحدة وتسقى بماء واحد ولكن ثمار بعضها مختلفة بحيث يفضل بعضها على بعض في الطعم واللذة والشكل والرائحة . إن في ذلك لآيات لقوم يعملون عقولهم ، فيفكرون في الأحوال السالفة التي تجعلهم ، يؤمنون بأن لذلك صانعاً حكيماً ومدبراً قادراً لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وأنه على كل شيء قدير .

من الآية الخامسة الى الآية السابعة

من سورة الرعد

وَإِنْ تَعْجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ إِذْ كُنَّا رَبَّاءَ إِنْ آتَيْنَا خَلْقَ
 جَدِيدًا وَإِنَّكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَعْلَاءُ
 فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾
 وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ
 الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْوَلَا أُنزِلَ
 عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
<p>حياة بعد الموت ما يماثلهم من الأمم فأهلكوا لما فعلوا مثل فعلهم . أي معجزة .</p>	<p>خلق جديد المثلات انزل عليه آية</p>

المعنى العام

١ - بعد أن ذكر الله تعالى في الآيات السابقة انكار الكافرين وحدانية الله تعالى مع وضوح الآيات الدالة على وحدانيته ذكر في هذه الآيات إنكارهم البعث والنشور واستبعادهم وجود حياة أخرى بعد الموت ، فكانت حالهم جديرة بأن يتعجب منها كل متعجب فقال تعالى لنبيه : وان تعجب يا محمد من عبادتهم الأوثان والأصنام بعد أن قامت الأدلة على توحيد الله تعالى ، فأعجب من ذلك تكذيبهم للبعث والنشور واستبعادهم حياة ثانية بقولهم : أئذا بليت أجسادنا وكنا تراباً أنعاد بعد العدم؟ مع أنهم لا ينكرون قدرته تعالى على خلقهم في الأرحام وتدبير شؤونهم حتى وصلوا الى ما هم عليه .

٢ - حكم الله تعالى بقولهم هذا وإنكارهم الحياة بعد الموت بالكفر عليهم . فقال : أولئك الذين كفروا بربهم وجحدوا قدرته على إعادتهم بعد المات ، ثم شبههم بالسدواب التي توضع الأغلال في أعناقها فلا تستطيع ان تلتفت لايمنة ولايسرة ، فلا ترى شيئاً ، فكذا الكفرة هؤلاء غفلوا عما يحيط بهم من الدلائل والآيات

الكبرى التي ترشدكم الى الإيمان بالله والبعث والنشور . وتهديهم الى سبيل الرشاد ، ولكنهم كفروا فكانوا من الخالدين في النار وبئس القرار

٣ - لم يكتف الكفار بإنكار يوم القيامة ، بل كذبوا الرسول واستهزؤوا به فقالوا : اللهم ان كان مايقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب اليم ، فذكر الله تعالى حاتم هذا فقال :

ويستعجلونك بالعذاب الموعود لهم بدل أن يطلبوا من الله الحسنة فيقولوا : اللهم ان كان مايقول محمد حقاً فاهدنا إليه ، فعكسوا الآية لشدة انكارهم مع أنهم علموا بالأمم التي مضت قبلهم وينزل العذاب عليهم بسبب تكذيبهم لرسولهم ، فكان الأخرى بهم أن يعتبروا بتلك الأمم ، فلا يكذبوا الرسول ، فينجوا من مثل ما نزل بتلك الأمم من الهلاك والتدمير . ورد الله تعالى على طلبهم هذا بقوله : وان ربك لذو مغفرة للناس فلا يعجل العذاب بسبب ذنوبهم بل يترك لهم مجالاً للتوبة والإنابة ، وعسى ان يلد منهم من يؤمن ويهتدي . وحينما يأتي وقت عذابهم فلا يؤخره ، وإن ربك لشديد العقاب إذا اراد .

٤ - لم يقتنع الكفرة بكل هذه الآيات المحسوسة الموجودة في الكون . ولا بآيات القرآن الخالدة البالغة في الحكمة اقصاها ، وفي مراتب البلاغة أعلاها بل اقترحوا على الرسول ﷺ ان يأتي لهم بمعجزات وقتية ، كناقاة صالح وعصا موسى عليهما السلام ، فرد الله تعالى عليهم . وقال : ويقول الذين كفروا: لولا أنزل على محمد آية من ربه كآيات من قبله من الرسل . فلا تحزن يا محمد فإنك لست مأموراً بإنزال الآيات حسب اقتراحهم بل إنما أنت منذر ، ومأمور بالإنذار فقط وأما الآيات ونوعيتها فمردّها إلى الله تعالى ولكل قوم رسول خاص وآيات مخصوصة فأيتك القرآن وهداية العقل .

من الآية الثامنة الى الآية الثالثة عشرة
من سورة الرعد

اللَّهُ
 يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزِدُّونَ
 وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
 الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلِ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ
 وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ
 مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ
 مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا
 فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ
 الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيَسْجُرُ
 الرِّعْدَ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ
 بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحِمَالِ ﴿١٣﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ماغاب عن الحس ولا يدرك به	الغيب
ماكان يدرك بالحواس	الشهادة
سائر في الطريق علنا في النهار	وسارب بالنهار
طوائف من الملائكة يعقب بعضها بعضاً	معقبات
أمامه	من بين يديه
من ناصر	من وال
خوفاً من الصواعق وطمعاً في نزول المطر	خوفاً وطمعاً
السحب الثقيلة الحاملة للماء	السحاب الثقيل
الحول والقوة	المحال

المعنى العام

١ - الله يعلم ما تحمل كل انثى قبل ان تحمل وبعد ان تحمل هل هو ذكر أو انثى ، واحد أو أكثر ، تام أو ناقص ، صحيح أو عليل ، جميل أو قبيح ، ويعلم الله تعالى ما تنقص الأرحام في مدة الحمل وما تزداد منها وكل شيء عند الله تعالى محدود بحد معين ووقت معلوم لا يتجاوز ذلك الحد والوقت .

٢ - إن الله تعالى محيط علمه بكل شيء في عالم الغيب - وهو مالاقدرة للحواس على إدراكه - وفي عالم الشهادة - وهو ماكان داخلاً تحت

قدرة إدراك الحواس - وأن الله هو الكبير شأنه ، المتعال المتفوق على كل شيء في العلم والقدرة والإرادة . وفي هذا إشارة الى أن الله تعالى قادر على البعث والنشور الذي أنكروه ، والآيات التي جحدوها والعذاب الذي استعجلوه .

٣- إن من اخفى منكم صوته وهمس بقوله ، ومن نادى بأعلى صوته ، بالنسبة الى علم الله تعالى سواء ، ليس احدهما بأسمع من الآخر . وكذلك من استخفى في ظلام الليل ومن تحرك ومشى في وسط الطريق الواضح وفي رابعة النهار ، معلومان ومرئيا بالنسبة الى الله تعالى بنسبة متساوية ليس لأحدهما زيادة في الظهور والانكشاف .

٤- لكل انسان ملائكة يتعاقبون عليه يحفظونه من الأذى ويجرسونه بالليل والنهار ، ويراقبون أحواله ، كما يتعاقب عليه آخرون يسجلون اعماله من خير أو شر . وإذا أيقن الإنسان أن هناك ملائكة تحصي عليه اعماله كان حذراً من الإقدام على الموبقات ، واقتراف السيئات ، وكان أجدى بالإذعان لما يلقاه من ثواب وعقاب يوم البعث والنشور . والله سبحانه لا يغير ما بقوم من نعمه ، فيزيلها عن اصحابها حتى يغيروا ما بأنفسهم فيرتكبوا الشرور والموبقات التي تقوض النظام وتفتك بالأفراد والجماعات . وانه سبحانه اذا اراد بقوم سوءاً من مرض أو فقر ونحوهما من انواع البلاء بما كسبت أيديهم ، فلا يدفعه أحد عنهم ولا يرد ما قدره الله تعالى عليهم .

٥- بعد أن خوف الله تعالى عباده بأنه اذا اراد بقوم سوءاً فلا يستطيع أحد أن يدفعه ، ذكر أنه هو الذي يريكم البرق من السماء وانتم تخافون من أن تصيبكم منه صاعقة وفي الوقت نفسه

تطمعون أن ينزل لكم المطر بعد البرق فيسقي زرعكم ودوابكم . وأن
الله تعالى هو الذي يوجد السحب الثقيلة المحملة بالماء الذي يصير
مطراً ، فينزل ويسقي لكم الحرث والزرع والبساتين .

٦ - كل ما دل على كمال قدرة الله تعالى وجلاله وعلمه وجماله فهو
تسبيح وتحميد لذاته تعالى ، سواء كان ذلك حالاً او مقالاً . ولهذا
ذكر الله تعالى أن الرعد يسبح الله تعالى تسبيحاً مقارناً بحمده له
أيضاً ، فالمعنى ان الرعد وما يصاحبه من البرق والصواعق ونزول
الامطار يدل دلالة واضحة على تنزيه الله تعالى من كل نقص
وعجز . وان من أوجد هذا النظام البديع وخلق هذا الخلق
العجيب لخليق ان يكون الكمال كله له وخليق ان يسبح له الرعد
بالحال والملائكة بالمقال ، خوفاً منه سبحانه وتعالى ، وخشية من
عقابه ، اذ في قدرته أن يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء من
المجادلين والمعاندين في حال جداهم الباطل لأنه شديد القوة وعظيم
القدرة .

من الآية الرابعة عشرة إلى الآية السادسة عشرة
من سورة الرعد

لَهُ دَعْوَةُ الْحَيِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ
شَيْءٌ إِلَّا كِبَاسٌ مِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ
وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالٌ لَهُمْ بِالْغَدُورِ وَالْأَصَالِ ﴿١٥﴾
قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَأَتَّخِذُهُمْ مِنْ دُونِهِ
أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي
الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ
أَمْ جَعَلَ اللَّهُ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهُ الْخَلْقُ
عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
هو الذي يليق بأن يتجه اليه الانسان بالدعاء وهو الذي يستحق ان يعبد لا يستطيعون ان ينفعوهم أو ينصروهم أو يلبوا طلبهم الغالب على كل شيء، والمسيطر عليه	له دعوة الحق لا يستجيبون لهم بشيء القهار

المعنى العام

١ - بعد أن بين الله تعالى أنه هو الذي يحفظ عباده مما يضرهم في الارض بالحفظة وأنه اذا اراد بهم ضراً لا يستطيع أحد ان يرده ، وان بيده وحده ما ينزل من السماء من الأمطار فينفعهم وما تصيبهم من الصواعق فتضرهم ، أعلن ان من كان هذه منزلته هو الحق بأن يتجه اليه بالدعاء والعبادة وان يطلبوا منه وحده قضاء الحوائج ، وان الذين يدعونهم من دونه ويستغيثون بهم في جلب الخيرات ودفع المكاره لا يستطيعون أن يفعلوا لهم شيئاً ، فمثلهم كمثل الذي يبسط كفيه الى الماء الموجود في البئر او العين ويريد ان يصعد الماء بنفسه الى فمه فيشربه ، فكما أن الماء لا يستطيع أن يصعد ويبلغ فاه فيرويه فكذلك هؤلاء الذين يستغيثون بهم لا يستطيعون أن ينفعوهم بشيء كالأصنام والهياكل ثم ختم الله تعالى الآية بأن حكم على الذين يدعون غير الله تعالى ويستغيثون به بأنهم كفرة . وقال: وما دعاء الكافرين الذين يدعون غير الله

تعالى إلا في ضلال ، أي في خسارة وضياع ، - حيث لا يستفيدون من ذلك الدعاء شيئاً سوى التوجه الى من لايجوز التوجه اليه .

٢ - ثم بين تعالى أنه هو الذي ينقاد لأمره ويخضع لسלטانه كل من في السماوات والأرض اختياراً او جبراً حتى إن ظلالهم تنقاد له وتخضع لقدرته حينما يتبدل اتجاهها في الصباح والمساء .

٣ - وبعد ان بين سبحانه وتعالى أن كل من في السماوات والارض خاضع لإرادته منقاد لعظمته وتدبيره، أعاد الكلام مع المشركين ليقتنعهم بالدليل ، فخطب محمداً ﷺ قائلاً له : قل يا محمد لهؤلاء الذين اتخذوا من دون الله أولياء ؛ من رب هذه الأجرام العلوية والسفلية التي تحير العقول بما فيها من عظمة واتقان ؟ قل الله الذي خلقها - ثم قل أبعدهم ما تعلمون ذلك اتخذتم واعتقدتم أن هناك دون الله تعالى أولياء ينصرونكم مع انهم لا يملكون حتى لأنفسهم نفعاً او ضرراً ؟ فبعدهم ما تبين بهذه الحجج ضلالهم وخطوهم ، شبه الله حالهم بحال الأعمى الذي لا يرى الحقائق فيعرفها ، وشبه حال المؤمن بحال البصير الذي أدرك الأشياء ، كما هي ، وكذلك شبه حالهم بمن في الظلمات التي حجبت عنهم الأمور ، وحال المؤمنين بمن هو في النور فاطلع على الواقع وحقيقة الأمور .

٤ - ثم بين تعالى أنه ليس لهم أي عذر في اتخاذهم أولياء غير الله تعالى واستغاثتهم بهم في قضاء الحوائج ودعائهم لدفع المكاره والملمات . وأمر الرسول وكل مؤمن أن يسألهم هل اتخذوا لله شركاء خلقوا كخلق الله تعالى فاشتبه عليهم الخلق ، حيث يرون أن بعضاً من الله تعالى . وبعضاً من الشركاء فلذلك يدعونهم كما يدعون الله تعالى فإذا سألتهم هذا فلاشك أنهم يسكتون عن هذا الجواب أيضاً حيث لايجدون خلقاً لغير الله تعالى .

فأجب عنهم وقل : إن الله تعالى خالق كل شيء حتى الذين يدعونهم وأنه الواحد لاخالق سواه ، الغالب على عبادته ومخلوقاته وكل شيء في الوجود . فكيف تعبدون غيره وتشركون به ما لا يضر ولاينفع شيئاً ؟ .

من الآية السابعة عشرة الى الآية الثامنة عشرة
من سورة الرعد

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ
زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلِيِّهِ
أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا
الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ
كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ
الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ
وَمَا أُولَئِكَ بِأُولِي عِلْمٍ يُشَاهِدُونَ وَمَا أُولَئِكَ بِبَالِغِي الْحَسَابِ ﴿١٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
حمل السيل فوقه زبداً مرتفعاً ينحني بدون فائدة لَوْهَبُوهُ فداء منهم لينجوا الفراش	فاحتمل السيل زبداً رابياً يذهب جفاء لافتدوا به المهاد

المعنى العام

١ - لم يؤمن المشركون بعد كل هذه البراهين الواضحة وصعب على رسول الله ﷺ عنادهم واستكبارهم فضرب الله تعالى الأمثال تسلية لرسوله من جهة وانذاراً للمشركين من جهة أخرى فقال : أنزل الله تعالى من السماء ماء فسال في الأودية بقدرها سعة وارتفاعاً وحمل السيل فوقه زبداً كثيراً عالياً فوق الماء . وكذلك يظهر ويعلو مما توقدون وتشعلون النار عليه من المعادن كالذهب والفضة والحديد لتصنعوا منه الحلي للزينة وغير ذلك وتصنعوا ما تحتاجون اليه من الأمتعة كالأواني وآلات الزرع والحراث والحرب فيعلو على ذلك المعدن حينما تنفخون عليه وهو في النار زبد اي صداً بقدر ذلك المعدن ومثله في المساحة . فكذلك الحق ، فما من حق نزل الا وبجانبه باطل يعلو عليه كالزبد الذي يعلو على الماء والمعدن ولكن كما أن الزبد يذهب دون فائدة وإن دام قليلاً ويبقى الماء الصافي الذي ينفع الناس مستقراً في الارض ، ويذهب زبد المعدن أيضاً

ويبقى المعدن الخالص ، فينتفع منه الناس ، فالباطل الذي يجابه الحق يذهب ويفنى وإن دام زماناً . وأما ماينفع الناس وهو العقائد الصحيحة فتبقى وتدوم وينتفع منها الناس ، وان اختفت أياماً ، فلا تحزن يا محمد فإن الباطل الذي يجابهك يزول وان عقيدتك الحقّة تنتصر وتبقى ، وكذلك، أي وكما ضرب الله تعالى لكم هذا المثل يضرب الله ويذكر في القرآن أمثالاً أخرى لإيضاح الأمور.

٢- ثم بين الله تعالى عاقبة الذين يتبعون الحق ويعتقدون الاسلام ومصير الذين يركضون وراء الباطل فذكر جل شأنه أن للذين ، استجابوا لدعوة ربهم الى الإيمان والتوحيد والاسلام ، المثوبة الحسنى ، وهي الجنة وما فيها من النعيم ، وأن الذين لم يقبلوا هذه الدعوة وأصروا على الكفر ، لو كان لهم كل ما في الارض ومثله معه يوم القيامة لوهبوا كل ذلك فداء لهم لينجوا مما يلاقونه من العذاب لو قبل منهم ذلك الفداء ، ولكن أنى لهم هذا فإن هؤلاء لهم الحساب السيئ العاقبة وأن مصيرهم جهنم وبئس المصير .



من الآية التاسعة عشرة الى الآية الخامسة والعشرين
من سورة الرعد

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا
 أَنْزَلَ إِلَهِكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقَّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ أَلَمْ يَتَذَكَّرْ
 أُولَئِكَ أَلْبَابٌ ۗ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ
 وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ۗ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا
 أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
 وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ۗ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا
 ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا
 وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُؤْنَ بِالْحَسَنَةِ
 أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ۗ ﴿٢٢﴾
 جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا
 وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ
 وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ
 يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۗ ﴿٢٣﴾
 سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا
 فَمِنْهُمْ نِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ۗ ﴿٢٤﴾
 وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ
 مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا
 أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ
 وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
 أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ
 وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۗ ﴿٢٥﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أصحاب العقول السليمة لا يبطلون العهد ولا يخلون بما فيه يدفعون الدار الآخرة اقامة ودوام البعد من رحمة الله تعالى الدار السيئة وهي جهنم	أولوا الأبواب ولا ينقضون الميثاق يدرؤون عقبى الدار عدن اللجنة سوء الدار

المعنى العام

١ - بين الله تعالى استحقاق كل طائفة من المؤمنين والكافرين لما يصيرون اليه وأنكر على من يعتقد أو يريد التسوية بينهم في المصير فقال : أفمن يعلم أي يؤمن بأن ما أنزل اليك الحق فيتبعه ، كالأعمى في ذلك ، فلا يلتفت اليه ولا يؤمن به في العاقبة والجزاء؟ كلا . فلا يكون مصيرهم واحداً فإن التسوية بين المطيع والعاصي لا تتفق مع العدل الذي هو صفة من صفات الله تعالى. وهذا أمر واضح إنما يتعظ وينتفع بهذا القرآن ومواعظه ويرجع عن الغي والضلال أصحاب العقول السليمة والأفكار السديدة .

٢ - ذكر الله تعالى أوصاف أولي الابواب ليعرفوا فيقتدى بهم فوصفهم بأنهم يوفون بعهد الله تعالى فيؤدون ما أمرهم به ولا يبطلون من ذلك العهد شيئاً .

ووصفهم أيضاً بأنهم يصلون ما أمر الله تعالى به أن يوصل ويشمل ذلك ايصال كل حق الى أهله ، كصلة الرحم مع الاقرباء بالقول والمال ، وأداء حقوق الفقراء ، والمساكين ، والأقارب والوالدين وحقوق

المسلمين والمؤمنين جميعاً ، وحقوق الله تعالى ؛ فيدخل في ذلك ، كل ما أوجب الله تعالى على عبده أن يقوم به من حقوق العباد وحقوق رب العباد ، ووصفهم بأنهم يوصلون هذه الحقوق الى أهلها لأنهم يخشون ربهم ويخافون الحساب .

وذكر اوصافهم أنهم يتحملون المشقة والأذى في سبيل الثبات على العقيدة وأداء ماوجب عليهم ، واجتناب مانها عنه طلباً لرضاء الله تعالى ، وانهم يؤديون صلواتهم صحيحة ، ويأمرون أهلهم بها ويؤنبونهم على تركها ، وينفقون على ذوي الحاجات مما رزقهم الله تعالى من النعمة والمال ، سرّاً في بعض الأحيان خوفاً من ان يدخل في قلوبهم الرياء ، وعلانية في بعض آخر حتى يحثوا غيرهم من الاغنياء على الخير والإنفاق ، وأنهم يدفعون السيئة بالحسنة فيعاملون من أساء اليهم بالإحسان ، ويعفون عن ظلمهم ، ويصلون من قطعهم ، ويعطون من حرمهم ، ويخالقون الناس بخلق حسن . أولئك ، المتصفون بهذه الصفات المتميزون بهذه الأخلاق الحميدة ، لهم الدار المحمودة عاقبتها .

٣ - ثم فسر تلك الدار المحمودة بأنها جنات اقامة يدخلها هؤلاء المتصفون بتلك الصفات مع من آمن من آبائهم وازواجهم وأبنائهم وحفدتهم ، فإن من أعظم النعمة الجمع مع الأحبة، وأن الملائكة يدخلون عليهم من كل باب من أبواب الجنة ، ويقولون لهم : حفكم الله تعالى برحمته بسبب صبركم في الدنيا وثباتكم على عقيدة الاسلام وأعماله ، وتحملكم الأذى والحرمات من شهوات النفس في سبيل عقيدتكم هذه ، فنعم الدار المحمودة العاقبة التي سكنتموها ، وهي الجنة التي أسكنكم الله تعالى فيها .

٤ - ثم ذكر الله تعالى عقاب من اتصف بعكس هذه الصفات فقال : والذين يبطلون عهد الله من بعد ميثاقه فلا يؤمنون ولا يدينون بدينه ويتبعون الهوى وما يسول لهم الشيطان من قبائح الأعمال ، لهم اللعنة ، أي البعد عن رحمة الله تعالى وجنته ، ولهم سوء الدار وهي جهنم وبئس المصير .

من الآية السادسة والعشرين الى الآية التاسعة والعشرين
من سورة الرعد

اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ
وَفِرْحَاؤُا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ
﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ
قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنَاصِبُ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ
آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ
الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ
وَحَسَنُ مَا بِي ﴿٢٩﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يبسط الرزق ويقدر متاع أنا ب طوبى لهم وحسن مأب	يوسع الرزق ويضيّق الرزق شيء قليل يتمتع به الانسان رجع عن غيه الحياة الطيبة لهم ومرجع حسن ومُرْضٍ

المعنى العام

١ - بعد أن ذكر الله تعالى ضلال الكافرين وما اتصفوا به من نقض العهود والمواثيق ، بين في هذه الآيات أنه تعالى يبسط الرزق لبعض عباده ويضيّق على بعض آخر حسبما اقتضت حكمته لافرق بين مسلم وكافر ، فقال : ان الله يوسع الرزق لمن يشاء من عباده . والجدير بمن وسع الله تعالى له رزقه ، أن يشكره فيؤمن به ، ويتبع سبيله ، ويصدق برسله . وواجب على من يضيّق الله تعالى الرزق عليه أن يصبر إلى ان يفرج الله تعالى عنه . ولكن الكافرين عكسوا الآية فاستكبر من وسع الله تعالى عليه رزقه ، وأحبوا الحياة الدنيا وطغوا بسببها ، فنسوا الآخرة ، ونسوا من أنعم عليهم هذه النعم . ومن الجهالة ان يغتر المرء بهذه الحياة ، فإن الحياة الدنيا ، مهما كثرت ، فهي بالنسبة لحياة الآخرة شيء قليل

وموقت ، يتمتع به المرء ثم يفنى ويزول . وأما الحياة الآخرة ، فهي لاتفنى ولا تزول .

٢ - ثم ذكر الله تعالى أن الكفرة قد ساقهم عنادهم إلى إنكار ما أعطى الله تعالى محمداً ﷺ من الآيات الباهرة الموجودة في القرآن ؛ من بيانه للحكم الناصعة والعلوم النافعة والأحكام المتزنة ، والإخبار عن المغيبات الماضية والمستقبلية وما فيها من الإعجاز في النظم والتأليف . وكانوا يطلبون منه ﷺ أن يأتي لهم بمعجزات أخرى ؛ كعصا موسى وناقاة صالح عليهما السلام متناسين كل هذه المعجزات الموجودة في القرآن الكريم ، فقال تعالى : قل يا محمد : إن الضلال والهداية ليسا مربوطين بالآيات والمعجزات ، بل هما مربوطان بإرادة الله تعالى ومشيئته ، فإن الله تعالى يُضل من يشاء ممن علم منه خبث طويته وسوء نيته ولا ينظر الى الحق ليؤمن به . ويهدي من يحب الرجوع الى الحق ويفتش عنه ، ويتفكر في آيات الله تعالى ليصل بها الى الحق والإيمان به . وان الآيات الموجودة في القرآن كافية لمن ألقى السمع وهو شهيد .

٣ - ثم بين الله من اناب بأنهم هم الذين يصدقون بالحق إذا ذكروا به ، وترتاح قلوبهم وتستقر بذكر الله .

و ذكر أن هؤلاء هم الذين آمنوا برسالة الرسل وعملوا الصالحات ، وفق إرشاد المرسلين ، وبشرهم بأن لهم الحياة الطيبة يوم القيامة والمرجع الحسن فيها وهي الجنة دار النعيم .

من الآية الثلاثين الى الآية الثانية والثلاثين
من سورة الرعد

كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا
أُمَمٌ لِنَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ
فَلَهُ رَبِّي لِأَلَهٍ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِعٌ ﴿٣٠﴾
وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهِ
الْمَوْثِقُ بَلَى لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا أُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا
قَارِعَةً أَوْ يُحْلِقُ رَبِّيكَ مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ
فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قد خلت وإليه متاب سيرت به الجبال قطعت به الأرض	قد مضت وإليه مرجعي وتوبتي نقلت من اماكنها شققت الأرض فانفجرت منها العيون والأنهار
أفلم يبأس قارعة أمليت	أفلم يعلم ويتبين داهية ومصيبة وعذاب أمهلت مدة طويلة في امن ودعة

المعنى العام

- ١ - كما أرسلنا الى الأمم الماضية رسلا فكذبوهم ارسلناك ، فلست بدعاً من الرسل . بل ارسلناك في امة ، قد مضت قبلها أمم ارسلنا اليهم رسلاً ، فلم يبق مجال للتعجب حينما أرسلت إلى هذه الأمة . وما أرسلناك لتظهر لهم الخوارق الكونية أو المعجزات الوقتية . حسبا يرغبون ، بل ارسلناك تتلو عليهم الذي أوحينا اليك وهو القرآن ، وإنهم يكفرون بالرحمن فقل لهم : ان الرحمن ربي ، لامعبود إلا هو ، عليه توكلت في معاداتكم لي ، وإليه مرجعي ومرجعكم فيحكم بيني وبينكم . وفي هذه الآية إنذار لهم على طريقة التعريض .
- ٢ - لم يترك المشركون طلب الآيات وخوارق العادات حتى قال جماعة منهم : إن أردت يا محمد أن تؤمن لك ، فانقل لنا هذه الجبال عن مكة ليتسع لنا الفضاء فنزرع فيه البساتين ، أو اقطع لنا الارض ، وفجر فيها العيون والأنهار وأحي لنا

الموتى لنسألهم أحق ماتقول ؟ فردّ الله تعالى عليهم وقال : ولو أن قرآناً انزل إليك يا محمد فسيرت بتلاوته الجبال او شققت به الارض أو كلم به الموتى لما كان مثل هذا القرآن في الإعجاز والدلالة على صدقك ، ولما آمنوا به كما لم يؤمنوا بهذا القرآن . وليس الأمر في اختيار الآيات لهم بل لله الأمر جميعاً في اختيار نوعية الآيات وتخصيص كل رسول بنوع منها حسب ما يلائم زمانه ومكانه دون نوع اخر . وكان بعض المؤمنين يحبون أن يظهر الله تعالى لهم بعضاً من الآيات التي طلبوها حباً في إيمانهم فقال تعالى : أفلم يعلم الذين آمنوا أن لو يشاء الله تعالى هداية جميع الناس جبراً هداهم ، ولكن لم يشأ ذلك بل وهب لهم عقولاً يفكرون بها ، ونصب لهم الأدلة والبراهين على الحق ثم جعل الاختيار في ايديهم . فمن شاء فليفكر ليؤمن فينال الأجر والثواب ، ومن شاء فليعطل عقله عن التفكير فيكفر كي يلحقه اللوم والعقاب . ثم انذر الكافرين بالخيبة والخسران ، وبشر المؤمنين بالفوز والفلاح ؛ فذكر ان الكافرين لا يزالون تصيهم قارعة بسبب ما صنعوا من الكفر والفجور ، أو تحل تلك القارعة بمكان قريب منهم ومن دارهم ليعتبروا فيؤمنوا ، ويستمر ذلك حتى يأتي وعد الله بنصر المؤمنين وهزيمة الكافرين . وقد جاء ذلك الوعد يوم بدر ويوم فتح مكة .

٣ - ولما تمادى الكفار في تكذيب الرسول واستهزائهم به بدأ الله تعالى يسلي رسوله وينذر الكافرين فقال : ولقد استهزأت الأمم السابقة برسولهم فأمهلتهم وأخرت عنهم العذاب ليعتبروا ويؤمنوا فلما لم يستفيدوا من ذلك وأصروا على كفرهم وعنادهم أخذتهم وعذبتهم فانظروا الى من قبلكم لتعرفوا كيف كان عقابي لهم في الشدة . فلا تحزن يا محمد إذا استهزأ بك قومك فإن هذا ما يلاقيه الرسل عادة ثم يأتيهم النصر اذا جاء أوانه . وقد حقق الله تعالى له ذلك ففتح له البلاد وآمن به العباد .

جمهورية العراق
وزارة التربية

القرآن الكريم

تلاوته ومعانيه

لصف الثالث المتوسط

من أول سورة الرعد إلى آخر سورة طه

وضعت لجنة في وزارة التربية

١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

الطبعة السادسة

المشرف العلمي

زينب عبد الله جبر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد :

فإنه لا يسعنا - ونحن نقدم لكتاب (القرآن الكريم : تلاوته ومعانيه) - إلا أن نسجل لقيادتنا الحكيمة، وللمسؤولين في وزارة التربية، هذه المأثرة المتمثلة باهتمامهم بتدريس القرآن الكريم، وأن نكبر فيهم هذه النظرة العميقة.

فانه لا يخفى على احد ما لقراءة القرآن الكريم من أثر عظيم في تقويم اللسان، وتهذيب البيان، وتنوير القلوب بالإيمان؛ فمن درسه وتربى على بيانه، استقام لسانه، وفصح الفاظه، وتهذبت تعابيره.

ومن قرأه قراءة فهم وتدبر، واهتدى بنور هداه، فإنه لن يضل أبداً.

والذي نرجوه من أخواتنا واخواننا الذين يعهد اليهم بتدريس هذا الكتاب، أن يعلموا أن الأهداف الرئيسة منه، أن يتعلم الناشئة كتاب ربهم وامور دينهم ودنياهم وآخرتهم ثم ليتعلموا جودة القراءة، وحسن التعبير، وصحة الفهم، وأن يتشربوا ما في آيات القرآن الكريم من قيم سامية ومثل رفيعة.

ولقد بذل في اعداده - من أجل ذلك - جهد كبير تمثل في الرجوع

الى المشهور من كتب التفسير ، واستشارة المعجمات اللغوية ، ومناقشة الآراء الشخصية والمأثورة .

ولما كان خط (المصحف) خاصاً به ، ولا يقاس عليه ، فقد جعلنا نصوص الآيات الكريمة في هذا الكتاب بخط المصحف وطريقة رسمه حفاظاً عليه وتعويداً لأبنائنا على قراءته ، راجين بعملنا هذا أن نكون قد حققنا بعض ما نصبو اليه من خدمة القرآن الكريم ، ولغتنا العربية ، وناشئتنا الأعزاء . سائلين المولى جلت قدرته أن يوفقنا الى ما يحبه ويرضاه ، وأن يلهمنا الصواب ، ويجنبنا الزيغ والزلل ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

المؤلفون

بَيِّنَاتُ تَعْرِيفِ الْمِصْطَلِحَاتِ

م	علامة الوقف اللازم، وهو الذي يتعين فيه الوقف ولا يجوز الوصل عنده.
ط	علامة الوقف المطلق، وهو ما يحسن الابتداء بما بعده.
ج	علامة الوقف الجائز، وهو الذي يستوي فيه الوقف والوصل.
ز	علامة الوقف المجوز، وهو ما يجوز فيه الوقف والوصل ولكن الوصل أولى.
ص	علامة الوقف المرتخص، هو الذي يرتخص فيه الوقف للضرورة.
ق	علامة الوقف الذي قال به بعض العلماء.
قف	علامة الوقف المستحب ولا حرج في الوصل.
لا	علامة عدم جواز الوقف الا عند الفاصلة فيسحب الوقف عند الاكثرين.
ك	علامة الوقف الجاري على حكم الوقف السابق.
س	علامة السكنة وهي الوقفة اللطيفة بالتنفس.
٠	علامة تماثل الوقف وهو اذا وقف على احد الموضعين لا يصح الوقف على الاخر.
ع	علامة انتهاء الركوع وهو الحصة اليومية لمن يريد حفظ القرآن في عامين.
①	علامة تدل على زورس الآي ويدل رقما على رقم الآية عند الكوفيين.
ع	علامة العشر وتوضع عند انتهاء عشر آيات.
صلا	علامة على جواز الوصل عند البعض وعدم جوازه عند البعض الاخر من القراء.
ف	علامة انتهاء نصف الحزب.

9
12

9
12

(١٣) سُورَةُ الرَّحْمٰنِ اَمْلَا وَهِيَ ثَلَاثٌ وَاَرْبَعُونَ اٰيَةً

من الآية الأولى الى الآية الرابعة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الْمَسْرُورِ تِلْكَ اٰيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي اُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ
بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ
يَلْقَاءَ رَبَّكُمْ تَوْفِيقًا ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا
رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجِينَ ثَمَرِينَ
يُبْشِرُ اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَيْتُونٌ
وَعِجْلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضِلُ بَعْضَهَا
عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
هو القرآن الكريم لا يصدقونه استولى عليه واستأثر بالسلطان ونفذ ارادته في ملكوته .	الكتاب لا يؤمنون استوى على العرش
يوم القيامة بسطها كما ترون جمع راسية بمعنى ثابتة والمراد بها الجبال المراد به الفروع المتشعبة عن أصل واحد من الأشجار	لقاء ربكم مد الارض رواسي صنوان

المعنى العام

١- (الف ، لام ، ميم ، را) هذه الأحرف وغيرها من حروف الهجاء التي نجدها في بدايات عدد من السور ؛ مما جاء في تأويلها أنه فيها تحد للعرب ؛ فهي تشير الى أن القرآن الكريم ، لا يعدو أن يكون مؤلفاً من حروف الهجاء التي يتكلم بها العرب ، ولكنهم عاجزون عن الإتيان بمثله أو بما يدانيه .

تلك اي هذه الآيات التي توحى اليك يا محمد هي آيات الكتاب الكامل وهو القرآن الكريم . والذي أنزل اليك في هذه السورة وغيرها هو الحق وحده وان ماعدها من كل ما يخالفه هو الباطل،

ولكن اكثر الناس لا يصدقون به ولا ينقادون لما فيه من الحكم النافعة والأحكام الناصعة والعقائد الصحيحة ، وذلك لما تركز في نفوسهم من الخبث والحسد ومن الخوف من زوال النعمة والسلطان.

٢- بدأ الله تعالى يلفت نظر الإنسان الى مظاهر قدرته في عجائب خلقه وبدائع صنعه في العالم العلوي فذكر أنه هو الذي خلق السماوات والكواكب والنجوم رفيعة عالية في الفضاء من غير أعمدة ترونها بقدرته الحقّة وقوته العظيمة التي أمسكت هذه الأجرام وأوقفتها في الجو ، وتلك القوة هي الجاذبية العامة التي تحدد موقف كل سماء وكوكب حسب ارادة الله تعالى وكما يقتضي نظام خلقه وبديع صنعه فتبارك الله أحسن الخالقين.

٣- بعد أن خلق الله تعالى السماوات ، (استولى على ملك جميع الموجودات وأحاطت قدرته بجميع الكائنات) وجعل كلاً من الشمس والقمر مسخرين يجريان ويعملان لمنفعة العباد إلى وقت معين عند الله تعالى وحينئذ ينتهي عملها وجريها ، وهو يوم القيامة وفيه يتبدل هذا النظام بنظام آخر ، وأن الله تعالى يدبر الأمور في الكون كله ويحول شيئاً إلى شيء ومادة إلى أخرى ويخلق ويفني ويبدئ ويعيد . وبذلك يبين الآيات الدالة على الحياة بعد الموت لتوقنوا بقاء ربكم في يوم القيامة .

٤- بعد أن ذكر الله تعالى آياته في العالم العلوي نبهنا الى آياته في العالم السفلي فقال : هو الذي خلق الارض مبسوطة كالفرش وثبتها بجبال شامخات لاتنتقل ولا تضطرب حتى لاتميد ولا تتحرك ، وأجرى في الارض أنهاراً لمنافع الانسان والحيوان والنبات . وجعل من الاشجار المثمرة نوعين (الذكر والأنثى) لتتم عملية التلقيح وبذلك يتم النتاج . والإثمار . وخلق الليل بحيث يأتي ويسترضوء النهار . إن في ذلك الخلق البديع والصنع العجيب آيات لقوم يتفكرون ويتأملون في قدرة صانع هذا الكون المبدعة التي تدبره

وترعاه فيعلمون أن الخالق لذلك هو القاهر فوق العباد ، وهو صاحب الإرادة المطلقة ، والقدرة الشاملة ، فلذلك لا تجوز العبادة إلا له ، ولا التذلل والخضوع إلا لسلطانه ، لأنه على كل شيء قدير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

٥- بعد أن ذكر الله تعالى الأمور الكونية في العالم العلوي والعالم السفلي ، لفت أنظارنا إلى أشياء لا توجد إلا بإرادة قادر عليم ، وخالق حكيم ، يخص بعض الأشياء ببعض الخواص وبعضها بخواص أخرى مع اتحاد تلك الأشياء في الحقيقة فذكر تعالى أن في الأرض قطعاً متلاصقة بعضها ببعض ، وكلها من عنصر واحد مع أن هذه مجدبة لا تنبت شيئاً وهذه خصبة تنبت مختلف النباتات وتعطي أفضل الثمار . وفي الأرض بساكنين كثيرين من الأعناب متحدة في الجنس والنوع ولكنها مختلفة في طعمها ولذتها وجودتها . وفيها زروع متحدة في النوع ومختلفة في الجودة واللون . وفي الأرض كذلك النخيل ولها فروع منتشرة متحدة الأصول والجذوع ، ومختلفة في جذوعها وأصولها ، تنبت في أرض واحدة وتسقى بماء واحد ولكن ثمار بعضها مختلفة بحيث يفضل بعضها على بعض في الطعم واللذة والشكل والرائحة . إن في ذلك لآيات لقوم يعملون عقولهم ، فيفكرون في الأحوال السالفة التي تجعلهم ، يؤمنون بأن لذلك صانعاً حكيماً ومدبراً قادراً لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وأنه على كل شيء قدير .

من الآية الخامسة الى الآية السابعة

من سورة الرعد

وَإِنْ تَجِبَ فَجِبْ قَوْلُهُمْ إِذَا كُنَّا تُرَابًا إِنْ أُنْفِىَ خَلْقٌ
 جَدِيدٌ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَاقُ
 فِي آعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾
 وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْسَيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ
 الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْوَلَا أُنزِلَ
 عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
<p>حياة بعد الموت ما يمثّلهم من الأمم فأهلكوا لما فعلوا مثل فعلهم . أي معجزة .</p>	<p>خلق جديد المثلات انزل عليه آية</p>

المعنى العام

١ - بعد أن ذكر الله تعالى في الآيات السابقة انكار الكافرين وحدانية الله تعالى مع وضوح الآيات الدالة على وحدانيته ذكر في هذه الآيات إنكارهم البعث والنشور واستبعادهم وجود حياة أخرى بعد الموت ، فكانت حالهم جديرة بأن يتعجب منها كل متعجب فقال تعالى لنبيه : وان تعجب يا محمد من عبادتهم الأوثان والأصنام بعد أن قامت الأدلة على توحيد الله تعالى ، فأعجب من ذلك تكذيبهم للبعث والنشور واستبعادهم حياة ثانية بقولهم : أئذا بليت أجسادنا وكنا تراباً أنعاد بعد العدم؟ مع أنهم لا ينكرون قدرته تعالى على خلقهم في الأرحام وتدبير شؤونهم حتى وصلوا الى ما هم عليه .

٢ - حكم الله تعالى بقولهم هذا وإنكارهم الحياة بعد الموت بالكفر عليهم . فقال : أولئك الذين كفروا بربهم وجحدوا قدرته على إعادتهم بعد المات ، ثم شبههم بالسدواب التي توضع الأغلال في أعناقها فلا تستطيع ان تلتفت لايمنة ولايسرة ، فلا ترى شيئاً ، فذلك الكفرة هؤلاء غفلوا عما يحيط بهم من الدلائل والآيات

الكبرى التي ترشدكم الى الإيمان بالله والبعث والنشور . وتهديهم الى سبيل الرشاد ، ولكنهم كفروا فكانوا من الخالدين في النار وبئس القرار

٣ - لم يكتف الكفار بإنكار يوم القيامة ، بل كذبوا الرسول واستهزؤوا به فقالوا : اللهم ان كان مايقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب اليم ، فذكر الله تعالى حاتم هذا فقال :

ويستعجلونك بالعذاب الموعود لهم بدل أن يطلبوا من الله الحسنة فيقولوا : اللهم ان كان مايقول محمد حقاً فاهدنا إليه ، فعكسوا الآية لشدة انكارهم مع أنهم علموا بالأمم التي مضت قبلهم وينزل العذاب عليهم بسبب تكذيبهم لرسولهم ، فكان الأخرى بهم أن يعتبروا بتلك الأمم ، فلا يكذبوا الرسول ، فينجوا من مثل ما نزل بتلك الأمم من الهلاك والتدمير . ورد الله تعالى على طلبهم هذا بقوله : وان ربك لذو مغفرة للناس فلا يعجل العذاب بسبب ذنوبهم بل يترك لهم مجالاً للتوبة والإنابة ، وعسى ان يلد منهم من يؤمن ويهتدي . وحينما يأتي وقت عذابهم فلا يؤخره ، وإن ربك لشديد العقاب إذا اراد .

٤ - لم يقتنع الكفرة بكل هذه الآيات المحسوسة الموجودة في الكون . ولا بآيات القرآن الخالدة البالغة في الحكمة اقصاها ، وفي مراتب البلاغة أعلاها بل اقترحوا على الرسول ﷺ ان يأتي لهم بمعجزات وقتية ، كناقاة صالح وعصا موسى عليهما السلام ، فرد الله تعالى عليهم . وقال : ويقول الذين كفروا: لولا أنزل على محمد آية من ربه كآيات من قبله من الرسل . فلا تحزن يا محمد فإنك لست مأموراً بإنزال الآيات حسب اقتراحهم بل إنما أنت منذر ، ومأمور بالإنذار فقط وأما الآيات ونوعيتها فمردّها إلى الله تعالى ولكل قوم رسول خاص وآيات مخصوصة فأيتك القرآن وهداية العقل .

من الآية الثامنة الى الآية الثالثة عشرة
من سورة الرعد

اللَّهُ
 يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ
 وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
 الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ
 وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ
 مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ
 مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا
 فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ
 الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيَسْجُرُ
 الرِّعْدَ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ
 بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحِمَالِ ﴿١٣﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ما غاب عن الحس ولا يدرك به	الغيب
ما كان يدرك بالحواس	الشهادة
سائر في الطريق علنا في النهار	وسارب بالنهار
طوائف من الملائكة يعقب بعضها بعضاً	معقبات
أمامه	من بين يديه
من ناصر	من وال
خوفاً من الصواعق وطمعاً في نزول المطر	خوفاً وطمعاً
السحب الثقيلة الحاملة للماء	السحاب الثقال
الحول والقوة	المحال

المعنى العام

١ - الله يعلم ما تحمل كل انثى قبل ان تحمل وبعد ان تحمل هل هو ذكر أو انثى ، واحد أو أكثر ، تام أو ناقص ، صحيح أو عليل ، جميل أو قبيح ، ويعلم الله تعالى ما تنقص الأرحام في مدة الحمل وما تزداد منها وكل شيء عند الله تعالى محدود بحد معين ووقت معلوم لا يتجاوز ذلك الحد والوقت .

٢ - إن الله تعالى محيط علمه بكل شيء في عالم الغيب - وهو مالاقدرة للحواس على إدراكه - وفي عالم الشهادة - وهو ما كان داخلاً تحت

قدرة إدراك الحواس - وأن الله هو الكبير شأنه ، المتعال المتفوق على كل شيء في العلم والقدرة والإرادة . وفي هذا إشارة الى أن الله تعالى قادر على البعث والنشور الذي أنكروه ، والآيات التي جحدوها والعذاب الذي استعجلوه .

٣- إن من اخفى منكم صوته وهمس بقوله ، ومن نادى بأعلى صوته ، بالنسبة الى علم الله تعالى سواء ، ليس احدهما بأسمع من الآخر . وكذلك من استخفى في ظلام الليل ومن تحرك ومشى في وسط الطريق الواضح وفي رابعة النهار ، معلومان ومرئيا بالنسبة الى الله تعالى بنسبة متساوية ليس لأحدهما زيادة في الظهور والانكشاف .

٤- لكل انسان ملائكة يتعاقبون عليه يحفظونه من الأذى ويجرسونه بالليل والنهار ، ويراقبون أحواله ، كما يتعاقب عليه آخرون يسجلون اعماله من خير أو شر . وإذا أيقن الإنسان أن هناك ملائكة تحصي عليه اعماله كان حذراً من الإقدام على الموبقات ، واقتراف السيئات ، وكان أجدى بالإذعان لما يلقاه من ثواب وعقاب يوم البعث والنشور . والله سبحانه لا يغير ما بقوم من نعمه ، فيزيلها عن اصحابها حتى يغيروا ما بأنفسهم فيرتكبوا الشرور والموبقات التي تقوض النظام وتفتك بالأفراد والجماعات . وانه سبحانه اذا اراد بقوم سوءاً من مرض أو فقر ونحوهما من انواع البلاء بما كسبت أيديهم ، فلا يدفعه أحد عنهم ولا يرد ما قدره الله تعالى عليهم .

٥- بعد أن خوف الله تعالى عباده بأنه اذا اراد بقوم سوءاً فلا يستطيع أحد أن يدفعه ، ذكر أنه هو الذي يريكم البرق من السماء وانتم تخافون من أن تصيبكم منه صاعقة وفي الوقت نفسه

تطمعون أن ينزل لكم المطر بعد البرق فيسقي زرعكم ودوابكم . وأن
الله تعالى هو الذي يوجد السحب الثقيلة المحملة بالماء الذي يصير
مطراً ، فينزل ويسقي لكم الحرث والزرع والبساتين .

٦ - كل ما دل على كمال قدرة الله تعالى وجلاله وعلمه وجماله فهو
تسبيح وتحميد لذاته تعالى ، سواء كان ذلك حالاً او مقالاً . ولهذا
ذكر الله تعالى أن الرعد يسبح الله تعالى تسبيحاً مقارناً بحمده له
أيضاً ، فالمعنى ان الرعد وما يصاحبه من البرق والصواعق ونزول
الامطار يدل دلالة واضحة على تنزيه الله تعالى من كل نقص
وعجز . وان من أوجد هذا النظام البديع وخلق هذا الخلق
العجيب لخليق ان يكون الكمال كله له وخليق ان يسبح له الرعد
بالحال والملائكة بالمقال ، خوفاً منه سبحانه وتعالى ، وخشية من
عقابه ، اذ في قدرته أن يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء من
المجادلين والمعاندين في حال جداهم الباطل لأنه شديد القوة وعظيم
القدرة .

من الآية الرابعة عشرة إلى الآية السادسة عشرة
من سورة الرعد

لَهُ دَعْوَةُ الْحَيِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ
شَيْءٌ إِلَّا كِبَاسٌ مِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ
وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾ وَاللَّهُ يَسْجُدُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ طُوعًا وَكَرْهًا وَظِلَالًا لَهُمْ بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴿١٥﴾
قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ فَاَتَّخِذُكُمْ مِنْ دُونِهِ
أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي
الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ
أَمْ جَعَلَ اللَّهُ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهُ الْخَلْقُ
عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
هو الذي يليق بأن يتجه اليه الانسان بالدعاء وهو الذي يستحق ان يعبد لا يستطيعون ان ينفعوهم أو ينصروهم أو يلبوا طلبهم الغالب على كل شيء، والمسيطر عليه	له دعوة الحق لا يستجيبون لهم بشيء القهار

المعنى العام

١ - بعد أن بين الله تعالى أنه هو الذي يحفظ عباده مما يضرهم في الارض بالحفظة وأنه اذا اراد بهم ضراً لا يستطيع أحد ان يرده ، وان بيده وحده ما ينزل من السماء من الأمطار فينفعهم وما تصيبهم من الصواعق فتضرهم ، أعلن ان من كان هذه منزلته هو الحق بأن يتجه اليه بالدعاء والعبادة وان يطلبوا منه وحده قضاء الحوائج ، وان الذين يدعونهم من دونه ويستغيثون بهم في جلب الخيرات ودفع المكاره لا يستطيعون أن يفعلوا لهم شيئاً ، فمثلهم كمثل الذي يبسط كفيه الى الماء الموجود في البئر او العين ويريد ان يصعد الماء بنفسه الى فمه فيشربه ، فكما أن الماء لا يستطيع أن يصعد ويبلغ فاه فيرويه فكذلك هؤلاء الذين يستغيثون بهم لا يستطيعون أن ينفعوهم بشيء كالأصنام والهيكل ثم ختم الله تعالى الآية بأن حكم على الذين يدعون غير الله تعالى ويستغيثون به بأنهم كفرة . وقال: وما دعاء الكافرين الذين يدعون غير الله

تعالى إلا في ضلال ، أي في خسارة وضياع ، - حيث لا يستفيدون من ذلك الدعاء شيئاً سوى التوجه الى من لايجوز التوجه اليه .

٢ - ثم بين تعالى أنه هو الذي ينقاد لأمره ويخضع لسלטانه كل من في السماوات والأرض اختياراً او جبراً حتى إن ظلالهم تنقاد له وتخضع لقدرته حينما يتبدل اتجاهها في الصباح والمساء .

٣ - وبعد ان بين سبحانه وتعالى أن كل من في السماوات والارض خاضع لإرادته منقاد لعظمته وتدبيره، أعاد الكلام مع المشركين ليقتنعهم بالدليل ، فخطب محمداً ﷺ قائلاً له : قل يا محمد لهؤلاء الذين اتخذوا من دون الله أولياء ؛ من رب هذه الأجرام العلوية والسفلية التي تحير العقول بما فيها من عظمة واتقان ؟ قل الله الذي خلقها - ثم قل أبعدهم ما تعلمون ذلك اتخذتم واعتقدتم أن هناك دون الله تعالى أولياء ينصرونكم مع انهم لا يملكون حتى لأنفسهم نفعاً او ضرراً ؟ فبعدهم ما تبين بهذه الحجج ضلالهم وخطوهم ، شبه الله حالهم بحال الأعمى الذي لا يرى الحقائق فيعرفها ، وشبه حال المؤمن بحال البصير الذي أدرك الأشياء ، كما هي ، وكذلك شبه حالهم بمن في الظلمات التي حجبت عنهم الأمور ، وحال المؤمنين بمن هو في النور فاطلع على الواقع وحقيقة الأمور .

٤ - ثم بين تعالى أنه ليس لهم أي عذر في اتخاذهم أولياء غير الله تعالى واستغاثتهم بهم في قضاء الحوائج ودعائهم لدفع المكاره والملمات . وأمر الرسول وكل مؤمن أن يسألهم هل اتخذوا لله شركاء خلقوا كخلق الله تعالى فاشتبه عليهم الخلق ، حيث يرون أن بعضاً من الله تعالى . وبعضاً من الشركاء فلذلك يدعونهم كما يدعون الله تعالى فإذا سألتهم هذا فلاشك أنهم يسكتون عن هذا الجواب أيضاً حيث لايجدون خلقاً لغير الله تعالى .

فأجب عنهم وقل : إن الله تعالى خالق كل شيء حتى الذين يدعونهم وأنه الواحد لاخالق سواه ، الغالب على عبادته ومخلوقاته وكل شيء في الوجود . فكيف تعبدون غيره وتشركون به ما لا يضر ولاينفع شيئاً ؟ .

من الآية السابعة عشرة الى الآية الثامنة عشرة
من سورة الرعد

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ
 زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلِيِّهِ
 أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا
 الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ
 كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ
 الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ
 جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ
 وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ يَبْسُطُونَ إِلَيْهَا

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
حمل السيل فوقه زبداً مرتفعاً ينحني بدون فائدة لَوْهَبُوهُ فداء منهم لينجوا الفراش	فاحتمل السيل زبداً رابياً يذهب جفاء لافتدوا به المهاد

المعنى العام

١ - لم يؤمن المشركون بعد كل هذه البراهين الواضحة وصعب على رسول الله ﷺ عنادهم واستكبارهم فضرب الله تعالى الأمثال تسلية لرسوله من جهة وانذاراً للمشركين من جهة أخرى فقال : أنزل الله تعالى من السماء ماء فسال في الأودية بقدرها سعة وارتفاعاً وحمل السيل فوقه زبداً كثيراً عالياً فوق الماء . وكذلك يظهر ويعلو مما توقدون وتشعلون النار عليه من المعادن كالذهب والفضة والحديد لتصنعوا منه الحلي للزينة وغير ذلك وتصنعوا ما تحتاجون اليه من الأمتعة كالأواني وآلات الزرع والحراث والحرب فيعلو على ذلك المعدن حينما تنفخون عليه وهو في النار زبد اي صداً بقدر ذلك المعدن ومثله في المساحة . فكذلك الحق ، فما من حق نزل الا وبجانبه باطل يعلو عليه كالزبد الذي يعلو على الماء والمعدن ولكن كما أن الزبد يذهب دون فائدة وإن دام قليلاً ويبقى الماء الصافي الذي ينفع الناس مستقراً في الارض ، ويذهب زبد المعدن أيضاً

ويبقى المعدن الخالص ، فينتفع منه الناس ، فالباطل الذي يجابه الحق يذهب ويفنى وإن دام زماناً . وأما ماينفع الناس وهو العقائد الصحيحة فتبقى وتدوم وينتفع منها الناس ، وان اختفت أياماً ، فلا تحزن يا محمد فإن الباطل الذي يجابهك يزول وان عقيدتك الحقّة تنتصر وتبقى ، وكذلك، أي وكما ضرب الله تعالى لكم هذا المثل يضرب الله ويذكر في القرآن أمثالاً أخرى لإيضاح الأمور.

٢- ثم بين الله تعالى عاقبة الذين يتبعون الحق ويعتقدون الاسلام ومصير الذين يركضون وراء الباطل فذكر جل شأنه أن للذين ، استجابوا لدعوة ربهم الى الإيمان والتوحيد والاسلام ، المثوبة الحسنى ، وهي الجنة وما فيها من النعيم ، وأن الذين لم يقبلوا هذه الدعوة وأصروا على الكفر ، لو كان لهم كل ما في الارض ومثله معه يوم القيامة لوهبوا كل ذلك فداء لهم لينجوا مما يلاقونه من العذاب لو قبل منهم ذلك الفداء ، ولكن أنى لهم هذا فإن هؤلاء لهم الحساب السيئ العاقبة وأن مصيرهم جهنم وبئس المصير .



من الآية التاسعة عشرة الى الآية الخامسة والعشرين
من سورة الرعد

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا
أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ نَبَأٌ تَدْكُرُ
أُولَئِكَ أَلْبَابٌ ۖ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ
الْمِيثَاقَ ۖ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ
وَيَخْشُونَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ۖ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا
ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَفَاءُ مَوَالِيهِمْ وَالصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ
عُقُوبَةُ الدَّارِ ۖ ﴿٢٢﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ
وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ
بَابٍ ۖ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ۖ ﴿٢٤﴾
وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا
أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ
وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۖ ﴿٢٥﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أولوا الألباب ولا ينقضون الميثاق يدرؤون عقبى الدار عدن اللعنة سوء الدار	أصحاب العقول السليمة لا يبطلون العهد ولا يخلون بما فيه يدفعون الدار الآخرة اقامة ودوام البعد من رحمة الله تعالى الدار السيئة وهي جهنم

المعنى العام

١ - بين الله تعالى استحقاق كل طائفة من المؤمنين والكافرين لما يصيرون اليه وأنكر على من يعتقد أو يريد التسوية بينهم في المصير فقال : أفمن يعلم أي يؤمن بأن ما أنزل اليك الحق فيتبعه ، كالأعمى في ذلك ، فلا يلتفت اليه ولا يؤمن به في العاقبة والجزاء؟ كلا . فلا يكون مصيرهم واحداً فإن التسوية بين المطيع والعاصي لا تتفق مع العدل الذي هو صفة من صفات الله تعالى. وهذا أمر واضح إنما يتعظ وينتفع بهذا القرآن ومواعظه ويرجع عن الغي والضلال أصحاب العقول السليمة والأفكار السديدة .

٢ - ذكر الله تعالى أوصاف أولي الألباب ليعرفوا فيقتدى بهم فوصفهم بأنهم يوفون بعهد الله تعالى فيؤدون ما أمرهم به ولا يبطلون من ذلك العهد شيئاً .

ووصفهم أيضاً بأنهم يصلون ما أمر الله تعالى به أن يوصل ويشمل ذلك إيصال كل حق إلى أهله ، كصلة الرحم مع الأقرباء بالقول والمال ، وأداء حقوق الفقراء ، والمساكين ، والأقارب والوالدين وحقوق

المسلمين والمؤمنين جميعاً ، وحقوق الله تعالى ؛ فيدخل في ذلك ، كل ما أوجب الله تعالى على عبده أن يقوم به من حقوق العباد وحقوق رب العباد ، ووصفهم بأنهم يوصلون هذه الحقوق الى أهلها لأنهم يخشون ربهم ويخافون الحساب .

وذكر اوصافهم أنهم يتحملون المشقة والأذى في سبيل الثبات على العقيدة وأداء ماوجب عليهم ، واجتناب مانها عنه طلباً لرضاء الله تعالى ، وانهم يؤديون صلواتهم صحيحة ، ويأمرون أهلهم بها ويؤنبونهم على تركها ، وينفقون على ذوي الحاجات مما رزقهم الله تعالى من النعمة والمال ، سرّاً في بعض الأحيان خوفاً من ان يدخل في قلوبهم الرياء ، وعلانية في بعض آخر حتى يحثوا غيرهم من الاغنياء على الخير والإنفاق ، وأنهم يدفعون السيئة بالحسنة فيعاملون من أساء اليهم بالإحسان ، ويعفون عن ظلمهم ، ويصلون من قطعهم ، ويعطون من حرمهم ، ويخالقون الناس بخلق حسن . أولئك ، المتصفون بهذه الصفات المتميزون بهذه الأخلاق الحميدة ، لهم الدار المحمودة عاقبتها .

٣ - ثم فسر تلك الدار المحمودة بأنها جنات اقامة يدخلها هؤلاء المتصفون بتلك الصفات مع من آمن من آبائهم وازواجهم وأبنائهم وحفدهم ، فإن من أعظم النعمة الجمع مع الأحبة، وأن الملائكة يدخلون عليهم من كل باب من أبواب الجنة ، ويقولون لهم : حفكم الله تعالى برحمته بسبب صبركم في الدنيا وثباتكم على عقيدة الاسلام وأعماله ، وتحملكم الأذى والحرمات من شهوات النفس في سبيل عقيدتكم هذه ، فنعم الدار المحمودة العاقبة التي سكنتموها ، وهي الجنة التي أسكنكم الله تعالى فيها .

٤ - ثم ذكر الله تعالى عقاب من اتصف بعكس هذه الصفات فقال : والذين يبطلون عهد الله من بعد ميثاقه فلا يؤمنون ولا يدينون بدينه ويتبعون الهوى وما يسول لهم الشيطان من قبائح الأعمال ، لهم اللعنة ، أي البعد عن رحمة الله تعالى وجنته ، ولهم سوء الدار وهي جهنم وبئس المصير .

من الآية السادسة والعشرين الى الآية التاسعة والعشرين
من سورة الرعد

اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ
وَفِرْحَاؤُهُ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ
﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ
قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنَاصِبُ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ
آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ
الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ
وَحَسَنُ مَا بِئ

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
يوسع الرزق ويضيّق الرزق شيء قليل يتمتع به الانسان رجع عن غيه الحياة الطيبة لهم ومرجع حسن ومُرْضٍ	يبسط الرزق ويقدر متاع أنا ب طوبى لهم وحسن مأب

المعنى العام

١ - بعد أن ذكر الله تعالى ضلال الكافرين وما اتصفوا به من نقض العهود والمواثيق ، بين في هذه الآيات أنه تعالى يبسط الرزق لبعض عباده ويضيّق على بعض آخر حسبما اقتضت حكمته لافرق بين مسلم وكافر ، فقال : ان الله يوسع الرزق لمن يشاء من عباده . والجدير بمن وسع الله تعالى له رزقه ، أن يشكره فيؤمن به ، ويتبع سبيله ، ويصدق برسله . وواجب على من يضيّق الله تعالى الرزق عليه أن يصبر إلى ان يفرج الله تعالى عنه . ولكن الكافرين عكسوا الآية فاستكبر من وسع الله تعالى عليه رزقه ، وأحبوا الحياة الدنيا وطغوا بسببها ، فنسوا الآخرة ، ونسوا من أنعم عليهم هذه النعم . ومن الجهالة ان يغتر المرء بهذه الحياة ، فإن الحياة الدنيا ، مهما كثرت ، فهي بالنسبة لحياة الآخرة شيء قليل

وموقت ، يتمتع به المرء ثم يفنى ويزول . وأما الحياة الآخرة ، فهي لا تفنى ولا تزول .

٢ - ثم ذكر الله تعالى أن الكفرة قد ساقهم عنادهم إلى إنكار ما أعطى الله تعالى محمداً ﷺ من الآيات الباهرة الموجودة في القرآن ؛ من بيانه للحكم الناصعة والعلوم النافعة والأحكام المتزنة ، والإخبار عن المغيبات الماضية والمستقبلية وما فيها من الإعجاز في النظم والتأليف . وكانوا يطلبون منه ﷺ أن يأتي لهم بمعجزات أخرى ؛ كعصا موسى وناقاة صالح عليهما السلام متناسين كل هذه المعجزات الموجودة في القرآن الكريم ، فقال تعالى : قل يا محمد : إن الضلال والهداية ليسا مربوطين بالآيات والمعجزات ، بل هما مربوطان بإرادة الله تعالى ومشيئته ، فإن الله تعالى يضل من يشاء ممن علم منه خبث طويته وسوء نيته ولا ينظر الى الحق ليؤمن به . ويهدي من يحب الرجوع الى الحق ويفتش عنه ، ويتفكر في آيات الله تعالى ليصل بها الى الحق والإيمان به . وان الآيات الموجودة في القرآن كافية لمن ألقى السمع وهو شهيد .

٣ - ثم بين الله من اناب بأنهم هم الذين يصدقون بالحق إذا ذكروا به ، وترتاح قلوبهم وتستقر بذكر الله .

و ذكر أن هؤلاء هم الذين آمنوا برسالة الرسل وعملوا الصالحات ، وفق إرشاد المرسلين ، وبشرهم بأن لهم الحياة الطيبة يوم القيامة والمرجع الحسن فيها وهي الجنة دار النعيم .

من الآية الثلاثين الى الآية الثانية والثلاثين
من سورة الرعد

كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا
أُمَمٌ لِنَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ
فَلَهُمْ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴿٣٠﴾
وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهِ
الْمَوْثِقُ بَلَى لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا أُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا
قَارِعَةً أَوْ يُحْلَقُوا رَبِّيًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ
فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قد خلت وإليه متاب سيرت به الجبال قطعت به الأرض	قد مضت وإليه مرجعي وتوبتي نقلت من اماكنها شققت الأرض فانفجرت منها العيون والأنهار
أفلم يبأس قارعة أملت	أفلم يعلم ويتبين داهية ومصيبة وعذاب أمهلت مدة طويلة في امن ودعة

المعنى العام

- ١ - كما أرسلنا الى الأمم الماضية رسلا فكذبوهم ارسلناك ، فلست بدعاً من الرسل . بل ارسلناك في امة ، قد مضت قبلها أمم ارسلنا اليهم رسلاً ، فلم يبق مجال للتعجب حينما أرسلت إلى هذه الأمة . وما أرسلناك لتظهر لهم الخوارق الكونية أو المعجزات الوقتية . حسبا يرغبون ، بل ارسلناك تتلو عليهم الذي أوحينا اليك وهو القرآن ، وإنهم يكفرون بالرحمن فقل لهم : ان الرحمن ربي ، لامعبود إلا هو ، عليه توكلت في معاداتكم لي ، وإليه مرجعي ومرجعكم فيحكم بيني وبينكم . وفي هذه الآية إنذار لهم على طريقة التعريض .
- ٢ - لم يترك المشركون طلب الآيات وخوارق العادات حتى قال جماعة منهم : إن أردت يا محمد أن تؤمن لك ، فانقل لنا هذه الجبال عن مكة ليتسع لنا الفضاء فنزرع فيه البساتين ، أو اقطع لنا الارض ، وفجر فيها العيون والأنهار وأحي لنا

الموتى لنسألهم أحق ماتقول ؟ فردّ الله تعالى عليهم وقال :
ولو أن قرآناً انزل إليك يا محمد فسيرت بتلاوته الجبال او
شقتت به الارض أو كلم به الموتى لما كان مثل هذا القرآن في
الإعجاز والدلالة على صدقك ، ولما آمنوا به كما لم يؤمنوا بهذا
القرآن . وليس الأمر في اختيار الآيات لهم بل لله الأمر جميعاً
في اختيار نوعية الآيات وتخصيص كل رسول بنوع منها
حسب ما يلائم زمانه ومكانه دون نوع اخر . وكان بعض
المؤمنين يحبون أن يظهر الله تعالى لهم بعضاً من الآيات التي
طلبوها حباً في ايمانهم فقال تعالى : أفلم يعلم الذين آمنوا أن
لو يشاء الله تعالى هداية جميع الناس جبراً هداهم ، ولكن لم
يشأ ذلك بل وهب لهم عقولاً يفكرون بها ، ونصب لهم الأدلة والبراهين
على الحق ثم جعل الاختيار في ايديهم . فمن شاء فليفكر ليؤمن فينال
الأجر والثواب ، ومن شاء فليعطل عقله عن التفكير فيكفر كي يلحقه
اللوم والعقاب . ثم انذر الكافرين بالخيبة والخسران ، وبشر المؤمنين
بالفوز والفلاح ؛ فذكر ان الكافرين لا يزالون تصيهم قارعة بسبب ما
صنعوا من الكفر والفجور ، أو تحل تلك القارعة بمكان قريب منهم
ومن دارهم ليعتبروا فيؤمنوا ، ويستمر ذلك حتى يأتي وعد الله بنصر
المؤمنين وهزيمة الكافرين . وقد جاء ذلك الوعد يوم بدر ويوم فتح
مكة .

٣ - ولما تمادى الكفار في تكذيب الرسول واستهزائهم به بدأ الله تعالى يسلي
رسوله وينذر الكافرين فقال : ولقد استهزأت الأمم السابقة برسلمهم
فأمهلتهم وأخرت عنهم العذاب ليعتبروا ويؤمنوا فلما لم يستفيدوا من
ذلك وأصروا على كفرهم وعنادهم أخذتهم وعذبتهم فانظروا الى من
قبلكم لتعرفوا كيف كان عقابي لهم في الشدة . فلا تحزن يا محمد إذا
ستهزأ بك قومك فإن هذا ما يلاقيه الرسل عادة ثم يأتيهم النصر اذا
جاء أوانه . وقد حقق الله تعالى له ذلك ففتح له البلاد وآمن به العباد .

من الآية الثالثة والثلاثين الى الآية السابعة والثلاثين
من سورة الرعد

أَفَنُوحًا مَّا رُمِّ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ۗ قُلْ سَمُّوهُمْ
أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ ۗ أَمْ يَبْظَاهِرُونَ الْقَوْلَ ۗ بَلْ زِينَةٌ
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَمَكْرُوهٌ وَّصُدٌّ وَّاَعْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ
فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۖ ﴿٢٣﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَعَذَابُ
الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ۖ ﴿٢٤﴾ مَثَلُ الْبَنَاتِ ۗ أَلَّتِي
وَعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۗ أَكْلُهُمْ دَاوْمٌ وظِلُّهُنَّ يَتْلُكُ
عُقبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ۖ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا
الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ۗ وَمِنَ الْأَخْرَابِ مَنْ يُفَكِّرُ
بَعْضُهُ قُلُوبًا إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَهُهُ أَدْعُو وَإِلَيْهِ
مَأْبِ ۖ ﴿٢٦﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۗ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ
بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۗ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَّاقٍ ۖ ﴿٢٧﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قائم على كل نفس بظاهر من القول مكرهم واق	رقيب على كل نفس بقول ظاهر ليس له وزن في المعنى ضلالهم حافظ

المعنى العام

١ - برهن الله تعالى على ضلال المشركين في شركهم فقال تعالى :
أفمن هو المسيطر على كل نفس وعالم بما كسبت ويجازيها على
وفاقه من ليس كذلك ؟ والجواب هو عند كل عاقل : لا .
ومع ذلك جعل الذين يعاندون الرسول ﷺ لهذا الإله الفرد
شركاء لا يقدر على شيء ، قل يا محمد : سموهم اي صفوهم
بصفاتهم ليتبين هل جعلتم الله شريكاً يدانيه في العلم والكمال ،
وذلك غير ممكن قطعاً . أم يخبرون الله بشريك له لا يعلم شيئاً
فلا يتصف بالكمال ؟ فإن من فقد العلم المطلق فقد الكمال ،
فلا يصلح لأن يشرك مع الله تعالى . أم يخبرونه بقول ظاهر
لامعنى له ولا مغزى أمام المنطق والعقل ، فيظهر بوضوح أن

ليس عندهم هذه الاسئلة جواب يجدي ويفيد ، فيظهر أنه لم يلجئهم الى هذا الإشراك دليل من المنطق والعقل بل زين لهم الهوى والشيطان ضلالهم ومنعوا من اتباع سبيل الحق بسبب ذلك فأضلهم الله تعالى لاتباعهم الهوى ومن يضلله الله فماله من هاد يهديه ويوصله إلى الحق وسواء السبيل .

٢ - بعد أن ذكر الله تعالى ضلال المشركين وعدم وجود حجة لهم في شركهم هذا ، ذكر عقابهم في الدنيا والآخرة بقوله : لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والأسر وأنواع المحن . ونصر المؤمنين عليهم وهزيمتهم أمام المسلمين . ولاشك أن عذاب الآخرة لهم أشق وأشد من عذاب الدنيا ، وليس لهم غير الله أحد يقيهم من العذاب لافي الدنيا ولافي الآخرة . وان الله لا يقيهم لشركهم به دون حجة وبرهان .

٣ - ثم ذكر تعالى ماأعده للمؤمنين فقال : مثل الجنة أي حال الجنة التي وعدها الله الذين يتقون الشرك ويحتمنون ، انها تجري دائماً تحت اشجارها الأنهار ، وثمراتها دائمة وظلها مستمر . تلك النعمة العظيمة هي عاقبة وجزاء الذين اجتنبوا الكفر والشرك . وأما عاقبة الذين كفروا فهي النار لا محالة .

٤ - وبعد ان ذكر الله تعالى موقف المشركين من رسول الله ﷺ بدأ يذكر موقف أهل الكتاب منه ، وهم الذين ينتسبون إلى كتاب أنزل من الله تعالى إلى أحد أنبيائه قبل بعثة الرسول ﷺ فقال : والذين آتيناهم الكتاب من اليهود والنصارى الذين اسلموا يفرحون بما أنزل إليك يا محمد لأنه يصدق كتابهم الصحيح ، ويؤمنون بك ويتبعونك لما بشر به كتابهم ورسلمهم من مجيئك : إلا ان بعض الاحزاب منهم وهم الذين لم يؤمنوا بك بل ظلوا

يتبعون ما حرف من كتبهم ، ينكرون بعض ما أنزل إليك ، مما يخالف تحريفاتهم ، فبين هؤلاء منهجك وقل لهم : إنما أمرت من قبل الله تعالى أن أعبده وحده ، ولا أشرك به شيئاً ، وإلى دينه وشريعته أدعو الناس لا غير ، وأتضرع إليه في الملمات واليه مرجعي ومرجعكم يوم القيامة فهو الذي يحاسبنا ويحكم بيننا فيما اختلفنا فيه . وهذا هو ما تدعو إليه كل الأديان الصحيحة ؛ وهو أن لانعبد غير الله تعالى ولا نطيع احداً فيما يخالف أمره ، فإنه لاطاعة مخلوق في معصية الخالق . وأن نستغيث به ونتوجه اليه بدعواتنا في الملمات وقضاء الحوائج لا إلى غيره .

٥- كان أهل الكتاب يطعنون في رسول الله ﷺ بأنه أنزل إليه الكتاب بغير اللغة التي أنزلت بها الكتب السابقة فرد الله تعالى عليهم فقال : وكذلك اي كما انزلنا الكتب السابقة بلغة من أنزلت اليهم ليفهموها ويبلغوها امهم أنزلنا القرآن حكماً عربياً اي حكماً بلغة العرب لتفهمه انت وتبلغه إياهم فإنه ليس من المعقول أن ينزل كتاب إلى رسول بلغة لا يفهمها ويكلف بتبليغه وبيانه للناس ، فاتبع هذا القرآن ولا تمل إلى أهل الكتاب أبداً ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم فليس لك ناصر ينصرك ولا أحد يقيك من عذاب الله تعالى . وهذا الخطاب وإن كان موجهاً الى الرسول (ﷺ) الا أن المراد به حث المؤمنين على الثبات على الإيمان وعدم الانحراف عن منهج القرآن لأن الرسول ﷺ كان من شدة الثبات بمكان لا يتصور منه الانحراف أبداً .

من الآية الثامنة والثلاثين الى الآية الأخيرة
من سورة الرعد

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً
وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾
يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾ وَأَنْ مَّا نُرِيكَ
بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِّيَنَّكَ فَمَا نَعْلَمُكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ
﴿٤٠﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ
لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ
لَنْ نَعْبُقَ إِلَّا الْدَّارِ ﴿٤٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت أم الكتاب والله يحكم لامعقب حكمه وقد مكر الذين من قبلهم فله المكر جميعاً ومن عنده علم الكتاب	لكل زمان حكم يناسبه ينسخ الله تعالى من الشرائع ويثبت ما هو خير من ما ينسخه أصل الكتاب والله يتصرف لا يغير تصرفه أحد حاول الذين من قبلهم القضاء على الحق فله الأمر جميعاً لا ضار الا بأذنه وهم الأحرار الذين يعلمون رسالة محمد وبعثته

المعنى العام

١ - طعن بعض اهل الكتاب في رسول الله ﷺ بأنه يتزوج وله ذرية وأولاد وبأنه لم يأت بالآيات التي اتى بها الأنبياء السابقون فردّ الله تعالى عليهم فقال : ولقد أرسلنا رسلاً هم يؤمنون بهم وجاءوا قبلك وجعلنا لهم ذرية وأزواجاً وبنين، فالزواج والأولاد لا ينافي الرسالة كما لم يكن منافياً لرسالة الرسل السابقين الذين هم يؤمنون بهم . وكذلك ردّ الله تعالى عليهم إتيان المعجزات فقال : ولا يمكن لأي نبي أن يأتي بالمعجزات حسب اختياره او اختيار أمته بل ذلك مرهون بإذن الله تعالى . وقد جعل لكل نبي نوعاً من المعجزات حسب ما يلائم زمانه ومكانه . ولكل زمان تقدير من الله تعالى لنوع من أنواع المعجزات .

٢ - وكان من اهم مطاعن أهل الكتاب أن الرسول قد نسخ شرائعهم وأديانهم وأحكامهم بالإسلام فقال تعالى رداً عليهم: إن الحكم والتشريع ليس الا بيد الله تعالى واختياره فيمحو الله تعالى بعض الأحكام والشرائع ويثبت غيرها مكانها حسب ملائمة الأزمان او لاختبار العباد، وعنده أم الكتاب الذي هو أصل لكل كتاب فينزل منه الكتب ويوقتها بأوقات معينة . وقد استمر هذا النسخ الى أن ختمت الرسالة ببعثة محمد ﷺ وختمت الشرائع بشريعته . فشريعة الاسلام خالدة لايعترئها نسخ ولا تبديل وذلك لصلاحها لكل زمان ومكان ولكل قوم من الأقوام .

٣ - كان يخالج قلب رسول الله ﷺ بعض الحب والاستعجال لأن ينزل الله تعالى على المنكرين بعض ماخوفهم به من العذاب لعلمهم يرجعون عن الكفر ويؤمنون فأخبره الله تعالى بأن ذلك ليس من واجبه بل هو عائد إلى الله تعالى وقال : إما نرينك بعض الذي نعدهم به في حياتك أو نتوفينك وتلتحق بالملأ الأعلى قبل ان ترى عذابهم ، فلا يهمنك ذلك ولا يشبطنك عن الدعوة الى الله تعالى ودينه فإنه ليس من واجبك إلا التبليغ وأما الحساب والانتقام وإنزال العذاب وعدمه وتعيين وقته فهو عائد إلينا فقط وفي هذا تأكيد ووعيد للكفار بأن الله تعالى سيعذبهم عاجلاً أو أجلاً في حياة الرسول أو بعدها، وتسلية لرسول الله ﷺ أيضاً بأن النصر لدينه والهزيمة لأعداء الاسلام حتماً .

٤ - بعد ما أكد الله تعالى وعيد الكفار في الآية السابقة لفت أنظارهم إلى مافتح الله تعالى من قلوب الناس للدخول في الاسلام والخروج من الكفر وبذلك يزيد يوماً فيوماً ديار المسلمين وينقص ديار الكفار ليعلموا أن الله تعالى يريد نصر المسلمين وهزيمة أعدائهم فقال : أو لم يروا وينظروا أنا نأتي أرض الكافرين ونتصرف فيها بأن نحذفها من أرض الكفر ونضمها إلى أرض الاسلام وذلك بدخول اهلهما في الاسلام وخروجهم من الكفر وبذلك نقص من أرض الكافرين .

والله يحكم ويتصرف في خلقه لارادَ لحكمه وقضائه وهو سريع الانتقام من الكافرين اذا اراد ذلك .

٥ - بعدما لفت الله تعالى أنظار الكافرين الى حاضرهم وما يحيط بهم أراد ان يلفت أنظارهم إلى الماضي ومن كان قبلهم ليتعظوا بذلك فذكر أن الامم السابقة والذين كانوا من قبل كفار مكة - وأهل الكتاب حاولوا ايزاء الرسل وإبطال دعوتهم بكل قوة ووسيلة فلم ينجحوا لأن كل الأمر لله تعالى وأنه يعلم ماتكسب كل نفس من تلك المحاولات والمكر ، وسيجازيهم على ذلك وسيعلم الكفار الواقفون أمام دعوة الرسل لمن تكون الدار المحمودة العاقبة في الدنيا والآخرة ، لهم أم للمؤمنين ؟ وفي هذا وعيد شديد لهم ووعد كريم لمن دعا إلى الله تعالى وإلى سبيل الإسلام .

٦ - وحيث كان صلوات الله عليه حريصاً على ايمانهم ويجب ان يقنعهم بأية وسيلة كانت رحمة بهم فكان يصيب قلبه الشريف تعب في إقناعهم فأراد الله تعالى أن يخفف من حرصه ويقلل من تعبته وأمره ان لا يخوض معهم في جدال متعب وأن يجيب الكافرين من اهل الكتاب الذين يقولون له : لست مرسلًا بقوله : كفى الله تعالى شهيداً بيني وبينكم وكفى أيضاً شهيداً بذلك مَنْ عنده العلم بالكتب السابقة من التوراة والإنجيل فإنهم يجدون فيها اسمي وصفاتي فيعرفونني بها ويشهد الصادقون منهم برسالتي أداءً للحق ووفاء بالعهد الذي أخذ منهم في كتبهم من الله تعالى والانبياء السابقين بأن يؤمنوا بي وينصروني .

(١٤) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا إِنَّا أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِكَ

من الآية الأولى إلى الآية الرابعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرِّكَابِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ① اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَيُؤْتِي لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ②
الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ③
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ④

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
الكفر والضلال الهدى والإيمان بالله وتوحيده يمنعون يريدونها غير مستقيمة	الظلمات النور يصدون يبغونها عوجاً

المعنى العام

١ - (الف، لام، را) هذه الأحرف من حروف الهجاء - التي في أوائل بعض السور ، مما جاء ، في تأويلها أنه فيها تحد للعرب ، فهي تشير الى أن القرآن الكريم مؤلف من حروف الهجاء التي يتكلم بها العرب ولكنهم عاجزون عن الاتيان بمثله أو بما يدانيه .

كتاب ، أي ما يوحى اليك يا محمد كتاب أنزلناه لتخرج الناس من ظلمات الباطل الى نور الحق ، وجمَعَ الظلمات وأفرد النور لأن طريق الإسلام واحد لا غموض فيه وما يخالفه من الأنظمة والشرائع كثيرة اشارة الى ان كل نظام يخالف الاسلام باطل وظلمة .

فأنزل الله تعالى هذا الكتاب اليك يا محمد لتخرج الناس بإذن ربهم وارادته من العقائد الباطلة التي هي كالظلمة في ستر الحق إلى سبيل العزيز اي الغالب على أمره الحميد الجميل في كل صفاته وأفعاله .

٢ - ثم بين ان العزيز الحميد هو الله الذي يختص بالملكية له كل ما في السموات وما في الارض، وفي هذا حث للعبد على التمسك بحكمه وأوامره ، فإن من كان هذه منزلته يجب ان لا يعصى وأن من خالفه وانحرف عن منهجه يستحق العذاب الشديد ، وصرح بذلك فقال : وويل اي هلاك عظيم للكافرين الذين يبتعدون عن شريعتي ومنهجي ولهم عذاب شديد .

٣ - بعد أن ذكر استحقاق الكافرين للعذاب الشديد ، وصفهم بصفات ليعرفوا فيجتنب عنهم وعن صفاتهم ، فذكر أنهم هم الذين يختارون الحياة الدنيا على الآخرة ، ويمنعون الناس من اتباع سبيل الله تعالى ودينه ، ويبغونها حسب أهوائهم الفاسدة ورغباتهم ، ويفسرونها تفسيراً بعيداً عن الحق وروح الدين . للأغراض دنيوية ومقاصد وقتية زائلة . فهؤلاء الموصوفون بهذه الصفات في ضلال وخطأ بعيد عن الحق كل البعد .

٤ - كان من تشكيك أهل الكتاب الذي يشككون به الناس فيما يوحى الى رسول الله ﷺ أنهم يقولون : لماذا انزل هذا القران بالعربية وقد انزلت كل الكتب بلغة غير هذه اللغة ؟ فردّ الله تعالى عليهم فذكر أن كل رسول ارسلناه ما ارسلناه الا بلغة قومه الذين يعيش فيهم ليفهم ما أنزل اليه وليفهمه قومه ويبينه لهم، وبعد الفهم والبيان والتبليغ يكتب الله تعالى الضلال على من يشاء ممن خبثت طويتهم فيكرهون الحق ولا يتبعونه ولا يميلون الا إلى أهوائهم . ويهدي من يشاء وهم الذين يحبون الحق ، ويبحثون عنه ويجعلون هواهم تابعاً للحق والله هو العزيز الغالب على أمره فينتقم من ضل عن سبيله ، الحكيم الذي يرعى بحكمته وعنايته كل من اهتدى بهديه واستقام على طريقته .

من الآية الخامسة إلى الآية الثامنة
من سورة ابراهيم

وَلَقَدْ

أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ أَذْكُرُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ
مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدُبُّونَ آبْنَاءَكُمْ
وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾
وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكُمْ لِمَنِ اشْكُرْتُمْ لَا زَيْدٌ نَّكُمْ وَلَمِنَ كُفْرْتُمْ إِنَّ
عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرًا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بأيام الله	الأيام التي انعم الله تعالى عليهم فيها والتي ابتلاهم فيها
من آل فرعون	من جنوده وأتباعه
يسومونكم	يكلفونكم ويذيقونكم
يستحيون نساءكم	يتركون نساءكم ولا يقتلونهن - يبقونهن للخدمة
بلاء	امتحان
تأذن	أعلن

المعنى العام

١ - بعد أن ذكر الله تعالى أن الهدف من إرسال محمد ﷺ هو إخراج الناس من الظلمات الى النور ، ذكر رسالة موسى عليه السلام والهدف منها ، وهو نفس الهدف ليبين أن دعوة الرسل وإن اختلفت في بعض من الفروع والأحكام حسب ملاءمة الزمن إلا انها متحدة في الهدف والأصول والمبادئ وهو اخراج الناس من الأنظمة الأرضية الباطلة التي هي كالظلمات إلى شريعة الله الحق الواضحة كالنور . وذكر ايضاً بعض ما وصّى به موسى قومه ليتسلى الرسول ﷺ حيث يعلم أن الرسل قبله لاقوا ما يلاقيه من تعنت قومهم وتجاهيهم ، وليظهر أن الله تعالى غني عن الناس كلهم لا ينفع إيمانهم

الا أنفسهم ، ولا يلحق ضرر كفرهم الا بهم ، ليقلل من تعب الرسول وحزنه على عدم إيمان قومه ، فقال تعالى : ولقد ارسلنا موسى بمعجزاتنا كالعصا واليد البيضاء وتفجير المياه من الحجاره وغير ذلك وأمرناه بأن يخرج قومه بالدعوة والنصيحة من ظلمات الباطل الى نور الحق وان يذكرهم بالأيام التي انعم الله عليهم فيها والأيام التي ابتلاهم فيها ليعتبروا بها ويأخذوا الدروس عنها .

٢ - واذكر يا محمد إذ قال موسى لقومه : يا قومي اذكروا نعمة الله تعالى عليكم حيث حرركم من بطش فرعون وأنجاكم من جنوده إذ كانوا يلحقون بكم أنواع العذاب والاستهانة والتسخير ويقتلون الذكور من أولادكم ويبقون الإناث ليستخدموهن ، وفيما كان يعمل آل فرعون وأتباعه امتحان من الله لكم عظيم .

٣ - وإذ قال موسى لقومه اذكروا إذ حكم ربكم وأعلن : لئن شكرتم نعمة إنجائكم من فرعون وتحرركم من أتباعه بأن تعبدوا الله ولا تعصوه وتطبقوا شريعته ودينه لازيدنكم في إنعامي عليكم ولئن كفرتم نعمتي بعدم تطبيقكم شريعتي لأعذبنكم ، وأن عذابي لشديد بالغ في الشدة ما لا يدرك .

٤ - ثم اذكر أن الله تعالى مستغن عنهم ، وأن ايمانهم واتباعهم لشريعته لا يعود بالنفع الا عليهم ، وأن كفرهم وانحرافهم عن شريعته لا يلحق الضرر الا بهم . وأنه لو كفر كل من في الارض فلا يخسر الله تعالى شيئاً فإن الله غني عن العالم كله حميد في صفاته ، ومن صفاته وهي الرحمة أرسل إليكم الرسل وهداكم إلى ما هو خير لكم وأنفع وحذركم مما يضركم في الحياة الدنيا والآخرة .

من الآية التاسعة إلى الآية السابعة عشرة
من سورة ابراهيم

الَّذِي آتَيْكُمْ نُبُوًّا الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَشُعُوبٍ
وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ
إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
فَرَدَّوْا أَيْدِيَهُمْ فِي آفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا
إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا
تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ قَالَتْ رُسُلُهُمْ
إِنِّي اللَّهُ شَكَرُ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ
وَيُخْرِجَكُمُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنَّا
نُحْنُ الْبَشَرُ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ نُصَدِّقَ
وَمَا كُنَّا بِعِبَادِ آبَائِنَا فَا تَوَنَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾
قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَمَا كُنَّا لِنَكْفُرَ بِكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَا
أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ

وَقَدْ هَدانا سُبُلَنَا وَلَنَصِيرَنَّ عَلَى مَا آذَيْنَا وَعَلَى اللَّهِ فليتَوَكَّلِ
 الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّسُلُ هُمْ كُنُوزُكُمْ مِنْ آَرْضِنَا
 أَوْ نَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ
 ﴿١٣﴾ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي
 وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَأَسْتَفْتُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾
 مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَجْرَعُهُ وَلَا يَكَادُ
 يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ
 عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
بالدلائل الواضحة الدالة على نبوتهم	بالبينات
عضوا على اناملهم تغيظاً من الرسل	فردوا ايديهم في افواههم
يزيد في الشك	مريب
المنشئ من العدم	فاطر
الى وقت معين عند الله تعالى	الى أجل مسمى
حجة واضحة	سلطان مبين
ديننا	ملتنا
موقفي الذي يقفونه يوم الحساب	مقامي
أصله : وعيدي أي أنذاري	وعيد
دعا كل جانب أن ينتصر على عدوه	واستفتحوا
كل متكبر على طاعة الله ومعاند	كل جبار عنيد
لرسل الله ودينه	
هو ماء يسيل من بطون أهل النار	صديد
يشربه على كراهية له	يتجرعه

المعنى العام

- بعد أن ذكر الله تعالى لأهل مكة مأمراً به موسى عليه السلام وذكر ماوصى به موسى قومه ليتعظ المشركون ، بدأ يذكر لهم أنباء الأمم السابقة أيضاً وما جرى بينهم وبين رسلهم وما آلت اليه عاقبتهم ليعتبروا بهم فلا يصروا على الكفر والعناد فقال : ألم يأتكم خبر

الأمم السابقة والذين مضوا من قبلكم وهم قوم نوح وعاد وقوم ثمود وأقوام آخرون أتوا بعد هؤلاء لا يعلم خبرهم إلا الله ، جاءت رسالهم من الله تعالى بالمعجزات الواضحة الدالة على رسالتهم فعضوا على اناملهم تغيظاً من الرسل وبعد تفكيرهم قالوا : أنا كفرنا بكم وبما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه من عبادة الله وحده ومن اتباع الشريعة التي أتيتم بها .

٢ - بعد هذا الجواب الباطل من الكفرة والرد العنيف من المستكبرين قالت لهم رسالهم : أفي وجود الله شك ؟ فإن السموات والارض وهذا النظام البديع لا بد من أن يكون لها منشئ وهو الله وانه يدعوكم إلى الإيمان به وعبادته واتباع شريعته لالحاجته إليكم بل ليغفر لكم ذنوبكم وليؤخركم ويمد في بقائكم سالمين من البلايا والعذاب إلى الأجل المعين لانتهاء أعماركم أو إلى يوم القيامة ، وبعبكسه ينزل عليكم عذاباً مهلكاً لكم . قال الكافرون في جوابهم : لستم انتم إلا بشراً مثلنا تأكلون كما نأكل وتشربون كما نشرب . وأنكروا أن يرسل الله تعالى رسولاً من البشر إلى الناس يبلغهم وقالوا : مالكم رسالة بل انتم تريدون أن تمنعونا عن عبادة ما كان يعبده آبائنا فإن صدقتم أنكم رسل الله فأتونا بحجة واضحة تدل على رسالتكم من الله تعالى .

٣ - قالت لهم رسالهم : صدقتم لسنا نحن الابشراً مثلكم ولكن لا منافاة بين الرسالة والبشرية فإن الله ينعم على من يشاء من عباده ويختاره للرسالة اليهم فاختارنا لذلك ولانستطيع أن نأتيكم بأي حجة تدل على رسالتنا الا بإذن الله تعالى ، وقد أتينا بما يكفي للدلالة على ذلك لمن له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد . فإن أمنتم فذاك وإلا فتتوكل على الله في إنكاركم واستكباركم ومعاداتكم لنا ، وعلى الله وحده يجب أن يتوكل المؤمنون به لا على غيره مهما كان .

٤ - وقالت الرسل : وأي عذر وسبب لنا في أن لانتوكل على الله وقد هدانا سبلنا وطريقنا الحق ، فنتوكل عليه وقسماً بالله لنصبرن على ما أذيتونا به وعلى معاداتكم لنا وعلى الله يجب أن يتوكل كل من أراد التوكل على شيء .

٥ - ولقد بلغت المحادة بين الكفار والرسل إلى أن هدد الكفار الرسل وقالوا لهم : لنخرجنكم من ارضنا وبلدتنا او لتعودن في ديننا وتتركن ما أنتم عليه . فطمأن الله تعالى رسله فأوحى اليهم لنهلكن الظالمين فلا تحزنوا ولا تخافوا منهم ابداً ، ولنبقينكم بعد الظالمين ولنسكننكم في أرضهم التي يريدون إخراجكم منها وتجعلكم أصحاب الأمر من بعدهم . ذلك النصر من الله تعالى يأتي لكل من خاف مقام الله تعالى يوم الحساب فلم يعصه ، وخاف وعيده فلم يقترف ولم يرتكب الذنوب .

٦ - لما اشتد العداة بين الكفرة والمرسلين وأيس كل جانب من الآخر دعا كل طرف أن ينتصر على الآخر ، فاستجاب الله تعالى دعاء المرسلين فخاب الكافرون وهلك كل معاند لدينه وشعائره وللرسل وما جاؤوا به من منهج ونظام .

٧ - بعد أن ذكر الله تعالى هلاك كل جبار عنيد ، ذكر تعالى أنه لم ينج الجبارون والمعاندون لدين الله تعالى بهلاكهم في الدنيا من العذاب والشقاء ، بل من بعد إهلاكهم في الدنيا لهم جهنم يدخلونها ويسقون فيها من الماء الذي يسيل من بطون أهل النار فيشربونه على كره ولا يكادون يسيغونه ومحيط بهم أسباب الموت من كل جانب وما هم بميتين ومن بعد تعذيبهم بهذا العذاب عذاب غليظ وذلك لغلظهم على اهل الحق وإصرارهم على الباطل .

من الآية الثامنة عشرة إلى الآية الثانية والعشرين

من سورة ابراهيم

مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ
 اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ
 ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ أَنْ يَشَاءُ يَذْهَبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَلِكَ
 عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعْفَاءُ لِلَّذِينَ
 اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
 مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ عَنَّا أَمْ صَبْرُنَا
 مَا لَنَا مِنْ مَحِصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَ أَقْبَضْتُمُ الْأَمْرَانَ اللَّهُ وَعَدَّكُمْ
 وَعَدَّ الْحَقُّ وَعَدَّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ
 إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْمُونِي وَلَوْ مَوَّانْتُمْ كُمْ
 مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي لِي كَفَرْتُمْ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلِ
 إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أشدت به الريح	ضربته الريح بشدة ففرقته ولم يبق منه شيء.
لا يقدر على شيء مما كسبوا الضلال البعيد	لا يثابون عليه ولا ينتفعون به الخسران البعيد عن الانتفاع
وبرزوا لله	خرج الكفار من قبورهم إلى الحشر لحساب الله تعالى
أجزعنا	أحزنا ، واجزع : نقيض الصبر وهو ضعف النفس عن احتمال ما ينزل بها من مكروه
محيص لما قضى الأمر بمصرحكم	منجى ومهرب لما حكم الله تعالى عليهم بالعذاب بمنجيكم : بمنجيكم

المعنى العام

١ - بعد ان ذكر الله تعالى عذاب الكافرين وما يلاقونه في اليوم الآخر أجاب عما قد يسأل عنه بعض الناس فيقول : ان الكافرين كان لهم مكارم أخلاق وفضائل أعمال كإكرام الضيف وحسن الجوار وإيواء الضعيف وغير ذلك فهل يضيع كل ذلك ولا يثابون عليه شيئاً ؟ فقال تعالى : حال أعمال الكافرين يوم القيامة كحال رماد ضربته الريح بشدة في يوم كثير الرياح . فكما أن صاحب الرماد لا يحصل

على شيء من رماده، فكذلك لا يحصل الكافرون على شيء من منافع ما كسبوا ويخسرون كل ما فعلوا من صالح الأعمال ذلك هو الخسران البعيد عن الربح والمنفعة ، وذلك لأنهم لم يعملوا هذه الأعمال خالصة لله تعالى وإنما كانوا يشركون فيها الأصنام والأوثان .

٢ - وحيث يدخل في بعض القلوب عند ذكر القيامة وعذابها استبعاد لإعادة الإنسان بعد أن مات وأصبح تراباً ، ذكر الله تعالى ما يدل على إمكان ذلك وسهولته على الله فقال : ألم تعلم أن السموات والأرض كانتا معدومتين فأخرجهما الله تعالى من العدم وأوجدتهما بحكمته ، فمن قدر على ذلك الا يقدر على خلق الانسان مرة أخرى مما آل اليه من التراب ؟ بلى إنه قادر وإن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد لكم حينما يعيدكم يوم القيامة، فإن هذا ليس بأصعب من خلق السموات والارض وايجادهما من العدم .

وما ذلك الخلق الجديد والإعادة على الله تعالى بصعب ، فإن من لم يصعب عليه خلق هذا الكون العظيم وايجاد هذا النظام البديع لا يصعب عليه خلق هذا الإنسان وإعادته من مادته الى الحياة مرة أخرى .

٣ - ذكر الله تعالى ، مشهداً من مشاهد الكفار في يوم القيامة وهو مشهد المناظرة بين الأتباع والرؤساء حين الوقوف بين يدي الله تعالى فقال : وبرزوا ، أي خرج الكفار من قبورهم ظاهرين من غير خفاء وحشروا للوقوف بين يدي الله تعالى وحسابهم ، فبعد الحكم عليهم بالعذاب يقول الضعفاء الذين ضلوا بسبب اتباعهم للأقوياء يقولون لسادتهم الذين استكبروا عن إطاعة الرسل والالتزام بشريعة الله تعالى : إنا كنا لكم تابعين في الدنيا فهل أنتم دافعون عنا من عذاب الله من شيء؟ فأجابهم سادتهم : لو هدانا الله تعالى في الدنيا لهديناكم الى طريق الخير والفلاح وبذلك ندفع عنكم العذاب، ولكن أضلنا الله تعالى بسبب أنا استكبرنا وما اخترنا

طريق الحق واتبعنا هواناً فأضللناكم فكان عاقبتنا جميعاً ما نحن فيه ، وسواء علينا أجزعنا وناديننا بالويل والشبور أم صبرنا وتحملنا ، لا ينفعنا شيء ومالنا من مهرب مما وقعنا فيه .

٤ - وكما يتبرأ السادة من اتباعهم كذلك الشيطان يتبرأ من الذين وسوس في قلوبهم فأضلهم ، فذكر الله تعالى ذلك فقال : وقال الشيطان لأتباعه لما قضى الامر وحكم الله تعالى على الشقاة بالعذاب : ان الله تعالى قد وعدكم على لسان رسله وعداً حقاً بالجنة ان آمنتم واتبعتم سبيله ، ووعدتكم وعداً باطلا فأخلفتكم فاتبعتموني وتركتم الرسل وما كان لي عليكم من سلطان أي من قوة قهرتكم بها على اتباعي . وما كان مني الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وأطعتموني فبذلك وقعتم أنتم وأنا في هذا العذاب فلا تلوموني بل لوموا أنفسكم لأنكم انتم اخترتم سبيلي دون اجبار مني بل باختيار منكم فالיום لا أستطيع أن أنجيكم من العذاب ولا أنتم تقدررون أن تغيثوني بشيء وقد كفرتم بما اشركتموني من قبل مع الله سبحانه وتعالى ، إن الظالمين لهم عذاب اليم .



من الآية الثالثة والعشرين الى الآية السابعة والعشرين
من سورة إبراهيم

وَادْخُلِ الَّذِينَ آمَنُوا عَمَلُوا
الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ الَّذِينَ فِيهَا يَدِينُ
رَبَّهُمْ مُخْلِطِينَ فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ
﴿٢٤﴾ تُوِّقَى كُلُّهَا كُلِّ جَبِينٍ يَدِينُ رَبَّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ
أُحْتُتْ مِنْ فَوْقِهَا أَرْضٌ مَالَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ
الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
قطعت جذورها واستؤصلت من فوق الأرض	اجتثت من فوق الأرض
هو كلمة (لا اله الا الله) وكل كلام حسن	القول الثابت
اي يخلق الله تعالى لهم الضلال لأنهم يختارونه	يضل الله

المعنى العام

- بعد ان ذكر الله تعالى- في الآيات السابقة - مشهد الكافرين . ذكر في هذه الآية - حال المؤمنين فقال : وأدخل الذين آمنوا وصدقوا رسل الله تعالى وعملوا حسب ما جاء به الرسل من شريعة ونظام ، جنات ونباتين تجري من تحت أشجارها الأنهار ويبقون فيها مخلدين بإذن ربهم ، وما تحييهم الملائكة به في الجنة وما يحيي به بعضهم بعضاً هو سلام ، فتقول الملائكة لهم : سلام عليكم ويقول بعضهم لبعض حين يلقاه : سلام عليكم ، وهذه تحية المسلمين في الدنيا وتبقى تحية لهم في الجنة دار السلام .

٢ - بعد أن ذكر الله تعالى حال الكافرين ومصيرهم بسبب كلمة الكفر وحال المؤمنين بسبب كلمة الإيمان ، ذكر الله تعالى فوائد الكلمات الطيبة كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإصلاح بين الناس ، وغير ذلك على رأسها كلمة الإيمان ، وشبهها بشجرة طيبة تنبت عروقها في الأرض ، وذكر أيضاً مضار الكلمات الخبيثة كالنميمة والتفريق بين الناس والأمر بالمنكر والنهي عن المعروف وغير ذلك وعلى رأسها كلمة الكفر بالله ، وشبهها بشجرة خبيثة ليس لها أصل ثابت في الأرض فقال : ألم تر كيف شبه الله تعالى الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة الرائحة ، فرعها مرتفع وأصلها ثابت في الأرض وجذورها نزلت إلى أعماقها فلا تزول ولا تسقط ، وتعطي ثمرها الطيب كلما جاء وقت الثمر بإذن الله و إرادته ، حيث خلق فيها قوة الإثارة فكذلك الكلمة الطيبة تنتج فوائد لها الحسنة في وقتها في الدنيا والآخرة . ويذكر الله تعالى هذه الأمثال للناس ليتذكروا ويتعظوا بما فيها .

٣ - وأما الكلمة الخبيثة ، فهي كشجرة خبيثة الرائحة قطعت جذورها من فوق الأرض واستوصلت ، فهي غير ثابتة فلا فائدة فيها ، وما لها من قرار وبقاء فلا تفيد صاحبها شيئاً .

٤ - ثم بين الله حال اصحاب الكلمة الطيبة وحال اصحاب الكلمة الخبيثة فقال : يثبت الله الذين آمنوا ويرصن كيانهم بسبب الكلمة الطيبة من ايمانهم بالله وتصديقهم للرسول ، فيثبتهم في الحياة الدنيا بالتمسك بهذا الدين وبمنهجه القويم . وفي الحياة الآخرة يُثبتهم عند سؤال الملكين في القبر ، ثم الجنة ، ويضل الظالمين بسبب كفرهم ، وإن الله يفعل ما يختار ويريد فلا يمنع أحد من أن ينجز وعده أو أن يمضي وعيده .

من الآية الثامنة والعشرين الى الآية الرابعة والثلاثين

من سورة ابراهيم

الَّذِينَ يَدَّبُّوا نُجُومًا
 كَفَرُوا وَاحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيَلْسَنُ الْقَارِئُ ﴿٢٩﴾
 وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَنَّوْا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ
 إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُلْ عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا بِقِيَمِ الصَّلَاةِ وَبِأَنفِقُوا
 مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ
 وَلَا خِلَالَ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ
 الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ
 الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾
 وَأَتاكم مِنْ كُلِّ مَسَاةٍ وَأَنْتُمْ لَا تَحْصُونَهَا
 إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَفَّارٌ ﴿٣٤﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
كفروا بنعمة الله بدل الشكر عليها دار الهلاك (جهنم) يدخلونها . أو يقاسون حرّها بئس المقر . امثالاً من الأوثان يعبدونها تلذذوا بدنياكم وعيشوا فيها قليلاً لافداء عن النفس ولا صداقة تنجيها ذلل السفن مستمرين في الحركة أو دائمين في منافعها لكم . لا تصلوا الى نهاية في عدّها	بدلوا نعمة الله كفرةً دار البوار يصلونها وبئس القرار أنداداً تمتعوا لابيع ولا خلال سخر الفلك دائبين لا تحصوها

المعنى العام

١ - بعد ان ذكر الله تعالى فائدة الكلمة الطيبة ومنها الإيمان أمر كل من له بصيرة أن يرى ويتعجب من اهل مكة ومن كفر بالاسلام الى آخر الدهر فقال : ألم تنظر لتتعجب وتعتبر بالنظر إلى الذين بدلوا شكر نعمة الله وهي رسالة محمد ﷺ ودينه بأن يؤمنوا به بالكفر حيث أنكروها وكفروا بها وأنزلوا بسبب ذلك قومهم التابعين لهم دار الهلاك

٢ - ثم بين دار البوار بأنها جهنم يدخلونها بسبب كفرهم بمحمد ﷺ ورسالته وانحرافهم عن منهجه وشريعته ، وبئس القرار قرارهم في جهنم .

٣ - بين الله تعالى أن هؤلاء زيادة على كفرهم برسالة محمد ﷺ جعلوا لله تعالى شركاء يعبدونهم ويضرعون اليهم في قضاء الحوائج ودفع الملمات وبذلك يضلون الناس عن سبيل الله تعالى ، وأمر محمد ﷺ فقال : قل لهم يا محمد - انذاراً لهم: عيشوا قليلاً في الدنيا ولا فائدة من هذه العيشة بدون الإيمان فإن مصيركم بعدما تخرجون من الدنيا بالموت إلى النار دون شك .

٤ - بعد ان أمر الله تعالى الرسول وكل مسلم أن ينذر الكافرين بهذا المصير السيئ ، أمره أن يأمر المؤمنين بأداء واجباتهم فإن في ذلك خلاصهم من النار فقال : قل لعبادي الذين آمنوا بك وبرسالتك يقيموا الصلاة فيؤدوها بأنفسهم ويأمرؤا بها غيرهم وأن يتصدقوا مما رزقناهم من المال سراً وجهراً قبل أن يأتي يوم لا فداء فيه عن النفس إلا ما عملت من خير في الدنيا ، ولا صداقة تنفعها فتنجيها من العذاب ، وهو يوم القيامة فقدموا الفداء اليوم قبل أن لا يبقى المجال للفداء .

٥ - وبعد أن ذكر الله تعالى النعم المعنوية على عباده من رسالة محمد ﷺ والشريعة التي أنزلها اليهم ، مع محمد ﷺ وأن الناس كفروا بهذه النعمة التي هي أفضل النعم ، ذكر الله تعالى النعم المادية المحسوسة للدلالة على عظم قدرته تعالى وللإعلام بأن من هذه قدرته وتلك نعمته يجب أن يطاع ويعبد ولا يعصى ، وأن لا يشرك به فقال : الله هو الذي خلق السماوات والأرض من العدم وأبدعها وأنزل من السحاب الكائن في العلو مطراً فأخرج به من الارض ثمرات ترتزقون ، منها أفلا تشكرون هذا المنعم بعبادته وطاعته ؟

٦ - والله سخر لكم السفن تجري في البحر بإرادته وتديره لتسافروا عليها في سياحتكم وتجارتكم ، وخلق لكم الأنهار تجري من العيون وتوصل الماء الى بساتينكم ومزارعكم ، أفلا تقدرّون هذه النعم فتعبّدوا من أنعم بها عليكم ؟

٧ - والله أعطاكم من كل ما تحتاجونه وتسالونه من المأكل والملبس والمشرب والمسكن والمركب ، وإنّ نعم الله تعالى عليكم كثيرة فإن أردتم أن تعدوها لا تستطيعوا ذلك لأنها لا نهاية لها . كل هذه النعم خلقها الله تعالى لتهنأ حياتكم ويسهل عليكم البقاء على الارض ، ولكنكم لا تشكرونه عليها ذلك أنّ الانسان متعود على الظلم وتعدي حدود الله تعالى كفراً لنعمه فلا يشكره عليها إلا من رحمه الله تعالى .



من الآية الخامسة والثلاثين إلى الآية الحادية والأربعين
من سورة ابراهيم

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ
هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ
إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ مَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَن عَصَانِي
فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ
غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ
أَفْئِدَةَ مِنَ النَّاسِ سَاهِيَةً إِلَيْهِمْ وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ
يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نَعْلَمُ وَمَا يَخْفَى
عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ رَبِّي سَمِيعٌ دَلِيلٌ ﴿٣٩﴾
رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾
رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أبعِثني أصبحن سبباً لضلال كثير من الناس بعض ذريتي وهو اسماعيل العظيم الاحترام جمع فؤاد ، والفؤاد :القلب تميل اليهم فتسكن معهم أو تزورهم	اجنبني أضلن من ذريتي المحرم أفئدة تهوي اليهم

المعنى العام

١ - بعد ان بين سبحانه وتعالى الأدلة على أن لامعبود سواه وأنه لايجوز بحال ان يعبد غيره ، أمر رسوله أن يذكر قومه بإبراهيم عليه السلام وعقيدته ، فقال : واذكر يا محمد لقومك أن ابراهيم عليه السلام دعا ربه وتضرع اليه حينما أسكن ابنه اسماعيل عليه السلام مع امه هاجر في هذا البلد وهو مكة الكريمة ، وقال : رب اجعل هذا البلد آمناً محفوظاً من الحروب والغارات وأبعِثني وأبنائي من أن نعبد الأصنام .

٢ - ثم قال ابراهيم : رب إن الاصنام ومن وراءها غدت أسباب ضلال كثير من الناس إذ يعبدونها ويستغيثون بها في قضاء الحوائج ودفع النوازل ، فمن تبعني بأن عبدك ودعاك وحدك وترك الأصنام وعبادتها فإنه من أمتي وأتباعي ، ومن عصاني بأن عبد غيرك فأنا بريء منه ، وامره إليك ؛ إن شئت غفرت له فإنك غفور كثير المغفرة رحيم واسع الرحمة .

٣ - ربنا إني أسكنت بعضاً من ذريتي وهو اسماعيل عليه السلام بواد لايزرع ولاينبت شيئاً ، عند بيتك المحرم ، ربنا

وأردت بإسكانهم هنا ان يقيموا الصلاة ويعبدوك، فاجعل قلوباً كثيرةً من الناس تقصدهم فتسكن معهم حتى لا يتوحشوا وأن تزورهم من البلاد ليجلبوا اليهم من الأرزاق ما لا يوجد عندهم ، وارزقهم من ثمرات الدنيا كلها ، وأرجو أن يشكروا هذه النعم والأرزاق فيعبدوك ولا يشركوا بك شيئاً

٤ - ربنا إنك تعلم ما نخفي من أعمالنا وأقوالنا وما نعلن ونظهر منها وتعلم كل شيء . وما يخفى عليك شيء لافي الارض ولا في السماء فتعلم ما أردنا بإسكان الذرية هنا وبما نريده منك فلا حاجة إلى قولنا ودعائنا إلا أن الدعاء عبادة ، وأمرت بها فلذلك ندعوك ونتضرع اليك لاجهلك بما نريد أو إلزامك ما نطلب فإنك فاعل مختار .

٥ - ثم تذكر ابراهيم نعم الله تعالى التي أنعم بها عليه سابقاً واعترف بها ، وأن الله تعالى استجاب دعاءه فوهب له اسماعيل واسحاق فقال : الحمد لله الذي وهب لي في حال الشيخوخة واليأس ولدين : هما اسماعيل واسحاق، وذلك بعد ما دعوته وطلبت منه الولد ، إن ربي لسميع الدعاء من عبده فيستجيبه حينما استوفى الدعاء للشروط والخواص .

٦ - بعد تذكر ابراهيم عليه السلام أن الله استجاب دعاءه لأمر دنيوية ، دعا ربه أموراً دينية له ولغيره فقال : رب اجعلني ممن يقيم الصلاة واجعل ذريتي أيضاً مقيمين لها ، ربنا وتقبل دعائي هذا وغيره فإنك أهل لذلك .

٧ - ربنا اغفر لي ذنوبي واغفر لوالدي ذنوبهما واغفر للمؤمنين جميعاً يوم يقوم الحساب على الاعمال ويوضع الميزان وهو يوم القيامة ، وفي هذا تعليم للمسلم وإرشاد له الى أن يتضرع الى الله تعالى فيدعو لنفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين ، لأن من ترك الدعاء لنفسه فقد وقع في العجب ، ومن دعا لنفسه وترك غيره فقد وقع في البخل ، وهما من رذائل الصفات التي يجب أن يتطهر المسلم منها .

من الآية الثانية والأربعين الى الآية السادسة والأربعين

من سورة ابراهيم

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ
لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ
لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفِئْدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ
يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِزْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ
قَرِيبٍ لَا نُجِبُ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ وَلَمْ نَكُنْ نَوَاقِصَتَهُ
مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ
ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ
الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرَهُمْ وَإِنْ كَانَ
مَكْرَهُمْ لِلنَّوْلِ مِنْهُ الْجِبَالَ ﴿٤٦﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ترتفع دون ان تطرف من الهول مسرعين رافعين رؤوسهم الى السماء من شدة الفرع لا يرجع من جهة السماء اليهم نظرهم وقلوبهم مضطربة خوفاً مما ينزل بهم خروج من الدنيا احتالوا واستعملوا حيلهم لتزول من حيلهم الجبال	تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء زوال مكروا مكروهم لتزول منه الجبال

المعنى العام

١ - بعدما أوضح الله تعالى اتجاه ابراهيم وطريقته ، وكانت طريقة أهل مكة متضادة مع طريقة ابراهيم عليه السلام ، وتعب الرسول ﷺ في ارجاعهم الى ملة ابراهيم وإلى حظيرة الإيمان بالله وحده ونبذ الشرك ، وماهم عليه من عبادة الأصنام وإصرار الكافرين على ما هم عليه من الضلال ، أعلن الله تعالى لرسوله ﷺ أنه ينتقم منهم لاحالة ، وأن الامهال لا يستوجب الاهمال فقال : ولا تحسبن الله ولا تظنه يا محمد غافلاً عما يعمل الظالمون من الكفر او الفسق أو تغيير دين الله تعالى وتعطيل أحكامه ، وأنه لا يعذبهم بل إنما يؤخر عذابهم ليوم شديد تذلل فيه ابصارهم مما يقع عليهم من

العذاب في الدنيا أو الآخرة ، مسرعين الى داعي العذاب رافعين رؤوسهم الى السماء ينتظرون مايقع عليهم ، لا يرجع اليهم نظرهم بل يبقى متجهاً الى السماء ، وقلوبهم خالية مضطربة طائفة من خوف مايتقربونه . وفي طي هذا الإنذار لأهل مكة بسبب انحرافهم عن ملة ابراهيم عليه السلام انذار للمسلمين كافة على انحرافهم عن ملة رسول الله تعالى ﷺ وابتعادنا عن منهجه وعدم الرجوع الى نظامه وشريعته بعذاب شديد في الدنيا .

٢ - بعد أن أنذر الله تعالى المنحرفين عن منهج الرسل بالعذاب في الدنيا أنذرهم بالعذاب في الآخرة أيضاً فقال : وأنذر الناس يا محمد شدة يوم يأتيهم العذاب وهو يوم القيامة ، فيندم كل مجرم ويقول الذين ظلموا : ياربنا أرجعنا الى الدنيا نجب دعوتك الى الايمان فنؤمن ونتبع رسلك وشرائعهم ، فارجعنا ياربنا ولو الى مدة قليلة فيجيبهم الله تعالى على لسان الملائكة ويقول لهم : كيف اعترفتم أو لم تكونوا أقسمتم وحلفتم من قبل وقلتم مالنا من زوال في الدنيا الى يوم نحاسب فيه ونعاقب على الأعمال والأخلاق ، وبلغ بكم الطغيان الى أن نسيتم ما فعلنا بمن سكن من الظالمين في مساكنكم وبلادكم هذه وسكنتم بعدهم فيها ، وظهر لكم كيف فعلنا بهم نتيجة كفرهم ورفضهم منهج الأنبياء في العقائد والعمل والأخلاق والأحكام ، وما آل اليه حالهم من الهلاك والتدمير ، ونبهناكم على ذلك وذكرنا لكم أحوالهم لتعتبروا فما اعتبرتم بهم ؟

٣ - وقد احتالوا واستعملوا حيلهم لإيذاء الأنبياء وإطفاء دعوتهم وترك العمل بشريعتهم وعند الله تعالى الانتقام منهم على مكرهم هذا واحتياهم ، وقد كان مكرهم في الدقة والعظمة بحيث لتزول منه الجبال ، ومع ذلك لم يفدهم شيئاً ولم يدفع عنهم من عذاب الله من شيء . وهكذا سنة الله تعالى في العباد .

من الآية السابعة والأربعين إلى الآية الأخيرة
من سورة ابراهيم

فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفًا وَعَدِّهِ
رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ
وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ
يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابٍ مُلْتَمِسَةٍ مِنْ طَرَفَيْنِ وَتَغْشَى
وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ
سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلَاغُ لِلنَّاسِ لِئَذْنُرُوا بِهِ وَيَعْلَمُوا
أَنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
غالب على امره لا يمنعه أحد ذو عذاب شديد . وخرجوا من قبورهم للحساب مقيدين بالقيود ثيابهم من شيء بالغ في الحرارة وتعلو وتغطي وجوههم النار	عزيز ذو انتقام وبرزوا مقرنين في الأصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار

المعنى العام

١ - فلا تحسبن الله تعالى يخلف وعده مع الرسل بنصرهم ونصر من اتبعهم والانتقام من كل من انحرف عن طريقهم ودينهم ، فإنه لا يخلف ذلك بل ينتقم إن عاجلاً أو آجلاً ، إن الله عزيز وقوي في امره لا يستطيع أن يمنعه أحد ، وذو انتقام من الظالمين يوماً ولا شك في ذلك . وفي هذا وعد للمسلمين بالنصر إن أخلصوا ، ووعد للكافرين بالخذلان والهزيمة أمام جنود الله .

٢ - ثم بين الله تعالى اليوم الذي أمر أن يُنذر به الناس في قوله سابقاً (وانذر الناس) فقال : يوم تتبدل الأرض بغير الأرض التي كانت والسماوات بغير السماوات التي نراها ،

وخرج الناس من قبورهم ووقفوا لحساب الله الواحد الذي لا شريك له ، القهار الذي لا يقاومه أحد ، ولا يمنعه مانع من تنفيذ إرادته ، والغالب على من سواه من كل موجود .

٣ - وترى أيها الرائي كل المجرمين وهم المستكبرون على رسل الله والمنحرفون عن شريعتهم، تراهم يوم تبدل الأرض والسموات وحشر الناس للحساب، مقيدين كل قرين مع قرينه في السلاسل ويسحبون في جهنم ثيابهم من مادة بالغة من درجات الحرارة أعلاها ، وتعلو وجوههم النار فتسترها وتخفيها .

٤ - وان ذلك اليوم لا بد من أن يأتي ليجزي الله تعالى كل نفس جزاء ما كسبته من خير أو شر حسبما يستحق المرء ، وان الله سريع في حسابه للناس في ذلك اليوم .

٥ - إن ما ذكر في هذه السورة هو بيان دلائل وجود الله تعالى ووحدته وكال قدرته ، وحجة إمكان وقوع يوم القيامة ، وحقية الرسالة والنبوة ، وأن الفوز للمؤمنين التابعين مناهج الانبياء ، وأن الخسارة والندامة كلها لمن خالف الإسلام واتبع الهوى وابتعد عن شريعة محمد ﷺ ، فأشار تعالى الى كل هذه المعاني بقوله : هذا الذي ذكر في هذه السورة تبليغ وإعلان للناس بما ينفعهم من الإيمان وما يضرهم من الكفر والمعاصي ، بلغناه الناس ليفهموه وليخوفوا به وليؤمنوا ، انما الإله اله واحد لا شريك له ، ولتتعظ أصحاب العقول السليمة فيعملوا بما ينفعهم ويجتنبوا ما يضرهم ، وأن يعتبروا بمن قبلهم من الأمم والأقوام ، لكي يضمنوا لانفسهم السعادة في البدء والختام .

(١٥) سورة الحجرتين وهي تسع وتسعون آية

من الآية الأولى إلى الآية التاسعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتِلَكْ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ① رَبَّمَا يُودُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ② ذَرَهُمْ يَا كُفُلُوا أَوْ يَمَتَّعُوا
وَيُلِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ③ وَمَا أَهْلَكَا مِنْ قَبْلِهِ
إِلَّا وَهَلَاكِتَابٍ مَعْلُومٍ ④ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا
وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ⑤ وَقَالُوا آيَاتُهَا الَّتِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ
إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ⑥ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ
الصَّادِقِينَ ⑦ مَا نَزَّلُ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا
مُنظَرِينَ ⑧ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ⑨

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
اللوح	الكتاب
موضح	مبين
قليلاً ما	ربما
يتمنى	يوذ
أتركهم	ذرههم
يشغلهم طمع طول العمر	يلههم الأمل
أجل أو وقت معين عند الله تعالى	كتاب معلوم
إلا في وقت يحق ويقع عليهم العذاب	إلا بالحق
مؤخرين	منظرين
هلا تأتينا	لوما تأتينا
القرآن	الذكر

المعنى العام

١ - (الف ، لام ، را) هذه الأحرف من حروف الهجاء التي في بدايات بعض السور ، مما جاء في تأويلها أنه فيها تحد للعرب ، فهي تشير الى أن القرآن الكريم مؤلف من حروف الهجاء التي يتكلم بها العرب ، ولكنهم عاجزون عن الإتيان بمثله او بما يدانيه .

تلك الآيات التي توحى إليك يا محمد هي آيات الكتاب الكامل في كل شيء آيات قرآن مبين موضح ومظهر للحكم النافعة والأحكام الناصعة في تضاعيفه

٢ - ثم اخبر الله تعالى عن موقف الذين كفروا بهذا القرآن ومصيرهم يوم الآخرة فقال : ربما يتمنى الكافرون لو كانوا مسلمين

وامر الله تعالى رسوله ﷺ أن لا يحزن عليهم ولا يهتم بهم فقال : اتركهم على حالهم فليأكلوا كما تأكل الأنعام وليعيشوا هذه العيشة القليلة الضانية وليلهم ويشغلهم الأمل فسوف يعلمون نتيجة ضلالهم وغفلتهم حينما يأتيهم العذاب في الدنيا أو الآخرة . وليس معنى هذا أن يترك الرسل أو الدعاة الدعوة إلى الحق والاسلام ، بل معناه أن لا يحزنوا على كفر الكافرين وعدم إيمانهم ، فإن واجبهم الدعوة ليس إلا .

٣ - بعد أن انذر الله تعالى الكافرين بالعذاب وقد تأخر ذلك قال تعالى : وما أهلكنا من قرية إلا وجعلنا لإهلاكها وقتاً معيناً عندنا يأتيهم الهلاك فيه .
ثم بين أن أي أمة لا تستطيع أن تقدم أجل هلاكها إذا لم يأت ولا يستطيعون أن يؤخروا عنهم العذاب إذا جاء وقته .

٤ - بين الله تعالى سفه هؤلاء الكافرين والمنكرين لرسالة محمد ﷺ وجوابهم له حينما دعاهم إلى الإيمان بالحق بأنهم قالوا : يا أيها الذي نزل عليه القرآن بزعمه ، انك تختل العقل . قالوا له هذا القول بعد علمهم واعترافهم برجاحة عقله وبالغ حكمته .

٥ - ثم ازداد الكفرة في السفه وقالوا للرسول ﷺ : لماذا لاتأتينا بالملائكة ليشهدوا على صدقك في دعواك للرسالة إن كنت من الصادقين في هذه الدعوى ؟

٦ - فأجابهم الله تعالى باننا لم نَشَأْ أن ننزل الملائكة الى قوم إلا في الوقت الذي يحق عليهم العذاب والإهلاك ، وإذا نزلوا في ذلك الحين ما كان الكفار منظرين ومؤجلين ساعة من الزمان بل يهلكون فوراً .

٧ - خالج قلب رسول الله ﷺ بعض الحزن حينما رأى أن الكافرين يحاولون بكل الوسائل أن يقضوا على الإسلام وأن يطفئوا نوره ، فسلاه تعالى فقال : إنا نحن نزلنا هذا القرآن وأنا لنحفظه من كيد الكائدين ودسائس المنكرين . وهذا من معجزات القرآن حيث قد تحقق هذا الوعد خلال التاريخ إذ أن أعداء الاسلام على الرغم من محاولاتهم الكثيرة لم يستطيعوا تحريف لفظ من القرآن الكريم ، ووصل اليه كما كان يقرؤه رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام بلا زيادة أو نقصان ، كما بقي هذا الدين ساطعاً يشع انواره وسيبقى هكذا الى يوم الدين .



من الآية العاشرة الى الآية الثانية والعشرين
من سورة الحجر

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعْبِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا
يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١١﴾ كَذَلِكَ
نَسُكُّهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ
الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ فَحَصْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا
فِيهِ يَعْجُزُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ
قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا
لِلنَّازِطِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾
إِلَّا مِنْ أَسْفَلٍ التَّمَعُّ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضُ
مَدَدْنَاهَا وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ
بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ
إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاحِحَ فَأَنْزَلْنَا
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاسْقَيْنَاكُمْوه وَمَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَّا بِمِزَازٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
الأقوام السابقين مضت سنة الله تعالى فيهم ياهلاك المكذبين يصعدون خدرت بحيث ترى اشياء غير موجودة أو حبست عن النظر وسدت جمع برج والمراد به منازل الشمس والقمر والنجوم العظيمة مطرود	في شيع الأولين خلت سنة الأولين يعرجون سكرت بروجاً رجيم
حاول ان يسرق مسموعاً من خبر السماء شعلة من النار جمع راسية وهي الجبل الثابت بمقدار محدد عندنا واحدھا لاقح. حوامل للسحاب وناقلة بذور اللقاح للأشجار.	استرق السمع شهاب رواسي بقدر معلوم لواقح

المعنى العام

١ - في هذه الآية الشريفة سلى الله تعالى محمداً ﷺ على استهزاء المشركين به ومحاولتهم لصد دعوته فقال : ولقد أرسلنا رسلاً كثيرين من قبلك الى الأقبوام الأولين ، فكان هؤلاء الأقبوام لا يأتيتهم رسول الا كانوا يستهزئون به ويسخرون منه ، وهذه سنة الله تعالى في عباده ، وإن الرسل لا بد أن يلاقوا من قومهم السخرية والاستهزاء ، فلا تحزن فليست وحدك مستهزأ به ، بل لاقى كل رسول مالاقيته ، وذاق ماتذوقه من الاستهزاء والتكذيب .

٢ - كان ﷺ يجب إيمان اشخاص معينين من قريش لما يرى في ذلك من عزة الاسلام ونصره ، فقطع الله تعالى طمعه فيهم وقال : كذلك أي كما سلطنا عدم الايمان في قلوب بعض الأولين نسله في قلوب المجرمين من قريش .

٣ - ثم اوضح وأكد عدم ايمان المجرمين فقال : لا يؤمنون به أي بالقرآن أبداً لخبث طويتهم وعدم استجابتهم للحق . وعقب ذلك بالوعيد فقال : وقد مضت وانقضت سنة الله تعالى التي سنها في السابقين وذلك بإهلاك من كذب وبنصرة المؤمنين ، فقد مضت هذه السنة في مجرمي اهل مكة ، وسيفعل بهم ما فعل بالأولين فيهلكهم ، فلينتظروا ذلك ، وقد حقق الله تعالى هذا الوعيد يوم بدر فأهلك هؤلاء . وهذا من المعجزات وهو الإخبار عما يأتي كما يقع فهو من عند الله .

٤ - ثم بين الله تعالى مدى تماديهم في الكفر وعدم انتفاعهم بالنصح والتذكير فقال : ولو فتحنا لهم باباً من السماوات فصعدوا من

ذلك الباب إلى الملاء الأعلى ورأوا كل شيء بأم أعينهم هناك في اللوح المحفوظ ثم رجعوا إلى أهلهم لما آمنوا أيضاً ، ولقالوا عما شاهدوه في الملاء الأعلى مما يدل على تصديق رسول الله ﷺ ان مارآيناه لم يكن حقيقة بل خدرت أبصارنا فرأت مارأت مما لا وجود له في الواقع . لأننا سحرنا ونحن قوم مسحورون فرآينا مارآينا مما لاحقيقة له .

٥ - بعد أن ذكر الله تعالى أن الكافرين لا يؤمنون حتى لو رأوا ملكوت السماوات ، ذكر أنهم يحيط بهم مما يشاهدونه دلائل واضحة تدل على صدق ما جاء به الرسول ﷺ من وحدانية الله تعالى وقدرته ، وأن هذه ليست بأقل دلالة من ملكوت السماء ، فاذا لم يؤمنوا بسبب هذه الدلائل ، لا يؤمنون ولو عرجو الى السماء . وان هذه الدلائل موجودة ومشاهدة في العالم العلوي وفي العالم السفلي وفيما بينهما وفي انفسهم ، فذكر أولاً ما يوجد في العالم العلوي فقال : ولقد خلقنا في السماء بروجاً يسير فيها الشمس والقمر وزينا بها السماء للناظرين ، وهو مما يدل على قادر مختار وصانع حكيم .

وحفظنا تلك البروج والسماء من أن يصل اليها كل شيطان مطرود ، إلا أن بعضاً من الشياطين يصعد إلى السماء ليسرق بعض أخبار السماء فتتبعه فوراً شعلة من النار ظاهرة للعيون فتحرقه فلا يستطيع أن يأخذ خبراً أو لا يستطيع أن يأتي به الى الأرض .

٦ - بعد أن ذكر الله تعالى الآيات الموجودة في العلو ، بدأ يذكر آيات السفلى فقال : والارض خلقناها ممدودة مبسوفة كالفرش لتصلح لسكنى الإنسان والحيوان ، وأثبتنا فيها جبالات راسيات ثابتات لتمنع الارض من الميلان . وأثبتنا

فيها من كل شيء، يوزن ويعلم مقداره من الحبوب والثمار ،
وغير ذلك مما يحتاج اليه الانسان والحيوان للغذاء وغيره ، ومد
الارض وفرشها لا ينافي ما ثبت من كرويتها ، حيث لا مانع
من كون سطح الكرة الكبيرة صالحة للافتراش والسكون عليها .

٧ - ومن الآيات أن جعلنا لكم في الارض ما تعيشون به كما جعلنا
ما يعيish به من لستم له برازقين من الأحياء الموجودة على
وجه الأرض بل الله يرزقهم .

وما من شيء إلا هو بيدنا وتقديرنا وعندنا خزائنه ، وما
نهبه للناس فننزله إليهم الامتقدار معلوم محدد حسب ارادتنا ،
فنبسطه أحياناً وتقدره أحياناً ليعتبر العباد وليعلموا أن
الرزق من الله تعالى .

ثم قال : وأرسلنا الرياح لواقح أي حاملة للسحاب الحامل
للماء فبذلك أنزلنا من السحب المتجمعة والمتراكمة في السماء
ماءً فأسقيناهم وأسقيناهم ما تزرعون من الثمار والحبوب ،
وكما أن الرياح تحمل الماء فإنها تلقح الأشجار والنباتات
فتنقل البذر من ذكورها وتوصله إلى اناثها ، فبذلك تنتج
وتثمر الأشجار والنبات ، وهذا ما وصل اليه العلم في الآونة
الأخيرة ، ولكن القرآن أخبر عن ذلك قبل اربعة عشر قرناً
فهذا أيضاً من معجزات القرآن .

من الآية الثالثة والعشرين الى الآية الخامسة والثلاثين
من سورة الحجر

وَاِنَّا لَنَحْنُ مُخِيٌّ وَنَمِيْتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا
الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَاِنَّ
رَبِّكَ هُوَ يُحْشِرُهُمْ اِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ
مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ
مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ خَالِقٌ
بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَاِذْ اَسْوَوْتَهُ وَفَفَقْتُ
فِيهِ مِنْ رُّوحِيْ فَقَعُوْا لَهٗ سٰجِدِيْنَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ
اٰجْمَعِيْنَ ﴿٣٠﴾ اِلَّا اِبْلِيْسَ اَبٰٓى اَنْ يَّكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ ﴿٣١﴾ قَالَ
يٰۤاِبْلِيْسُ مَا لَكَ اَلَّا تَكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمَ اَكُنْ
لَا سَجِدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٣٣﴾
قَالَ فَاخْرِجْ مِنْهَا فَاِنَّكَ رَجِيْمٌ ﴿٣٤﴾ وَاِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ
اِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
الآخذون كل شيء بعد فناء الناس طين يابس يخرج منه صوت اذا نقر من طين مصبوب في قالب على صورة الإنسان نار حارة تنفذ في مسامات البدن أتمت خلقه	الوارثون صلصال من حمأ مسنون السموم سويته
أي أدخلت فيه الروح التي هي من سري	ونفخت فيه من روحي
مطروود يوم الجزاء وهو يوم القيامة	رجيم يوم الدين

المعنى العام

١ - بعد أن ذكر الله تعالى آيات الآفاق كلها ، بدأ يذكر الآيات الموجودة في نفس الإنسان فقال : وإنا لنحن نعطي قوة الحياة لكل حي ونسلب تلك القوة ممن أردنا ، لا يستطيع أحد أن يعمل ذلك . ونحن نملك كل شيء بعد فناء الناس وموتهم .

ولقد أحاط علمنا بالأقوام المتقدمين عليكم ، وبالناس الذين يأتون من بعدكم فيسهل جمعهم للحشر والحساب فلا يفوتنا أحد .

وان ربك يا محمد يحشر هؤلاء المتقدمين والمتأخرين من الناس ويجازي كلاً منهم حسب أعماله الا من غفر له ، وان الله حكيم لم يخلق الناس عبثاً وبلا حكمة ، ولا يخفى عليه شيء من اعمالهم .

٢ - ولقد أوجدنا الانسان من طين يابس وأخذنا ذلك الطين من طين أسود مصور على صورة الانسان ، فمن قدر على ايجاده هكذا ، فهو قادر على إعادته ، وقد وعد بذلك ولاخلف في وعده فيعيدهم وهو على مايشاء قدير .
والجنّ خلقناه من قبل أن نخلق الانسان ، من نار سموم أي شديدة الحرارة ، وهكذا كان أول خلق الانسان وخلق الجن ثم صرفه الله تعالى الى طريقة التناسل .

٣ - ان كل ما يرتكبه الإنسان من الكفر والإشراك بالله تعالى والجرائم والذنوب والمعاصي ، فإنما هو من تحريض الشيطان له . فأمر الله تعالى رسوله ﷺ وكل إنسان أن يتذكر ويعلم عداوة الشيطان للإنسان منذ نشأته الأولى ، وأن العدو لا يريد لعدوه إلا ما يضره في الدنيا والآخرة ، فمن الجهالة الجهلاء أن يتبع الإنسان ما يدعو إليه الشيطان وهو عدوه اللدود فقال :
واذكر إذ قال ربك يا محمد للملائكة إني أريد أن أخلق بشراً من طين يابس أسود مصور على صورة الإنسان ، فاذا أتممت خلقه فاسجدوا له سجود تكريم لاعبادة .

٤ - فخلق الله تعالى آدم وامتثل الملائكة ، فسجدوا لآدم كلهم مجتمعين لم يتخلف من ذلك واحد منهم الا ابليس امتنع أن يكون مع الساجدين لآدم .

٥- قال تعالى : يا إبليس ما منعك أن لاتكون مع الساجدين لآدم
أي ما حملك على أن لاتسجد له كما سجدت الملائكة ؟
قال إبليس : لا يليق بي أن أسجد لبشر خلقتة من صلصال
من حمأ مسنون ، من هذا العنصر المهين . قال هذا ، لأنه لم
ينظر إلا الى مادته التي خلق منها ، ولم ينظر إلى ما انضم
إليها من روح الله ، وجهل بما أودع الله تعالى فيه من
الخصائص .

٦- قال تعالى لإبليس : حيث خالفت أمري فاخرج من هذه
الساحة فإنك رجيم اي مطرود من فضل الله تعالى وتكريمه
ومن ساحة قربه .
وزيادة على الطرد فقد حق عليك اللعنة والبعد عن رحمتي إلى
يوم الدين اي يوم الجزاء وهو يوم القيامة .



من الآية السادسة والثلاثين إلى الآية الثامنة والأربعين
من سورة الحجر

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾
 قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾
 قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ
 أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا
 صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَشِرَكَاءَ عَلَيْهِمْ
 سُلْطَانٌ الْأَمْرَ اتَّبِعْكَ مِنَ الْقَائِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ
 أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ
 ﴿٤٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ
 أَمِينٍ ﴿٤٦﴾ وَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَيْرِ الْخَوَانَا عَلَى سُرُرٍ
 مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمْسُهُمْ فِيهَا نَجَسٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أمهلني ، أبقني حياً من المهملين بسبب إضلالك إياي لأحببَن اليهم فريق معلوم متميز عن غيره	فأنظرفني من المنظرين بما اغويتني لأزين لهم جزء مقسوم
أخرجنا مافي قلوبهم حققد تعب	نزعنا مافي صدورهم غل نصب

المعنى العام

١ - لما طرد الله عز وجل إبليس من رحمته لمخالفته أمره بالسجود لآدم قال إبليس : ياربى فإذ طردتني فأمهلني ولا تمتني إلى يوم يبعث الموقى ويساقون إلى المحشر للحساب قال تعالى : فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم والمقدر لحشر الناس وحسابهم وهو يوم القيامة .

٢ - قال إبليس : ربى حيث أضللتنى وطردتني بسبب أن لم أسجد لآدم ، والله لأزين لآدم ومن يخرج من صلبه الكفر والذنوب وكل ماهو شر من الأعمال في هذه الأرض ، ولأغوينهم وأضلنهم أجمعين ، عن سبيلك وصراطك المستقيم ، الا عبادك المخلصين من أولاد آدم ، وهم الذين اختارهم الله تعالى لعبادته

فطهرت قلوبهم من حب المعاصي فلا سبيل لي إلى إغوائهم
وإضلالهم .

٣ - قال تعالى : هذا الذي أذكر لك حكم عليّ تنفيذه لاعوج فيه
ولا التواء ، وواضح لاخفاء فيه .

ثم بين ذلك الصراط والحكم فقال : إن عبادي الذين يختارون
أمري ويحبون لقائي ليس لك عليهم قوة تسوقهم بها إلى
الضلال ، ولكن الذي أراد اتباعك إرضاء لشهواته من
الغاوين الذين يحبون الضلالة فك سلطان على إغوائهم
فتغويهم وتضلهم .

ثم بين عاقبة الذين يتبعون الشيطان فقال : وان جهنم لموعدهم
جميع من اتبع ابليس وهي مقرهم .
لها اي لجهنم سبعة أبواب لكل باب جماعة مخصوصة من
الغاوين، وتدخل من ذلك الباب في جهنم ، وذلك حسب
الاتفاق في العقيدة والعمل والأخلاق .

٤ - بعد أن ذكر الله تعالى موعد الغاوين التابعين للشيطان ، ذكر
تعالى ماأعدده للمتقين المحتسبين طريقه فقال : إن المتقين
يسكنون في بساتين وسيعة لا يدرك كنهها إلا الله تعالى ،
ويتمتعون بعيون جارية عذبة صافية سائغ ماؤها للشاربين .

ويكرمون باستقبال الملائكة لهم قبل الدخول ويقولون لهم :
أدخلوا الجنة محضوفين بالرحمة والسلامة من كل مكروه ،
أمينين فيها من المخاوف والمحاذير .

٥ - كَان قَائِلاً يَقُول : كَيْف لايكون فيها مكاره ومخاوف وفيهم
من كان عدواً للآخر ؟ فقال تعالى : ونزعنا ما كان في قلوبهم
في الدنيا من حقد وكرهية . ويجلسون على سرر متقابلين
متآخين فيما بينهم يقابل بعضهم بعضاً ، ولا حقد في قلوبهم
ولا حسد ؛ وإنما هنالك المحبة والسلام .
ولا يصيبهم في الجنة تعب ولا مشقة بل الحياة هناك كلها
راحة واطمئنان ، وما هم بمخرجين منها بل مكثهم فيها دائم
وبقاؤهم خالد لازوال له .



من الآية التاسعة والأربعين الى الآية الستين
من سورة الحجر

تَبَيَّنَ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنْ عَدَايَ
هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَبَيْنَهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾
إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِئُونَ
﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ
أَبَشِّرْهُنِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ يُبَشِّرُونِ ﴿٥٤﴾ قَالُوا
بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْفٰئِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ
مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ
أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾
إِلَّا ابْلُوطُ إِنَّا لَمَجْرُومٌ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا أَمْرًا تَدْرَأُنَا إِنَّمَا
لَنَا الْفٰئِرِينَ ﴿٦٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أخبر	نبئ
خائفون	وجلون
أصابني الشيب والهزم	مسنى الكبر
اليائسين	القناطين
الجاهلون بالله تعالى وقدرته	الضالون
فما شأنكم الخطير غير البشارة هذه ؟	فما خطبكم
لمن الباقيين الذين يهلكون مع الكفار	لمن الغابرين

المعنى العام

١ - بعدما أخبر الله تعالى بأن الغاوين الذين يتبعون الشيطان مصيرهم جهنم يجتمعون فيها مخلدين ، وأن مقام الذين اتقوا واجتنبوا سبيل الشيطان هو الجنة لهم فيها الرحمة والسلام والخلود فيها ، أمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يعلمهم بإعلان الله تعالى للعالم كله ، وهو أن الله تعالى كثير المغفرة واسع الرحمة لعباده الذين يؤمنون به ، ويعادون سبيل الشيطان وأعوانه . وأن عذابه هو العذاب الشديد في الإيلام ، لمن سلم قيادته للشيطان وعمل حسب أمره من معاداة الرسل والانحراف عما جاؤوا به .

٢ - لما أخبر الله بأنه غفور رحيم لعباده ، أوضح هذه الرحمة بقصة سيدنا إبراهيم عليه السلام وأمر رسوله ﷺ أن يخبرنا بتلك القصة ، لنعرف مدى سعة رحمة الله تعالى بعباده الصالحين فقال : وأخبرهم يامحمد عن ضيف إبراهيم ، وهم كانوا ملائكة جاؤوا اليه في صورة رجال ، إذ دخل هؤلاء الملائكة على إبراهيم فسلموا عليه ، وقالوا سلاماً ، فرحب إبراهيم عليه السلام بهم وقدم لهم الطعام فلم يأكلوا . قال إبراهيم : إنا منكم خائفون ، لأنه من العادة أن الضيف إذا أراد الشر بالمضيف امتنع عن اكل طعامه .

فطمأن الملائكة إبراهيم عليه السلام وقالوا : لا تخف إنا ملائكة أرسلنا ربك اليك لنبشرك بأنه سيولد لك ولد ذكر يكون عليماً بالشرائع نبياً من الله تعالى .

فتعجب إبراهيم عليه السلام من بشارتهم هذه ، لأنه قد بلغ من الكبر هو وامرأته حداً لا يتصور أن يولد لهما ، حسب العادة فقال : أبشروني على حال مسني الكبر ، فبأي شيء تبشرونني أبالولد ، هذا أمر عجيب ؟

قال الملائكة لإبراهيم عليه السلام : بشرك بما هو حق وسيقع حتماً فلا تكن من اليائسين من رحمة الله تعالى .
قال إبراهيم عليه السلام : ومن يقنط من رحمة الله تعالى إلا الذين ضلوا فأنكروا أن الله تعالى يقدر على إيجاد أشياء على خلاف العادة .

بعد تلك البشارة حملت زوجته (سارة) ثم أتت بولد سمي إسحاق . فهذه القصة تدل على أن رحمة الله تعالى بعباده الصالحين بلغت حداً تخرق لهم العادة ، ويخلق لهم في غير مجرى الاسباب ، فاذا كانت رحمته بهم هذه في الدنيا فما ظنك به في الآخرة وهو أرحم الراحمين ؟

٣ - لما بين الله تعالى سعة رحمته بعباده بذكر قصة إبراهيم ، أراد أن يذكر عذابه الأليم ويوضحه بذكر عذاب أقوام كانوا يسكنون قريباً من اهل مكة ، أرسل الله تعالى عليهم العذاب الأليم فأهلكهم لتكذيبهم رسلهم وإصرارهم على الكفر ، وكانت قريش تعرف أخبارهم عن طريق تجارتهم بين الشام واليمن فلفت الله تعالى أنظارهم اليهم ليعتبروا بهم ، لعلمهم يرجعون عن كفرهم ويؤمنون بالله وبرسوله ، فذكر أولاً قوم لوط مع قصة إبراهيم ، لأن لوطاً كان ابن أخيه فقال تعالى : قال إبراهيم للملائكة فما امركم الخطير الذي جئتم لأجله غير تبشيري بالولد أيها المرسلون من قبل الله تعالى ؟ قال الملائكة انا أرسلنا إلى إهلاك قوم كافرين هم قوم لوط ، فخاف إبراهيم على لوط ابن أخيه ؟ فطمأنه الملائكة وقالوا : إنا نهلكهم إلا آل لوط فإننا ننجيهم بأجمعهم إلا امرأة لوط فإنها قد حكم الله عليها إنها لمن الباقين مع المهلكين لتهلك معهم حيث كانت تشاركهم في الكفر والعصيان .



من آية الحادية والستين إلى الآية السابعة والسبعين

من سورة الحجر

فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
 إِنَّكُمْ قَوْمٌ مَّنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْجِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ
 ﴿٦٣﴾ وَإِنِّي آنَسُ مِنْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِبَاهُ لِكَ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ
 وَاتَّبِعْ أَذْيَارَهُمْ وَلَا يَلْمِفْتِ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾
 وَقَصَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَانَ دَائِرَهُ هَوْلَاءِ مَقْطُوعِ مَصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ
 أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ صِغِيرَاتٌ فَلَ تَفْضَحْنَ
 ﴿٦٨﴾ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزِنُوا ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ نُنْهَكْ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾
 قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ
 يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا
 وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِنْ جَبَلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ
 ﴿٧٥﴾ وَإِنَّمَا لِلْسَبِيلِ مُقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
مجهولون لانعرفكم فيه يشكون وهو العذاب اذهب بهم ليلا . وامش وراءهم وأوحينا اليه مستأصل حال دخولهم في الصباح	مُنْكَرُونَ فيه يمترون فأسر باهلك واتبع أدبارهم وقضينا اليه مقطوع مصباحين
أهل بلدة لوط وهي بلدة سدوم عن غير أهلك قسماً بحياتك لفي ضلالهم يترددون ويتحIRON وقعت عليهم الصاعقة حال دخولهم في وقت شروق الشمس للمتفكرين الذين يعتبرون بالأمر . لفي طريق ثابت تمرون به يا أهل مكة .	أهل المدينة عن العالمين لعمرك لفي سكرتهم يعمهمون فأخذتهم الصيحة مشرقين للمتوسمين لبسبيل مقيم

المعنى العام

١ - فلما جاء آل لوط الملائكة المرسلون قال لهم لوط: انكم قوم مجهولون لانعرفكم فأخاف ان يمسنوا شر منكم .
قال الملائكة للوط عليه السلام: لم نأت بشر لكم يالوط بل أتيناك بالذي كانوا فيه يشكون ويكذبونك فيه ، وهو العذاب الذي خوفتهم به ان أصروا على ما هم عليه من الكفر والفحشاء ، وأتينا بالعذاب الحق الذي يقع لا محالة ، وانا لصادقون فيما نخبرك به .

فأسر بأهلك في جزء من الليل وامش وراءهم لتحتهم على السير ، ولئلا يرجع منهم أحد أو يلتفت الى الورا ليرى ما ينزل بالقوم او لحب الرجوع الى بلده ، وامشوا الى الجهة التي تؤمرون بالتوجه اليها .

٢ - وأوحينا الى لوط ذلك الأمر الخطير ، وهو ان هؤلاء سينزل بهم العذاب الذي يستأصلهم جميعاً في الصباح فلا ينجو منهم احد . فلذا أمروا لوطاً عليه السلام واهله بالخروج قبل الصبح لكيلا يمسه شيء من العذاب .

٣ - وجاء أهل البلد الذي كان يسكنه لوط وقومه إلى بيت لوط يبشر بعضهم بعضاً بوجود ما يريدون من شبان مرد في منتهى الجمال وأرادوا أن يمدوا إليهم أيديهم ليفعلوا بهم سوء والفحش . فعارضهم لوط عليه السلام وقال : ان هؤلاء ضيفي فلا تلحقوا العاري بي . وخافوا من الله تعالى ولا تخجلوني بفعل سوء بضيفي واهانتهم .

٤ - قالوا : يالوط أو لم ننهك من أن تمنعنا عن غير أهل بيتك من الناس؟ قالوا ذلك حيث إنهم قد كانوا أعطوا لوطاً أن لا يقربوا أهل بيته احتراماً له ولكن حذروه ان يمنع غير أهل بيته منهم ويحفظهم في بيته ويدافع عنهم بتاتاً .

٥ - إن لوطاً بعد أن عرف منهم أنهم لا يريدون إلقاء شهورهم ولا يؤثر فيهم كلامه . قال : هؤلاء بناقي فتزوجوهن إن كنتم فاعلين شيئاً ، فمعهن افعلوا بالزواج ممنهن كما شرعه الله تعالى .

٦ - فهل أثر فيهم هذا كله وهل رجعوا إلى مقتضى الفطرة من إتيان النساء دون الرجال ؟ كلاً . بل إنهم ظلوا في ضلالهم الذي كانوا فيه من الانحراف عن مقتضى الطبيعة يترددون ، مستمرين على ما هم عليه من الضلال والشذوذ .

٧ - فأخذ لوط أهله ومضى حيث أمر ، فبعد ذلك أخذت قوم لوط الصاعقة وسميت صيحة لأنها كانت فيها صيحة هائلة فكأنها هي الصيحة نفسها وعمتهم تلك الصاعقة في وقت شروق الشمس فوراً فهلكوا جميعاً في هذا الوقت المحدد ثم بين كيفية إهلاكهم فقال : وقلبنا قريتهم وجعلنا الطرف العالي منها سافلاً والسافل منها عالياً وأنزلنا عليهم مثل ما ينزل المطر حجارة من نوع خاص وهو الطين الذي تحجر .

٨ - إن في قصة قوم لوط وإهلاكهم لآيات وعبراً وعظات للمتوسمين الذين يتفكرون في الأمور فيعتبرون بها . إن قرية قوم لوط وأثارها لواقعة في سبيل ثابت يمر عليه قومك يا محمد في طريق الشام فلم لا يعتبرون بهم ؟

من الآية الثامنة والسبعين الى الآية السابعة والثمانين
من سورة الحجر

وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَانقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا
لِيَا مَأْمُومِينَ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾
وَآتَيْنَاهُمُ آيَاتِنَا فَكَفَرُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾ وَكَانُوا يُخَيِّتُونَ
مِنَ الْجِبَالِ بَيْوتًا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٢﴾ فَاخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُضْجِينَ ﴿٨٣﴾
فَأَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّغِيرَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾
إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ
وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
وقد كان الغيضة ، وهي مجتمع المياه فينبت فيه الأشجار	وان كان الأيكة
قوم لوط وأصحاب الأيكة لبطريق واضح يرون عليه في تجارتهم هم ثمود قوم صالح عليه السلام والحجر : واد بين المدينة المنورة والشام .	وانهما لبإمام مبين أصحاب الحجر
هم صالح واصحابه عليهم السلام يصنعون البيوت بنحت الجبال	المرسلين ينحتون
بالحكمة لاعبثاً يوم القيامة ، أو وقت عذاب كل أمة	بالحق الساعة
أعرض عن اللوم	فاصفح
سورة الفاتحة	سبعاً من المثاني

المعنى العام

١ - وقد كان أصحاب الأشجار الكثيرة المتلف بعضها ببعض لظالمين اي
لكافرين ، وهم قوم شعيب تعدوا حدود الله تعالى وكذبوا رسوله وقابلوه
بالاستهزاء والسخرية . فانتقمنا منهم وأهلكناهم عقاباً لهم على ظلمهم
وتعددهم حدود الله تعالى . وان اثار قوم لوط واصحاب الأيكة لفي طريق
واضح يمر عليها اهل مكة فكيف لا يتعظون بهم ولا يؤمنون ؟

٢ - ولقد طغى اصحاب الحجر فكذبوا المرسلين اليهم من الله تعالى وهم صالح عليه السلام واصحابه ، ولم يؤمنوا بالله تعالى ولم يرجعوا عما هم فيه من الكفر والفسوق ، ولم يستمعوا الى قول صالح عليه السلام واصحابه ونصحهم لهم ودعوتهم الى الله تعالى ودينه الحق .

وآتيناهم اصحاب الحجر معجزاتنا الدالة على صدق الرسل فلم يعتبروا بها ولم يؤمنوا برسولهم بل كانوا عن الآيات كلها معرضين .

٣ - وكان اصحاب الحجر ينحتون من الجبال بيوتاً لهم ، فكانوا آمنين حسب ظنهم من شر الناس لاستحكام بيوتهم ، وغير خائفين من عذاب الله تعالى ايضاً ظناً منهم ان عذابه لا يؤثر في هذه البيوت المستحكمة . فأصابتهم الصاعقة وقت دخولهم الصبح فأحرقتهم ودمرتهم وبيوتهم ولم ينج منهم احد فما دفع عنهم عذاب الله تعالى شيئاً مما كانوا يكسبون من الامور المادية كاستحكام البيوت، ولا الامور المعنوية من عبادتهم للأصنام، لأن قدرة الله تعالى فوق كل شيء ولا يرد قضاءه أحد غيره .

٤ - بعد أن ذكر الله تعالى إهلاك هذه الأمم ذكر سبب ذلك تخويفاً لأهل مكة وكل من كفر بالاسلام من أن ينزل بهم مثل ما نزل بمن قبلهم إن استمروا على الكفر وعدم الإيمان فقال :
وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما من الأجرام والنجوم باطلاً وعبثاً بل خلقنا ذلك بالحق أي لحكمة باهرة وهي أن يسكن في هذا الكون من يؤمن بالله تعالى ويعبده ويعمر هذه الأرض ويعيش عليها حسب ما يأمره وينهاه وليظهر مدى عظمة الله تعالى وما أودع في هذا الكون من الأسرار .

٥ - وإلى هذا أشار تعالى بقوله : « وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق » لا باطلا ولا عبثا بل لحكمة هي أن يعبد الله تعالى من يسكنها ويعمل بشريعته فيها وأن يوم القيامة أي وقت الحساب والعذاب لا يريب فيه لآت لمن كفر بالله تعالى وانحرف عن دينه، فإن آمن بك قومك يا محمد فذاك وإلا فأعرض عنهم إعراضاً جميلاً فإن الله لا يخفى عليه مما يجري بينك وبينهم فاعف عنهم إلى أن يحكم الله بينك وبينهم.

٦ - ان ربك يا محمد هو الذي خلق هذا الكون العظيم والناس كلهم وهو العليم بما يفعلون فيجازيهم حسب أعمالهم ولن يفلتوا من بطشه، وإنه وإن أمهل فإنه لا يهمل وهكذا سنته في العباد.

ولقد أعطيناك يا محمد سبعاً من الآيات التي تثنى وهي سورة الفاتحة، لأن آياتها تثنى أي تكرر في كل صلاة. خص هذه السورة بالذكر لمزيد فضلها، وأعطيناك القرآن العظيم منهجاً وشريعة كما أعطينا الرسل قبلك كتباً وشرائع، وهذه سنة الله تعالى يرسل الرسل والشرائع إلى أن ختمت الرسالة والشرائع برسالة محمد ﷺ وشريعته.

من الآية الثامنة والثمانين الى الآية الأخيرة
من سورة الحجر

لَا تَعْتَدْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا
النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا
الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلِنَّهُم أَجْعِلِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾
إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ
بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ
﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
لا تتمنّ ما عند غيرك من متاع الدنيا اصنافاً من الكفار تواضع هم اهل الكتاب قسموا كتبهم أقساماً أقساماً، يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض	لا تمدن عينيك أزواجاً واخفض جناحك المقتسمين عضيين
فاجهر بالدعوة وما امرناك به من الشرائع والأحكام	فاصدع بما تؤمر
انا جازينا المستهزئين فأهلكناهم الموت	انا كفيناك اليقين

المعنى العام

١ - كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يرى عز الاسلام في ايمان بعض اغنياء قريش وصناديدهم . ويحزن من اصرارهم على الكفر ،

فسلاه الله تعالى فقال : لا تنظر نظراً تمن الى ما متعنا به من المال والقوة والجاه أصنافاً من كفار قريش ، ولا تحزن على عدم ايمانهم وعش بتواضع مع المؤمنين .

٢ - ولا تتعب نفسك في اقناع هؤلاء الأغنياء بل قال لهم : اني انا الذي ارسلني الله تعالى نذيراً انذركم عذاباً ينزل بكم إم لم تؤمنوا وانذاري واضح لاخفاء فيه ، كما أنزلنا العذاب على أهل الكتاب الذين قسموا القرآن اقساماً يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ، وذلك حسب ما يلائم اهواءهم ومصالحهم ، فقسماً بربك

يا محمد لنسألن هؤلاء عن كفرهم هذا اجمعين لا نترك واحداً منهم ، ولنسألنهم ايضاً عما كانوا يعملون من الذنوب والمعاصي ومن ايداء الرسول والاستهزاء به ولكتمهم الحق على علمهم به .

٣ - لما قال الله تعالى: ولقد أعطيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم أمر رسوله ﷺ بالجهر بالدعوة فقال: فاصدع اي فاجهر بما تؤمر به من التوحيد والدعوة اليه ونبذ الألهة الباطلة وأعلن عما يوحي اليك ، وأدّ رسالتك وأعرض عن المشركين فلا تتبعهم في شيء ، وبلغ ولا تخف من الذين يستهزئون بك من اشراف قومك فإننا كفيناك شرهم وأرحناك منهم ، وابتلي كل واحد منهم بما يؤدي الى هلاكه وموته .

ثم وصف المستهزئين بما يستحقون به الهلاك فقال: الذين يجعلون مع الله تعالى الها آخر فيعبدونه ويرجعون اليه ويستغيثون به في قضاء حوائجهم ، فسوف يعلم هؤلاء عاقبة امرهم ويدركون عقابهم على شركهم هذا ويعترفون بضلالهم

٤ - ولقد نعلم يا محمد أنه يضييق صدرك وتحزن بما يقول هؤلاء المشركون في حقك وحق دعوتك ، فلا تحزن بما يقولون وسبح بحمد ربك وكن من الساجدين المصلين لله تعالى . فإن الاشتغال بذلك يخفف آلام القلب ويدفع عنه الأسى والأحزان . قال تعالى: الا بذكر الله تطمئن القلوب . وقد كان ﷺ اذا حزبه امر فزع الى الصلاة .

واعبد ربك واستمر على عبادته حتى يأتيك اليقين وهو الموت .
سمي الموت يقيناً إذ به يحصل اليقين والمعرفة بالله وبحقيقة ما جاء به الرسل .

(١٦) سُورَةُ النَّحْلِ الْحَكِيمَةِ وَهِيَ ثَمَانُونَ آيَةً وَعَشْرٌ وَرَبْعَةٌ

من الآية الأولى الى الآية التاسعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اِنِّي اَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾
 يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
 اَنْ يَنْزِلُوا اِنَّهُ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضَ
 بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ الْاِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ
 فَاِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْاَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ
 وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ
 تُرْجَمُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ اَثْقَالَكُمْ اِلَى بِلَدٍ
 لَمْ تَكُونُوا بِالِغَيْهِ اِلَّا يَشْتَرُوا لِنَفْسِكُمْ اِنْ لَمْ تَكُونُوا
 رَءُوفٍ رَحِيمِينَ ﴿٧﴾ وَلِلغَيْلِ وَالْبَغَالِ وَالْعَمِيرِ لِرُكْبُوها وَزِينَةٍ وَيَخْلُقُ
 مَا لَا تَقْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَبُرُوشَاءٌ
 لِهَذَاكُمْ اَجْمَعِينَ ﴿٩﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
عذابه للكافرين	امرالله
تعاضم وتنزه	تعالى
بالوحي ، ومنه القرآن العظيم	بالروح
خوفوا	انذروا
بالحكمة ، لاعتبأ	بالحق
من قطرة ماء فيها اصل الانسان	من نطفة
عدو ظاهر العداوة	خصيم مبین
جمع نعم وهي الإبل والبقر والمعز	والأنعام
والضأن	
حين تذهبون بها في المساء من المراعي	حين تريحون
الى البيت	
حين تسوقونها في الصباح الى المرعى	حين تسرحون
بيان السبيل المقتصد المستقيم	قصد السبيل
من الطرق ماهو معوج	ومنها جائر

المعنى العام

١ - كان كفار مكة يكذبون الرسول ﷺ ويستبعدون ما يخوفهم به من عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة فنزل قوله تعالى : أتى امر الله أي أتى عذاب الله أو أصبح قريباً إتيانه - والآتي القريب المحقق الوقوع يعبر عنه بالماضي لأنه في تحقق وقوعه كأنه وقع ومضى - فلا تستعجلوا ذلك العذاب فإنه آت دون شك

- وكان المشركون يقولون : لو كان محمد صادقاً فيما يخوفهم به فإن أهنتهم تدفع عنهم ذلك فقال تعالى : تنزه الله وتعاضم عن ، شركة ما كان المشركون يعتقدون شركته لله تعالى - فالذين يعبدونهم المشركون ويطمعون فيهم دفع الضر عنهم لا يستحقون العبادة ولا يستطيعون شيئاً من النفع أو الضر .
- ٢ - بعد ما نزه الله تعالى نفسه عن كل شريك ، أخبر بأنه لم يزل ولا يزال يعلن عن تعاليه عن اتخاذ أي شريك ، وأنه ينزل الملائكة بالوحي الصادر من أمره على من يختاره للرسالة من عباده إليهم يأمرهم أن أعلنوا بأنه لا إله الا أنا فاجتنبوا عذابي بالاجتناب عن عبادة غيري ، والاعتقاد فيه بأنه شريك لي أو أنه ينفع أو يضر .
- ٣ - ثم ذكر الله تعالى أنواع مخلوقاته ليستدل بها على عظم قدرته ، وأن من كان بهذه المنزلة فلا يدانيه شيء ليكون شريكاً له ، وأنه لا يحتاج إلى شريك أبداً . فذكر أولاً أنه خلق السماوات والأرض وما فيها من المخلوقات ، فتعالى وتعاضم من كان له القدرة على هذا الخلق العظيم ، والنظام البديع عن أن يكون له شريك وعمّا يشرك هؤلاء المشركون به جهلاً وعناداً .
- ٤ - ثم اشار إلى دلائل قدرته ووحدته في نفس الإنسان ، فذكر أنه خلق الإنسان من نطفة من هذا الماء المهيّن... فاذا هو خصيم لربه واضح الخصومة حيث يدعي ان له شريكاً فيعبده هذا الشريك دون الله تعالى . فما اكفر هذا الانسان !
- ٥ - بعد أن ذكر الله تعالى دلائل قدرته ووحدته في خلق السماوات والارض وما بينهما ، وفي خلق الانسان ، ذكر دلائل قدرته ووحدته فيما يحيط بالانسان ويعيش المرء معه ، وهو مما أنعم الله تعالى به عليه وجعله تحت تصرفه ورعايته ، ولولا هذه

الاشياء لشقت على الانسان الحياة ولصعب عليه البقاء في هذه الارض ، فقال :والأنعام خلقها لانتفاعكم بها ، وفيها ماتدفؤون به من البرد وتحفظون به ابدانكم من الحر باتخاذ ما تلبسون من اشعارها وأوبارها واصوافها وجلودها ، وفيها منافع اخرى كاللبن ومشتقاته ومنها تاكلون اللحم والشحم وغير ذلك.

وجعل الله تعالى لكم في الأنعام جمالا وزينة ، تفرحون حين ترجعون بها من المراعي الى البيوت مساءً وحين تخرجونها من الحظائر الى المرعى صباحاً.
وتحمل بعض الأنعام أمتعتكم الثقيلة منها والخفيفة مما تريدون نقله للتجارة او غيرها الى بلد آخر . ولو لم يسخر الله تعالى لكم هذه الانعام فتحملوها عليها لما استطعتم نقل هذه الأمتعة وبلغتم بها الى البلاد الا بتحميل أنفسكم مشقة لاتطاق . ان ربكم لكثير الرأفة وواسع الرحمة ، فبالرحمة هذه والرأفة تلك سخر لكم هذه الانعام لتستفيدوا منها هذه الفوائد العظيمة وتنتفعوا بها .

وخلق الله تعالى لكم الخيل والبغال والحير لتركبوها في الأسفار ولتكون زينة لكم ، ويخلق الله تعالى ما لا تعلمون من وسائل النقل والركوب والزينة أشياء لاتعلمونها الآن . وهذا الخلق مستمر فإن الله تعالى لايزال يلهم المخترعين صنع وسائل أخرى فتتدرج الصنعة من صنع السيارات والطائرات الى اختراع ما لم يوجد الى الآن . ويستمر ذلك الاختراع يلهام من الله تعالى الى يوم القيامة وفناء هذا العالم .

٦ - فهذه الدلائل تكفي الانسان لأن يهتدي بها الى أن قدرة الله تعالى بالغة جداً استغنى بها عن الشركاء وأنه لا يدانيه احد فيكون شريكاً له ، وأن مَنْ له ، هذه القدرة وأنعم بهذه النعم ، فمن الجهالة ان يتضرع العبد الى غيره او أن يستغيث بأحد سواه ويطلب منه مبتغاه . ومع هذه الدلائل أرسل الله تعالى رسلاً ينبهون الناس ويهدونهم الى السبيل السوي والمنهج المستقيم.

٧ - ربما يقول بعض الناس : لم لا يهديننا الله تعالى اذاً؟ فقال تعالى : وعلى الله قصد السبيل اي على الله بيان السبيل المقتصد والطريق الحق لأن بعضاً من الطرق جائر معوج وباطل . وقد فعل تعالى ذلك فأرسل رسلاً وكتباً ووضح فيها هذا الصراط المستقيم ، وبلغ الرسل ذلك بكل أمانة . واما سلوك هذا الصراط المستقيم بعد بيانه فلم يجعل الله تعالى ذلك على نفسه بل فوضه الى اختيار العبد ، ان سلكه فله الأجر والثواب ، وان انحرف عنه فعليه الوزر والعقاب ، ولو شاء ان يهديكم جبراً ويسلك بكم هذه السبيل لفعل ولكن لم يشأ ذلك بل جعله منوطاً باختياركم ومشيتكم ليجزي كل نفس بما كسبت وحسب سلوكها واعمالها.

من الآية العاشرة الى الآية التاسعة عشرة
من سورة النحل

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ يُخْرِجُ شَيْمُونَ ﴿١٠﴾ يُنْبِتُ لَكُمْ

بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ

وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرٍ وَإِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأْنَاكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ أَنْهَارَ مَاءٍ كَالْحَمَلِ

مِنْهُ لَهَا طَرِبَابٌ وَسَخَّرَ لَكُمْ مِنْهَا جَلِيدًا تَلْبَسُونَهَا وَرَى الْفَلَكَ

مَوَازِيرَ فِيهِ وَلِيَتَنَبَّهُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَالْقِي

امَاتِ فِي الْأَرْضِ رَوَايَا أَنْ يَسْبُدَ بِكُمْ فَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَكُمْ تَسْعُونَ

﴿١٥﴾ وَعَلَامَاتٍ وَالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ

أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا

إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تسيمون وسخر وماذراً لكم طرياً حلية مواخر رواسي ان تميدبكم لاتحصوها	ترعون انعامكم ومواشيكم وذلل خلق لانتفاعكم به غضائنا لذيداً مايتزين به الانسان جمع ماخرة ، والماخرة ماتشق الماء جمع راسية بمعنى ثابتة ان تضطرب بكم وتميل لا تصلوا لنهاية العد

المعنى العام

١ - بعد أن ذكر الله تعالى دلائل قدرته ووحدته فيما أنعم به على الانسان مما لا يمكن ان يعيش ويحيا الانسان بدونه، ذكر نعمة تختلف عما قبلها بأنها ليست داخلية تحت تصرف الانسان ورعايته فقال: هو الذي كون السحب في السماء وأنزل منها المطر فسالت أودية وجرت انهار وتفجرت عيون يحمل كل ذلك ماءً فنه تشربون انتم ومواشيكم ، ومنه ينبت شجر ونبات تأكلون منه وفيه ترعون انعامكم ومواشيكم كلها.

وينبت الله تعالى - لانتفاعكم بالماء في الارض - الزروع والزيتون والنخيل وأنواع الأعشاب ، وينبت لكم من كل الثمرات الموجودة في الارض . ان في خلق تلك النعم وتنويعها لآية على قدرة الله تعالى ووحدته ، يدركها الذين

يتفكرون في الأشياء ويستدلون بها على الحق فيتبعونه ،
وأما غيرهم فكا لأنعام بل هم أضل سبيلا .

٢ - وخلق الله الليل والنهار منقادين لأمره يتكرران
ولايتأخران عن وقتها المحدد لهما لحظة . وفي هذا اكبر نعمة
لكم ، لأنه لو كان ظلام الليل دائماً لما استطعتم العمل للحصول
على الأرزاق ، ولو كان النهار دائماً لمتم تعباً وجهداً في العمل ،
فخلق الله تعالى الليل للراحة والنهار للكسب . وخلق الشمس
والقمر يجريان دون توقف ، وفيهما فوائد لا تحصى ، عليها
مدار الحياة . والنجوم والكواكب كلها مسخرات ، دون عدي
وحصر ، وربط الله تعالى بها فوائد كثيرة تدل على قدرة
الله تعالى ووحدته ، ولكن لقوم لهم عقول يعقلون بها .

٣ - وخلق الله تعالى ما نشره لكم في الارض من الحبوب مختلفا
الوانه وطعمه وفوائده ، فتعيشون باللاقتيات منه والتفكه
به . ان في ذلك الخلق لآية تدل على وحدة الله تعالى
وقدرته ، ولكن لقوم يتذكرون بها ، وبها يسترشدون
ويستدلون على إدراك الحق والوصول اليه واتباعه والعمل به
بعد ذلك .

٤ - ثم ذكر الله تعالى دلائل قدرته ووحدته فيما انعم به على
الإنسان من النعم البحرية فقال : وهو الذي سخر البحر لكم
لتأكلوا منه لحماً لذيذا بصيد الاسماك منه وتخرجوا منه ما يترين
به من الدرّ واللآلئ والعقيق والمرجان وغير ذلك من الحلي
التي تلبسونها انتم ونساءؤكم ، وسخر البحر ايضاً لسير السفن
فترى الفلك تشق البحر وتوصل الناس والمتاع الى البلاد ،
وذلك سعة لنطاق التجارة لتبتغوا بها من فضل الله تعالى
ورزقه ، وسعة لنطاق السياحة والتعاون والتعارف بين الناس .
وانعم الله بهذه النعم عليكم لتشكروه بأن تعبده
ولا تشركوا به شيئاً .

٥ - ثم ذكر الله تعالى نعماً أخرى فقال : ونصب على الارض جبلاً ثوابت لتمنع الارض من ان تميل وتضطرب بكم ، وجعل في الارض انهاراً وسبلاً لكي تهتدوا بالانهار نفسها او بالسير عليها بالزوارق وبالسبل والمشي فيها الى أمكنة حاجاتكم ، وجعل على الارض علامات أخرى تهتدون بها . كذلك بالنجوم والكواكب تهتدون الى دياركم والى امور كثيرة أخرى ربطها الله تعالى بسير الكواكب وطلوعها واقتربها واقتربها وابتعادها .

٦ - وبعد أن ذكر الله تعالى هذه النعم كلها وان الله هو الذي خلقها وحده لادخل لغيره فيها سألهم سؤال تسفيه وتجهيل فقال : أفمن يخلق هذه الأشياء كلها كمن لا يستطيع أن يخلق شيئاً ؟ والجواب من كل عاقل هو : كلا . فلذا كتبهم بقوله : افلا تذكرون انه لا يداني هذا الخلاق شيء مما جعلتموه شريكاً له ولا تشعرون بجهلكم وضلالكم هذا فترجعوا منه الى الهدى والرشاد ؟

٧ - ثم ذكر تعالى أن هذه النعم التي ذكرت ليست كل النعم التي خلقها الله تعالى لكم بل إنما هي قطرة من بحر ذكرها لتنبهكم ، وان اردتم أن تعدوا جميع نعم الله تعالى لاتصلوا الى نهاية في العد ، فإنها لاتنتهي ومع ذلك فإنكم لاتشكرون الله تعالى عليها بل تقابلون منعمها بالكفران حيث تشركون به وتعبدون غيره ، فبذلك تستحقون العذاب ، ولكن لا يعجل الله لكم العذاب لأن الله غفور كثير المغفرة رحيم واسع الرحمة فيؤخر عنكم عذابه فسحاً (لمجال التوبة) والإنابة . وان أصررتم فإن الله لبالمرصاد ، وانه إن أمهل فلا يهمل . والله ليس بغافل عما تعملون بل انه يعلم ما تخفونه وما تتجهرون به من اعمالكم وسيجازيكم عليها عا جلا او آجلا .

من الآية العشرين الى الآية الخامسة والعشرين
من سورة النحل

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
 ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرٌ أَحْيَاءُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ
 إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ
 وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٢١﴾ لَاجِرْمَازَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ
 إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمَ مَاذَا انزَلَ
 رَبُّكُمْ قَالُوا لَوْ لَآسَاطِيرُ الْأُولِينَ ﴿٢٣﴾ لِيَجْهَلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ الْأَسَاءُ مَا يَشْرُونَ ﴿٢٤﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
متى يحيون بعد الموت للحساب اي منكرة للايمان لاتبه لاشك خرافات الأقدمين آثامهم	أيان يبعثون قلوبهم منكرة لاجرم أساطير الأولين أوزارهم

المعنى العام

١ - صرح الله تعالى بما فهم ضمناً قوله سبحانه : أفمن يخلق كمن لا يخلق . فقال ؛ والذين يدعونهم هؤلاء المشركون ويتضرعون اليهم ويطلبون منهم قضاء الحوائج ودفع المكاره لا يستطيعون ان يخلقوا شيئاً بل هم يخلقهم الله تعالى كخلقه لكم ، فكلكم عبيد لله تعالى اذلاء امام قدرته .

وهؤلاء الشركاء الذين يدعونهم ، بعضهم أموات كما هيأكل المنحوتة او يموتون في المستقبل كبعض الاحياء الذين يعتقد بعض الناس قد استهم ويطلبون منهم قضاء الحاجات ويستغيثون بهم في النوازل والملمات . ومن كان الموت في عنقه لا يستطيع ان ينفع او يضر ، كما ان الذين يدعونهم ما يدرون متى يحيون هم واتباعهم ويساقون للحساب.

٢ - بعد ما أوضح الله تعالى هذه الدلائل على بطلان عقيدة الشرك ولم يبق للمشركين حجة ، اصبح مما لا شك فيه ان التوحيد حق فقال تعالى : ان الهكم اله واحد لا اله غيره ولا شريك له ، ومع ذلك فالمشركون الذين لا يؤمنون بالآخرة لا يرجعون عن غيهم ، وقلوبهم منكرا للتوحيد ، لأنهم لم يألفوه بل تعودوا على الشرك وان للعادة سلطاناً ولذلك لا يؤمنون وهم يستكبرون عن الايمان . وأنذرهم فقال ؛ لا شك ان الله تعالى يعلم ما يخفون وما يظهرون من اعمالهم وعقائدهم فيعاقبهم عليها حيث لا حجة لهم سوى الاستكبار عن الحق وان الله لا يحب المستكبرين .

٣ - ثم ذكر الله تعالى صفاقة المشركين من أنهم بعد ما ذكروا بهذه الآيات والدلائل كلها ، اذا قيل لهم وسألهم الوفود الذين يأتون مكة من العرب : ما ذا انزل ربكم على محمد ؟ أجابوهم وقالوا : انزل عليه خرافات الاقدمين ، استهزاء بما انزل على الرسول ﷺ ولينفروا الناس من القرآن الكريم والايان به إن عاقبة جوابهم هذا ، وتنفيرهم الناس عن الايمان بالقرآن أنهم يحملون آثامهم كاملة يوم القيامة ، ويحملون قسماً من آثام الذين يضلونهم وينفرونهم من القرآن . وذلك التنفير والتضليل يصدر منهم بدون حجة وبرهان ، بل لمجرد الحقد والحسد والاستكبار ، الا فليعلموا أنه ساء عاقبة ما يحملونه من أوزار انفسهم وأوزار الذين يضلونهم وهو جهنم وبئس المصير .

من الآية السادسة والعشرين الى الآية الثامنة والثلاثين
من سورة النحل

مَدْمَكِرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَنزَلْنَا اللَّهُمَّ مِنْ الْقَوَاعِدِ فَخَرًا
عَلَيْهِمُ السَّقْفَ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَسْفَلَ الْعَذَابِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ
﴿٢٦﴾ تَرْيُومَ الْقِيَمَةِ يُخْزِبُهُمْ وَيَقُولُ بَيْنَ يَدَيْهِ الَّذِينَ كُنْتُمْ
تُسَاقِفُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ
عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ طَائِفًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ
فَالْقَوَاعِدَ السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فليس
مَثْوًى لِمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ
قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ
وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يُجْزَى اللَّهُ
الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ أَذْخَلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
فسقط عليهم تجادلون فيهم خضعوا وانقادوا	فخر عليهم تشاقون فيهم فألقوا السلم
اجتنبوا الشرك والكفر وسوء الاعمال اقامة تقبض أرواحهم	اتقوا عدن تتوفاهم

المعنى العام

١ - ذكر الله تعالى اهل مكة بما جرى على الامم التي سبقتهم نتيجة لتكذيبهم رسلهم ليعتبروا بهم فلا يقعوا فيما وقعت الامم فيه فقال : وقد مكر الذين كانوا قبل اهل مكة لإيذاء رسلهم وصد دعوتهم فلم يفلحوا ، حيث اتى عذاب الله تعالى الى أسس بنيانهم فسقط عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب والهلاك في حال لا يشعرون فيها بنزول العذاب بل كانوا مطمئنين آمنين .

ولا يكتفي الله تعالى بعذابهم في الدنيا هذا ، بل يوم القيامة يفضحهم على رؤوس الأشهاد ويقول لهم تبكيتاً وزجراً : اين شركائي الذين كنتم تحاربون في سبيل عبادتهم وتجادلون رسلنا والمؤمنين ؟ فيسكت الكافرون خجلاً ، فيجيب الذين أوتوا العلم في الدنيا وآمنوا بالله وحده : ان الخزي والعار اليوم والعذاب على الذين كفروا بالرسل في الدنيا وأشركوا بالله تعالى .

٢ - ثم وصف الله تعالى هؤلاء الكافرين بأنهم الذين تتوفاهم الملائكة وهم ظالمون انفسهم فتتكشف لهم احوالهم يوم القيامة فينقادون وينكرون ما حدث منهم في الدنيا من الكفر والضلال فيكذبهم الملائكة ويقولون لهم : بلى قد عملتم الشرك والكفر والسوء وإن الله تعالى عليكم بما كنتم تعملون . فلا يفيدكم انكاركم اليوم وان الله يعاقبكم على ما عملتم حسب عدله وما وعد به . فجزاء لما اقترفتم من الشرك والكفر والاساءة مع رسل الله تعالى ، ادخلوا ابواب جهنم ماكنتم فيها ابدافبئس مقامكم هذا مقام المتكبرين الجاحدين .

٣ - بعد أن ذكر الله تعالى أن الكافرين حينما سئلوا ماذا أنزل ربكم قالوا : أساطير الأولين . وذكر جزاءهم وعاقبتهم ، ذكر تعالى ان المؤمنين حينما سئلوا ماذا انزل ربكم قالوا : أنزل خيراً وبركة . وذكر الله تعالى جزاءهم على الايمان وقولهم هذا بقوله : للذين أحسنوا في الدنيا حسنة ، وان جزاءهم في دار الآخرة خير مما في الدنيا ولنعم الدار تلك التي يجزي الله فيها الذين اتقوا الشرك والمعاصي الجزاء الأوفى .

ثم بين تعالى دار المتقين بأنها جنات عدن أعدت للإقامة والخلود فيها ، يدخلها المؤمنون تجري من تحت أشجارها الأنهار ، أعدت للمؤمنين جزاء اجتنابهم المعاصي والآثام . وبين تعالى ان حال المؤمنين وقت الموت بعكس حال الكافرين فقال : الذين تأخذ الملائكة أرواحهم تفوح منهم رائحة طيبة وتقول الملائكة لهم : سلام عليكم ادخلوا الجنة بسبب الأعمال التي كنتم تعملونها في الدنيا من الايمان بالله والأعمال التي يرتضيها الاسلام .

من الآية الثالثة والثلاثين الى الآية السابعة والثلاثين
من سورة النحل

هَلْ يَنْظُرُونَ

إِلَّا أَنْ نَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ

قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾

فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ

﴿٣٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ

شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ

فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا

الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ

فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ ﴿٣٦﴾

إِنْ تَحْرِضْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ما ينتظرون	هل ينتظرون
عذاب ربك	أمر ربك
وأحاط بهم	وحاق بهم
ولا حرمنا دون أمره	ولا حرمنا من دونه
كل من دعا إلى ضلال ، ويعبد من دون الله	الطاغوت

المعنى العام

١ - بعدما أوضح الله تعالى للكافرين البراهين التي لم تبق لهم عذراً في اصرارهم على الكفر وعدم الايمان . كان هناك مظنة سؤال ، وهو ماذا ينتظر هؤلاء من الدلائل اكثر من ذلك ؟ فأجاب تعالى بقوله : ما ينتظرون من الدلائل الا أحد شيئين : إما أن يأتيهم الملائكة فيشهدوا للرسول ﷺ على صدقه فيؤمنوا بعد ذلك ، أو يأتيهم عذاب ربك فيؤمنوا خوفاً منه ، فأنذرهم الله تعالى على ذلك فقال : فعلهم هذا مثل فعل الذين من قبلهم من الأمم لم يؤمنوا ، وطلبوا مثل ما طلبوا فأهلكهم الله تعالى ، وما ظلمهم الله بإهلاكهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بترك الايمان وبالإصرار على معادة الرسل ، الى أن استحقوا العذاب والهلاك فأهلكوا بعد ذلك ، وان لم يرجع الكافرون بمحمد يكن حالهم كحال من قبلهم في الهلاك والتدمير . فأصابهم بعد هذا الاستحقاق عاقبة سيئات ما عملوا وأحاط بهم العذاب الذي كان الرسل يخوفونهم به ، وهم يستهزئون بالرسل وبما يخوفونهم به .

٢ - بعد أن ألزم الله تعالى الحجة كل كافر ولم يبق لهم اي عذر ، دخلوا في جانب آخر من المناقشة وقالوا : لو شاء الله ما أشركنا، يعنون بذلك أن الشرك والتوحيد إنما يوفق العبد اليهما بمحض إرادة الله تعالى ولا دخل للعبد في ذلك . فلو شاء الله تعالى منا أن نوحده نحن وأباؤنا ، وأن لانعبد غيره ما أشركنا نحن ولا اباؤنا ، وما عبدنا من دون الله تعالى شيئاً ، ولكن الله تعالى أراد منا الشرك فأشركنا ، وكذلك لو شاء الله تعالى أن لا نحرم دون أمره شيئاً ما حرمننا ، لكن الله تعالى لم يشأ ذلك ولم يرده منا ، بل أراد أن نحرم ونحلل ونحكم كما نفعل حسب هوانا . فرد الله تعالى عليهم فقال : كذلك مثل ما فعلوا وقالوا ، فعل وقال الذين من قبلهم من الأمم السابقة ، وهذا جهل عظيم بأمر الله تعالى وسنته في خلقه وعباده، فإنه تعالى لم يجعل من عاداته ان يهدي الناس الى سبيل الحق جبراً، ولأن يضلهم ويبعدهم عن الصراط المستقيم قهراً بل جعل من عاداته وسنته ان يهب العقل لعباده وينصب الأدلة العقلية والكونية التي ترشد الانسان الى الحق أمام عقولهم ومشاعرهم بحيث لو فكروا في تلك الأدلة واستعملوا عقولهم بصورة صحيحة لاهتدوا الى الحق وأذعنوا له واتبعوه ، ولم يكتف بذلك بل ارسل اليهم رسلا ينبهونهم ويرشدونهم الى ما هو الحق ويأمرونهم باستعمال العقل والتفكير، وقد فعل الرسل ذلك وألزموهم الحجة ، وليس من وظيفة الرسل اكثر من ذلك ، فهل عليهم الا البلاغ الواضح والتبليغ الذي لا خفاء فيه؟ كلا ليس عليهم سوى ذلك وقد فعلوا . وأما الهداية جبراً وخلقها لهم فليس في إمكان الرسل، ولم يجعل الله تعالى ذلك من سنته ، وانما يخلق الهداية لمن أحبها وسعى لها سعيها فقط.

٣ - بعد ان ذكر الله تعالى انه قد خلق العقل للناس ونصب لهم الأدلة ولم يبق على الله تعالى الاتنبههم وتبليغهم الحق بأرسال الرسل وتبليغهم اياهم ، ذكر أنه قد أدى ما هو عليه فقال : لقد أرسلنا في كل أمة رسولاً يرشدهم الى الحق ويدهم عليه ويأمرهم أن يعبدوا الله تعالى ويطيعوه وان يجتنبوا وينتهوا من اتباع ما طغى عليهم من التقاليد الجاهلية التي توارثوها من آبائهم ومن اتباع سادات يسوقونهم ويدعونهم الى الضلال ، فبعد ان جاء الرسل اصبح الناس قسمين : فمنهم من احب الهدى وسعى لها سعيها فهداه الله تعالى ، ومنهم من لم يرد الا الإصرار على هواه وما توراثه من تقاليد ، وما ركن اليه من إطاعة ساداته ، فثبتت عليهم الضلالة وحق عليهم العذاب ، فسيروا في الارض فانظروا نظر اعتبار واتعاطوا الى آثار الأقبام الذين اهلكهم الله تعالى لتعرفوا كيف كان عاقبة أمر المكذبين برسولهم ، ولتعتبروا بهم فترجعوا عما انتم عليه من التكذيب لرسولكم ، ولتؤمنوا به حذراً من أن يصيبكم ما اصاب من قبلكم من الإهلاك والتدمير .

٤ - ثم اراد الله تعالى ان ييبأس الرسول ﷺ من إيمان اشخاص معينين كانوا يثيرون هذه المناقشات لكيلا يتعب نفسه اكثر من ذلك في النقاش معهم فقال : ان تحرص يا محمد كل الحرص ان يهتدي هؤلاء فلا فائدة فيه ، فإنهم لا يهتدون حيث انهم لا يختارون لأنفسهم الا الضلالة واتباع الهوى ، فأضلهم الله تعالى لذلك وان الله لا يهدي جبراً من اضله لاختياره هو الضلالة لنفسه ، والاصرار على ما توراثه من الآباء ، وإن الله سيعذبهم على اختيارهم هذا وما لهم من ناصر ينصرهم فيحفظهم من عذاب الله تعالى او يدفع شيئاً من ذلك .

من الآية الثامنة والثلاثين الى الآية الرابعة والأربعين
من سورة النحل

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِي وَعَدَا
عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لَيْسَ بَيْنَهُمْ
الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ
﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَن نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾
وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً وَلَا جُرْأَلِخًا أُكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا
وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا
نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ
وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ
وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
<p>حلفوا مبالغين في تغليظ الأيمان لا يجيي الله من يموت لنسكنتهم ، لنزلتهم منزلة حسنة اهل الكتاب بالآيات والكتب وانزلنا اليك القرآن</p>	<p>اقسموا جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت لنبوئتهم حسنة اهل الذكر بالبينات والزبر وانزلنا اليك الذكر</p>

المعنى العام

- ١ - بعد ما انتهت مناقشة التوحيد والشرك أثار الكفار قضية أخرى هي قضية إحياء الموتى يوم القيامة وأقسم هؤلاء الكفرة أغلظ أيمانهم على أن الله تعالى لا يجيي من يموت مرة أخرى . بلى إن الله تعالى يبعثهم ويحييهم بعد الموت ، حيث وعد الله تعالى بذلك وعداً ثابتاً عليه ان يفني به ، ولكن اكثر الناس لا يصدقون ذلك ولا يؤمنون به .
- ٢ - يبعث الله تعالى الأموات ليظهرهم ما يختلفون فيه وليعلم ويتيقن الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين في إنكارهم الإحياء بعد الموت وفيما خالفوا فيه المؤمنين والمسلمين في العقائد والأحكام.

ولا يحق للانسان أن يستبعد الإحياء بعد الموت فإننا قادرون على كل شيء وبلغت قدرتنا الى أن لا نحتاج في تكوين اي شيء من الأشياء وخلقها وإعادةه الى اي تكلف بل لا يزيد قولنا وتكويننا لأي شيء اذا اردنا ايجاده وتكوينه او اعاداته على أن نقول له : كن فيكون ذلك الشيء ويوجد فوراً دون تأخر وبلا حاجة الى تكلف آخر ابداً.

٣ - وفي خضم هذه المناقشة في الايمان باليوم الآخر وعدم الايمان به هاجر بعض المؤمنين من مكة المكرمة الى الحبشة فراراً بدينهم وابتغاء لوجه الله تعالى وايشاراً للأخرة على الدنيا وتخلصاً من ايذاء المشركين . فبشرهم الله تعالى بقوله : والذين هاجروا في سبيل الحفاظ على دين الله تعالى من بعد ما ظلمهم المشركون لنسكنهم في الدنيا منزلة حسنة يأمنون فيها على انفسهم وعلى دينهم واهلهم ويرزقون فيها رزقاً واسعاً وانتصاراً على الاعداء واطهاراً لدينهم . ولأجر الآخرة وثوابها الذي اعده الله تعالى لهم اكبر واحسن مما ينالونه في الدنيا ولو كان المشركون يعلمون ذلك لما آذوا المؤمنين ولا آمنوا مثل ايمانهم .

٤ - ثم ذكر الله تعالى لهؤلاء المهاجرين زيادة على هجرهم او طانهم وتركهم ديارهم فراراً بدينهم صفات اخرى يستحقون بها المنزلة الحسنة في الدنيا والأجر الأكبر في الآخرة فقال : الذين صبروا على تحمل ايذاء الاعداء المشركين فلم يزحزحهم ذلك عن الايمان رغم شدته ، وعلى ربهم يعتمدون في امورهم ويفوضون امرهم اليه تعالى فلا يهمهم عداوة الظالمين وايذاء المعتدين ايماناً منهم بأن الله تعالى يرعاهم ان اراد حفظهم والا فلأن ذلك خير لهم فإن الوكيل الصادق يعمل لما هو الأصلح للموكل ومن اصدق من الله تعالى في وكالته لمن وكل اليه أموره.

٥ - ثم دخل الكفرة في مناقشة اخرى بعد هذه المناقشات وهي انهم استبعدوا ان يرسل الله احداً من البشر ليبلغ الناس شرائعه واحكامه بل ارادوا ان يرسل ملائكة لهذا الأمر ، فرد الله تعالى عليهم بأننا ما جعلنا من عادتنا ان نرسل الملائكة لتبليغ الشرائع والأحكام الى الناس وما فعلنا ذلك ، وما ارسلنا من قبلك يا محمد رسلا الى الناس الا رجالاً من البشر لا ملائكة ، وذلك لوجود المناسبة بينهم وبين الناس وسهولة التفاهم فيما بينهم . نوحى الى هؤلاء الرسل من الرجال والشرائع والأحكام ليبلغوها امهم فاسألوا ايها المنكرون لذلك اهل الكتاب هل ارسلنا ملائكة قط ليبلغوا الناس ويبينوا لهم شرائع الله واحكامه ان لم يكن لكم علم بالآيات والكتب المنزلة سابقاً . وعلى وفاق هذه السنة الإلهية انزلنا اليك القرآن لتبين للناس ما فيه من الأحكام والعقائد ليتفكروا فيه فيؤمنوا به وليطبقوا ما فيه على انفسهم ومن هن تحت سلطانهم .

من الآية الخامسة والأربعين الى الآية الخمسين
من سورة النحل

أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ
يَخِيفَهُ اللَّهُ بِالْأَرْضِ أَوْ بِأَيِّبِهِمُ الْعَذَابِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ
﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَتَأْخُذُهُمْ بِمِجْرَانٍ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ
عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ
مِنْ شَيْءٍ يَنْفِيوهُ أَظْلَاهُ عَنِ السَّمِيرِ وَالشَّمَاثِلِ يُسْجُدُ لِلَّهِ وَهُمْ
دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَاللَّهُ يُسْجِدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبَرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
عملوا الدسائس السيئة	مكروا السيئات
حال تجوالهم في أعمالهم	في تقلبهم
فما هم بقادرين على دفع العذاب عنهم	فما هم بمعجزين
على حال خوفهم من العذاب	على تخوف
أولم ينظروا	أولم يروا
تميل ظلاله من جانب الى آخر	يتفياً ظلاله
ذليلون منقادون لله تعالى	داخرون
من فوقهم بالقوة والقهر لا بالمكان والكيفية	من فوقهم

المعنى العام

١ - أفأمن الذين يدبرون الامور السيئة لإيذاء الرسول ﷺ واصحابه وصد الناس عن دعوته؟ أفأمن هؤلاء من ان يخسف الله تعالى بهم الارض فيوقعهم فيها كما فعل ذلك ببعض من سبق؟ او ياتيهم العذاب المدمر في حال لا يشعرون بمجيئه كما جاء على من قبلهم من بعض الأمم ، او ياخذهم العذاب في حين تقلبهم في اعمالهم؟ فإن اخذهم العذاب هذا فما هم بالذين يستطيعون ان يمنعوه ويتخلصوا منه.

أم هل أمنوا أن يأخذهم العذاب في حال يخافون من نزوله؟ فان أمنوا في كل هذه الحالات فقد أخطؤوا لأنهم يستحقون ذلك ، والعذاب قريب منهم ولكن الله تعالى أخره . لأنه لا يجعل عباده بالعذاب لأنه رؤوف رحيم فيؤخر العذاب عن من يستحقه فسحاً لمجال التوبة والإنابة ، فإن اصرروا فإن لهم موعداً لن يجدوا من دونه موثلاً .

٢ - أولم ينظروا الى ما خلق الله تعالى من كل شيء له ظل فضله يميل عن جهة اليمين وعن جهة الشمال الى المغرب والمشرق ساجدين هم وظلالهم لله تعالى وهم صاغرون لله تعالى اذلاء تحت قدرته ومنقادون لتصرفه فيهم . أولم ينظروا الى هذه الاشياء كلها وظلالها وانقيادها لأمره تعالى فيستدلوا بذلك على عظم قدرة الله تعالى ويخافوا من سخطه فلا يعادوا رسله ولا ينحرفوا عن اتباع منهجه وشريعته وينقادوا لأمره التكليفي كما هم منقادون لأمره التكويني؟
 والله وحده لاغيره يسجد وينقاد كل ما في السماوات من النجوم والكواكب والشموس والأقمار وكل ما في الارض من الدواب كلها ، ويسجد الملائكة لله تعالى وهم لا يستكبرون ولا يستنكفون عن ان يسجدوا له ، يخافون ربهم الذي فوقهم رتبة وقدره وسطوة او فوقهم حقيقة دون ان نعرف ونشرح فوقيته فإنه ليس كمثله شيء وتعالى عن المخلوقين ، ويفعل الملائكة كل ما يؤمرون به من الله تعالى ولا يعصونه في شيء فكيف انت ايها الانسان لا تخاف من يخافه الملائكة ولا تنقاد لمن ينقاد له كل شيء ؟ وليس هذا منكم الا جهلا عظيماً يجب تجنبه.



من الآية الحادية والخسين الى الآية الستين
من سورة النحل

وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا لِلْهِمَنِ اثْنَيْنِ
 إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِذَا بَرَأْتُمُ الْمَاءَ فَارْتَبُوا ٥١
 وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ٥٢
 وَمَا يَكُفُّ عَنْكُمْ مِنْ نَفْسِهِ
 فَرَأَى اللَّهُ تَرَاذِيمَكُمْ أَلَمْ تُكْفِرُوا بِاللَّهِ إِذْ
 أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمُ الْكُرْآنَ وَالْهُدَىٰ ٥٣
 تَرَاذِيمًا تَبْجُرُونَ ٥٤
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْكُرْآنَ أَنْزَلْنَا بِهِ الْقُرْآنَ
 وَالْأَحْقَابَ ٥٥
 وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكُرْآنَ
 وَالْحِكْمَ بِالْحَقِّ وَالْإِسْلَامِ الْمَعْرُوفِ ٥٦
 وَإِنَّمَا كُنَّا نُنزِلُ الْقُرْآنَ عَلَيْكَ لِتُبَيِّنَ
 لِلنَّاسِ الَّذِي هُوَ لَدَيْهِمْ ذُنُوبُهُمْ وَأَلَّا
 يُخَفِّرُوا وَجْهَهُمْ مِنَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ
 مُخَفَّفٌ بِاللَّذِينَ آمَنُوا لَئِيْلَ مَا تُفَسِّرُونَ
 ٥٧
 وَإِنَّمَا كُنَّا نُنزِلُ الْقُرْآنَ عَلَيْكَ لِتُبَيِّنَ
 لِلنَّاسِ الَّذِي هُوَ لَدَيْهِمْ ذُنُوبُهُمْ وَأَلَّا
 يُخَفِّرُوا وَجْهَهُمْ مِنَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ
 مُخَفَّفٌ بِاللَّذِينَ آمَنُوا لَئِيْلَ مَا تُفَسِّرُونَ
 ٥٨
 وَإِنَّمَا كُنَّا نُنزِلُ الْقُرْآنَ عَلَيْكَ لِتُبَيِّنَ
 لِلنَّاسِ الَّذِي هُوَ لَدَيْهِمْ ذُنُوبُهُمْ وَأَلَّا
 يُخَفِّرُوا وَجْهَهُمْ مِنَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ
 مُخَفَّفٌ بِاللَّذِينَ آمَنُوا لَئِيْلَ مَا تُفَسِّرُونَ
 ٥٩
 وَإِنَّمَا كُنَّا نُنزِلُ الْقُرْآنَ عَلَيْكَ لِتُبَيِّنَ
 لِلنَّاسِ الَّذِي هُوَ لَدَيْهِمْ ذُنُوبُهُمْ وَأَلَّا
 يُخَفِّرُوا وَجْهَهُمْ مِنَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ
 مُخَفَّفٌ بِاللَّذِينَ آمَنُوا لَئِيْلَ مَا تُفَسِّرُونَ
 ٦٠

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
فخافوني ولا تخافوا غيري له الطاعة دائماً ترفعون أصواتكم بالدعاء اليه يكتّم حزنه يتستر من الناس أبيقيه ولا يقتله على تحمل ذل وعار أم يدفنه حياً الصفة السيئة	فارهبون له الدين واصباً تجأرون كظيم يتوارى من القوم أيسكه على هون أم يدسه في التراب مثل السوء

المعنى العام

١ - بعد أن بين الله تعالى في الآيات السابقة وحدانيته في الخالقية وأن الخلق كله يعود إليه ولا خالق سواه ، أراد أن يبين وحدانيته في الألوهية والمعبودية وأنه لا معبود يستحق العبادة غيره فيجب الا تتخذوا الهين ولا تعتقدوا بوجود معبودين اثنين فأكثر إنما الإله اله واحد وهو الله تعالى فهو الذي يستحق العبادة وما عداه من الآلهة المدعاة كلها باطلة لا يستحقون العبادة ولا التقديس لأنهم كمثلكم مخلوقون لله تعالى أذلاء تحت قدرته وخاضعون لتقديره وتصرفه فيهم كيف يشاء . فحيث لا معبود سواي فيأي وحدي خافوا ولا تخافوا غيري فإنه لا ينفع ولا يضر أحد سواي .

٢ - وبعد أن ذكر الله تعالى وحدته في المعبودية بين وحدته في المالكية والملكية للكون وما فيه ، وأنه لا مالك ولا ملك سواه فقال : وله تعالى لا لغيره ملكية كل ما في السماوات والارض وهو الذي يهب التصرف فيما يشاء لمن يشاء ، وحينما أراد انتزعه منه بالموت أو بغيره في الحياة ولا معارض له ، وله العبادة والطاعة دائماً وابدأ . أفبعد كل ذلك تعبدون غير الله تعالى وتخافونه ؟ وهذا منكر من الفعل وزور .

٣ - ثم ذكر تعالى وحدته في الإنعام وأنه لا منعم سواه ، فبين أن ما بكم من نعمة سواء من الصحة والعافية والجمال أو من الغنى والقوة والمال أو من العشيرة والأهل والأولاد ، فذلك كله من الله تعالى وهو الذي أنعم عليكم لا غيره ، وإنما الذي ترونه من غيره كالوالد والغني والأمير فإن ذلك من الله تعالى أيضاً فإنه هو الذي يسخرهم لذلك ويلين قلوبهم ويسوقهم إلى العطف عليكم . وكذلك لولا تسخيريه وتقديره ما استطاع أن يضرك احد بشيء .

وهذه الحقيقة موجودة في أعماق نفوسكم ألا ترون أنكم إذا مسكم الضر وانقطعت بكم الأسباب فيألى الله تعالى وحده ترفعون أصواتكم بالدعاء إليه وتنسون غيره ؟

٤ - ثم بعد شعوركم بهذه الحقيقة والدعاء اليه وحده حينما اشتد بكم الضر ، اذا كشف الله تعالى عنكم الضر ، اذا جماعة منكم يرجعون الى ما كانوا عليه من جهالة وشرك ويعملون ما لم يتوقع منهم بعد ذلك .

٥ - ليكفروا فسوف يروا نتيجة شركهم هذا . انهم يكفرون بما اعطاهم الله تعالى من نعمة . ككشف الضر وغيره ، وذلك بنسبتها الى غيره ، فأنذرهم يا محمد وقل لهم : عيشوا قليلا في هذه النعم فسوف تعلمون عاقبة هذا الشرك وهذا الكفران

عندما ينتقم الله تعالى منكم بسلب تلکم النعم في الدنيا او العذاب الأليم في الآخرة ، وان ربکم لبالمرصاد .

٦ - ثم بين الله تعالى كيفية كفرهم لنعم الله تعالى بأنهم يجعلون نصيباً من أموالهم التي وهبناها لهم لأصنامهم الذين لا يعلمون شيئاً ولا يقدرّون على شيء ويعينونه ليصرف على سدنتهم ، لا اعتقادهم فيهم انهم ينفعون ويضرون . ثم هددهم الله تعالى على ذلك فأقسم ، تالله لتسألن ايها الجاهلون يوم القيامة عن عملكم هذا واعتقادكم في غير الله تعالى انه ينفع ويضر .

٧ - ثم بين الله تعالى ان هؤلاء المشركين بعد ان لم يقدرّوا الله تعالى حق قدره حيث اشركوا به وهو المنزه عن كل شريك ، كذلك لم يقدرّوه بقدر ما قدرّوا انفسهم لأنهم يجعلون له البنات - سبحانه وقد تنزه عن ذلك - ويقولون : ان الملائكة بنات الله تعالى مع انهم يستنكفون من البنات ولا يريدونهن لأنفسهم بل يختارون ويتمنون لأنفسهم ما يشتهون من البنين لا البنات .

٨ - ثم بين الله تعالى مدى استنكافهم من البنات فقال : واذا بشر احدكم بالأنثى واخبر بأن امراته ولدت الأنثى واحدة او اكثر ظل وجهه مسوداً وعبوساً وحزن حزناً شديداً وهو يكظم ويكتم حزنه عن الناس بما بشر به من الأنثى ، ويتستر من القوم حزناً وخجلاً ويتفكر في نفسه ماذا يفعل أيمسكه على تحمل ذل وعار ام يدفنه في التراب كما كان يفعل بعض الجاهليين ؟ فإنهم كانوا يدفنون بناتهم وهن احياء خوف الذل والعار ، الاساء ما يحكمون من اختيارهم البنات لله تعالى ونسبتن اليه مع استنكافهم منهن . ومن انهم كانوا يئدون البنات حيث يرون في ابقائهن ذلاً وعاراً ، وليس كذلك فإن

الأُنثى منا ونحن منها ولولا الأُنثى ما وجد الذكور ، وكلاهما من خلق الله تعالى ونعمته ، فكم من أنثى نفعت والديها اكثر من الذكر وكم منهن اصبحن اذكى وازكى واتقى ، واصلح من اخوانهن . ولا بد من وجود الأُنثى لبقاء نوع الانسان ، وان وأدهن جريمة لاتغتفر ، وهي فعلة زينها الشيطان لبعض النفوس الضعيفة المريضة فقضى عليها الاسلام والمسلمون .

٩ - للذين لا يؤمنون بالآخرة- وهم المشركون لأنهم لو آمنوا بها لما وأدوا بناتهم - لهم حالة السوء وهي الحاجة الى الاولاد وكرههم للبنات ، والله الحالة العليا وهي تزهره عن الشريك والولد ذكراً كان او أنثى وهو العزيز الغالب على امره فلا يحتاج الى ولد ولا الى من يعاونه ، وينتقم من كل من ينسب اليه مالا يليق به من الشريك او الولد ، وهو الحكيم الذي لا يعمل شيئاً الا لحكمة ، ففي هبته لشخص اناثاً فقط وحكمة وآخر ذكوراً فقط حكمة وللجمع بينها لثالث حكمة ، وفي جعله بعض الناس عقياً حكمة هو يعلمها ونحن بها جاهلون .



من الآية الحادية والستين الى الآية الرابعة والستين
من سورة النحل

وَلَوْ يُؤَاخِذُ

اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكُوا عَلَيْهَا مِنْ ذَاتِهِ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ

مُسْتَعْتَبٍ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ

﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْفُرُونَ وَتَصِفُ السِّتْنَةَ الْكَلْبِ

أَنْ لَّهُمُ الْمُسْنَىٰ لِأَجْرٍ مَّا أَنْ لَّهُمُ النَّارُ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ نَالَهُ

لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَرِثَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ

فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ

إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ

يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ولو يعاقب يوم القيامة ، وقت معين وتقول ألسنتهم العاقبة الحسنى مقدمون الى النار ماكتون فيها فحسن لهم فهو موجههم والقائم بأمرهم عذاب شديد الإيلام .	ولو يؤاخذ أجل مسمى وتصف ألسنتهم الحسنى مفرطون فزين لهم فهو وليهم عذاب أليم

المعنى العام

١ - بعد ان ذكر الله تعالى أنه غالب على امره فينتقم من الكفار ، كأن سائلاً يقول : فلم لا يؤاخذهم ولا يعاقبهم ؟ فقال : ولو يؤاخذ الله تعالى اي لو استعجل الله تعالى في مؤاخذه الناس وعذابهم بسبب ظلمهم من الكفر والفسوق ماترك على الارض من دابة تمشي عليها ولكن الله تعالى لا يستعجل بذلك بل يؤخرهم إلى وقت معلوم عنده، الى يوم القيامة فإذا جاء هذا الوقت المعلوم فلا يستطيعون أن يؤخروا عذابهم عن ذلك الوقت لحظة واحدة ولا يقدموه .

٢ - وأن هؤلاء المشركين يجعلون لله تعالى وينسبون إليه ما يكرهونه ولا يريدونه لأنفسهم ، فإنهم ينسبون إليه الشرك ويكرهون أن يكون لهم شريك ، وينسبون إليه البنات ولا يريدونهن لأنفسهم ، يفعلون ذلك وتقول ألسنتهم كذباً حيث يدعون أن لهم العاقبة الحسنى على هذه العقيدة الباطلة ، والاعمال السيئة ويقولون ؛ لئن رجعنا إلى الله لنجدن ما هو أحسن من الدنيا ، ولكن الله تعالى ردّ على زعمهم هذا بأنه لاشك أن لهم النار بدل الحسنى وأنهم ما كثون فيها أبداً .

٣ - بعد ان ذكر الله تعالى تعنت المشركين وإصرارهم على الأعمال السيئة بدأ يسلي رسول الله ﷺ فقال : تالله لقد أرسلنا رسلاً إلى أمم قبلك يا محمد فلم يؤمنوا واصرروا على كفرهم بسبب أن حسن لهم الشيطان أعمالهم القبيحة وأصبح موجهاً وولياً لهم فهو ولي قومك اليوم ، يوجههم حيث يشاء كما كان ولي الأمم السابقة ، فلا تحزن فإن هذه عادة كل امة ، وان الله تعالى ليس بغافل عنهم بل جعل لهم وقتاً فيه يعذبون اشد العذاب .

٤ - وما أنزلنا إليك القرآن يا محمد إلا لتبلغهم ما فيه وتبين به الذي يختلفون فيه من الحق والباطل والحلال والحرام . وليكون هداية ورحمة لقوم يؤمنون به ، ومن كفر فليست مسؤولاً عن ذلك ، ولا يضرك كفره .

من الآية الخامسة والستين إلى الآية التاسعة والستين
من سورة النحل

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ
لَعِبْرَةٌ لِيُفَكِّرُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَاخٍ صَلْصَالًا مَنًى
لِلشَّارِبِينَ ﴿١٦٦﴾ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ يَتَّخِذُونَ مِنْهُ
سُكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٧﴾ وَأَوْحَى
رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ
﴿١٦٨﴾ تَرْكُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ
مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٦٩﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
هي الإبل والبقر والغنم ما في كرش الحيوان سهل التناول ما يسكر به الناس أهم وخلق في طبعه ومما يصنعه الناس من خلايا للنحل او مما يرفعونه من عروش الكروم والسقوف واحدها ذلول . سهلة منقادة	الأنعام فرث سائغاً سكراً وأوحى ومما يعرشون الذلل

المعنى العام

- ١ - والله تعالى أنزل من السماء ماءً فأحيا به الأرض وحرك قواها
الإنباتية فأنبتت النباتات والأشجار وذلك بعد موتها
ويبسها وعدم انباتها شيئاً ، إن في ذلك النظام البديع لآية
ودلالة واضحة على قدرة الله الكبيرة وانعامه الوفير فيتعظ
بها كل قوم يسمعون الحق ويرونه فيستجيبون له ، وأما
غيرهم فكالأنعام بل هم اضل سبيلاً .
- ٢ - وانه يوجد لكم في الانعام - وهي الابل والبقر والغنم- اشياء
توجب العبرة فلو تفكرتم فيها لوجدتم من عظم قدرة الله
ووفرة انعامه عليكم ما ينهاكم عن الكفر به . ومن اعظم هذه
النعم أنا نسقيكم مما ينشأ في بطونها من بين فرث ودم لبناً
نظيفاً طاهراً لذيذاً يشتاق اليه الإنسان وهو سهل التناول
والشرب .

٣ - وقد جعل الله تعالى لكم من ثمرات النخيل والأعناب فوائد كثيرة ، فإنكم تتخذون منه ماتسكرون به من الخمر وغيره وتتخذون منه أيضاً رزقاً حسناً كالرطب والتمر والعنب والزبيب والعصير والدبس ، إن في خلق ذلك والإنعام به عليكم لآية واضحة على عظم قدرة الله تعالى ووافر انعامه تقوم يسمعون الحق .

والآية فيها إشارة الى ان المسكر ليس رزقا حسناً حيث جعل مقابلاً له في الذكر ومقابل الشيء غيره . وكان ذلك مقدمة لتحريم الخمر .

٤ - ومن عظم قدرة الله تعالى ونعمته انه خلق النحل وأهلها أن تتخذ من الجبال بيوتا ومن ثقب الأحجار ومن الشجر ومما يصنع الناس لها من المناحل والعرائش .

وأهلها أن تأكل من أنواع الثمرات وأن تذهب وتأتي في السبل والطرق التي ذللها الله تعالى لها ، وجعل فيها سيرها ورجوعها بين الثمرات والبيت ، فتذهب في تلك السبل وتأكل من هذه الثمرات وتعمل دؤوباً ، ومن عملها هذا يخرج من بطونها شراب هو العسل ، يختلف ألوانه فمنه الأسود والأصفر والأبيض ، فيه شفاء لبعض الأمراض ، فقد أثبت الطب الحديث أن نسبة مادة (الكلوكوز) في العسل أكثر من نسبتها في أي غذاء آخر ، وهو سلاح الطبيب في أغلب الأمراض كالسهم البولي والناشئ من امراض الكبد والاضطرابات المعدية والمعوية والالتهاب الرئوي والسحائي المخي والحصبة ، وفي حالات ضعف القلب ، وحالات الذبحة الصدرية وغير ذلك من الامراض . إن في هذا المخلوق الصغير والعمل الذي يقوم به حسب الهام الله تعالى وما يخرج من بطونه لآية تدل على عظيم قدرة الله وعجيب صنعه وكثرة احسانه وانعامه على خلقه ، ومن ليس له هذا التفكير فهو من عداد البهائم بل هو اضل .

من الآية السبعين الى الآية الرابعة والسبعين
من سورة النحل

وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُمُ

مَنْ يَرْدُ إِلَى آرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ

﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا

بِرَأْيِ رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعِزَّتِ اللَّهِ

يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَحْسَبُوا

مِنْ أَنْوَابِكُمْ رِيبًا وَحَصَدَةً وَرِزْقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ

يُؤْمِنُونَ وَيَنْعَتِ اللَّهُ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾

فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
<p>يقبض ارواحكم بالموت . إلى أن يصير لطول عمره رذيلاً ضعيفاً جداً ينكرون أولاد أولاد . أفبالأصنام يؤمنون ؟ لا تعتقدوا أن له شبيهاً أو مثلاً أو نظيراً .</p>	<p>يتوفاكم إلى أرذل العمر يجحدون وحفدة أفبالباطل يؤمنون ؟ فلا تضربوا لله الأمثال</p>

١ - ذكر الله تعالى من دلائل قدرته ووحدته أشياء هي داخلة في نفس الإنسان أو متصلة به . فقال : والله خلقكم ثم يميتكم اطفالاً أو شباباً في قمة القوة أو كهولاً ، ومنكم من يقيه حياً إلى ان يصل إلى أرذل العمر وتضعف قواه وأحاسيسه ، ولا يعلم بعدما علم شيئاً ولا يقدر على شيء وذلك ليعلم الإنسان أن علمه وقدرته ليسا ذاتيين له ، بل انهما بيد الله تعالى يعطيها ويفنيها متى شاء إن الله عليم يدوم علمه ولا يزول قدير تبقى قدرته كما هي لا يعثرها الضعف والنقص والزوال .

٢ - والله تعالى فضل بعضكم على بعض في الرزق والأموال فأعطاه أكثر من بعض حسبما خلق فيه من المواهب والقدرات فترى أن الذين فضلوا في الرزق على غيرهم وزاد رزقهم عليهم لا يردون هذه الزيادة على غيرهم من الخدم والعبيد ومن تحت أيديهم من العمال ويرفضون أن يكونوا كلهم في هذا الرزق سواء ، فلا يقبلون هذه التسوية ولا يرضون بها. فإذا كان الأمر أنهم لا يقبلون أن يتساوى معهم من دونهم فكيف يقبلون أن يسووا مع الله تعالى غيره من العبيد والمخلوقين له ويجعلوه شريكا له ؟ فهذا من أعلى درجات السفاهة ، حيث يجعلون لله تعالى وينسبون إليه ما لا يقبلون لأنفسهم أن ينسب إليهم . أفبنعمة الله تعالى يجحدون وينكرونها حيث ينسبونها إلى غيره ويجعلون له شريكا فيها بعد أن لم يرضوا لأنفسهم بالشريك ؟

٣ - والله خلق لكم من جنسكم أزواجاً - نساءً تتزاجون معهن وخلق لكم من الأزواج أبناء وحفدة - أولاد أولاد ، ورزقكم من الطيبات ، أفبعد كل هذه النعم التي يرونها من ربهم يؤمنون بالآلهة الباطلة التي لا تستطيع أن تعمل لهم شيئاً ، وبنعمة الله تعالى الوفيرة الظاهرة يكفرون فيشركون بمنعمها أو يكفرون به ؟

٤ - ثم بين تعالى كيفية كفرهم بنعمة الله تعالى وإيمانهم بالباطل فقال : ويعبدون من دون الله ما لا يملك ولا يقدر أن يرزقهم لامن السماوات ولا من الأرض ولو شيئاً قليلاً جداً ، ولا يستطيعون لهم شيئاً من جلب منفعة أو دفع مضرة قطعاً .

٥ - فبعد أن علمتم هذه الأمور كلها وفيها دلالة على أن الله تعالى لا مثيل له ، فلا تجعلوا لله الأمثال أي لا تعتقدوا أن له مثلاً أو نظيراً أو شبيهاً . ان الله يعلم ان لا شريك له وأعلمكم بذلك ولكنكم لاتعلمون ولاتتبعون ما يعلمكم تعالى ، فهذا هو الضلال المبين .

من الآية الخامسة والسبعين إلى الآية الثامنة والسبعين
من سورة النحل

ضَرَبَ اللَّهُ

مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ آرزقناه مَنَارًا زَرْقًا حَسَنًا
فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوِي الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ
لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ
هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾
وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ
أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ
بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ
وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أبيكم كل على مولاه الأفئدة	أخرس منذ الولادة عالة وثقل على سيده جمع فؤاد وهو القلب

المعنى العام

١ - ذكر الله تعالى مثلاً يشبه فيه المشركين في عبادتهم لغير الله تعالى بمن سوى بين قادر غني ينفق على الناس سراً وجهراً، وبين عاجز فقير لا يستطيع ان يفيد نفسه شيئاً فضلاً عن غيره ، فذكر الله مثلاً عبداً مملوكاً لغيره لا يقدر ان ينفع أحداً ورجلاً حراً غنياً رزقه الله تعالى رزقاً حسناً ينفق منه على نفسه وغيره سراً وجهراً هل يستويان ؟ كلا . فكيف تسوون بين الله القادر الغني المنعم وبين غيره ، من الاصنام التي لا تقدر على شيء ولا تنفع ولا تضر ، وتعبدها ؟ الحمد لله اي الكمال لله تعالى وحده فلا يستحق العبادة الا هو ، بل اكثرهم لا يعلمون ذلك فيتجهون الى غير الله تعالى بالعبادة والتقديس

٢ - وضرب الله تعالى مثلاً آخر فذكر رجلين أحدهما أخرس جاهل ضعيف لا يقدر على شيء ، وهو ثقل على سيده ، وإنما يوجهه لآيات بنفع هل يستوي هذا الجاهل العاجز عن كل شيء ومن هو عالم قادر يأمر بالعدل بين الناس وهو على طريقة مستقيمة ؟ كلا لا يستويان ، فكذلك لا يستوي العاجز الجاهل الذي يعبد المشركون مع الله العليم الشامل علمه كل شيء التقدير المحيطة قدرته بكل الأشياء .

٣ - ثم ذكر تعالى غزارة علمه وعظم قدرته فقال : والله العالم بكل ما غاب مما في السماوات والأرض فضلاً عما يشاهد منه ، وإن قدرته بلغت إلى حيث إن أمر الساعة وتبديل نظام هذا الكون بالنسبة إلى قدرته ليس إلا كظرفة عين . بل هو أقرب وأسهل على الله تعالى من سهولة تحريك الإنسان طرفه ، إن الله على كل شيء قدير .

٤ - ثم ذكر الله تعالى من دلائل قدرته ووحدته وجلائل نعمته على الناس ما يتصل بذات الإنسان ونفسه فقال تعالى : والله خلقكم في بطون أمهاتكم ثم أخرجكم منها وأنتم لاتعلمون شيئاً ، فأنعم عليكم ووهب لكم السمع لتدركوا به الأصوات والأخبار ، وأعطاكم الأبصار لتدركوا بها الألوان والأشكال والمقادير والحركات والسكنات ، ووهب لكم الأفئدة لتفكروا بها في الموجودات المعلومات وتستدلوا بها على إنتاج المجهولات لكي تشكروا هذا الخالق فلا تكفروا ولا تشركوا به ولا تحيدوا عن منهجه وشريعته ، فإنه بعلمه خطط كيفية خلقكم وبقدرته خلقكم ومن إنعامه ووهب لكم السمع والأبصار والأفئدة فهل من أحد سواه يستطيع ذلك حتى يستحق العبادة ؟ كلا .

من الآية التاسعة والسبعين إلى الآية الثالثة والثمانين
من سورة النحل

أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ
فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ
جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ
وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَانًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴿٨٠﴾
وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا
وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ
يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ تَرْتِيبًا وَأَكْثَرَهُمْ
الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
مذلات في الهواء المتباعد عن الأرض مايمنعن من السقوط الاالله تعالى تجدونها خفيفة يوم سفركم مايتمتع به الانسان جمع كنّ والكن مايتسترفيه الانسان كسوة تحفظكم من الحر تقيكم شدة الحرب وهي الدروع	مسخرات في جو السماء مايسكنهن الا الله تستخفونها يوم ظعنكم ومتاعاً أكناً سرابيل تقيكم الحر تقيكم بأسكم

المعنى العام

- ١ - ذكر الله تعالى في الآيات السابقة بعضاً من دلائل قدرته ووحدته وجلائل نعمته مما يتصل بذات الإنسان ، وفي هذه الآيات ذكر دلائل أخرى خارجة عن نفس الإنسان وذاته فقال: ألم ينظروا إلى الطيور بجميع أنواعها وهي في الهواء المتباعد عن الأرض تبسط أجنحتها وتنشرها مايمنعن من السقوط والوقوع إلا الله تعالى، لأنه هو الذي خلق فيهن قوة الوقوف وال الطيران في الهواء ، إن في ذلك لآيات ودلالات على كمال قدرة الله تعالى وغزارة علمه ووفرة انعامه على كل شيء، فهذه الآيات تهدي كل قوم يحبون الايمان ويبحثون عنه .
- ٢ - وبعد ذلك ذكر تعالى دلائل خارجة عن نفس الانسان أيضاً ولكنها متصلة به لأنه يعيش فيها وتضعب عليه الحياة بدونها فقال : والله جعل لكم مما خلق محالاً للسكنى تسكنون

فيها ، وكذلك جعل لكم ، من جلود الأنعام بيوتاً تسكنون فيها وتجدونها خفيفة للحمل والنقل يوم رحيلكم وللنصب يوم إقامتكم، وكذلك جعل الله تعالى من أصواف الضأن وأوبار الإبل وأشعار المعز ما تؤثثون به بيوتكم من الفرش المتنوعة وما تتمتعون به من هذه الأشياء والملابس إلى حين قدره الله تعالى .

٣ - وخلق الله تعالى لكم من الجبال مواضع تسترون فيها كالكهوف والمغارات ، وخلق لكم ملابس تحميكم من الحر والبرد وملابس أخرى تحفظكم من تأثير أدوات الحرب كالدرع ومثل ما خلق الله تعالى لكم هذه الأشياء يخلق لكم على استمرار الزمن ما تحتاجون إليه حسب تطلب الزمان وتغير الأحوال فيلهمكم صنع ما يلائم الزمان والمكان ، ويتم نعمته بخلق تلك الحوائج حسب الأزمنة والأمكنة لتشكروه على هذه النعم فتؤمنوا به وتلتزموا بأوامره وتطبقوا شريعته الغراء وتنقادوا لحكمه .

٤ - ذكّرهم يا محمد بهذه الدلائل الواضحة والبراهين الساطعة التي تدعو إلى الإيمان بالله تعالى وتوحيده ، فإن تولوا واصرروا على كفرهم وشركهم فليس عليك تبعة ذلك ، إنما عليك البلاغ الواضح فقط ، وأما خلق الهداية فيهم فهو بيد الله تعالى وحده .

٥ - إن هؤلاء المعاندين يعرفون نعم الله تعالى هذه كلها ثم ينكرونها ويتجاهلون عنها عناداً أو لما الفوه من تقليد آبائهم ، وأكثرهم يكفرون بهذه النعم وبمن انعمها عليهم لأنهم ينسبونها إلى غيره تعالى من الطبيعة والتطور وغير ذلك من الأمور ، ولا يشعرون أن هذه الأمور الطبيعية وغيرها أيضاً من خلق الله تعالى وتقديره وإلهامه وتديره . كما قال : (والله خلقكم وما تعملون) .

من الآية الرابعة والثمانين إلى الآية التسعين
من سورة النحل

وَيَوْمَ نَبِّئُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ
 كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ
 فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا
 شُرَكَاءَ هُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ
 دُونِكَ فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوَالِ إِلَى اللَّهِ
 يُومِدُ السَّلَامَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا
 وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَا لَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا
 يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبِّئُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ
 وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ
 شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّاسِ
 الْبُخْسَ فَلَا مَكْرَهَ لَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يَبْغِ يَبْغِ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ
 لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
من كل امة رسولا يشهد عليهم فأجابهم شركاؤهم . انتقادوا لله تعالى بطل وغاب عنهم فلم يفدهم إفترأؤهم وهو قولهم ان هؤلاء يشفعون لهم	من كل امة شهيداً فألقوا اليهم القول وألحقوا إلى الله السلم وضل عنهم ماكانوا يفترون
منعوا الناس عن اتباعه بسبب افسادهم بيانا لكل شيء ، من احكام الله تعالى المساواة في كل شيء بلا زيادة ولانتقصان فيه	صدوا عن سبيل الله بما كانوا يفسدون تبيانا لكل شيء العدل
هو إيصال المنفعة الى الغير ماقبح من القول والفعل الظلم وتعدي حدود الشرع	الاحسان الفحشاء البغي

المعنى العام

١ - خاطب الله سبحانه نبيه محمداً بأن يذكر يوم القيامة وهوله يوم يبعث من كل امة رسولا يشهد عليهم ويحصي عليهم ما فعلوا من الكفر والشرك وارتكاب المعاصي ثم لا يؤذن لهم ان يقدموا أي عذر ، لأنهم ألزموا الحجة في الدنيا بنصب الدلائل وإرسال الرسل وتبليغهم إياهم كل شيء (ولا يستعتبون) ولا يتوجه اليهم عتاب ليندموا فيتوبوا حيث لا تقبل التوبة بعد الموت ولا تفيدهم الندامة ذلك اليوم .

٢ - وإذا جاء ذلك اليوم وشاهد الذين تعدوا حدود الله تعالى وخرجوا عنها بالكفر أو الشرك أو المعاصي ولاقوا العذاب ، فلا يخفف عنهم ذلك العذاب ولا هم يمهلون مدة ليخرجوا منه ولو كانت لحظة بل هم فيه خالدون .

٣ - وإذا رأى الذين اشركوا شركاءهم يوم القيامة قالوا: ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوهم ونستغيث بهم ونعبدهم من دونك، فأجابهم الشركاء وقالوا لهم : إنكم لكاذبون في زعمكم واتخاذكم إيانا شركاء لله تعالى وعبادتكم لنا وطلبكم منا دفع المكاره وجلب المنافع ، حيث ما كنا نستحق العبادة ولا نستطيع ان نعمل لكم شيئاً .

٤ - بعدما سمع المشركون قول الشركاء هذا وتبريهم منهم بهتوا وندموا وألقوا الى الله تعالى السلم وانتقادوا له وبطل ما كانوا يقولون افتراء بأن تلك الآلهة يشفعون لهم يوم القيامة .

٥ - ثم ذكر تعالى حال الذين كفروا ومنعوا الناس عن اتباع سبيل الله تعالى والعمل بشريعته وحملوا الناس على العقائد الباطلة بأن الله اذاقهم يوم القيامة مثل مالاتباعهم من العذاب وزادهم فوق ذلك عذاباً بسبب ما كانوا يفعلون من إفساد الناس وإبعادهم عن عقيدة الإسلام والتوحيد والعمل بشريعة الله رب العالمين

٦ - وذكر الله تعالى أمة محمد ﷺ فقال : واذكر يا محمد اليوم الذي نبعث فيه من كل أمة رسولاً من انفسهم وبني قومهم ، يشهد عليهم ، وجئنا بك شهيداً على هؤلاء وهم أهل مكة وغيرهم من لا يؤمن به ولا يتبع ما جاء به ، أذكر لهم هذا اليوم ليعلموا كيف تكون حالتهم السيئة وعاقبتهم الوخيمة ولا يكون لهم اي مجال للاعتذار . لأننا نزلنا القرآن وفيه بيان لكل ما يحتاجون إليه من الأحكام الصحيحة والعقائد الحقّة والأخلاق الحسنة . وهو هداية لمن اتبعه ورحمة لمن عمل به وبشارة لمن انتقاد لأوامره ووصاياهم وهم المسلمون ، يبشرهم بالجنة والنعيم ورضوان من الله تعالى عظيم ، فأعرضوا ولم يؤمنوا به.

٧ - ان الله تعالى يأمر كل انسان ان يلتزم بالعدل واعطاء كل ذي حق حقه حسب ما فرضه الله تعالى فيدخل في ذلك أداء جميع حقوق الله تعالى كاملة مما أوجبه على عباده من العبادات والطاعات وتنزيهه عن كل ما لا يليق به والاعتراف بكماله في كل وصف يدل على الكمال ، ويدخل فيه أيضاً أداء جميع حقوق العباد كحقوق نفسه وحقوق غيره ، كما امر الله تعالى بها ، ويأمر تعالى كل انسان أن يحسن إلى غيره حسب الاستطاعة والقدرة ، وان لا يعتبر الشيء إحساناً ما لم يعتبره الله تعالى إحساناً في شريعته . ويأمر الله تعالى كل إنسان ان يعطي أصحاب قرابته من النسب حقوقهم التي عينها الله تعالى لهم ، من الحقوق المعنوية أو الحقوق المادية وكف الأذى عنهم وإيصال النفع اليهم ومواساتهم والأخذ بأيديهم عند حاجتهم مادياً أو معنوياً بشرط أن يكون ذلك في أمر مشروع عند الله تعالى ، فإنه لا تجوز المعاونة في الشر ولا بما هو شر . وينهى الله تعالى كل إنسان عن عمل ما كان قبيحاً في شريعته ، ونهى عن ارتكاب المنكر وهو ما أنكره الله تعالى

في دينه ، ونهى الانسان عن البغي وهو الظلم والتعدي على
حقوق الله وحقوق العباد او البخس فيها . (يعظكم الله)
يذكركم الله بما هو خير لتعملوه وبما هو شر لتجتنبوه فيعظكم
لكي تذكروا فتعملوا حسب تذكيره وإرشاده وهذه الآية
أشمل آية للخير والشر وإنما جمعت جميع أحكام الإسلام اجمالا.



من الآية الحادية والتسعين الى الآية السادسة والتسعين
من سورة النحل

وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا
الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ
أَنَّهَا تَتَخَذُ وَنَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ
إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ
﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَضِلُّ مِنْ نِسَاءٍ
وَيَهْدِي مِنْ نِسَاءٍ وَلَسْتَ لَنْ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَا تَتَّخِذُوا
أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَزِيلَ قَدَمُ بَعْدَ بُيُوتِهَا وَتَذُوقُوا السَّوَاءَ
بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا
بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٥﴾
مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ
بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
فلا تبطلوا الأحلاف والعهود بعد توثيقها شاهداً جمع نكث وهو الغزل اذا انحل سببا للمكر والخديعة ان تكون جماعة هي اقوى من جماعة انما يختبركم فتزول النعمة التي ثبتت قدمكم فيها	ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها كفياً انكاثاً دخلاً بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة انما يبيلوكم فتزل قدم بعد ثبوتها

المعنى العام

١ - وأوفوا بالعهد واعملوا وفق ما عاهدتم غيركم افراداً أو جماعات ولا تبطلوا الأيمان والأحلاف التي حلفتوها بعد أن أكدتموها ووثقتوها وجعلتم الله عليكم شهيداً في هذه الأحلاف وخافوا انتقام الله تعالى على إبطالها حيث ان الله تعالى عليم بما تفعلون فيجازيكم على حسبه ووفاقه إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

٢ - ولا تكونوا كالمراة التي نقضت غزلها من بعد أن أصبح الغزل قوياً صالحاً فنقضته وجعلته أنكاثاً ، أجزاءً منفوشة بعد ابرامه حماقة منها وجهلاً ، لأنها ظنت من وسوستها نوعاً آخر أحسن من هذا الغزل ، فلا تكونوا مثلها في عهودكم بحيث تتخذون عهودكم وأيمانكم المعقودة دخلاً بينكم أي وسائل لمكر والخديعة توثقونها أو تبطلونها حسب ماترون من المصلحة مع أمة وتعدونها مع أخرى لأنها أقوى من الأولى.

فلا تفعلوا ذلك لأنه لا عبرة بالقوة والكثرة في النصر ، وإن الله تعالى يجعل أمة أقوى من أمة ليختبركم هل تغركم قوة هذه الأمة فتبطلوا العهد مع الضعيفة وتعدوها مع هذه القوية ، وليبين الله تعالى لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون من الأعمال والعقائد والأحكام ، أيهما أصوب وأيها أحسن حينما يثيب على بعض ويعاقب على بعض آخر ، وهذا وعد للمؤمنين بالشواب ووعيد للكافرين بالعقاب .

٣ - ولو شاء الله تعالى أن يهديكم ويجعلكم كلكم مسلمين جبراً وقسراً لجعلكم أمة واحدة مسلمة ولكن الله تعالى لم يجعل من عادته الجبر على الخير أو الشر ، بل وهبكم عقولاً يدرك بها الحق من الباطل والخير من الشر ، ونصب أمام العقول هذه الأدلة الواضحة التي لو صرفتم عقولكم إليها وتفكرتم فيها لاهتديتم إلى الحق واتبعتموه وابتعدتم عن الباطل وتركتموه . وعلاوة على ذلك أرسل إليكم رسلاً ينبهونكم على تلك الدلائل ويبينون لكم طريق الخير والشر وينذرونكم بعذاب الله تعالى على سلوك طريق الشر ، ويبشرونكم بالشواب على سلوك سبيل الخير ، وبعد ذلك جعل الاختيار في أيديكم . ويخلق الضلال لمن يشاء وهو الذي لم يجب الحق والوصول إليه فصرف عقله عن الدلائل ولم يتفكر فيها ولم يستمع الى

توجيه الرسل واتبع هواه فضل ضلالاً بعيداً . ويهدي الله او
يخلق الهداية لمن يشاء وهو الذي يجب الوصول الى الحق ففكر
في الأدلة فإن الحق فيها واستمع الى الرسل فتنبه للحق فأخذ
به وانقاد لأمر الله رب العالمين .

هذا ، وإن الضلال والهداية لهما عاقبتها ولكل منها ثمرته
ونتيجه الخاصة ولا يترك الضال والمهتدي سواءً وإنما تسألن .
يوم القيامة عما كنتم تعملون من أعمال الخير نتيجة الهداية
والإيمان فتشابون عليها وما ربكم بظلام للعبيد .

٤ - كما نهى الله تعالى أن نتخذ العهود والأيمان المعقودة فيها
وسائل لجلب المصلحة والنفع ولتغريير الناس وخذعهم نهى
أن نتخذ سائر الأيمان الأخرى وسائل لخداع الناس ولجلب
المنفعة فقال : ولا تتخذوا أيمانكم وسيلة لجلب الربح والمنفعة
فيغضب الله تعالى عليكم بسبب ذلك فتزول نعم الله التي
أنعمها عليكم بعد ثبوتها فتذوقوا العذاب السيئ في الدنيا
بسبب ان صدقتم أنفسكم وغيركم عن سلوك سبيل الله تعالى ،
ولكم في الآخرة عذاب عظيم بسبب عملكم هذا .

٥ - ولا تأخذوا بدل عهد الله تعالى ثمناً قليلاً بأن تبطلوه مقابل
منفعة دنيوية ومصالحة زمنية حيث أن الذي ادخره الله
تعالى لكم من الثواب في الآخرة والتوفيق في الدنيا لقاء
الوفاء بالعهد هو خير لكم من المنافع التي تجدونها من إبطال
العهود ، فإن كنتم تعملون ذلك فلا تبطلوها .

٦ - ان ما عندكم من المنافع الدنيوية ينفد بزوالها او بزوال
حياتكم ، وما عند الله تعالى من الثواب باق لا يزول فالباقى
وإن كان قليلاً خير من الزائل ولو كان كثيراً ولنجزين الذين
صبروا على عهودهم وثباتهم عليها أجرهم بأحسن مما كانوا
يعملون في الدنيا من الثبات على العهود والأيمان وغير ذلك
من الاعمال الصالحة .

من الآية السابعة والتسعين الى الآية الخامسة بعد المئة
من سورة النحل

مِنْ عَمَلٍ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ
 مُؤْمِنٌ فَلْيُحْيِيَنَّه حَيوةً طَيِّبَةً وَلْيُخْرِجِيْنَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قُرَأَتِ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ
 ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾
 وَإِذَا بَدَأْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِلُ قَالُوا إِنَّمَا آتَتْ
 مَفْزُؤًا كَثِيرًا هُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ
 بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ
 عَلَّمْنَاهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَزُ
 وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ
 لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٠٥﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
إنما تأثير وسوسته كاذب هو جبريل عليه السلام لغة الذي ينسبون اليه القرآن	إنما سلطانه مفتن روح القدس لسان الذي يلحدون اليه

المعنى العام

- ١ - وعد الله تعالى كل من يعمل صالحاً بشرط ان يكون مؤمناً سواء كان ذلك العامل ذكراً او أنثى ان يجيبه في الدنيا حياة طيبة جزاء على عمله وان يجزيه في الآخرة بما هو احسن مما كان يعمل في الدنيا ، واكد الله تعالى ذلك الوعد بالقسم واليمين .
- ٢ - واذا اردت أن تقرأ القرآن فاستعد بالله - قبل أن تبدأ بالقراءة من الشيطان الرجيم ، من أن يوسوس لقلبك ويشوش عليك التلاوة وقل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
- ٣ - فإنه اذا استعدت بالله قبل التلاوة فالشيطان لا يستطيع ان يحول بينك وبين القرآن والعمل به فإنه ليس له قدرة على الذين آمنوا بالله تعالى وفوضوا امورهم اليه وعليه وحده يتوكلون في أمورهم وشؤونهم ، فإنه ليس في وسع الشيطان الا الوسوسة وهي تزول بذكر الله تعالى والاستعاذة به والاعتماد عليه .

٤ - أما يستطيع ان يتسلط الشيطان على الذين يتولونه
ويسلمون إليه قيادتهم ويحييون دعوته لأنها توافق شهواتهم
الشيطانية ورغباتهم الحيوانية فيستولي عليهم ، وله القدرة
أيضا على الذين يتخذون بسبب اغوائه وإضلاله شريكا لله
يطيعونه دون الله تعالى .

٥ - بعد ان ذكر تعالى أن للشيطان سيطرة على المشركين فيوجههم
حيث يشاء ذكر تعالى بعض توجيهات الشيطان للمشركين
فقال : واذا بدلنا آية أي نسخنا حكماً وجئنا بدله بحكم آخر
حسب التدريج التربوي قال المشركون عند هذا التبديل : إنما
أنت يا محمد مفتر تفترى على الله تعالى والا فكيف يبطل الله
حكماً ويأتي بحكم آخر ؟ وليس قولهم هذا حقاً ، بل أكثرهم
لا يعلمون حكمة التبديل فلذلك يقولون لك هذا القول
ويتهمونك بالافتراء على الله تعالى .

٦ - قل يا محمد : ليس هذا التبديل إفتراء مني بل نزله روح
القدس ، وهو جبريل عليه السلام ، من ربك بالحق والصدق
لا بالافتراء ، ونزل هذا التبديل ليثبت ويظهر بهذا التبديل
ثبات المؤمنين الصادقين إذ يقولون حيثما يسمعون التبديل .
إنه من حكيم عليم ، ولا يبدل حكماً الا لحكمة وإن هذا التبديل
هدى إلى الحكم الأصح بذلك الوقت ، وبشارة للمؤمنين
المسلمين بزيادة الأجر والثواب إذا كان من الأسهل إلى
الأصعب وبالتخفيف عنهم إذا كان بالعكس .

٧ - ومن توجيهات الشيطان لهم أيضا ما ذكره تعالى بقوله :
ولقد نعلم ونسمع أن المشركين يقولون : إنما الذي يعلم محمداً
هذا القرآن هو بشر ، وليس هذا من الله تعالى . ولكن العقل
والواقع يكذبهم فإن لغة الذي ينسبون إليه أنه يعلم محمداً ﷺ
هو أعجمي ، وهذا الذي جاء به محمد لسان عربي مبين واضح
لا عجمة فيه .

٨ - لعل رسول الله ﷺ تمنى بقلبه هداية هؤلاء المشركين ليتقوى بهم الإسلام فقال تعالى : إن الذين لا يؤمنون باختيارهم وحبهم للحق بالآيات التي جعلها الله تعالى أمام عيونهم والتي تدل على حقيقة ما جئت به لا يهديهم الله جبراً فإنه لم يجعل الجبر على الكفر والإيمان من عادته بل فوضهما إلى اختيار العبد ومشيئته ، وهؤلاء الذين لا يؤمنون بعد ظهور الآيات ودلالاتها لهم عذاب شديد الإيلام .

٩ - ثم نزه الله تعالى نبيه عن الافتراء ونسبه إلى المشركين فقال :
إنما يرتكب جريمة الافتراء الذين لا يؤمنون بآيات الله تعالى وأحكامه وثوابه وعقابه ، وأما المؤمن بذلك فبعيد كل البعد عن الافتراء والاختلاق والذين لا يؤمنون بما ذكرنا ، هم الكاذبون في قلوبهم : إنما يعلم محمدًا هذا القرآن بشر .



من الآية السادسة بعد المئة الى الآية الثالثة عشرة بعد المئة
من سورة النحل

مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ
مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ أَلَمْ نَأْكُرْهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ
بِالْكُفْرِ صُدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
﴿١١٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَإِنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١١٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١١٨﴾ لَاجِرًا مِنْهُمْ
فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَنْزَلْنَا لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ
مَا قُتِلُوا ثَمَرًا جَاهِدُوا وَاصْبِرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ
﴿١٢٠﴾ يَوْمَ نَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجَادِلٍ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ
وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ ﴿١٢١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمًا كَانَتْ أَيْمَنُهُمْ مُطْمَئِنَّةً
يَأْتِيهَا رِزْقُهُمْ غَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ
لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ
رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٣﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أعتقد بالكفر و رضي به قلباً ختم الله على قلوبهم من بعد ما عذبوا كل شخص يجادل عن ذاته فقط يعطى لكل نفس جزاء عملها وافياً حقاً ذكر الله مثلاً واسعاً	من شرح بالكفر صدرأ طبع الله من بعدما فتنوا كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس لاجرم وضرب الله مثلاً رغداً

المعنى العام

١ - كل من كفر بالله تعالى وارتد بعد أن آمن فعليهم غضب عظيم من الله تعالى . إلا أن من أكره بسبب التعذيب على الكفر فتكلم بكلمة الكفر ولم يصدق ذلك بقلبه بل قلبه مليء بالإيمان بالله ورسوله فلا يعاقبه الله تعالى وليس عليه شيء لافي الدنيا ولا في الآخرة . ولكن من شرح صدرأ بالكفر ورضي به قلباً فأولئك عليهم غضب من ربهم وهم عذاب عظيم .

٢ - ثم ذكر الله تعالى سبب غضبه على الذين كفروا بعد الإيمان فقال : ذلك الغضب والعذاب العظيم للذين رضوا بالكفر بعد الإيمان بسبب أنهم استحبوا الحياة الدنيا الفانية واختاروها على حياة الآخرة الباقية التي لاتزول . والمرء يعاقب على اختياره ولايجبر الله تعالى احداً لاعلى الهداية ولاعلى الضلال

فحيث اختار هؤلاء الكفر على الإيمان والدنيا على الآخرة فإن الله لا يهديهم جبراً ماداموا قد أصبحوا من القوم الكافرين باختيارهم بعد أن ذاقوا حلاوة الايمان .

٣ - أولئك الذين استحبوا الحياة الدنيا واختاروها على الآخرة هم الذين ختم الله تعالى على قلوبهم بسبب حبهم للدنيا فلا ينفذ فيها نور الايمان ولا يؤثر فيها التذكير ، وختم على سمعهم أيضاً فلا يسمعون الحق سماع القبول ، وختم على أبصارهم فلا ينظرون إلى الامور نظر عبرة واتعاظ ، وأولئك هم الغافلون عن الحق ونتيجة الكفر بسبب الإنهاك في الدنيا وحبهم لها ولا يهتمهم إلا الدنيا فهم معها اينما وجدت ومع منافعها كيفما حصلت .

٤ - لاشك أن هؤلاء في الآخرة هم الخاسرون كل نعم الله تعالى وإحسانه وجنته ورضوانه حيث خسروا في الدنيا إيمانهم وباعوا آخرتهم بدنياهم ذلك هو الخسران المبين .

٥ - بعد أن ذكر الله تعالى حال من كفر بعد الإيمان وحال الصابرين على إيمانهم قال : إن ربك يا محمد عون للذين هاجروا من بلادهم وديارهم وعشيرتهم فراراً بدينهم بعدما عذبوا ليرجعوا إلى الكفر فلم يرجعوا، وجاهدوا واجتهدوا في سبيل نشر دين الله وصبروا على الفتنة والتعذيب فالله عونهم ووليهم ينصرهم في الدنيا، وإن ربك من أجل هذه الصفات يغفر لهم يوم القيامة ويدخلهم الجنة دار النعيم .

٦ - ثم وصف الله تعالى اليوم الذي يغفر لهم ويرحمهم فيه فقال : يوم تأتي كل نفس تجادل عن ذاتها وشخصها وتنسى غيرها لشدة ذلك اليوم ، وتوفى كل نفس جزاء ماكسبت إن خيراً فخير وإن شراً فشر وهم لا يظلمون ، فلا يضيع من عملهم مثقال ذرة ولا يعاقب أحد إلا على عمله فقط ، لا على عمل غيره إلا إذا كان له دخل فيه .

٧ - بعد أن وعد الله تعالى الذين آمنوا وصبروا أن يكون ولياً لهم في الدنيا ونصيراً وأن يغفر لهم في الآخرة أنذر الكافرين بالعذاب أيضاً ، فذكر تعالى على سبيل المثال قرية كانت آمنة من خوف الأعداء والمصائب ومن الفقر والفاقة حيث كانت يأتيها رزقها واسعاً هنيئاً من كل مكان ويجلب اليها الطعام والثار وكل ما تحتاج إليه من أمر المعاش ، فطغت وكفرت بأنعم الله تعالى حيث قابلوا المنعم بالكفر بدل الإيمان وبالمعاصي بدل الطاعة وبتحريم بعض نعمه بدل التمتع بها فاننتقم الله تعالى منها وأذاقها الجوع والخوف ومرارتها بعد سعة العيش والطمأنينة .

٨ - ثم ذكر تعالى أنه لم يذقهم هذا العذاب الا بعد أن نبههم وأنذرهم ودعاهم إلى سبيل الرشاد فأبوا الا الإصرار على ما هم عليه من الكفر وسيئ الأعمال كما قال : ولقد جاءهم رسول منهم فأنذرهم وبشرهم وبين لهم الحلال والحرام وأرشدهم إلى طريق الحق وعبادة الله تعالى ، فكذبوه ولم يسترشدوا به فحق عليهم العذاب . فحال أهل مكة تشبه حالهم في الأمن وسعة الرزق وأنهم كفروا بأنعم الله تعالى حيث أشركوا به وحرموا وحللوا حسب أهوائهم وجاءهم رسول منهم أنذرهم وبشرهم وبين لهم الحلال والحرام فكذبوه ، فيوشك أن يقع عليهم العذاب ويأخذهم مأخذ أصحاب القرية المذكورة في المثل .

من الآية الرابعة عشرة بعد المئة إلى الآية التاسعة عشرة
بعد المئة من سورة النحل

فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ
إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ
وَمَا أَهْلَ لَيْعٍ اللَّهُ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السِّتْرُ الْكَذِبَ هَذَا
حَلَالٌ وَمَا حَرَّمَ لِنَفْسِنَا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنْ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ
مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾
ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ نَابُوا مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
وما ذكر اسم غير الله تعالى على ذبحه غير ظالم ، غير طالب المحرم للذبة . ولا متعدد حد ما يسد الرمق وعلى اليهود	وما أهل لغير الله به غير باغ ولاعاد وعلى الذين هادوا

المعنى العام

- ١ - ثم خاطب الله تعالى أهل مكة بأن لا يكونوا مثل أهل تلك القرية في الكفر بنعم الله تعالى بل عليهم ان يشكروه على ما رزقهم وأنعم به عليهم بشرط أن يكون حلالاً طيباً حسب شريعة الله .
- ٢ - أما حرم الله تعالى عليكم من لحوم الأنعام : الميتة وهي التي ماتت بدون ذبح شرعي ، والدم المتجمد سوى الكبدة والطحال ، وحرم لحم الخنزير . فهذه الثلاثة محرمة لذاتها ولحبتها .

وحرم عليكم أيضاً ما أهل لغير الله تعالى به بأن ذبح وذكر اسم غير الله تعالى عليه حين الذبح . وهذا محرم لعارض وهو الإشراك بالله تعالى من الذابح فلا تحل ذبيحة المشركين . وإن هذه الأشياء محرمة في كل وقت الاحالة الاضطرار بأن لم يجد المرء شيئاً يتقوت به وبلغ به الجوع حالة يخاف على نفسه الهلاك ان لم يأكل منها . فمن اضطر هذا الاضطرار جاز له أن يأكل من هذه المحرمات حفظاً للنفس ومن أي محرم آخر أيضاً فإن الله تعالى غفور يغفر للمضطرين رحيم يرحم عباده حيث أباح لهم المحرمات في حال الاضطرار والضيق وشدة الحرج بشرط أن لا يكون المضطر طالباً للذبة من المحرم ولا متعدياً قدر الضرورة وسد الرمق .

هذه هي الأصناف التي حرمها الله تعالى ، وان الحكم بالحل والحرمه لله وحده وليس لأحد ان يقول لشيء هذا حلال وهذا حرام إلا إذا فهم ذلك من كتاب الله تعالى أو سنة رسوله عليه الصلاة والسلام ولا تقولوا فيما تصفه ألسنتكم بالحل أو الحرمه القول الكذب وهو قولكم هذا حلال وهذا حرام دون أن يرد بذلك امرأو نهي من الله تعالى . فلا تقولوا ذلك وتنسبوه إلى الله تعالى لتفتروا على الله الكذب حيث إن الذين يجبرون عن الله تعالى كذباً لا يفوزون برحمة الله تعالى .

٣ - لا تفتروا على الله تعالى لتنالوا بذلك منفعة دنيوية من المال أو الجاه ، فإن الدنيا ومنافعها متاع قليل لأنها لا تبقى وللذين ينتفعون بهذا المتاع القليل عن طريق الافتراء على الله تعالى ، عذاب أليم يوم القيامة بسبب هذا الافتراء وهذا التمتع بالحرام .

٤ - قد بينا ما حرمنا وما حللنا من لحوم الأنعام ولم نحرم غير ذلك منها ، ولكن حرمنا على اليهود ما قصصنا عليك يا محمد من قبل ، وذلك بسبب أعمالهم . وما ظلمناهم بهذا التحريم ولكن كانوا هم أنفسهم يظلمون بارتكابهم أعمالاً أدت إلى تحريم هذه الأشياء عليهم .

٥ - وفي ختام إنذار أهل مكة والنهي عن التحريم والتحليل حسب الهوى وبدون أمر من الله تعالى بين الله تعالى لهم وللجميع سبيل النجاة من عاقبة المعاصي والذنوب فقال : ان ربك يا محمد عون ونصير للذين يعملون المعاصي ويرتكبون الذنوب بجهالة ثم بعد ذلك ندموا على أعمالهم هذه وتابوا وأصلحوا نيتهم وأعمالهم إن ربك من بعد هذه التوبة يغفر لهم ذنوبهم ويرحمهم يوم القيامة .

من الآية العشرين بعد المئة الى الآية الأخيرة
من سورة النحل

أَنْ يُرْهِمَ
 كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ۖ وَلَوْلَاكَ مِنَ الْمَشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا
 لِأَنْعَمِهِ إِحْتِبَاءً ۖ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَأَيْنَاؤُهُ
 فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا
 إِلَيْكَ أَنْ تَبْعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمَشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾
 إِنَّمَا جَعَلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ
 بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ أَدْعُ إِلَى
 سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي
 هِيَ أَحْسَنُ ۖ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ
 ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوِقْتُمْ بِهِ ۖ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ
 لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۖ وَلَا تَحْزَنْ
 عَلَيْهِمْ ۖ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ
 مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
كان إماماً يقتدى به لما اتصف به من الخير	كان أمة
عابداً مطيعاً لله تعالى مائلاً عن الباطل إلى الحق اختاره ربه للرسالة بيته وبين عباده هداه إلى الدين الحق	قانتا لله حنيفاً إجتباه ربه هداه إلى صراط مستقيم
عقيدة ابراهيم عليه السلام وهي التوحيد	ملة إبراهيم
فرض احترامه	جعل السبت
المقصود بها هنا الكلام المحكم المصحوب بالدليل	بالحكمة
مما يكيدون ويعملون من الدسائس	مما يمكرون



المعنى العام

١ - إن المشركين واليهود ادعوا أنهم يتبعون إبراهيم عليه السلام وقالوا : إن إبراهيم كان يعظم السبت . ففند الله تعالى زعمهم وأبطل دعواهم جميعاً فذكر ان ابراهيم كان إماماً يقتدى به في عقيدته وإيمانه وتوحيده لله تعالى وفي أعماله وأخلاقه قانتاً عابداً مطيعاً لله تعالى ومتبعاً لشريعته مائلاً عن الباطل من عبادة الأصنام إلى الحق من عبادة الله تعالى وتوحيده ، ولم يكن من المشركين بالله شيئاً - بخلاف أهل مكة فإنهم أشركوا بالله تعالى ولم يتبعوا شريعته واتبعوا الباطل وحرموا وحلّلوا حسب أهوائهم ، وبخلاف اليهود أيضاً فإنهم انحرفوا عن دين الله تعالى واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله حيث يتبعونهم فيما يجرمون ويحللون حسب ما يوافق أهواءهم ومصالحهم .

٢ - وكان إبراهيم شاكراً لأنعم الله تعالى حيث أطاعه ولم يحرم شيئاً مما أحل الله تعالى له ، وانه قد أجتباه ربه واختاره للرسالة بينه وبين عباده ، وهداه إلى صراط مستقيم لا عوج فيه وهو شريعة الله تعالى والعلم بحلاله وحرامه .

٣ - وأعطينا إبراهيم في الدنيا حسنة من الايمان الكامل والعلم النافع والرزق الواسع والأهل والولد ، ومن الصفات الحميدة كالكرم والسخاء والشجاعة والغيرة على دين الله تعالى والثبات على العقيدة والتوحيد مهما كلفه الأمر ، فقد ألقى في النار ولم يرجع عن الحق والتمسك بعقيدة التوحيد ، وإنه في الآخرة لمن الرجال الصالحين وهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

٤ - ثم أوحينا إليك يا محمد أن اتبع أنت ومن اتبعك ملة إبراهيم حنيفاً مائلاً عن الشرك والباطل إلى التوحيد والحق ، وما كان إبراهيم من المشركين أبداً . فاتبعت أنت ملة إبراهيم فأنت وأمتك على ملة إبراهيم لا المشركون ولا اليهود المبطلون .

٥ - وليس كما زعم اليهود أن السبت هو اليوم الذي فرض الله تعالى على إبراهيم أن يعظمه بل كان يومه يوم الجمعة ، وإنما جعل السبت وفرض الله تعظيمه على الذين اختلفوا وخالفوا فيه نبيهم وهم اليهود ، خالفوا موسى عليه السلام . إن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيظهر بطلان الأمر الذي خالفوا فيه نبيهم وخالفوا فيه ملة إبراهيم عندما يثيب على الحق بعضاً ويعاقب على الباطل بعضاً آخر .

٦ - كاد أن يحمل رسول الله ﷺ الغيرة في الدين وكراهة الكفر على استعمال القسوة في الدعوة والشدة على من وقف في طريقها فهدأ الله تعالى قلبه الشريف ، وأمره ان يدعو إلى سبيل الله بالحكمة حسب تقدير ظروف المخاطبين وعقولهم وأن يستعمل معهم ما يلين قلوبهم لا ما ينفرهم عن الاستماع بأن يوجه الكلام اليهم بلين وبحيث يدل على أنه لا يريد إلا إيصال الحق إليهم لا شيئاً آخر من الاستغلال والانتفاع من جراء هذه الدعوة ويُرِيد لهم ما يريد لنفسه من الخير واتباع الحق وأن يجادلهم بالطريقة التي هي أحسن الطرائق في المجادلة ، وذلك بأن يحترم الجانب المقابل ويبتعد عما يجرح الشعور ، وأن يأتي بالدلائل المسلمة بين الجانبين كمجادلة أهل الكتاب بما في كتبهم وبالدلائل العقلية التي يعترف بها الطرفان وغير ذلك مما يجلب القلوب إلى الحق ويجعلها مستعدة لقبوله ، ثم بعدما يدعو هذه الدعوة الحسنة لا يهمله هدايتهم . أو ضلالهم فإنه ليس عليه إلا الدعوة الصحيحة والتبليغ الجميل ، وأما هدايتهم أو عدمها فبيد الله تعالى وحده ، وإن الله أعلم بمن

لا يوجد فيه استعداد لقبول الحق ، واختار الضلالة على الهدى (وهو أعلم بالمهتدين) بمن يستعد للهداية ويحبها فيزرع الهداية في قلبه ويهديه الى صراط مستقيم .

٧ - إن الدعوة الى الله لا بد ان تكون بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة والنقاش النزيه ، ولا مجال لاستعمال القوة فيها ولكن إذا وقف الناس في طريقها واستعملوا القوة والقسوة مع أصحابها ولم ينفع فيهم إلا المقابلة بالمثل فيجوز أن تعاقبهم ولكن إن عاقبتم فلا تتجاوزوا الحد بل عاقبوا بمثل وبقدر ما عوقبتم به ، ولئن صبرتم وتحملتكم إيذاءهم لهُو خير لك وللصابرين من أصحابك من الانتقام بالمثل من حيث الأجر والثواب.

٨ - وبعد أن حث الله تعالى رسوله ﷺ على الصبر والعفو وذكر أن ذلك أفضل من الانتقام أمره تعالى بالصبر حيث لم يرم الله تعالى في ذلك الوقت الأمر بالجهاد فأمره بالصبر على تحمل الأذى والكف عن الانتقام ، وما صبرك إلا بشرح الله صدرك وخلق التحمل فيه ولا تحزن على ضلال من ضل ولاتك في ضيق وهمٍ مما يمكرون ويدبرون للقضاء على دعوتك وصدّ الناس عن الإسلام فإن الله سينصرك عليهم ويبطل مكرهم عاجلاً أو آجلاً .

٩ - وأكد الله تعالى وعده بالنصر له بأنه مع الذين اتقوا واجتنبوا الشرك والكفر والخروج عن طاعة الله تعالى فينصرهم ويعززهم وأنه مع الذين هم محسنون باتباع شريعة الله تعالى وأداء واجباته ، إلا أن كل شيء مرهون بوقته ولكل أجل كتاب وأن العبرة في الأمور بخواتيمها .

(١٧) سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ

الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ

السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ❶ وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ

هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ❷ ذُرِّيَّةً

مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ❸ وَقَضَيْنَا إِلَى

بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّةً وَيَنْتَقِلُنَّ

عُلُوكَ كَبِيرًا ❹ فَاذْأَبَاءُ وَعَدُوْلُهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ

عِبَادًا لَنَا أُولَى بِأْسِ شَدِيدٍ فَأَسْوَأَ خَلَالِ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا

مَفْعُولًا ❺ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ

بِأَمْوَالٍ وَيَسِينٍ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرِ نَفِيرًا ❻ اِنْ أَحْسَنْتُمْ

أَحْسَنُكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ
لَيْسُوا وَجُوهَكُمْ وَلَيْدٌ خَلُّوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ
وَلَيْتَبَرُوا مَا عَلَوْنَا نَبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ
وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
تنزيهاً لله عما لا يليق به من نقص أو عجز	سبحان
سار ليلاً لنريه بعض عجائب قدرتنا التوراة رباً مفوضاً اليه الأمر كله أعلمناهم بما سيقع منهم	أسرى لنريه من آياتنا الكتاب وكيلاً قضينا الى بني اسرائيل
لتفسدن في الارض بطغيانكم وعدوانكم على عباد الله مرتين	لتفسدن في الأرض مرتين
لتفرطن في الظلم والعدوان اصحاب قوة وبطش في الحروب ترددوا خلال دياركم . ليقتلوكم ويسبوكم	لتعلن اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار
الدولة والغلبة عدداً أو عشيرة	الكرة نفيرا
ليحزنوكم ، ليجعلوا الحزن بادياً على وجوهكم	ليسوؤوا وجوهكم
ليهلكوا ويدمروا ما استولوا عليه سجناً أو مهاداً	ليتبروا ما علوا حصيراً

المعنى العام

١ - تبدأ السورة بتزويه الله عما لا يليق به من نقص او عجز ، وهو الذي نقل عبده محمداً ﷺ في جزء من الليل من المسجد الحرام بمكة الى المسجد الأقصى ببيت المقدس ، الذي أحطناه بالخيرات والبركات لكي نري عبدنا محمداً من عجائب قدرتنا ما فيه البرهان الساطع والدليل القاطع على وحدانيتنا ، وعظم قدرتنا . وان الذي نقل عبده ليلا هذه النقلة هو السميع لما يقوله المشركون من أهل مكة في إنكار هذا الإسراء ، البصير بما يفعلون ، حيث لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء .

وهذا الاسراء آية من آيات الله ، وهي نقلة عجيبة بالقياس الى مألوف الانسان ، تفتح القلب على آفاق عجيبة ، وتكشف عن نعم الله على البشر الذي اصطفى من بينهم رسلاً وانبياء يوحى اليهم ويخصهم بالنبوة والهداية والمعجزات الباهرات .

٢ - بعد ان ذكر سبحانه اكرام نبينا محمد با لإسراء من مكة الى بيت المقدس أردف ذلك بما اكرم به موسى قبله من أعطائه التوارة التي هي هدى لبني اسرائيل تخرجهم من ظلمات الكفر والجهل الى نور العلم والهدى والتوحيد ، وذلك بأن لا يتخذوا من دونه رباً يكلون اليه امورهم .

ثم بدأ سبحانه يذكرهم بأبائهم الأولين الذين كانوا مع نوح ، كيف انجاهم من الطوفان بسبب ايمانهم با لله وطاعتهم لرسوله لعلهم يؤمنون كما امنوا ، ولكن لعدم تمسك بني اسرائيل بالتوارة ولإنكارهم هديها عناداً واصراراً اعلمهم الله بأنهم سيفسدون في الارض مرتين .

وأنهم كلما طغوا او بغوا سلب الله عليهم من ينتقم

منهم ويقهرهم فاذا جاء يوم عقاب الأولى بعث الله عليهم
عباداً اصحاب قوة شديدة يستبيحون ديارهم ويدمرون ما
فيها وكان هذا الوعد صادقاً واقعاً لأن وعد الله لا يتخلف .
حتى إذا ذاقوهم الويل والذل عادوا الى طريق الحق وآمنوا
بالله وما نزل على نبيه فنصرهم الله على اعدائهم ، الذين
فعلوا بهم ما فعلوا وعبر سبحانه عن ذلك قائلاً : ثم رددنا
لكم الكرة عليهم حين تبتم ورجعتم عما كنتم عليه من
الإفساد والعلو.

٣ - يخاطب الله بني اسرائيل ويذكرهم بقانون الهي هو ان الانسان
مسؤول عن نفسه ان شاء احسن اليها وان شاء أساء ، فاذا
احسنتم فأطعتم الله بلزوم اوامره واجتناب نواهيه احسنتم
لأنفسكم واسديتم اليها الخير في الدنيا والآخرة ، وان عصيتم
ربكم وفعلتم ما نهاكم عنه فالى أنفسكم تسيئون حيث يسلط
عليكم في الدنيا اعداءكم ويلحق بكم في الآخرة العذاب المهين .
ولكنهم لم يلبثوا أن عادوا الى الفساد فحق عليهم وعيد الله ،
فسلط عليهم في المرة الثانية من أذهم ، وأهلكهم ولىرسموا
آثار الكآبة على وجوههم ويدخلوا المسجد قاهرين مذلين لهم
كما دخلوه اول مرة . ثم ذكرهم الله بأنه يشملهم برحمته إذا
تابوا اليه ، وإذا عادوا الى الإفساد في الارض عاد عليهم
بالعقاب لأن الجزاء من جنس العمل وقد جعل الله تعالى جهنم
للكافرين سجناً يحصرهم ويحيط بهم فلا مفر منه .

من الآية التاسعة الى الآية الرابعة عشرة
من سورة الإسراء

إِنَّ
هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ
بِالشِّرْكِ عَادًا ۗ بِالْحَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَنْ نَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً
لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ
وَكُلُّ شَيْءٍ فَضْلَنَا ۗ تَقْضِيلاً ﴿١٢﴾ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ
فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴿١٣﴾
إِذَا قَرَأْتَ كِتَابَ كُنِيَ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
يهدي الى الطريق المستقيم وهو دين الله الحق	يهدي للتي هي اقوم
اعددنا وهياًنا	اعتدنا
دليلين على القدرة والحكمة	آيتين
طمسنا ، أزلنا	محونا
مضيئة	مبصرة
الزمناه عمله - لا ينفك عنه كالقلادة	الزمناه طائره في عنقه
في الرقبة	
صحيفة عمله ، تكشف الغطاء عما	كتابا يلقيه منشورا
فعله في الدنيا	
حاسبا او محاسبا	حسيبا

المعنى العام

١ - بعد ان اثني سبحانه في الآيات السابقة على التوارة بأنها هدى لبني اسرائيل ولكنهم لم يعملوا بها فحل بهم العقاب اردف ذلك بالثناء على القرآن الكريم ، فبين ان سبيل الهداية هو باتباع القرآن الكريم الذي يرشد الناس الى الطريق التي هي اسم الطرق واقومها في الوصول الى السعادة والخير في الدنيا والآخرة . ويبشر المؤمنون الذين يعملون الصالحات بالأجر العظيم ، واما الذين لا يؤمنون بالآخرة فقد أعد الله لهم في جهنم عذابا شديدا

الألم جزاء كفرهم . ثم بين الله سبحانه ان في طبع الانسان تعجلاً فهو يدعو بالشر عندما يغضب على نفسه وولده وماله مسارعاً في ذلك مسارعتة في الدعوة الى الخير .

٢ - ولقد جعل الليل والنهار يتعاقبان معجزتين دالتين على قدرته وتفردته بالملك فأزال من الليل الضوء فلا يستبان به شيء وكانت علامته ظلاماً ، وجعل النهار مبصراً ليتجه الانسان في ضوء النهار الى التصرف في معاشه ، وليعلم الناس باختلاف الليل والنهار وتعاقبها عدد السنين وحساب الأشهر والأيام ، وبين للناس كل شيء فيه مصلحة لهم بيانا واضحاً وافياً لتقوم على الناس الحجة بعد تمام النعمة .

فألزم الله تعالى كل انسان عمله لزوم القلادة للعنق فهو لا يفارقه أبداً ، ويخرج له يوم القيامة كتاباً فيه أعماله واضحة جلية وهو يلقي هذا الكتاب مفتوحاً ليسرع في قراءته ويقال له : اقرأ كتابك وستكفيك نفسك اليوم محصية عليك عملك تشهد على ما قدمت من عمل خيراً كان او شراً .



من الآية الخامسة عشرة الى الآية الثانية والعشرين
من سورة الإسراء

مِنْ هُنْدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذْ أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا
فِيهَا فَخَرَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَا هَاتِدَمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكُرِّهْنَا
مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَوْنِي بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادٍ خَيْرًا
بَصِيرًا ﴿١٧﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ
لِيَنْزِلَهُ يُدْرِكُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلِيهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا ﴿١٨﴾
وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ
سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا نُمَدِّهُ هُوْلَاءَ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ
رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا
بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا
﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَمْدُودًا ﴿٢٢﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
لا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى متنعميها وجباريها فتمردوا وعصوا حققت عليهم كلمة العذاب الأمم ملوما ومطرودا من رحمة الله . ممنوعا	ولا تزر وازرة وزر أخرى متر فيها ففسقوا حق عليها القول القرون مذموما مدحورا محظورا

المعنى العام

١ - بعد أن ذكر سبحانه أن القرآن الكريم يهدي للتي هي أقوم ، فمن اتبع طريقه الحق فإنما ينفع نفسه ، ومن حاد عنه فإن ضلاله على نفسه ، ولا تتحمل نفس مذنبه آثمة إثم نفس أخرى ، فكل إنسان يحاسب عن نفسه لآعنه غيره ، يؤكد سبحانه أنه لا يعذب قوماً قبل أن يبعث اليهم رسولاً يهديهم الى الحق ويردعهم عن الباطل ، ويبين لهم الحلال والحرام . ولا يدخل سبحانه أحداً النار الا بعد إرسال الرسل رحمة بهم ورأفة .

ثم بين كيفية وقوع العذاب بعد البعثة فقال تعالى : وإذا اردنا إهلاك قرية واستئصالها لأخذها بأسباب الهلاك ، من ارتكاب المعاصي والموبقات ، أمرنا مترفيها بالطاعة . فإذا

عصوا امرنا وتمردوا ففسقوا وأفسدوا وخرجوا عن جادة الحق واتبعهم الآخرون وعمّ الفسق ، وجب عليهم العذاب

فدمرنا تلك القرية تدميراً . بعذاب الاستئصال . . كما فعل بكثير من الأمم من بعد نوح أهلكتهم الله تعالى بتمردهم على أنبيائهم وعصيائهم امر ربهم ، والله تعالى عالم بكل شيء علماً دقيقاً ، وهو الخبير بذنوب عباده ، البصير بها ، ولا يخفى عليه فعل أحد من عباده : فهو محيط ببواطنهم وظواهرهم فيعاقبهم بذنوبهم .

٢ - من كان يريد متاع الدنيا ويطلبه ويعمل له ، ولا ينتظر جزاء الدار الآخرة يعجل الله له في الدنيا ما يشاء تعجيله ، ثم يعد له في الآخرة جهنم يقاسي حرها ، وهو مذموم هالك مطرود من رحمة الله .

أما من يريد بعمله الآخرة ويعمل لها عملها اللائق بها وهو مصدق بالله وجزائه فإن عمله سيكون مقبولاً عند الله ينال عليه الثواب والجزاء الأوفى . وان الله سبحانه يعطي كل واحد من الفريقين : فعطاؤه لا يمنع عن أحد مادام قد اتخذ الأسباب لذلك .

ثم يقول تعالى : انظر يا محمد ، بعين الاعتبار كيف فضلنا بعض عبادنا على بعض في المال والسعة اذا اتخذوا أسباب ذلك في الدنيا لحكمة نعلمها ، وان تفاوتهم في الدار الآخرة اكبر درجات من تفاوتهم في الدنيا ، فالآخرة هي التي تكون فيها الرفعة الحقيقية والتفاوت الحقيقي .

٣ - لا تجعل أيها المكلف مع الله إلهاً آخر ، بل أخلص له العبادة ، فإنه لارب غيره ولا معبود بحق سواه ، فإذا جعلت معه الهماً فسوف توصم بالإهانة ، ويكتب الذم والخذلان عليك .

من الآية الثالثة والعشرين الى الآية الثلاثين
من سورة الإسراء

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاهُ ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِنَّمَا يُبَلِّغُنَّ
عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا نَهْرَهُمَا
وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّكْرِ
مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ
بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِنَّ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلَّهِ وَأَبْنَيْهِ غَفُورًا ﴿٢٥﴾
وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا يَبْذُرْ نَبْذِيرًا
﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ
لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِنَّمَا تُغْرِضَنَّهُنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّنْ رَبِّكَ
تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّنْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ
عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ
رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَعْدِرُ ۗ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أمر وألزم أحسنوا الى الوالدين إحسانا	قضى بالوالدين احسانا
كلمة تدل على الضجر والملل والكرهية ترجرهما	أف تنهرهما
تواضع لهما وكن لين الجانب معها والذل هنا: الرفق	اخفض لهما جناح الذل
التوايين عما فرط منهم ، الراجعين الى طاعة الله	الأوابين
المسافر الذي لامال معه والذي انقطعت صلته بأهله	ابن السبيل
قولا لينا	قولا ميسورا
لا تمسك يدك عن الإنفاق ، لا تكن شحيحاً بخيلاً	ولا تجعل يدك مغلولة
لا تكن مبذرا مسرفا نادما مغموما	لا تبسطها كل البسط محسورا
يعطي عطاءا جزيلا يضيق	يبسط الرزق يقدر

المعنى العام

١ - بعد أن ذكر الله سبحانه في الآية السابقة ما هو من شعائر الإيمان بالله وشرائطه ، وهو عبادة الله وحده لا شريك له ، أعقب ذلك الأمر ببر الوالدين والإحسان إليهما أحساناً تاماً ، وإذا بلغ الوالدان أو أحدهما الكبر واحتاجا إلى معونتنا وكفالتنا فعلينا ألا نقول لهما أية كلمة تدل على الضجر أو التبرم منهما ، وعلينا ألا نزرجهما وأن نقول لهما قولاً جميلاً لينافيه إحسان وتكريم لهما . وعلى المرء أن يتواضع وأن يكون باراً بوالديه وأن يطلب الرحمة لهما كما ربياه ورحماه حين كان صغيراً .

٢ - واعلموا أيها الناس أن الله سبحانه وتعالى أعلم منكم بما في ضمائركم من الميل إلى بر الوالدين عن خلوص نية ورضا ، أو عن رياء وكراهية ، فإذا قصدتم البر بالوالدين ووقع منكم تقصير في حقها أو شدة في مخاطبتها من غير قصد ثم تبتم إلى الله تعالى فإن الله سبحانه يغفر لكم لأنه دائماً المغفرة للراجعين إليه .

٣ - ثم أمرنا بالبر بأصناف ثلاثة في إصلاح أحوالهم إصلاح لأحوال المجتمع فأوجب إعطاء ذي القربى حقه من البر والصلة وكذلك المسكين والمسافر الذي فقد ماله وانقطع صلته بأهله وقضى على ذلك بالنهي عن التبذير فأمرنا ألا ننفق أموالنا في غير الوجوه النافعة ، وألا نسرف في إنفاقها معرضين أنفسنا وأهلنا للفقر والخراب ، لأن المبذرين كانوا كالشياطين في الصفة والفعل ، والشيطان كافر بنعمة ربه دائماً وصاحبه مثله .

٤ - واذا ارغمتنا أحوالنا المالية على الإعراض عن ذوي القربى والمساكين وأبناء السبيل فلم نعطيهم لعدم وجود ما نعطيهم وانتظرنا أن يأتينا رزق الله لنعطيهم منه فعلينا أن نعتذر اليهم بلطف وأن نقول لهم قولاً حسناً يؤملهم بالعطاء . ثم يأمرنا الله تعالى ان نتوسط في الإنفاق فلا نكون بجلاء نمسك أيدينا عن الإنفاق في الخير وتجعلها كأنها مربوطة في أعناقنا بقييد من الحديد لا نقدر على مدها ، وعلينا الا نكون مبذرين مسرفين ننفق بغير حساب فنصير مذمومين على الامساك نادمين او منقطعين لا شيء عندنا بسبب التبذير .

والله سبحانه يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويضيقه على من يشاء منهم لحكمة يراها لأنه خير بطبائع عباده بصير بحوائجهم .



من الآية الحادية والثلاثين الى الآية التاسعة والثلاثين
من سورة الإسراء

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ
وَإِنَّمَا تُقْتَلُونَ أَن قَتَلْتُمُوهُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيراً ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ
أَنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ
إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلْيُؤَسِّرْ
فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي
هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ
مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ
الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ
بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾
وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ
طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾
ذَلِكَ بِمَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ
إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
مخافة فقر	خشية املاق
إثما وذنبا	خطئا
وبئس الطريق طريقه	وساء سبيلا
قوته - حسن قيامه بمصالح ماله وحفظه	أشده
الميزان العادل	القسطاس المستقيم
احسن مآلا وعاقبة	احسن تأويلا
لا تتبع	لا تقف
فرحا وبطرا واختيالا	مرحا
مبعداً من رحمة الله	مدحورا

المعنى العام

١ - بعد ان بين سبحانه وتعالى في الآية السابقة انه هو الكفيل بالأرزاق ، وهو الذي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ، نهى سبحانه عن قتل الأولاد خوف فقر متوقع ، فقد كان بعض الافراد يئدون بناتهم خوف الفقر فنهاهم عن ذلك لأن الله هو الرزاق وهو الكفيل بأرزاق الأولاد كما كفل رزق الآباء ، وأن قتل الأولاد خوف الفقر إثم عظيم .

ولما كان في قتل الأولاد إضرار بالمجتمع ، نهى عن ارتكاب الزنى ومباشرة دواعيه لنفس السبب لأنه رذيلة واضحة القبح وبئس الطريق طريقه .

٢ - وبعد ان نهى سبحانه عن قتل الأولاد وارتكاب الزنى للسبب المتقدم ، نهى عن القتل مطلقاً فقال : ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق بأن تكون النفس مستحقة للقتل قصاصاً او عقوبة . ومن قتل مظلوماً فقد جعل الله لأقرب قرابته ، وهو من يلي امره بعد وفاته ، سلطانا على القاتل يطلب القصاص من القاتل ، وعليه الا يجاوز الحد في القتل ، كأن يقتل غير القاتل او يقتل اثنين بواحد فإن الله نصره وأوجب له القصاص أو الدية وأمر الحاكم بمعاونته ونصرته في استيفاء حقه ، فلا يصح له ان يتجاوز هذا الحد .

ولا تتصرفوا في مال اليتيم الا بالطريقة التي هي أحسن الطرق لتنمية هذا المال وتثميته واستمروا على ذلك حتى يبلغ اليتيم رشده ويصبح قادراً على التصرف في ماله والحفاظ عليه فاذا بلغ ذلك فسلموه ماله .

٣ - وبعد أن نهى سبحانه وتعالى عن الزنى والقتل وأكل مال اليتيم أتبع ذلك بثلاثة أوامر وثلاثة نواه ، لما في ذلك من أثر كبير في نشر المودة والألفة وإصلاح شؤون الفرد والمجتمع التي يرمي اليها ديننا الحنيف فأمر بالمحافظة على كل عهد التزمتموه وكلفتم القيام به من حيث الحرص على المال وتثميته واعلموا ان الله سبحانه وتعالى سيسال ناقض العهد عن نقض عهده ويحاسبه عليه .

٤ - ويأمرنا كذلك بأن نتم الكيل للمشتريين وأن نزن بالميزان العادل السوي فإن ايفاء الكيل واقامة الوزن خير لنا في الدنيا لأنه يرغب الناس في معامتنا ويجلب لنا الثناء الجميل ، كما أنه احسن وأجمل عاقبة في الآخرة لما فيه من الثواب الجميل من الله تعالى .

٥ - ولا تتبع ايها المرء مالا علم لك به من قول أو فعل بالحدس والظن ما لم يؤيد لك بالسند والدليل فإن نعم السمع والبصر والقلب تسأل صاحبها عما يفعل بكل منها يوم القيامة .

٦ - وكن متواضعا ايها الانسان لا متكبرا فلا تمش في الارض مزهواً مختالاً ملؤك الصلف والكبرياء لأنك مهما فعلت فإنك لن تخرق الارض لشدة وطأتك ولن تبلغ مها تطاولت طول الجبال او تحاذي قممها .
كل هذه الخصال الذميمة مما أمر الله سبحانه بتركه ونهى عنه ، كان عمله السيئ مبعوضاً عند الله تعالى .

٧ - ذلك الذي تقدم بعض ما أوحاه اليك ربك يا محمد من معرفة الحق والموعظة والخير للعمل به فلا تجعل مع الله ايها المكلف لها غيره فتلقى في جهنم ملوماً تلوم نفسك على تقصيرك هالكاً مطروداً من رحمة الله .



من الآية الأربعين الى الآية الرابعة والأربعين
من سورة الإسراء

أَفَأَصْفِيكُمْ
 رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَأَتَّخِذُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ
 قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا
 وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ
 إِذًا لَا يَنْبَغُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ
 عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ
 السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ
 وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أفأصفاكم ربكم ؟ صرفنا لابتغوا	أفخصم ربكم ؟ كررنا بأساليب مختلفة لطلبوا

المعنى العام

١ - أنكر الله سبحانه على من قالوا :- الملائكة بنات الله فقال :
أفخصم الله بالبنين أيها المشركون واتخذ هو لنفسه من
الملائكة بنات بزعمكم ؟ انكم في قولكم هذا تفترون بهتاناً
عظيماً وتقولون منكراً وزوراً .
لقد جاء القرآن الكريم بالتوحيد وسلك الى تقرير هذه
العقيدة طرقاً شتى واساليب متنوعة وبين المواعظ والعبر
والأمثال ولكن المشركين يزيدون نفورا وتباعدا وإعرضا عن
الحق كلما سمعوا هذا القرآن فهم كالدواب النافرة .



٢ - بعد أن ضرب الله لمشركي العرب الأمثال فأعرضوا ولم يؤمنوا
انكر عليهم سبحانه اشراكهم بربهم واتخاذهم الشفعاء فنسد
بعقوبهم مخاطباً نبيه محمداً قائلاً : قل يا محمد هؤلاء المشركين :
لو كان مع الله إله آخر في هذا الكون أو آلهة أخرى كما تقولون
إذن لطلب هؤلاء الآلهة طريقاً الى الله تعالى ونازعوه ملكه .
فالآية الكريمة تنزه الله تعالى مالك الملك عن ان يكون له
شريك في ملكه ، وعلا علوا متباعدا غاية البعد عن النظير
او الشريك ، وتؤكد الآية الكريمة ان هذا الكون الكبير بما فيه
ومن فيه ، كل حصة وكل حجر كل نبتة وكل حيوان وكل
ماعلى الارض وسكان السماء ، كلها تسبح الله وتنزهه وتتجه
اليه . ولكننا كبشر لا نفقه تسبيحهم لأننا لا ندرك اسرار
الوجود . وتختتم هذه الآية بالتأكيد على حلم الله وغفرانه
وانه تعالى لحلمه لا يعجل للمشركين المعاندين بالعقوبة على
شركهم وانه يغفر لمن تاب منهم وأمن .



من الآية الخامسة والأربعين الى الآية الثانية والخمسين
من سورة الإسراء

وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
حِجَابًا مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ
وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّعْنَا عَلَى أَذْيَانِهِمْ
تُفُورًا ﴿٤٦﴾ نَحْنُ نَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ
نَجْوَىٰ ذِي الْقُرْبَىٰ أَنْ يَقُولُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَهُمْ شُرَكَاءَ الْإِلَهِ الْمُبْرَكِينَ
أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا
﴿٤٨﴾ وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاءًا إِنَّا لَنَبْعَثُوهُمْ خَلْقًا
جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ فَلَا تَكُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ
فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُ تَأْمَلِ الْقَالَ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ
مَرَّةٍ فَسَيُنْفِخُ فِيهِمْ نَفْسًا مِّنْ قَبْلِهِمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قَوْلُ عَسَىٰ
أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِعُذْرٍ وَأَنْتُمْ
تُنْفَرُونَ ﴿٥٢﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
حجاباً ساتراً لك عنهم أعطية كثيرة ان يتدبروه ويفهموه صمماً وثقلاً عظيماً في الآذان هربوا نافرين	حجاباً مستوراً أكنة ان يفقهوه وقراً ولوا على اذبارهم نفورا
يتناجون ويتسارون فيما بينهم ويتشاورون	هم نجوى
مغلوباً على عقله بالسحر اجزاء مفتتة ، او حطاماً ، او تراباً	مسحوراً رفاتاً
يعظم عن قبول الحياة أوجدكم ، خلقكم . يحركون رؤوسهم استهزاءً	يكبر فطرکم فسينغضون اليك رؤوسهم

المعنى العام

١ - اذا قرأت ايها الرسول القرآن الناطق بدلائل الحق جعلنا بقدرتنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالبعث والجزاء حجاباً ساتراً لك عنهم يحجب قلوبهم عن فهم ماتقرؤه ، وجعلنا بمقتضى حكمتنا في الإضلال والهداية على قلوبهم أعطية تمنعهم ان يدركوا القرآن على حقيقته ، وفي آذانهم صمماً فلا يسمعونه سماع انتفاع لأنهم أسرفوا في العناد

والمكابرة . واذا ذكرت ربك في القرآن ووصفته
بالوحدانية رجعوا على أعقابهم نافرين من استماع كلمة
التوحيد . نحن اعلم بالغرض الذي يستمعون اليك من أجله
فإنهم لا يقصدون من الاستماع الا الاستهزاء والسخرية ،
ونحن اعلم بما يتشاورون فيه من المؤامرات فيقول بعضهم
لبعض ان اتبعتم محمداً فإنكم تتبعون رجلا مغلوبا على
عقله بالسحر لينفر الناس منك .

انظر يا محمد كيف مثلك هؤلاء بالشاعر مرة
وبالمسحور والكاهن مرة اخرى مع اعتقادهم بخلاف
ما يدعون فضلوا بذلك عن الهدى ولم يجدوا طريقا اليه .

٢ - بعد أن ذكر شبهات المشركين في النبوات وفندها ذكر في هذه
الآيات شكوكهم في المعاد والبعث والجزاء . فقد قال هؤلاء
المنكرون للبعث إذا صرنا عظاما وقطعا متفرقة أو ترابا
فهل يمكن ان نكون خلقا جديدا فيه حياة ؟

قل لهم أيها النبي : لو كنتم حجارة او حديدا او اي
خلق تعتقدونه وتستبعدون قبوله للحياة فإن الله تعالى
قادر على احيائكم وایجاد الروح فيكم ، وسيقولون مستبعدين
ذلك : من يعيدنا ؟ فقل لهم : إن الله الذي خلقكم اول مرة
قادر على الإعادة بل هي اهلون عليه وسيحركون رؤوسهم
تعجبا ويقولون استهزاء : متى البعث الذي تعدنا به ؟ فقل :
أرجو أن يكون قريبا وسيكون يوم يبعثكم الله من قبوركم
فتلبون حامدين ربكم على كمال قدرته وتظنون انكم مالبثتم
في قبوركم الا قليلا .

من الآية الثالثة والخمسين الى الآية السابعة والخمسين
من سورة الإسراء

وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
 إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ أَنْ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا
 مُبِينًا ﴿٥٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ أَنْ يَشَاءَ يَرْحَمَكُمُ أَوْ أَنْ يَشَاءَ
 يُعَذِّبَكُمُ وَمَا أَنْ سَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا ﴿٥٥﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
 بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى
 بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿٥٦﴾ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ
 دُونِي فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٧﴾
 أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ
 أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ
 كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٨﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لعبادي ينزغ بينهم زبوراً الوسيلة	للمؤمنين من عبادي يفسد بينهم ويهيج الشر والجدل الكتاب الذي انزل على داود عليه السلام القربة بالطاعة والعبادة

المعنى العام

١ - بعد ان ذكر سبحانه الأدلة على إبطال الشرك وأقام الحجة على صحة البعث والجزاء أمر النبي أن يقول لعباد الله المؤمنين : قولوا العبارات التي هي احسن للإقناع واتركوا الكلام الخشن الذي يتسبب عنه الشر والفساد ، فإن الشيطان يفسد بين المؤمنين والكافرين ، لأنه عدو دائم للانسان وعداوته واضحة ثابتة . قولوا ايها المؤمنون للمشركين في غير خشونة ولا عنف : ربكم أعلم بعاقبة امركم ، ان شاء رحمكم بالتوفيق للإيمان وبالتوبة وان شاء عذبكم بإقامتكم على الكفر . وما ارسلناك ايها النبي موكولاً اليك امرهم فتجبرهم على الايمان ، وانما ارسلناك بشيراً للمصدقين ونذيراً للكافرين ، فدار الكفار واطلب الى اصحابك مداراتهم باحتمال أذاهم ، وربك يا محمد اعلم بكل من في السموات والأرض وبأحوالهم فيختار منهم لرسالته من يشاء ، وقد اختارك الله لذلك فلا يصح ان يستكثروا عليك النبوة . وهؤلاء الأنبياء ليسوا سواء في

الفضل عند الله جل شأنه بل بعضهم افضل من بعض، ولقد فضل الله النبي داود وشرفه بالنبوة وبما أوحى اليه من الزبور لا بالملك ، فلا عجب ان تنال يا محمد الفضل العظيم بما أوتيت من القرآن .

٢ - في هذه الآيات يعيد الله سبحانه وتعالى التنديد بالمشركين ويسفه آراءهم في عبادتهم لبعض الملائكة والجن والإنس فيرد عليهم ويأمر النبي محمداً صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم : إن الذين تعبدونهم من دون الله مخلوقات وترعون أنم آلهة، فادعوا من تعبدونهم من دون الله اذا نزلت بكم شدة او خفتم نزولها واطلبوا منهم ان يكشفوا الضر عنكم فسترون أنهم لا يستطيعون كشفاً للضر عنكم ولا تحويلاً لهذا الضر او نقله الى غيركم . وما دام الأمر كذلك فلا يصح ولا يليق بكم ان تعبدوا من لا يستطيع دفع الضر أو تحويله .

٣ - ان هؤلاء المخلوقين الذين يدعوهم من يعبدهم مستعينا بهم متخذاً منهم وسيلة - انهم مخلوقون يبتغون الى الله الوسيلة ويتقربون اليه بالعبادة ويرجون رحمته ويخشون عذابه ، فإن عذاب الله شديد يحذر ويخاف منه . فما اجدركم أيها المشركون ان تتوجهوا الى الله كما يتوجه اليه من تدعونهم آلهة، وهم عباد الله يبتغون رضوانه ومغفرته .

من الآية الثامنة والخمسين الى الآية الستين
من سورة الإسراء

وَأَنْ مِنْ قُرْبَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهُمَا
قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهُمَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ
فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ
إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ وَآتَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً
فَطَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ
إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءُوسَ الْآلِيَّ أَرْسِيَّكَ
إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُورُهُمْ
فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
مكتوبا فكفروا بها ظالمين أنفسهم احاط علماً وقدرة بالناس الرؤيا التي اريناكها ليلة الإسراء شجرة الزقوم التي جعلناها فتنة للناس	مسطورا فظلموا بها احاط بالناس الرؤيا التي اريناك الشجرة الملعونة

المعنى العام

١ - لقد جرت سنة الله ان يهلك كل قرية ظالمة بما ارتكبت من ذنوب او يعذب اهلها عذابا شديدا، فليحذر ذلك قومك يا محمد فقد جرى بذلك قضاء الله واطر في كتابه . لقد اقترح عليك قومك يا محمد ان تأتيهم بالآيات والمعجزات ولم يقنعوا بما اتاهم مما يقنع اصحاب العقول وهو القرآن الكريم معجزة الاسلام ، وقد جرت سنة الله مع من يقترح الآيات ثم يجاب اليها ولا يؤمن بها ان يأخذه الله بالعذاب الشديد ويستأصله كما فعل بالأولين ومنهم ثمود الذين جاءتهم الناقة وفق ما طلبوا معجزة واضحة فكفروا بها فكان من امرهم ما كان ، وما كانت الآيات الا اذارا وتخويفا بحتمية الهلاك بعد مجيئها . واذكر أيها النبي حين قلنا لك : ان ربك احاط بالناس فهم في قبضته وقدرته فبلغهم وامض لما أمرناك به ولا تخش بأسا فإننا عاصمك وحافظوك من شرهم . وما جعلنا الرؤيا التي

أريـناكها ليلة الإسراء الالـنـمـيز الثابـت على ايمانـه المصدق لما
جئت به ، من المتردد الواهن العقيدة . وما جعلنا الشجرة
المدمومة في القرآن وهي شجرة الزقوم التي نبتت في أصل
الجحيم الا اختبارا لهم ايضا اذ قالوا كيف تنبت هذه الشجرة
في أصل الجحيم والنار تحرق الشجر لا تنبته ؟ وإنما لنخوف
الكفار بأنواع التخويف فما يزيدهم التخويف الاكفرا وتجاوزا
للحد وطغيانا كبيرا .



من الآية الحادية والستين الى الآية السبعين
من سورة الإسراء

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَ اسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ
أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
لَأَحْنَنَنَّ دُرِّيئَهُ الْأَقْبَلَةَ ﴿٦٢﴾ قَالَ أَذْهَبُ مَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ
فَأَنْجِمَّ جَزَأُكُمْ جَزَاءَ مَوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَأَسْتَفِرُّ مِنْ أَسْطِطَعَتِ
مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِجَبَلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ
فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدَّهُمْ وَإِمَّا يَبْعُثُ اللَّهُ الشَّيْطَانَ الْأَغْرُورًا
﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَشَرٌّ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكُنِيَ بِرَبِّكَ وَكِيلًا
﴿٦٥﴾ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَنَبَّهُوا مِنْ فَضِيلِهِ
إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ يَدْعُونَ
إِلَّا آيَاتِهِ فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا
﴿٦٧﴾ أَفَأَمْسَتْ أَنْ يَنْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ وَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ

حَاصِبَاتٌ لَا يَتَجَدُّوْنَ الْكُفْرَ وَكَيْلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُم
فِيهِ نَارًا أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ السَّمَاءِ
فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوْنَ الْكُفْرَ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ
كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَا هُمُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
حيّوه بالانحناء تكريماً له اخبرني	اسجدوا لأدم أرأيتك
لأستأصلنهم بالاغواء . لأستولين على ذريته بالاغواء	لأحتنكن ذريته
استخف وأزعج صح عليهم وسقهم	استفزز اجلب عليهم
بركبان جندك ومشاتهم باطلا وخداعا	بخيلك ورجلك غرورا
يجري ويسوق برفق	يزجي
ان يقلب بكم جانبا من البر وانتم فوقه فيغور ويغيب بكم تحت الثرى .	أن يخسف بكم جانب البر
ريحا ترميكم بالحصباء حافظا ونصيرا	حاصبا وكيلا
مهلكا . او شديدا . والريح القاصف - الريح العاصف التي لا تمر بشيء الا قصفته .	قاصفا
ناصرأ او مطالبأ بالثأر منا	تبيعأ

المعنى العام

١ - أذكر ايها النبي يوم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية وتكريم بالانحناء له فسجدوا الا ابليس فإنه أبى واستكبر وقال منكرا : كيف أسجد لمن خلقته من طين وأنا من نار فأنا خير منه . ويقول ابليس خبرني يارب عن هذا الذي امرتني بالسجود له لم فضلته عليّ وأنا خير منه ؟ ولئن اخرتني فأبقيتني حياً الى يوم القيامة لأستولين على ذريته ولأهلكنهم بالإغواء ولأقودنهم الى حيث شئت إلا قليلا منهم من عصمته فلا اقدر على استئصاله أو اغوائه .

٢ - والله تعالى يعرض هذا المشهد ليحذر الناس جميعا وهم يطلعون على اسباب الغواية والضلال ويرون ابليس عدو أبيهم ادم وعدوهم يتهددهم بالغواية والاستئصال والهلاك .
وبعد حديث ابليس يقول الله تعالى له (لإبليس) امض لشأنك الذي اخترته لنفسك ، فمن أطاعك من ذرية آدم فإن جهنم جزاؤك وجزاؤهم جزاءاً وافراً كاملاً .

واستخفَّ واستنزل بدعائك ووسوستك الى معصية الله من استطعت اغواءه ، وابذل جهدك في جميع انواع الإغراء وصح عليهم بأتباعك وأعوانك وجنودك وشاركهم في كسب الاموال من الحرام وتكفير الأولاد واغرائهم على الفساد ، وعدهم المواعيد الباطلة . واعلم أن الشيطان لا يعد اتباعه إلا مواعيد باطلة ملؤها التفرير والتمويه . اما المخلصون من عباد الله فليس لك عليهم نفوذ ولا قدرة ولن تستطيع إغواءهم لأن الله قد حفظهم من إغوائك ، ولتوكلهم على ربهم ، وكفى بالله ناصراً يستمدون منه العون في رد كيدهم والخلص من شرك .

٣ - ربكم وحده الذي يجري لكم السفن في البحر بالرياح التي يرسلها لتطلبوا من فضله الرزق بالتجارة وغيرها ، انه دائم الرحمة بكم اذ يسر لكم ما تحتاجون اليه .

وإذا اصابكم ضرر في البحر وتعرضتم الى المخاطر من عصف الرياح والتظام الأمواج تذكرتم انه لن ينجيكم مما انتم فيه الا الله وحده ، وغاب عنكم كل من تدعونه في حوائجكم من دون الله ، فلما نجاكم من الغرق وأنقذكم مما انتم فيه وأخرجكم الى البر سالمين أعرضتم عن ذكره وتوحيده وأنكرتم فضله وكفرتم نعمته وعدتم الى كفركم ، وكان الانسان جحودا لنعمة الله . واذا نجوتم بخروجكم الى البر فاعلموا ان البشر في قبضة الله في كل زمان وفي كل مكان ، فهم في قبضته في البر كما هم في قبضته في البحر ، فأمنتم من عذاب الله ؟ كلا . فالله سبحانه قادر ان شاء ان يقلب بكم جانبا من البر فيهلككم تحته ، وإن شاء ارسل عليكم عاصفة بركانية تذفكم بالحمم والطين والأحجار فتهلككم دون ان تجدوا من دون الله حافظا يحميكم او يدفع عنكم . أم كيف تأمنون ان يردكم الله تعالى الى البحر فيرسل عليكم ريحا قاصفة تقصف كل ما تمر به وتحطم السفن فيغرقكم بسبب كفركم وإعراضكم ولا تجدون من يطالب بعدكم بثأركم أو ينتصر لكم .

٤ - ولقد كرم الله تعالى آدم وذريته بحسن الهيئة والنطق والعقل وأعطاهم الكرامة والعزة ان اطاعوا ، وحملهم في البر وفي البحر ورزقهم من الطيبات وفضلهم على كثير من المخلوقات بالعقل والتفكير تفضيلا عظيما .

من الآية الحادية والسبعين الى الآية السابعة والسبعين
من سورة الإسراء

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ

أَنفُسٍ بِأَيِّ مِثْمَلٍ فَمن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم
ولا يظلمون قتيلاً ﴿٧١﴾ ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة
أعمى وأضل سبيلاً ﴿٧٢﴾ وإن كادوا ليفتنونك عن الذي
أوحينا إليك لفنترى علينا غيره وإذا لا تأخذوك خليلاً ﴿٧٣﴾
ولو لا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلاً ﴿٧٤﴾
إذا لا ذقتك ضعف الحيوة وضعف السمات ثم لا تجدك
علينا نصيراً ﴿٧٥﴾ وإن كادوا يستفزونك من الأرض
ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلاً ﴿٧٦﴾ سنة
من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلاً ﴿٧٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أعطي صحيفة اعماله بيده اليمنى	أوتي كتابه بيمينه
قدر الخيط الذي في شق النواة	فتيلا
في هذه الدنيا اعمى عن الحق	في هذه اعمى
ليصرفونك	ليفتنونك
لتختلق	لتفتري
تميل	تركن
عذابا مضاعفا	ضعف الحياة
ليزعجونك	ليستفزونك
بعدك	خلافك
تغيرا وتبديلا	تحويلا

المعنى العام

١ - اذكرأيها النبي لقومك هذا المشهد من مشاهد يوم القيامة ، يوم يدعو الله كل جماعة بعنوانها وبشعارها وباسم منهجها الذي اتبعته أو باسم الرسول الذي اقتدت به ، أو الزعيم أو الكتاب أو الإمام الذي ائتمت به في الحياة الدنيا . تنادى ليسلم لها كتاب عملها وجزائها في الدار الآخرة ، فمن أعطي كتاب اعماله بيمينه فهو سعيد فرح بكتابه يقرؤه مبتهجا ويوفى اجره ولا ينقص منه شيء ولو قدر الخيط الذي يتوسط النواة .

ومن عمي في الدنيا عن الحق والهدى واتباع الرشاد فهو في الآخرة أعمى عن طريق الخير وهو أشد ضلالاً ، يتخبط ولا يجد من يهديه وجزاؤه معروف .

٢ - بعد أن بين سبحانه درجات الخلق في الآخرة وشرح أحوالهم أردف ذلك بتحذيرهم من خديعة المشركين وضلالهم ، فهذه الآيات الكريمة تتحدث مشيرة إلى محاولات المشركين مع الرسول ليفتنوه عن بعض ما انزل الله إليه محاولين صرفه عن القرآن الكريم ليطلب غيره من المعجزات ويكون كالمفتري على الله وحينئذ يتخذونه صاحباً لهم . وان هذه المحاولات قد تكررت وكثرت وكان من شأنها أن تقرب الرسول مما يريدون ، ولكن الله تعالى عصم رسوله من فتنتهم ومن استفزازهم ، وقد شمله بلطفه فصرفه عن الاستجابة لهم وثبته على الحق . ولولا ذلك لأوشك أن يميل الى استجابتهم طمعاً في أن يكمل أيمانهم يوماً إذا دخلوا في الاسلام . وتستمر الآية الكريمة بالحديث فيقول تعالى لنبيه الكريم : ولو قاربت الركون اليهم والاستجابة لهم لجمعنا عليك عذاب الدنيا وضاعفناه وعذاب الآخرة وضاعفناه ثم لا تجد لك نصيراً يمنع عنك العذاب ولكن ذلك لا يكون ابداً لأنه ممتنع على الرسول الأمين .

ولقد حاول كفار مكة وكادوا يزعجونك من أرض مكة بعداوتهم ومكرهم ليخرجوك منها ايها النبي ولو تحقق منهم ذلك فإنهم لا يبقون بعد خروجك منها الا مدة قصيرة ثم يغلبون على أمرهم وتكون الكلمة لله .

وتلك سنة الله وطريقته في الرسل من قبلك فقد هلك من أخرجوا نبيهم ولن تجد لسنة الله وطريقته تبديلاً او تحويلاً .

من الآية الثامنة والسبعين الى الآية السابعة والثمانين
من سورة الإسراء

اقْرَأْ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ
كَانَ شَهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ
رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي
مُخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ
الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنزِلُ مِنَ
الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَذُرُّهُ الظَّالِمِينَ
الْإِخْسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا أَعْمَأَقْنَا عَلَىٰ لَانْسَانٍ أَعْرَضَ وَنَأَمَّنَّا بِنَبِيِّهِ
وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرْكَانَ يُوَسْوِسُ ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلِهِ
فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا
قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَكِنْ شِئْنَا لَنُدْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
ثُمَّ لَا تَجِدُكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكَيْلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ
إِنْ فَضَلْنَاكَ كَانَ عَلَيْكَ كَيْدًا ﴿٨٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
بعد زوالها وهو انتقالها من كبد السماء الى ناحية الغرب ظلمته أو شدتها .	لدلوك الشمس غسق الليل
صلاة الفجر وسميت قرآنا لأن القرآن ركن فيها .	قرآن الفجر
صل به . والتهجّد : الصلاة ليلاً بعد الاستيقاظ .	تهجد به
فريضة زائدة خاصة بك	نافلة لك
مكانا لا ثقا بك . مقام الشفاعة العظمى	مقاما محمودا
إدخالاً مرضياً جيداً	مدخل صدق
زال واضمحل	زهق الباطل
هلاكا	خسارا
لوى عطفه تكبراً	نأى بجانبه
شديد اليأس	يؤوسا
مذهبه الذي يشاكل حاله .	شاكلته

المعنى العام

١ - بعد أن ذكر سبحانه كيد الكفار لرسوله ومكرهم لإخراجه من مكة سلاه بالإقبال على ربه بعبادته فقال : أقم يا محمد الصلاة المفروضة من أول زوال الشمس من كبد السماء وسط النهار الى وقت ظلمة الليل ، وهذه المدة تشمل صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، وأقم صلاة الفجر التي تشهدها الملائكة واجعل يا محمد وقتاً من الليل تستيقظ فيه وتسهر تنفقه في الصلاة عبادة زائدة على الصلوات الخمس خاصة بك وتنفقه

في قراءة القرآن طاعة لله رجاء ان يبلغك ربك الكمال اللائق بك ورجاء ان يمنحك ربك يوم القيامة المقام المحمود وهو مقام الشفاعة العظمى في فصل القضاء . وقل ياربى أدخلني فيما أحمله من امر الرسالة ادخالا مرضيا كريما في كل ما ادخل فيه من أمر او مكان ، وأخرجني منه اخراجا مرضيا كريما واجعل لي من فضلك قوة تنصرتني بها على اعدائي .

وقل يا محمد منذرا قومك المشركين : لقد جاء الحق من التوحيد والدين الصحيح وذهب الباطل والشرك والدين الفاسد ان الشرك كان مضمحلاً زائلاً امام الحق . وكيف لا يقوى الحق ونحن نزل من القرآن ما هو شفاء لما في الصدور من الضلالة والشك ؟ فهو كالدواء الشافي للمرضى ، وفي قراءته تطهير للنفوس وتفريج للكروب ولكنه لا يزيد الكافرين - لكفرهم به وتكذيبهم اياه - الا هلاكا ولا يزيدهم الا غيظا وغما . وان في طبع الانسان الغرور واليأس فاذا انعم الله عليه بالصحة والرزق الوفير اعرض عن ذكر الله ودعائه وبعد عن ربه تكبرا ، واذا مسه الشر كالسقم والعوز كان شديد اليأس من رحمة الله .

قل أيها النبي لكفار قريش: كل منا ومنكم يعمل ويسير على طريقته فربكم عليم وليس فوق علمه علم بمن هو اصوب طريقا واوضح سبيلا واكثر اتباعا للحق فيؤتيه اجره كاملا غير منقوص ، وهو اعلم بمن هو اضل طريقا فيعاقبه بما يستحق .

٢ - ويسألك أيها النبي قومك عن حقيقة الروح فقل لهم : الروح من علم ربي الذي استأثر به وما أوتيتم من العلم إلا شيئا قليلا في جنب علم الله .

والله يمين على رسوله الكريم بفضل انزال الوحي واستبقاء ما اوحى به اليه . ولو اراد الله ان يحو من صدر الرسول القرآن الذي أوحاه اليه لفعل ولن يجد الرسول من ينصره أو يستعين به ولكن الله ابقاه رحمة منه وفضلا وكان فضل الله على رسوله في هذه المعجزة عظيما كبيرا .

من الآية الثامنة والثمانين الى الآية المئة
من سورة الإسراء

قُلْ لَنْ يُجْمَعَتِ الْإِنْسُ
وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا
الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾
وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ تَقْعُرَّ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٠﴾ وَتَكُونَ
لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَجِيلٍ وَعَنْبٍ فَتَقْضَىٰ الْأَنْهَارُ رِجْلَاهَا تَقْفِيرًا ﴿٩١﴾
أَوْ تَسْقُطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا لَيْسَآ أَوْ تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرٍ أَوْ رِزْقٌ
فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرُفْقِكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ عَلَيْنَا نَارٌ كَأَنَّهَا لَمُتْرَةٌ
قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾ لَوْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ
أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا
رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمشُونَ مَطْمَئِنِينَ
لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كُنِّي بِاللَّهِ

شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ أَنَّهُ كَانَ بَعِيدًا خَيْرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾
 وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ
 مِنْ دُونِهِ وَيُنشِرُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا
 وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾
 ذَلِكَ جَزَاءُ هُمُومِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا إِذَا كُنَّا
 عِظَامًا وَرُفَاتًا إِنْ أُنزِلَ عَلَيْنَا مَطَلُوعًا ﴿٩٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا
 أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
 وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا
 ﴿٩٩﴾ قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ
 خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَسُورًا ﴿١٠٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
معينا ومساعدة	ظهيرا
بيننا وكررنا بأساليب مختلفة	صرّفنا
فلم يرض	فأبى
جحوداً للحق	كفوراً
عينا ينبع منها الماء ولا ينضب ماؤها	ينبوعاً
قطعا	كسفا
مقابلة وعيانا أو جماعة	قبيلاً
ذهب	زخرف
ساكنين ، مقيمين في الارض	مطمئنين
انصار	أولياء
مسحوبين على وجوههم	على وجوههم
سكن لهيبها	خبت
لهبا وتوقدا	سعيرا
اجزاء مفتتة او عظاما بالية او ترابا	رفاتا
وقتا للبعث	اجلا
شديد البخل	قتورا

المعنى العام

١ - قل لهم أيها النبي متحدياً أن يأتوا بمثل هذا القرآن في بلاغته ومعانيه وحسن ألفاظه وانهم ليعجزون عن ذلك . ولئن اجتمعت الإنس والجن وتعاونوا وكان بعضهم مساعدا لبعض على أن يأتوا بمثل هذا القرآن فإنهم لا يستطيعون . ولقد بينا وكررنا في هذا القرآن من كل معنى ومن كل مثل على صور

مختلفة واساليب متنوعة ليتعظ بها المشركون فأبى أكثرهم إلا الجحود والإنكار والتادي في الباطل . ولما ظهر إعجاز القرآن ولم يستطع المشركون ان يأتوا بمثله راحوا يطلبون الخوارق المادية ويتعننون في اقتراحاتهم فعلقوا ايمانهم بالرسول ﷺ بأن يفجر لهم من ارض مكة ينبوعا لا ينقطع ماؤه ، أو بأن تكون له بستان من نخيل واعناب يفجر الانهار خلالها تفجيراً ، أو أن يأخذهم بعذاب من السماء فيسقطها عليهم قطعاً كما أنذرهم أن يكون ذلك يوم القيامة ، أو أن يأتي بالله والملائكة يقابلونهم معانية ومواجهة ، أو أن يكون له بيت من المعادن الثمينة ، أو أن يرقى الى السماء ، وحتى لو رقى الى السماء فلا يكفيهم ذلك ، وهم ينظرون اليه ، بل لا بد أن يعود اليهم بكتاب يقرؤونه . قل لهم : إنني أنزه ربي عن أن يتحكم فيه أحد ، وإنني بشر أقف عند حدود بشريتي ، وأعمل وفق تكاليف الرسالة ، ولا أقترح على الله ، ولا أتزيد فيما كلفني اياه ، فأنا بشر كسائر الرسل ، لم يأتوا قومهم بأية إلا بإذن الله .

٢ - وما منع مشركي مكة أن يتبعوا الحق حين جاءهم الوحي مقرونا بالمعجزات الا عدم ادراكهم لقيمة بشريتهم وكرامتها على الله ، فزعموا جهلاً منهم أن الله تعالى لا يبعث رسله من البشر . مستكثرين على بشر أن يكون رسولاً .

قل يا محمد رداً عليهم : لو كان في الارض بدل البشر ملائكة يمشون فيها كالآدميين لنزل الله عليهم من السماء ملكاً رسولاً من جنسهم ، ولكن الملائكة لا يكونون كالبشر .

٣ - وقل أيها النبي للمشركين : ان انكرتم رسالتي فكفى بالله حاكماً بيني وبينكم ، مقررراً صدق رسالتي اليكم ، عالماً أني بلغت ما أرسلت به ، وأنكم عارضتم وعاندتم ، وهو عالم بكم ، عالم بأحوال عباده ، بصير بأفعالهم ، وهو مجازيهم عليها .

٤ - وقل لهم أيها النبي : من يهده الله لحسن استعداده فهو المهتدي ومن يضلله لفساد فطرته وطبعه فلن يجد له انصارا يهدونه الى طريق الحق في الدنيا ، ولى طريق النجاة من العذاب في الآخرة . هؤلاء الضالون يحشرهم الله في الآخرة مسحوبين على وجوههم لا ينظرون ولا ينطقون ولا يسمعون ، ومكانهم الذي يستقرون فيه جهنم ، كلما ضعف لهيبها زادها الله تلهبا واشتعالا .

ذلك العذاب جزاؤهم بسبب كفرهم بالأدلة والحجج والبراهين التي بينها لهم على الحق ، وبسبب إنكارهم للبعث واستبعادهم حدوثه بقولهم : أنبعث خلقا جديدا بعد ان نصير عظاما مفتتة وترابا ؟ أو لم يعلموا أن الله الذي خلق السماوات والارض مع عظمها على غير مثال سابق قادر على ان يعدم ذواتهم حتى لا يبقى منها شيء ثم يعيدها ؟ .

وقد جعل سبحانه لإعادتهم بعد الموت ميقاتاً محمدا لا شك في حصوله وهو يوم القيامة ، ومع ذلك أبى الظالمون الذين ظلموا انفسهم بالكفر بعد اقامة هذه الحجة الا الجحود والكفر والعناد .
قل أيها النبي لهؤلاء المشركين : لو كنتم تملكون خزائن رزق ربي لبخلتم خوف الفقر لأن الانسان مطبوع على البخل والحرص ، والله هو الغني يمنح ما شاء لمن يشاء .

من الآية الأولى بعد المئة الى الآية الأخيرة
من سورة الإسراء

وَلَقَدْ آتَيْنَا

مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسْتَلْنِيحِي آسْرًا لِّئَلَّا إِذْجَاءَهُمْ فَقَالَ
لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَن
مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَافِرٍ وَعَاقِبِي
لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِرَ مِنْهُمْ مِنَ
الْأَرْضِ فَأَعْرَفْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُوتُوا فِي الْأَرْضِ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ
لَغِيْفًا ﴿١٠٤﴾ وَيَا حَيُّ أَنْزَلْنَاهُ وَيَا حَيُّ نَزَّلْهُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا
مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ
عَلَىٰ مَكَّةَ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ إِنِّي نُوْحِي إِلَيْكُمْ الذِّكْرَ
أَوْ تَوَالِمِ الْعِلْمِ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَجْهَرُونَ لِلآذَانِ قَانَ سُجْدًا
﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَتْ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾
وَيَجْهَرُونَ لِلآذَانِ قَانَ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ

أَدْعُوا اللَّهَ أَوْادِعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَكُلُّهُ أَسْمَاءُ
الْحَسَنَى وَلَا تَجْمَهَرُ بِصِلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ
سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ
وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلَكِ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
واضحات مغلوباً على عقلك بالسحر عبراً تبصرك بصدقي هالكا . مصروفاً عن الخير يستخفهم ويزعجهم للخروج جميعاً مختلطين	بينات مسحورا بصائر مشبورا يستفزهم لضيافا
بيناه وأحكمناه وفصلناه - أو انزلناه منجماً ، يعني كان نزوله قسماً بعد قسم على تودةٍ وتأنٍ يسقطون مسرعين على وجوههم ساجدين تعظيماً له .	فرقناه على مكث يجرون للأذقان سجدا
اقصد طريقا وسطا بين الجهر وخفض الصوت ناصر ينصره من مذلة يحتاج فيها الى ناصر عظمه تعظيماً تاماً	وابتنغ بين ذلك سبيلاً ولي من الذل كبره تكبيراً

المعنى العام

ولقد آتينا موسى تسع آيات واضحات حين ارسلناه الى فرعون وقومه لندل على صحة ما جاء به من عندنا، وقلنا لموسى حين جاء فرعون وقومه : سلهم ان يرسلوا معك بني اسرائيل ويطلقوا سراحهم . فقال فرعون - على الرغم من المعجزات الواضحات - لموسى في سخريه واستهزاء : اني لأظنك يا موسى مسحورا، قد سحرك الناس وخبلوك ولعلك قد فقدت عقلك .

والآيات التسع كما ذكرها المفسرون هي :-

- ١ - العصا التي انقلبت ثعبانا . ٢ - اليد التي صارت بيضاء من غير سوء . ٣ - السنون وهي القحط بانقطاع الامطار . ٤ - نقص الثمرات لكثرة الآفات . ٥ - الطوفان . ٦ - الجراد الذي اكل الزرع والثمار . ٧ - القمل . ٨ - الضفادع . ٩ - الدم .

قال موسى وهو القوي بالحق المطمئن الى نصره الله : لقد علمت يا فرعون انه ما انزل هذه المعجزات الا رب السموات والارض لتكون عبرا تبصرك بصدقي . واني لأظنك يا فرعون مصروفا عن الخير هالكا مدمراً جزاء تكذيبك بايات الله . فتأدى فرعون في طغيانه ولجأ الى قوته المادية وأراد ان يخرج موسى وبني اسرائيل من ارض مصر ، وعزم ان يزيلهم من الارض ويبيدهم ويستأصلهم ، فأغرقه الله مع جنوده جميعا ونجى الله تعالى موسى وقومه وقال تعالى من بعد اغراق فرعون لموسى وقومه : اسكنوا الأرض فاذا جاء وقت الحياة الأخرى اي موعد يوم القيامة جننا بكم وبفرعون وقومه من قبوركم مختلطين فيحكم الله بينكم وبينهم بالعدل ويتميز السعيد من الشقي .

٢ - لقد أنزل الله هذا القرآن قائماً على الحق ، فالحق مادته وغايته ، وما أنزل الله القرآن الا مؤييدا بالحكمة الإلهية وهو في ذاته مشتمل على الحق كله ، فعقائده هي الصحيحة واحكامه هي المستقيمة . وما ارسل الله النبي الا مبشرا ومنذرا بهذا الحق الذي جاء به القرآن الكريم .

وقد انزل الله هذا القرآن مفرقا وفق الحاجات ووفق الملابس التي صاحبت الدعوة . وكان نزوله على مدة طويلة ليقرأه الرسول على الناس على مهل ليفهموه .

ويأمر الله تعالى رسوله الكريم ان يقول للقوم : اختاروا لأنفسكم طريقكم ان شئتم آمنتم بالقرآن وان شئتم لم تؤمنوا ، وعليكم تبعه ماتختارون لأنفسكم فإن الذين اتوا العلم الصحيح والادراك السليم من قبل نزول القرآن يقعون على الوجوه سجدا حين يتلى عليهم شكرا لله على نعمته ويقولون : تنزه ربنا عن خلف الوعد الذي وعد به من نعيم وعذاب ، ان وعده كان حاصلا لا محال ، ويقعون ثانية على الوجوه ساجدين باكين من خوف الله ويزيدهم القرآن الكريم تواضعا لله .

٣ - قل أيها الرسول هؤلآء سمو الله باسمه او اسم الرحمن فأى اسم تسمونه فهو حسن ، وهو تعالى له الأسماء الحسنى . ويأمر الله رسوله الكريم ان يتوسط في صلاته بين الجهر والخفوت في قراءة القرآن فلا يرفع صوته لئلا يسمع المشركون فيؤذوه ، ولا يخفت صوته فلا يسمع المؤمنون قراءته . ولعل التوسط بين الجهر والخفاء أليق بالوقوف في حضرة الله .

٤ - وكما ابتدأت السورة بتنزيه الله وتسبيحه تختتم بحمد الله وتقدير وحدانيته بلا ولد ولا شريك له وتنزيهه عن الحاجة الى الولي والنصير . فهو العلي الكبير وهو مالك الملك وهو وحده منشئه ، وعظم ايها النبي ربك تعظيما يليق به .

(١٨) سُورَةُ الْكَافِرَاتِ مَكِّيَّةٌ مِنْ ثَمَانِ وَعِشْرِينَ آيَةً

من الآية الأولى الى الآية الثامنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنهَدُّهُ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ①
 قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
 يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ② مَا كَثُرَ فِيهِ
 أَبَدًا ③ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ④ مَا لَهُمْ بِهِ
 مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِابَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ
 إِلَّا كَذِبًا ⑤ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ
 لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ⑥ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ
 زِينَةً لِّهَا لِيَنْبَلُوهَا إِيَّاهُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا ⑦ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ
 مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ⑧

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
عيباً : كاختلاف او نقص مستقيماً لا خطأ فيه عذاباً شديداً من عنده : اي صادر من عند الله مقيمين فيه - خالدين فيه مجهد نفسك ومتلفها لنختبرهم أرضاً يابسة لا نبات فيها	عوجاً قيماً بأساً شديداً من لدنه ماكثين فيه باخع نفسك لنبلوهم صعيداً جرزاً

المعنى العام

١ - الشناء الجميل والشكر ثابتان مستحقان لله تعالى الذي انزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم القرآن ولم يجعل فيه شيئاً من الانحراف عن الصواب ولا خطأ ولا نقص فيه ولا تناقض ، وجعله مستقيماً في تعاليمه لينذر الكافرين عذاباً شديداً صادراً من عند الله ، ويبشر المؤمنين المصدقين الذين يعملون الأعمال الصالحات بأن لهم ثواباً عظيماً هو الجنة خالدين فيها ابدأ . وينذر على وجه الخصوص الذين قالوا اتخذ الله ولداً بأشد أنواع العذاب ، فالله سبحانه منزه عن أن يكون له ولد ، مع أنهم ليس عندهم علم بذلك ولا عند آبائهم من قبل ، وانما هم يقولون عن جهل تام وتوهم كاذب فما أعظم هذا الافتراء في هذه الكلمة التي تجرؤوا على اخراجها من افواههم وهم ما يقولون الا كذبا وافتراء ليس بعده افتراء .

٢ - لا تهلك نفسك - أيها النبي - أسفاً وحزناً على إعراضهم عن دعوتك وتكذيبهم ما انزل عليك من القرآن .
انا قد خلقناهم للخير والشر وجعلنا ما فوق الارض من الحيوان والنبات والانهار وغيرها زينة لها ومنفعة لأهلها لنعاملهم معاملة المختبر ليظهر أيهم الأصلح عملاً وأيهم الكافر العاصي . وانا لجاعلون ما على الارض عند انتهاء الدنيا فانيا زائلاً مثل ارض مستوية لا نبات فيها بعد ان كانت خضراء عامرة بمظاهر الحياة .



من الآية التاسعة الى الآية الثامنة عشرة
من سورة الكهف

أَفَرِحْتُمْ أَنْ أَضْحَابَ الْكَهْفِ
وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذَا وَى الْقَنِيَةَ إِلَى
الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحِمَةٌ وَهِيَ لَنَا
مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ
عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَدَأْنَا مِنْ نَعْلِهِمْ آتَى الْخَزْيَيْنِ أَخْصَى لِمَا بَسُوتَا
أَمَلًا ﴿١٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ أَمْوَا
رِيَّتِهِمْ وَزِدْنَا هُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا
فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهَا
لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هُوَلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ
إِلَهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ
كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذْ أَعْرَضْنَا عَنْ قَوْمِهِمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوَّا إِلَى

الْكَهْفِ يَنْشُرْكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهْتِكُمْ مِنْ
 أَمْرِكُمْ مَرِفَاتًا ﴿١٦﴾ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوَعْنَ كَهْفَيْهِمْ
 ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُوهَا ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ
 مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لِيَهْدِيَ اللَّهُ الْبَالِغِينَ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ
 فَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ وَلِيًا مُرِيدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتِنَا ظُحُورًا
 وَنَعْلَمُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ
 بِالْوَسِيدِ لَوِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلَّمْتَهُ مِنْهُمْ

رَبِّعًا ﴿١٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
الغار الواسع في الجبل	الكهف
لوح كتبه بعض القوم الذين منهم	الرقيم
اصحاب الكهف فيه خبرهم	
أمناهم وجعلنا على آذانهم حجابا	ضربنا على آذانهم
يمنع من السماع	
قويينا قلوبهم عند مخاطبتهم ملكهم	ربطنا على قلوبهم
والصبر على مفارقة الأوطان والأهل	
حين وقفوا بين يدي الملك	اذ قاموا
قولا ذا شطط اي قولا بعيدا عن الحق	شططا
يبسط لكم	ينشر لكم
تميل عن كهفهم جهة اليمين	تزاور عن كهفهم ذات اليمين
واذا اتجهت ناحية الغرب تنحرف	اذا غربت تقرضهم ذات الشمال
عنهم جهة شمال الكهف	
متسع من الكهف	فجوة منه
الفناء والمراد به فناء الكهف	الوصيد

المعنى العام

١ - لقد انكر الذين فتنتهم الدنيا ببهجتها وزينتها البعث مع أن الوقائع تثبت الحياة بعد الرقود الطويل ، وهذه قصة اهل الكهف تثبت قدرة الله تعالى ، ولم تكن عجبا وحدها دون سائر الآيات وان كان شأنها خارقا للعادة فليست أعجب من آيات الله عز وجل الدالة على قدرته

٢ - اذكر ايها الرسول حين سار هؤلاء الفتيان المؤمنون الى المغارة واتخذوها مأوى لهم فرارا بدينهم من الشرك وأهله متجهين الى الله وحده قائلين : ربنا آتنا من عندك مغفرة واحفظنا من عدونا ويسر لنا من شأننا هداية وتوفيقاً . وهكذا حال المؤمنين حينما تشتد عليهم الأمور يكون الله تعالى هو الملجأ الوحيد الذي يطلبون منه العون ويسألونه الهدى والرشاد وقد شملهم الله تعالى بعطفه ورحمته واستجاب دعاءهم فأنامهم في الكهف سنين كثيرة نوما عميقا، ثم أيقظهم الله تعالى من ذلك النوم الطويل لتكون عاقبة ذلك اظهار من اصاب من الفريقتين في تقدير مدة مكثهم .

٣ - ايها الرسول نحن نقص عليك خبرهم بالصدق والحق ، فهم فتية آمنوا بربهم وصدقوا بوحدانيته وكانوا على دين الحق وسط قوم مشركين . وقد زادهم الله يقيناً وثبت قلوبهم على الإيمان والصبر على الشدائد ولم يبق في تلك القلوب النقيبة مكان للشك او النفاق حين قاموا في قومهم فقالوا متعاهدين : ربنا انت الحي يارب السموات والأرض ، لن نعبد الهـا غيرك ولن نتحول عن هذه العقيدة ولو قلنا غير هذا لكان قولنا بعيدا عن الحق والصواب .

٤ - فلما خرجوا قال بعضهم لبعض : هؤلاء قومنا عبدوا الأصنام وأشركوا بالله بلا حجة ظاهرة او برهان معقول ، انهم لظالمون فيما فعلوا ولا احد اشد ظلما ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه . وقال بعضهم لبعض : ما دمتم قد اعتزلتم القوم في كفرهم وشركهم ولم ترهبوا تهديد هؤلاء المشركين وملكهم فاذهبوا الى الكهف واجعلوه مأواكم فرارا بدينكم يبسط لكم ربكم من رحمته ومغفرته ويسهل لكم من امركم ماتنتفعون به من مرافق المعيشة والحياة .

٥ - ولو رأيتهم أيها الرسول لوجدتهم في حرز منيع فقد كان الكهف فتحة متسعة في الجبل وهي متجهة الى الشمال يجيئهم فيه النسيم العليل ، واذا طلعت الشمس من الشرق عن يمينهم مالت اشعتها عنهم واذا اتجهت الى الغرب عن يسارهم تجاوزتهم ولم تدخل اشعتها في كهفهم ، فحرارة الشمس لا تؤذيهم ، والهواء يأتيتهم نسيما عليلا فهم في رعاية الله وحمايته وعنايته ، وذلك كله من دلائل قدرة الله فمن يوفقه الله لإدراكها يهتدي كما اهتدى اصحاب الكهف ، ومن لا يوفقه لفساد فطرته فلن تجد له ناصرا يرشده الى طريق الخير والهدى .

٦ - ويظنهم الناظر اليهم متبهمين أيقاظاً لانفتاح عيونهم وكثرة تقلبهم وهم في الحقيقة نيام ، ويقلبهم الله تعالى في نومهم يمينا مرة ويساراً اخرى حتى لا تؤثر الارض فيما يليها من اجسامهم ، فتحفظ بذلك اجسامهم من تأثير الارض مع طول الزمن . وكلبهم الذي صاحبهم ماد ذراعيه بالفناء وهو نائم ايضا في شكل اليقظان . لو نظرت اليهم وهم على تلك الحالة لفررت منهم هاربا وملىء قلبك من منظرهم رعبا لهيبتهم في منامهم ، فلا يقع نظر احد عليهم الا هابهم وفر ، حتى لا يدخل احد عليهم او يدنو منهم احد ولا تمسهم يد فقد حماهم الله تعالى حتى تنتهي المدة التي سيمكثون خلالها في الكهف .

من الآية التاسعة عشرة الى الآية السادسة والعشرين
من سورة الكهف

وَكَذَلِكَ بَعَثْنَا هُمُ لَيْسَاءَ لَوِ ابْنَيْهِمْ قَالُوا قَاتِلْ مِنْهُمْ
 كَمَا بَلَّيْتُمْ قَالُوا لَبِئْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ
 بِمَا لَيْسْتُمْ فَا بَعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ
 أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ
 بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ
 فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ وَكَذَلِكَ أَخْشَرْنَا
 عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا
 إِذِ اتَّخَذُوا رِجَالَهُمْ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَأَيْتُمْ
 أُعْلِمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا
 ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَأَيْتُمْ كَلْبَهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ
 سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَنَا مِنْهُمْ
 كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارَ

فِيهِ الْأَمْرَاءُ ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِي فِيهِ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾
وَلَا تَقُولَنَّ لِسَائِي إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ
وَأذْكَرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ
مِنْ هَذَا رَشْدًا ﴿٢٤﴾ وَلَيَبْثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ
وَأَزْدَادُ وَاتَّسَعَا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا اللَّهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَبْصِرُهُ وَأَسْمِعُ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ
فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بورقكم	بدراهمكم
ازكى طعاما	اطيب طعاماً
يتلطف	يستعمل اللطف في المعاملة
يظهروا عليكم	يطلعوا عليكم ويظفروا بكم
اعثرنا عليهم	اطلعنا قومهم عليهم
ان وعد الله حق	ان وعد الله بالبعث حق
يتنازعون	يختلفون
رجماً بالغيب	مجرد الظن الذي لا دليل عليه ولا برهان
فلا تمار فيهم إلا	لا تجادل في أمر الفتية جدالاً تتعمق فيه
مراءا ظاهرا	واكتف بتلاوة ما أوحى اليك في أمرهم .
ولا تستفت	لا تسأل احدا عن نبئهم
أبصر به وأسمع	ما أبصر الله وأسمعه لأنه لا يغيب عن نظره
	وسمعه اي شيء .

المعنى العام

١ - وكما أننا اصحاب الكهف مدة طويلة من الزمن أيقظناهم ليسأل بعضهم بعضاً عن مدة مكثهم نائمين في الكهف . فقال أحد الفتية لأصحابه : كم لبثتم في نومكم ؟ فقالوا : مكثنا يوماً او بعض يوم . ولما لم يكونوا مستيقنين من ذلك قالوا: اتركوا الامر لله تعالى فهو اعلم بما لبثنا وقد مسنا الجوع ، فليذهب واحد منكم بهذه العملة الى المدينة وليتخير اطيب الأطعمة وازكاها فيأتينا بطعام منه وليكن حسن المعاملة عند دخوله المدينة وشراء الطعام حتى لا ينتبه اليه احد ، وعليه ان لا يفعل ما يؤدي الى شعور احد من الناس بكم .

ان المشركين إن رأوا الفتية اصحاب الكهف وعرفوا مكانهم سيقتلونهم رجما بالحجارة او يكرهونهم على ان يدخلوا في دين المشركين بالقوة ، واذا دخلوا في دين المشركين فلن يفلحوا في الدنيا والآخرة .

٢ - وكما أيقظناهم أطلعنا قومهم عليهم ليعلم المطلعون أن وعد الله بالبعث حق وأن القيامة لا شك في إتيانها فإن الله تعالى القادر على إنامة اصحاب الكهف اكثر من ثلاث مئة سنة وحفظ أبدانهم وابقائهم على حالهم من غير طعام او شراب ، قادر على احياء الموتى عند البعث .

ثم أمات الله الفتية فتنازع القوم في شأنهم فقال بعضهم : ابنوا على باب الكهف بنيانا ونتركهم وشأنهم فربهم اعلم بحالهم ، فإننا لا ندري أعادوا الى نومهم أم ماتوا ؟ وقالت طائفة اخرى منهم الملك ورؤساء المدينة :- لنتخذن على مكانهم مسجداً يعبد الله فيه .

٣ - سيقول فريق من الناس المتحدثين في قصة اصحاب الكهف من اهل الكتاب : هم ثلاثة رابعهم كلبهم ، ويقول آخرون : هم خمسة سادسهم كلبهم قولاً خالياً من الدليل والبرهان ، ويقول آخرون هم سبعة وثامنهم كلبهم . قل ايها الرسول هؤلاء المختلفين : ربي اعلم بعددهم ولا يعلم حقيقة عددهم الا قليل من الناس اطلعهم الله على عددهم ، فلا تجادل هؤلاء المختلفين في شأن عدد الفتية الا جدالاً ظاهراً لئناً دون محاولة اقناعهم فهم لا يقنعون ، ولا تسأل رجلاً او اي انسان عن قصة أهل الكهف سؤال مستوضح او مسترشد فقد جاءك الحق الذي لا جدال فيه فيما اوحى اليك من القرآن وفيه ما يغنيك عن غيره .

٤ - ولا تقولن لشيء تقدم عليه وتهتم به وتعزم على عمله :- اني فاعل ذلك الشيء فيما يستقبل من الزمان الا ان تقرن قولك بمشيئة الله بأن تقول : إن شاء الله ، واذا نسيت ان تقول ان شاء الله ثم تذكرت فاذكرها وتدارك نفسك بذكر الله ، وقل عند اعترامك امراً وتعليقه على مشيئة الله : عسى ان يهديني ربي ويوفقني الى أمر خير مما عزمت عليه .

٥ - ان الفتية قد مكثوا في كهفهم احياء نائمين منذ أنامهم الله الى ان ايقظهم ثلاث مئة سنين وتسعا . وتشير هذه الآية كما ذكر بعض المفسرين الى حقيقة فلكية وهي ان ثلاث مئة سنة شمسية تقابلها ثلاث مئة وتسع سنوات قمرية .

٦ - وقل ايها الرسول للناس : ان الله وحده هو العالم بالمدة التي لبثها الفتية في الكهف وانه سبحانه وتعالى هو المختص بعلم الغيب في السموات والارض لا يغيب عن بصره وسمعه اي شيء فما اعظم بصره في كل موجود وما اعظم سمعه لكل مسموع ! وما لأهل السموات والارض ولي يتولى امرهم ويعينهم غيره ، كما انه لا يشرك في قضاؤه وحكمه احدا من خلقه .



من الآية السابعة والعشرين الى الآية الحادية والثلاثين
من سورة الكهف

وَأَنلَمَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ كِتَابِ رَبِّكَ

لَا تُبَدِّلْ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَأَصْبِرْ

نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ

وَلَا تَقْدَعِينَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ

مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا

﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْمُؤْمِنِينَ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ

فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا

وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا فِيمَا أُوْتُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ

وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

إِنَّا لَنُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ

عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْلُونَ فِيهَا مِنْ آسَاوِرٍ مِنْ

ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ

مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ملجأ أول النهار وآخره أي في كل الأوقات لا تتجاوزهم عينك ازدرأء لهم وكان أمره الإفراط في مجاوزة الحق بعيدا عن الصواب	ملتحدا الغداة والعشي لا تعد عينك عنهم وكان امره فرطا
احاط بهم سورها وجدرانها . والسرادق : الخيمة أو ما يحيط بالشيء ماذاب من نحاس وحديد او غيرها من المعادن	احاط بهم سرادقها المهل
منزلا ديباج رقيق ، والديباج الحرير المنقوش المزين ديباج غليظ يعمل بالذهب	مرتفقاً سندس استبرق

المعنى العام

١ - واقرأ أيها الرسول ما أوحيناك اليك من القرآن ومنه ما أوحى اليك من نبي أصحاب الكهف ولا تستمع الى كلام المشركين الذين يطلبون تبديل معجزة القرآن بمعجزة أخرى فإنه لا مغير لكلمات الله ولا يقدر احد على تبديل القرآن فهو وحده القادر على ذلك . ولا تخالف امر ربك فإنك إن خالفته لن تجد غيره ملجأ يحفظك منه .

٢ - واحتفظ ايها الرسول بصحبة المؤمنين الذين يعبدون الله وحده في الصباح والمساء ولا يريدون إلا وجه الله ورضاءه ولا تنصرف عينك عنهم الى الجاحدين من الكفار طلبا للتمتع بزينة الحياة الدنيا ، ولا تطع في طرد فقراء المؤمنين من مجلسك من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا لسوء فطرته واستعداده ، وصار عبدا لهواه وصار امره بعيدا عن الحق والصواب في جميع اعماله .

٣ - وقل يا محمد لمن كانت قلوبهم غافلة عن ذكر الله : إن ما جئت به هو الحق من عند ربكم فمن شاء منكم الايمان فليؤمن فذلك خير له ، ومن شاء ان يكفر فليكفر فإنه لا يظلم الانفسه ، ولقد اعد الله لمن كفر وظلم نفسه بالكفر نارا تحيط بهم كالسرادق ، وان استغاثوا بطلب الماء يقدم لهم ماء كالزيت او كالمعدن المصهور يغلي في بطونهم ويحرق وجوههم من شدة حرارته ، فقبح هذا الشراب الذي يغاثون به وقبحت جهنم منزلا ومقرراً لهم .

٤ - اما الذين آمنوا بالله وبالحق الذي اوحى اليك وعملوا الأعمال الصالحة التي امرهم ربهم بها فإننا لا نضيع اجرهم ، وهؤلاء هم جنات خالدين فيها بنعيم دائم تجري الأنهار بين اشجارها وقصورها يتحلون فيها بالأساور الذهبية ، وملابسهم ثياب خضر من الحرير متكئين فيها على سرر من ذهب ، نعم الأجر والثواب لهم وحسنت الجنة منزلا ودار مقام وراحة لهم ، ولهم فيها كل ما يطلبون .

من الآية الثانية والثلاثين الى الآية الرابعة والأربعين
من سورة الكهف

وَأَضْرِبْ لَهُم مِّثْلًا لِرَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ
مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمْ مِمَّا فِيهَا وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَبَابًا ﴿٣٢﴾
كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْهُمَا أَكْلُهُمَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا
نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ شَرَفًا لَصَّاحِبِهِ وَهُوَ يَحْمِلُهُ
أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَا لَا وَاعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ
ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ
السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا
مُنْقَلِبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي
خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَكِنَّا
هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ
قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ زَرِنَا أَنَا قَلْبُكَ مَا لَنَا
وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُوتِيَ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا

حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَنُصِجَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصِجَ
مَاءً وَهَا غُورًا فَلَنْ نَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُجِيطَ بِثَمَرٍ فَأَنْصَجَ
يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا
وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ
يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ
لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
احطناها ، جعلنا النخل محيطةا بها ثمرها لم تنقص كان لصاحب البستانين كثير من انواع الأموال والحيوان .	حفظناها اكلها لم تظلم وكان له ثمر
يناقشه ويفاخره اقوى عشيرة ونصيرا ظلم نفسه بكبره وكفره ان تفتى المنقلب المرجع والمآل عدلك وكملك لكن انا اقول : هو الله ربي يرسله على جنتك آفة من السماء تتلفها كالصواعق أو الجراد	يجاوره أعز نفرا ظالم لنفسه ان تبديد منقلبا سواك لكننا هو الله ربي يرسل عليها حساباً من السماء
أرضاً ملساء يزلق السائر عليها بعد ذهاب نباتها واشجارها غائراً في الارض هلكت امواله العروش ما يصنع من الأعمدة لتوضع عليها الكروم ، وقد سقطت تلك العروش على الارض وسقطت الكروم فوقها . جماعة	صعيدا زلقا غورا احيط بثمره خاوية على عروشها فئة
النصرة ، الإمارة والسلطان	الولاية

المعنى العام

١ - واضرب ايها الرسول في شأن الكفار الأغنياء مع المؤمنين الفقراء مثلاً وقع فيما سلف بين رجلين : احدهما يعتز بما اوتي من مال وعشيرة ومتاع، والآخر يعتز بالإيمان الخالص ويرجو عند ربه ما هو خير . ولقد كان للرجل الأول حديقتان مثمرتان من الكروم محفوفتان بسياج من النخيل تتوسطهما الزهور ويتفجر بينهما نهر وفير المياه ، وقد آتت كل واحدة من الجننتين ثمرها موفوراً لم تنقص منه شيئاً ، وكان لصاحب الجنتين اموال اخرى مثمرة فداخله الزهو والغرور بتلك النعم فتعالى على صاحبه الفقير المؤمن وقال له وهما يتناقشان : أنا اكثر منك مالا واقوى عشيرة ونصيراً . ثم يخطو بصاحبه الى احدى الجنتين وملء نفسه البطر والغرور وقد نسي الله ونسي أن يشكره على نعمائه ، وظن ان الجننتين المثمرتين لن تبيدا أبداً ، وأنكر قيام الساعة وقال :- لو فرضنا ان الساعة قائمة ورددت الى ربي فسأجد هناك الرعاية والإيثار ، فأنا من أصحاب الجنات في الدنيا ولا بد ان اكون من اصحاب الجنات في الآخرة .

٢ - فأما صاحبه الفقير الذي لا مال له ولا جنة ولا نذر ولا عشيرة فإنه معتز بعقيدته وإيمانه وهو يوجه صاحبه فيقول له : كيف تسمح لنفسك ان تكفر بربك الذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم صورك رجلاً كاملاً ؟ فإن اعتزرت بمالك وعشيرتك فتذكر ربك وأصلك الذي هو من الطين . لكني اقول : ان الذي خلقتني وخلق هذا العالم كله هو الله ربي وانا اعبده وحده ولا اشرك معه احداً .

ولولا قلت حين دخول جنتك والنظر الى ما فيها : هذا ما شاء الله. ولا قوة لي على تحصيله الا بمعونة الله ، فإن شاء أبقى الجنة وان شاء أبادها ، فيكون ذلك شكرا يتكفل دوام نعمتك . ثم قال له : ان كنت تراني فقيرا قليل المال والولد والنصير فلعل ربي يعطيني لإيماني به ، خيرا من جنتك في الدنيا او الآخرة ويرسل على جنتك آفة سماوية تبيدها وتهلكها فتصبح ارضا ملساء لا نبات فيها تزل اقدام السائر عليها ، او يصبح ماؤها غائرا في الارض لا يمكن الوصول اليه ولا تقدر على اخراجه لسقيها .

٣ - وقد عاجل الله الكافر وأحاطت الأقدار بثمار جنته وأبادت اصولها وأصبحت خاوية على عروشها مهشمة محطمة وصاحبها يقرب كفيه أسفا وحزنا على ماله الضائع ، وهو نادم على إشراكه بالله ، يعترف الآن بربوبيته ويتمنى ان لم يكن اشرك بربه أحدا . ولم تكن له عشيرة تنصره من دون الله كما كان يعتز . وهنا يتفرد الله سبحانه بالقدرة والسلطان فلا قوة الا قوته ولا نصر الا نصره وثوابه هو خير الثواب ، وهو سبحانه يجزل لعبده المؤمن العطاء ويحسن له العاقبة .

من الآية الخامسة والأربعين الى الآية الثالثة والخمسين
من سورة الكهف

وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا
الْحَيَوةَ الَّتِي نَبَاكَ مَاءٌ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ
الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
مُقَدِّرًا ﴿٤٥﴾ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ
الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَبِّحُ
الْجِبَالَ وَنَرَى الْاَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَا هُمْ فَلَمْ نَعْدِرْ مِنْهُمْ
أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا
خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾
وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْجُرْمِينَ فِيهَا يُعَذِّبُهُمْ وَيَقُولُونَ
يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يَغْدِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً
إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا

﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
 كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ
 مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾
 مَا أَشْهَدُ لَهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا
 كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ
 الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ
 مَوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا
 وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
امتزج النبات بالماء فروي نبتاً يابساً متكسراً تفرقه الرياح نقلعها من مكانها بالنسف وترى الأرض ظاهرة لا يسترها شيء ، لا ماء ولا شجر ولا نبات	اختلط به نبات الارض هشياً تدروه الرياح نسير الجبال وترى الارض بارزة
جمعناهم نترك وضعت صحائف الأعمال خائفين ياها لا كنا - ينادون يا ليتنا نهلك عدها وأحاط بها مكتوباً في الصحف فخرج عن طاعة ربه ما احضرتهم اعوانا مهلكا واقعون فيها مكانا ينصرفون اليه هرباً من النار	حشرناهم نغادر ووضع الكتاب مشفقين يا ويلنا احصاها حاضراً ففسق عن أمر ربه ما اشهدتهم عضداً موبقاً مواقعوها مصرفاً

المعنى العام

١ - واذكر أيها الرسول للناس أن الحياة الدنيا زائلة وأنها في نضرتها وبهجتها وسرعة فنائها تشبه ماءً انزلناه من السماء فارتوى به نبات الارض فاخضر ونما وأينع ثم لم يلبث طويلا حتى جف وصار يابسا مكسرا متفتتا تفرقه الرياح ، وكان الله على كل شيء من الإنشاء والإفناء مقتدرا .

٢ - المال والبنون جمال ومنتعة في الحياة ولكن لا دوام لها بل هي فانية غير باقية ولا يبقى للانسان غير الأعمال الصالحة التي هي خير لكم عند الله يجزل ثوابها ، وهي خير أمل يتعلق به الانسان . واذر الناس ايها الرسول بيوم يفنى فيه هذا الوجود فتنسف الجبال وتقلع من مكانها وتنكشف الارض ظاهرة مستوية لا يسترها جبل ولا ماء ولا شجر ولا بناء ، ويجمع الله الناس للحساب فلا يترك احداً منهم ، ويعرضون عليه في جموع مصفوفة صفا وراء صف ، ويقول الله تعالى لهم : لقد بعثناكم بعد الموت كما خلقناكم اول مرة وجئتمونا فرادى بلا مال ولا بنين وكنتم في الدنيا تكذبون بالبعث والحساب .

٣ - ووضعت صحائف الأعمال في يد كل واحد صحيفة عمله ، فالسعيد فرح بكتابه والشقي خائف مما فيه من الأعمال السيئة ويقول الجاحدون اذا رأوها : الويل لنا ليتنا نهلك قبل ان نرى ما اعد لنا من العذاب الأليم ، ثم ينظر كل الى كتابه ويعجب من هذا الكتاب الذي لم يترك من اعمالهم صغيرة ولا كبيرة من المعاصي الا عدها وأحاط بها وسجلها عليهم ، ووجدوا جزاء ما عملوا من خير أو شر مثبثا ، والله جل شأنه لا يظلم احداً من عباده .

٤ - واذكر أيها الرسول لهم بدء خلقهم ليعلموا أنهم من الطين وعليهم الا يغتروا بما هم فيه ويخضعوا لعدو أبيهم إبليس الذي استكبر وتمرد على أمر الله فلم يسجد لادم يوم قال الله للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية لاعبادة ففعلوا إلا إبليس الذي كان من الجن الذين خلقهم الله من النار وقال :أسجد لمن خلقت من الطين ؟ فخرج عن أمر ربه فكيف تتخذونه وذريته انصاراً لكم من دون الله وهم لكم اعداء ؟ وكيف تستبدلونهم بالله وتطيعونهم بدل ان تطيعوا الله ؟ وما اسوأ ان تطيعوا إبليس واتباعه بدل اطاعة الله !

٥ - ما احضرت إبليس ولا ذريته ليشهدوا خلق السموات والارض ولا احضرت بعضهم خلق بعض لأستعين بهم ، وما كنت في حاجة الى معين فضلا عن ان أتخذ المفسدين اعوانا فكيف تطيعون الشيطان وتعصونني ؟ .

٦ - وذكرهم ايها الرسول بأحوالهم وأحوال آلهتهم يوم يقول الله للمشركين : نادوا الذين ادعيتم في الدنيا أنهم شركائي في العبادة ليشفعوا لكم بزعمكم وليمنعوكم من عذاب الله ، فاستغاثوا بهم فلم يجيبوهم ، وجعلنا ما كان بينهم من صلة هلاكا للكفار بعد ان كانت تلك الصلة في الدنيا صلة عبادة ومحبة . فقد جعلنا صلة الكفار بالأصنام سبباً في شقائهم .

٧ - ويرى المجرمون الذين عبدوا الأصنام النار في الآخرة فأيقنوا أنهم واقعون فيها لامهرب لهم منها لإحاطتها بهم من كل جانب ولم يجدوا بديلا عنها مكانا يلون فيه .

من الآية الرابعة والخمسين الى الآية التاسعة والخمسين
من سورة الكهف

وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ

لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾

وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا

رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ نَاتِيَهُمْ سُوءَ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا

﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ

الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي

وَمَا أَنْذَرُوا هُرُوقًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ ظَلَمَ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ

فَأَعْرَضَ عَنْهَا فَنفْسُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً

أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ

فَلَنْ يَهْتَدُوا وَإِذَا بَدَأْنَا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ

لَوْ يُؤَاخِذُ هَرَمًا كَسَبُوا الْعَذَابَ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا

مِنْ دُونِ مَوْثِقًا ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكَ نَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا

لَهُمْ مَوْعِدًا ﴿٥٩﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
كررنا بأساليب مختلفة	صرّفنا
أنواعاً أو عيانياً	قبلاً
ليبتلوا ويزيلوا	ليدحضوا
سخرية واستهزاء	هزوا
أغطية كبيرة	اكنة
صمماً وثقلاً في السمع	وقرا
منجى وملجأ	موتلاً

المعنى العام

١ - ولقد ذكر الله تعالى للناس في هذا القرآن أمثالا متنوعة وكررها بأساليب مختلفة ليعظهم بما فيها ولكن الانسان في طبيعته محب للجدل بل هو اكثر الخلائق جدلا .

٢ - وما منع المشركين من الايمان بالله تعالى بعد ان جاءهم من الهدى - وهو الرسول والقرآن - ما يكفي للاهتداء الاتعنتهم وطلبهم ان يحل بهم ما حل بالمكذبين من قبلهم من هلاك استبعادا لوقوعه او ان يأتيتهم العذاب مواجهة يرون انه سيقع بهم . وليس هذا وذاك من شأن الرسول فذلك كله من امر الله تعالى . اما الرسل فهم مبشرون ومنذرون - والحق واضح ولكن الذين كفروا يجادلون بالباطل ليغلبوا به الحق

ويبطلوه ، وهم حين يستعجلون العذاب لا يريدون ان يقنعوا
إنهاهم يستهزؤن بالآيات والنذر ويسخرون .

٣ - وليس أحد أظلم ممن وعظ بآيات ربه فأعرض عنها ونسي عاقبة
ما عمل من المعاصي فهوؤلاء المستهزئون بآيات الله المعرضون
عنها لا يرجي منهم ان يفقهوا هذا القرآن ولا ان ينتفعوا به لذلك
جعل الله تعالى على قلوبهم أغطية تحول دون فقهه ، وجعل في
آذانهم صمماً فلا يستمعون اليه استماع فهم ، وقدر عليهم
الضلال - بسبب استهزائهم واعراضهم - فلن يهتدوا ابدا .

٤ - ولكن الله الغفور ذا الرحمة يمهلهم ويؤخر عنهم العذاب الذي
يستعجلون به ، ولكنه لا يمهلهم بل لهم موعد يذوقون به اشد
العذاب والعقاب ، ولن يجدوا ملجأ يحفظهم منه . وها هي
القرى الماضية التي دمرناها لما ظلم اهلها وكذبوا رسلهم ، وقد
جعل الله تعالى لهلاكهم موعدا . وسنة الله ثابتة لا تتغير والله لا
يخلف الميعاد .



من الآية الستين الى الآية السبعين

من سورة الكهف

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَآ أَبْرَحُ حَتَّى
 أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ
 بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦٢﴾
 فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ إِنِّي نَادَيْتُ لِقَيْنِي مِنْ سَفَرِنَا هَذَا
 نَسِيًا ﴿٦٣﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيَيْنَا إِلَى الصَّخْرِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ
 وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ
 فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٤﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا
 قَصَصًا ﴿٦٥﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتِيَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا
 وَعِلْمَنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٦﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ تَبِعَكَ عَلَى أَنْ
 تُعَلِّمَ نِي مَا عَلِمْتَ رُشْدًا ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَمُوتَ بِمَا كُنتَ
 تَعْمَلُ ۖ فَبِئْسَ مَا تَحْتِمْ بِهِ ۖ خُذْ بِي الْوَدَّاعِ ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي
 فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
لا أزال سائرا	لأأبرح
ملتقاها	مجمع البحرين
زمانا طويلا	حقبا
مسلكا ومنفذا	سربا
آتنا طعامنا	آتنا غداءنا
تعبا ومشقة	نصبا
لجانا الى الصخرة	أوينا الى الصخرة
إتخاذا يتعجب منه . أو طريقا	عجبا
يستحق العجب	
نطلب	نبغ
رجعا	ارتدا
طريقهما الذي جاء فيه	آثارهما
يقصانه ويتبعانه	قصصا
قيل هو الخضر عليه السلام	عبدا من عبادنا
صوابا وعلما يوفقاني الى الخير	رشدآ
علما ومعرفة	خبرا

المعنى العام

١ - أذكر أيها الرسول أن موسى بن عمران قال لفتاه وهو خادمه وتلميذه : إنني قد اعتزمت وصممت أن أبلغ مجمع البحرين مهما طال السير ومهما يكن الزمن الذي سننفضه في الوصول . ولما بلغ موسى وفتاه المكان الجامع بين البحرين نسيا فيه حوتها الذي حملاه فانحدر في البحر واتخذ طريقه في الماء .

٢ - ولما ابتعد موسى وفتاه عن المكان وأحسا بالجوع والتعب قال موسى لفتاه : آتنا غداءنا فلقد لقينا في سفرنا هذا تعباً ومشقة . قال له فتاه : أتذكر حين التجأنا الى الصخرة ؟ فإني نسيت الحوت وما أنساني ذلك الا الشيطان وإن الحوت قد اتخذ سبيله في البحر . قال له موسى : ان هذا الذي حدث هو ما كنا نطلبه لحكمة أرادها الله ، فرجعا في الطريق الذي جاءا منه يتتبعان اثر سيرهما حتى وصلا الى الصخرة ، فوجدا عبدا من عباد الله الصالحين اعطاه الله الحكمة وعلمه العلم الغزير .

٣ - قال موسى لهذا العبد الصالح : هل ترضي أن أسير معك على أن تعلمني مما علمك الله ؟ فقال له العبد الصالح : إنك لن تستطيع الصبر على مصاحبتي ، وكيف يمكنك الصبر على شيء لا خبرة لك بمثله ؟ قال موسى : ستراني ان شاء الله صابرا مطيعا ، قال العبد الصالح : فإن اتبعني ورأيت أمورا ظاهرها عجيب ، فلا تعترض اذا صدر مني ما خرج عما ألفت ولا تفتحنني بالسؤال عن ذلك حتى احدثك عنه .

من الآية الحادية والسبعين الى الآية الثانية والثمانين
من سورة الكهف

فَانْطَلَقَا

حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ
أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ الرَّاغُلُ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرهِقْنِي
مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَ غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ
أَقَمْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا
﴿٧٤﴾ قَالَ الرَّاغُلُ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾
قَالَ إِنْ سَأَلْتِكُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي
عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا
أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْفُقَ
فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ

بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾
 أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأرَدْتُ
 أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا ﴿٧٩﴾
 وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبُوهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا
 طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ
 زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ
 فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا
 فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً
 مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ
 صَبْرًا ﴿٨٢﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
عظيما ، منكرا	إمرا
لا تحملني ولا تكلفني	لا ترهقني
صعوبة ومشقة	عسرا
منكرا فظيماً	نكرا
فامتنعوا	فأبوا
يسقط	ينقضُّ
طلباً طعاماً من أهلها	استطعم أهلها
يعملون في سفينتهم في البحر	يعملون في البحر
امامهم	وراءهم
استلاباً بغير حق	غصباً
يكلفها	يرهقها
طهارة من سوء	زكاة
رحمة وبراً بهما	رحماً
يبلغا قوتها وكال عقلها	يبلغا أشدهما

المعنى العام

١ - استجاب العبد الصالح لطلب موسى عليه السلام ووافق على أن يسير معه ، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى وجدا سفينة فركباها فخرقها العبد الصالح في اثناء سيرها ، فاعترض موسى قائلاً : ان هذه الفعلة تعرض السفينة وركابها للغرق . ولقد نسي موسى ما قاله وما تعهد به للعبد الصالح بأنه لن يعترض ولن يسأل ، فقال العبد الصالح : انني قلت لك إنك لن تستطيع الصبر

على مصاحبتي ، فقال له موسى : لاتؤاخذني ، واعتذر لسيانته
وطلب اليه ان يقبل عذره ولا يرهقه بالمراجعة والتذكير . وقبل
العبد الصالح اعتذاره . وبعد ان خرجا من السفينة ذهبنا منطلقين
فلقيا في طريقهما صبياً فقتله العبد الصالح ، فأنكر موسى هذه
الفعلة واعترض مستنكراً أن يقتل نفساً طاهرة بريئة من الذنوب .
ومرة اخرى يرده العبد الصالح الى شرطه ووعدته الذي وعد
ويذكره بما قاله له اول مرة ، لقد قلت لك : انك لن تستطيع صبراً .
ويعود موسى الى نفسه ويجد أنه خالف وعده مرتين فيقطع على
نفسه الطريق ويجعله آخر فرصة امامه ويقول للعبد الصالح : ان
سألتك عن شيء بعد هذه المرة فلا تصاحبني ، لأنك قد بلغت
الغاية التي تعذر بها في فراقي .

٢ - وينطلقان في سيرهما وهما جائعان فوصلا قرية وطلبا من أهلها
طعاماً فلم يقدموا لها شيئاً ، فأهلها بخلاء لا يطعمون جائعاً
ولا يستضيفون ضيفاً . ثم يجد العبد الصالح جدار مائلاً يكاد
يسقط فيشغل نفسه بإقامة الجدار بلا مقابل ، وهنا يشعر موسى
بالتناقض في الموقف ، فهو يقيم جداراً في قرية لم يقدم لها أهلها
الطعام وهما جائعان ، فلماذا لا يطلب عليه أجراً يأكلان منه ؟ قال
العبد الصالح : هذا التعرض منك مراراً لما أفعل سبب الفراق بيني
وبينك وسأخبرك بحكمة هذه التصرفات التي خفي عليك امرها ولم
تستطع صبراً على ما خفي حتى تعرف حقيقته وسره .

٣ - وبدأ العبد الصالح يخبر موسى بحكمة هذه التصرفات فقال :-
أما السفينة التي خرقتها فهي لضعفاء محتاجين يعملون بها في
البحر لتحصيل رزقهم ، فأردت ان أحدث بها عيباً يزهد
فيها ، كي لا يأخذها الملك الذي يغتصب كل سفينة صالحة .

٤ - وأما الغلام الذي قتلته واعترضتَ على قتله فقد كان ابواه مؤمنين وقد طبع على الكفر ومجاوزة الحق في ارتكاب المعاصي ، وانه ان عاش فسيصير سببا لكفرهما ، فأردت بقتله أن يعوضها الله عنه خيرا منه دينا واعظم براً وعظفاً بوالديه .

٥ - وأما الجدار الذي اقمته بلا اجر فكان لغلامين يتيمين من اهل المدينة وكان ابوهما رجلا صالحا ، وقد ترك لهما تحت هذا الجدار كنزاً فأراد الله ان يحفظ لهما هذا الكنز حتى يكبرا ويستخرجاه رحمةً بهما وتكريماً لأبيهما . وما فعلت ما فعلت باجتهادي ، انما فعلته بتوجيه من الله تعالى . هذا تفسير ما خفي عليك ياموسى ولم تستطع عليه صبرا .



من الآية الثالثة والثمانين الى الآية الحادية والتسعين
من سورة الكهف

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ
مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٢﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَابْنَاءَهُ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَاتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا
تَفْرِبُ فِي عَيْنِ حِجَابٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَاذَا الْقُرْنَيْنِ
إِنَّمَا أَنْتَ مُذْهِبٌ وَإِنَّمَا أَنْتَ تَخِذُ فِيهِمْ حُسْبًا ﴿٨٦﴾ قَالَ إِنَّمَا مِنْ ظَلَمٍ
فَسَوْفَ نَعْتَدُ بِهِ ثَمَرًا ثُمَّ نَكُونُ ﴿٨٧﴾ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيَعْتَدُ بِهِ عَذَابًا نَكْرًا ﴿٨٧﴾
وَإِنَّمَا مِنْ أَمْنٍ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ
مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ
الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَوَّجَعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾
كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
مَلِكٌ صَالِحٌ عَادِلٌ ، مَكَّنَ اللهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَحْكَمَهَا . علما يوصله اليه سلك طريقا يوصله الى غرضه في عين دافئة أو ذات حمأة وهي الطين الأسود الدعوة الى الحق منكرا فظيعا ساترا . حاجزا ، وقاية علما شاملا	ذو القرنين سببا فأتبع سببا في عين حمئة حسنا نكرا سترا خبرا

المعنى العام

١ - يسألك أيها الرسول بعض الكفار عن نبأ ذي القرنين ، ولم يكن العرب يعرفون من أخباره شيئا ، فقل لهم : سأقص عليكم بعض أخباره : لقد مكن الله تعالى له في الأرض يتصرف فيها بتدبيره وسلطانه وآتاه الكثير من العلم بالأسباب ما يستطيع به توجيه الأمور والوصول الى مراده فاستعان بذلك كله على بسط سلطانه في الأرض ، وسار حتى وصل الى مكان سحيق جهة الغرب فوجد الشمس تغرب في مكان به عين ذات ماء حار وطين اسود (ولعلها كانت بحيرة واسعة ، أو أن ذا القرنين لما بلغ ساحل البحر ونهاية المعمورة آنذاك - من جهة الغرب ، وجد الشمس كذلك في نظره) . ومغرب الشمس هو المكان الذي يرى الرائي أن الشمس تغرب عنده وراء الافق ، وهو يختلف بالنسبة للمواضع ، فبعض المواضع يرى الرائي فيها ان الشمس تغرب خلف جبل وفي بعض المواضع يرى انها تغرب في الماء او في الرمال .

وبالقرب من هذه العين التي غربت فيها الشمس وجد ذو القرنين قوما
كافرين هاله كفرهم وكبر عليه بغيهم وظلمهم فاستخار الله في
امرهم فأهمه الله أن يتخذ فيهم احد امرين : اما القتل
والإبادة وإما أن يدعوهم الى الإيمان وهذا امر حسن في ذاته .
فأعلن ذو القرنين فيهم أن من ظلم نفسه بالبقاء على الشرك
استحق العذاب الدنيوي على يديه ثم يرجع الى ربه فيعذبه
عذابا شديدا غير معروف له . وان من استجاب وآمن بربه
وعمل العمل الصالح فله العاقبة الحسنى في الآخرة وسنعامه
في الدنيا برفق ويسر .

٢ - ثم سار ذو القرنين مستعينا بتوفيق الله حتى بلغ مشرق
الشمس وهو مكان شروقها في رأي العين فوجدها تطلع على
قوم يعيشون على الفطرة ولا يسترها عنهم ساتر من
مرتفعات او أشجار او ملابس اي انهم يعيشون في ارض
مستوية مكشوفة . وكما دعا ذو القرنين اهل المغرب الى الايمان
دعا هؤلاء القوم الى الايمان وسار فيهم سيرته الأولى . هكذا
كان امر ذي القرنين في بلوغه المشرق والمغرب، وقد احاط الله
تعالى علما بما عند ذي القرنين من العدد والعدة .



من الآية الثانية والتسعين - الى الآية الأولى بعد المئة

من سورة الكهف

فَمُرَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ أَنْ نَبْتَغِيكَ
٩٢

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ

قَوْلًا ٩٣ قَالُوا يَا أَدَا الْقُرَيْنِ إِنْ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ

فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا

٩٤ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ

بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ٩٥ أَوْتِي زُبْرًا حَدِيدًا حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ

بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفِثْرُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَوْتِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ

قَطْرًا ٩٦ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ

نَقْبًا ٩٧ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ

دَكَاةً وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ٩٨ وَرَكَعْنَا بَعْضُهُمْ لِبُؤْسِ

يَوْمٍ فِي بَعْضٍ وَنَفِخَ فِي الصُّورِ فَمَجَمْنَا لَهُمْ جَمًّا ٩٩ وَعَرَضْنَا

جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ١٠٠ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ

فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ١٠١

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
جبلين عظيمين وهما الجبلان اللذان سد ذو القرنين بينهما	السدين
من امامهما وهو الموضع الذي بين الجبلين قبيلتان	من دونهما يأجوج ومأجوج
ينشرون الخراب والدمار في الارض	مفسدون في الارض
جعلنا من المال . ضريبة نخرجها من ارضنا حاجزا حصينا متينا	خرجا ردما
قطعه العظيمة مفردها زُبرة	زبر الحديد
جانبى الجبلين	الصدفين
نحاساً مذاًبا	قطراً
أن يعلوا ظهره والمقصود به السد	أن يظهره
خرقا وثقبا	ثقبا
ارضا مستوية	دكاء
يختلط	يموج
اذن مؤذن بالبعث . والصور : البوق	نفخ في الصور
اظهرناها وابرزناها	عرضنا جهنم
غشاء غليظ وستر كثيف، المقصود هنا : الغفلة .	غطاء

المعنى العام

١ - ثم سار ذو القرنين مستعينا بما هيا الله له من اسباب التوفيق
سالكا طريقا بين الشرق والغرب حتى وصل في رحلته الى
مكان سحيق بين جبلين مرتفعين فوجد قوما لا يفقهون شيئا
من امور الدين او الدنيا ولا يفهمون ما يقال لهم الا في عسر

ومشقة . فلما عرفوا فيه القوة والقدرة قالوا له : ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهم يعتقدون علينا يخربون بيوتنا وينهبون اموالنا واننا لنطلب منك ان تجعل بيننا وبينهم سداً يمنعهم من الوصول الينا وتجعل لك اجراً على عملك هذا .

٢ - فرد عليهم ذو القرنين : ان الله تعالى قد انعم عليّ وآتاني من الثروة والمال اكثر مما تعرضون عليّ فلا حاجة لي بأموالكم، وسأقيم لكم السد، والذي اطلبه منكم ان تختاروا من بينكم من يتمكن من مساعدتي في بنائه . ثم طلب منهم ان يجمعوا له قطع الحديد ووضعا بين الجبلين حتى جعل البنيان مساوياً لها . ثم امرهم ان يشعلوا النيران وينفخوا بالأكيار قطع الحديد حتى صارت كالنار اشتعالاً . ثم اتى بالنحاس المذاب فصبه على الحديد المحمي فالتصق بعضه ببعض واصبح سداً منيعاً لا يقوى احد على عبوره لارتفاعه ولا يستطيع احد ثقبه لصلابته . وبعد ان اتم ذو القرنين بناء السد اخبرهم بأن هذا السد نعمة من نعم الله ورحمة منه وقد اصبح واقياً لهم من شر يأجوج ومأجوج والله سبحانه قادر على دكه وجعله مبسوطاً مع الارض وامر الله نافذ لا محالة .

٣ - وبعد قصة ذي القرنين يعقب الله تعالى بذكر مشهد من مشاهد يوم القيامة وهو مشهد يرسم حركة الجموع البشرية مبعوثين منتشرين يختلط بعضهم ببعض وتتدافع جموعهم تدافع الموج . حتى اذا نفخ في الصور جمعوا جمعاً في نسق تام وعرضوا للحساب .

٤ ويستمر الحديث في تصوير هذا المشهد من مشاهد يوم القيامة فبعد ان يحشر الناس ويجمعوا للحساب يبرز الله تعالى جهنم واضحة جليلة ويظهرها اظهاراً فظيماً هائلاً فيرونها ويسمعون زفيرها، وهم الذين اعرضوا عن ذكر الله وعن النظر في ملكوت السماوات والارض حتى لكان على اعينهم غطاء او في اسماعهم صمماً بحيث لا يسمعون ما يتلى عليهم من آيات الله وذكره .

من الآية الثانية بعد المئة الى الآية الأخيرة
من سورة الكهف

الْحَسْبُ

الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءُ إِنَّا أَعْتَدْنَا
 جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١١٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ
 أَعْمَالًا ﴿١١٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيْدُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ
 أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١١٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا أَيُّهَا رَبَّنَا
 وَلِقَائِهِ فَبِطَلِّتْ أَعْمَالَهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴿١١٥﴾
 ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي
 هُزُوعًا ﴿١١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ
 جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١١٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا
 ﴿١١٨﴾ قُلْ لَوْ كَانُ الْفِرْدَوْسُ أَكْبَارَ كَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْفِرْدَوْسُ
 أَنْ نَفَذَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
 مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ
 رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١٢٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
هيأنا وأعددنا جهنم	اعتدنا جهنم
منزلاً ومأوى لهم	نزلاً
ضاع جزاء سعيهم	ضل سعيهم
مقداراً واعتباراً	وزناً
سقط ثواب أعمالهم	حبطت أعمالهم
تحولاً وانتقالاً	حولاً
هو ما يكتب به	مداداً
معلوماته وحكمته تعالى	كلمات ربي
فني وفرغ	لنفذ البحر
عونا وزيادة	مدداً

المعنى العام

١ - بين سبحانه وتعالى ما اعتمد عليه هؤلاء الكفار في الدنيا من معبودات من دون الله ظانين ان ذلك ينفعهم وان الله لا يعاقبهم . كلا لقد اعد الله جهنم لهم منزلاً هياً لهم فيه كل ما يستحقونه من عذاب ، وبعد ذلك يقول سبحانه وتعالى لرسوله الكريم : قل هؤلاء الكفار هل انبئكم بالأخسرين اعمالاً في الآخرة ؟ انهم الذين ضاع اثر كل عمل حسن لهم في الدنيا وعملوا بغير ما أمرهم الله وهم لجهلهم يظنون انهم يحسنون صنعا ، هؤلاء الذين كفروا بآيات ربه ولقاءه فحبطت أعمالهم وسيزدرون يوم القيامة ويحتقرون ولا يجعل لهم قدر أو يقيم لهم اعتبار . ثم بين الله تعالى

مصيرهم بسبب كفرهم وسائر معاصيهم فقال :- ان جزاءهم جهنم بسبب ذلك الكفر وبسبب استهزائهم وسخريتهم بآيات الله ورسله.

٢ - وبعد ان ذكر الله تعالى ما اعدده للكافرين من عذاب أليم جزاء كفرهم ، عقب على ذلك بما اعدده للمؤمنين - ترغيبا لهم في العمل الصالح - من جنات تجري من تحتها الانهار فيها كل ما تشتهي الأنفس وهم خالدون فيها لا يبغون عنها حولا .

٣ - وتحدثت السورة بعد ذلك عن العلم الالهي الذي ليست له حدود فيقول تعالى : قل يا محمد ان علم ربي واسع لا يحيط به احد غيره ، وكلامه لا ينفد ولا يحيط به حصر ولا عد ولو كان ماء البحر حبرا تكتب به كلمات ربي الدالة على حكمه ومواعظه وعجائب قدرته لانتهى ماء البحر قبل ان تنتهي كلمات الله تعالى ولو مد البحر بماء اخر مثله . وتنتهي السورة بقوله تعالى - قل لهم يا محمد : انما انا بشر مثلكم محدود العلم لا اعلم الغيب ولا انطق عن الهوى ولا اعلم الا ما يعلمني الله تعالى بما يوحيه اليّ وانه لا اله الا الله الواحد القهار ، فمن كان يرجو لقاء ربه فليؤمن به وليعمل العمل الصالح ولينزه الله تعالى عن كل شريك وان تكون عبادته خالصة لله الواحد القهار .

(١٩) سُورَةُ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ نَمَائِنُ وَتَشْعُوْنَ زَيْنَبُ

من الآية الأولى الى الآية الخامسة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَمِيعَصٍ ① ذَكَرْتُ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ②
 إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ③ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ
 مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا
 ④ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا
 فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ⑤ يَرِيحُنِي وَيَرِيثُ مِنِّي أَلِيعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ
 رَبِّ رَضِيًّا ⑥ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى
 لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ⑦ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ
 وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ⑧ قَالَ
 كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُنْ

شَيْبًا ❶ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ❷ قَالَ آيَتُكَ الْأَمْكِيمُ
النَّاسُ ثَلَاثٌ لَيْسَ إِسْوَابًا ❸ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ
فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ❹ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا
الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَاتَّبِعُوا أَمْرًا صَبِيًّا ❺ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا
وَزَكَاةً ❻ وَكَانَ تَقِيًّا ❼ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا
عَصِيًّا ❽ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ مَاتَ وَيَوْمَ يُبْعَثُ
حَيًّا ❾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
هذه الأحرف من حروف الهجاء ، مما جاء في تأويلها : أنه فيها تحدٍ للعرب ، فهي تشير الى أن القرآن الكريم مؤلف من حروف الهجاء التي يتكلم بها العرب ولكنهم عاجزون عن الإتيان بمثله أو بما يدانيه	كهيصص
هذا ذكر وقصة لرحمة ربك التي شملت عبده زكريا	ذكر رحمة ربك عبده زكريا
ضعف ورقاً خائباً أو مخذولاً	وهن شقياً
اخاف فعل ابناء عمومتي من بعدي على تحريف الدين	خفت الموالي من ورائي
ابناً من صلب يلي الأمر بعدي ينال رضاك	ولياً رضياً
وصلت الى سن الشيخوخة بحيث يبس جلدي وأصابني الهرم	بلغت من الكبر عتياً
سهل اجعل لي علامة او دليلاً على ان امرأتي حامل	هين اجعل لي آية
المسجد	المحراب
أشار اليهم	فأوحى اليهم

معناها	الكلمة
<p>أول النهار وآخره (في الصباح والمساء) خذ التوراة بمجد وذكاء وسرعة فهم . رحمة للناس من عندنا صدقة عليهم وطهارة وصلاًحاً لأنفسهم ولم يكن متكبراً او عاصياً لربه .</p>	<p>بكرة وعشياً خذ الكتاب بقوة وحناناً من لدنا وزكاة ولم يكن جباراً عصياً</p>

المعنى العام

١ - ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه السورة معجزتين جاءتتا على خلاف ما جرت عليه العادة وذلك اثباتاً لقدرة سبحانه وتعالى .

٢ - فأولى هاتين المعجزتين اللتين ذكرهما الله في هذه السورة قصة زكريا عليه السلام .

فهو يبين ذكر الرحمة التي رحم الله بها عبده زكريا ، عندما نادى ربه سراً في ظلام الليل والناس نيام ليكون قريباً الى الله لا يريد أن يسمعه أحد من الناس ، طالباً الاستعانة به راجياً شموله بعطفه شارحاً له حاله حيث اصبح كبير السن ضعيف القوى ، وأنه يخاف ابناء عمومته واقاربه من بعده أن لا يقيموا دين الله ولا يحسنوا ولاية أمور الناس بالعدل والانصاف من بعده . فهو يتضرع الى الله أن يهب له ولداً صالحاً يحكم بالعدل والانصاف . فاستجاب الله سبحانه وتعالى لدعاء زكريا ، واخبره بأنه سيهب له ولداً يرثه بالرغم من شيخوخته وعقم زوجته وقد سماه الخالق

يحيى . وانه لم يسبق ان سمي احداً من قبله بهذا الاسم تعظيماً
لمكانته وتكريماً له . فكان الامر عظيماً في نفس زكريا حيث قال :
كيف يكون لي ولدٌ وانا شيخ كبير ضعفت قواي وبيس عودي ،
وامرأتى عجوز عاقر ؟

٣ - وهنا يؤكد الخالق قدرته على الخلق حيث يقول : ان الأمر
هين علينا . لأنني قد خلقتك في تضاعيف خلق آدم ولم تك
اذ ذاك شيئاً أصلاً فكيف لا اخلق الغلام من أبوين
عاجزين . ؟

٤ - ثم يطلب زكريا من ربه أن يجعل له علامة او دليلاً ليطمئن
قلبه على ما اخبره الله . فكانت العلامة : انك لا تستطيع
التكلم مع الناس ثلاث ليال بأيامها متتالية مع كونك سوي
الخلق سليماً من الأمراض، وقد اخبر قومه بما سيحدث له من
معجزة .

٥ - فعندما تحققت قدرة المولى عز وجل ووقع الحمل خرج كعادته
على قومه من المسجد ليدخلوا للصلاة كعادتهم في الصباح فلم
يستطع التحدث اليهم وأشار اليهم أن يصلوا ويسبحوا الله
بكرة وعشياً ، فعلم القوم أن الحمل قد وقع وما اخبرهم به
حق وان زوجته قد حملت .

٦ - وبعد انتهاء مدة الحمل ولد يحيى لزكريا وقد خصه الله
بمواهب عظيمة . من حدة في الذكاء وفطنة وبصيرة . فأمره
الله أن يقرأ التوراة ويفهم احكام الشريعة ، وألهمه من لطفه
ورحمته نفساً عطوفاً وقلباً مليئاً بالشفقة والرحمة ، وجعله
تقياً ورعاً كثير البر والاحسان لوالديه فلا يعصي لهما امراً .
لذلك كانت له تحية من الله وسلام يوم ولادته ويوم موته
ويوم يبعث حياً .

من الآية السادسة عشرة الى الآية الثالثة والعشرين

من سورة مريم

وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا
 مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا
 رُوحَنَا فَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ
 مِنْكَ إِذْ كُنْتُ نَفِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ
 لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي
 بَشْرٌ وَلَا أَكْبَيْتُ ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى
 هَيْئٍ وَيَجْعَلُهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا
 مَقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾
 فَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ
 هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ﴿٢٣﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ابتعدت عن اهلها واتخذت لها مكاناً منعزلاً يقع الى الشرق من دار اهلها .	انتبذت من اهلها مكاناً شرقياً
جعلت بينها وبينهم ستراً يمنعهم من رؤيتها .	فاتخذت من دونهم حجاباً
جبريل عليه السلام .	روحنا
ظهر لها بصورة رجل تام الخلق كامل البنية .	فتمثل لها بشراً سوياً
اجابها جبريل عليه السلام ليطمئنها من خوفها : انما انا رسول الله الذي استعدت به ولست بشراً كما تظنين .	قال : انما انا رسول ربك
طاهراً	زكياً
قالت متعجبة : كيف يكون لي ولد ؟	أنى يكون لي غلام؟
ولم يقرب مني زوج ولم أكن فاجرة زانية .	ولم يمسنني بشر ولم أك بغياً
قال : الأمر كما قلت فإنه واقع وانه سهل على الله وانك صادقة بما تقولين .	قال : كذلك
لنجعل خلق هذا الولد دليلاً للناس على كمال قدرتنا .	ولنجعله آية للناس
امراً محكوماً به وهو واقع لا محالة منه .	امراً مقضياً
بعيداً	قصياً
جاء بها ألم الولادة وتحرك الجنين	فأجاءها المخاض
شيئاً متروكاً لا يخطر ببال احد .	نسياً منسياً

المعنى العام

١ - واذكر يا محمد في القرآن قصة مريم العذراء التي أنجبت ولداً من غير أب . وهذه هي المعجزة الثانية .

٢ - عندما انفردت مريم وحدها في مكان بعيد عن أهلها الى الشرق من بيت المقدس . فأرسل اليها جبريل بصورة رجل كامل البنية حسن الوجه فاستعادت بالله من شره . طالبة منه ان يصون عفتها وطهارتها . فرد عليها جبريل عليه السلام قائلاً : انا لست بشرا بل انا ملك ارسلني الله اليك لأكون سبباً في ان يهب الله لك ولداً صالحاً تقياً ، فتعجبت من قوله وقالت : كيف يكون لي ولدٌ وانا عذراء ولم يمسي رجل في زواج او سفاح ؟ فرد عليها جبريل قائلاً : هذا امرٌ من عند الله وهو واقع لا محالة منه ، ومن غير ان يمسك رجل في زواج او سفاح ، لتكوني آية للناس وبرهاناً على قدرة الله وليكون وجوده في الدنيا رحمة للناس .

٣ - ولما ظهرت عليها اعراض الحمل اعتزلت قومها وذهبت الى مكان بعيد ، وحينما احست بألم الولادة واشتد بها المخاض تمننت لنفسها الموت لأنها ظنت انها لن تتمكن من اقناع أهلها وذويها فقالت : (ياليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً) .

من الآية الرابعة والعشرين الى الآية الأربعين
من سورة مريم

فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلْأَمْحَرِي
 قَدْ جَعَلْتُكِ سِرًّا ^(٢٤) وَهَمَزِي لِيكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ
 تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطْبًا جَنِيًّا ^(٢٥) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَوَقَرِي
 عَيْنًا فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ
 صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ^(٢٦) فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا
 تَحْمِلُهَا قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ^(٢٧) يَا أُخْتُ هُرْوَدُ
 مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا ^(٢٨)
 فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ^(٢٩)
 قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ^(٣٠)
 وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
 مَا دُمْتُ حَيًّا ^(٣١) وَبَرًّا بِوَالِدِيٍّ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ^(٣٢)

وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمِ وُلِدَتْ وَيَوْمِ أَمُوتُ وَيَوْمِ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾
 ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ
 لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ
 كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا
 صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلًا
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ
 يَوْمَ يَأْتُونَنَا لِيَكُنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾
 وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْبُرْجَانَ مِنَ السَّمَاءِ
 بِرُوحِ الْقُدُسِ وَإِنَّا لَآتَيْنَاهَا مِنْ قَبْلُهَا الْبُرْجَانَ
 بِرُوحِ الْقُدُسِ وَإِنَّا لَآتَيْنَاهَا مِنْ قَبْلُهَا الْبُرْجَانَ

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ناداها جبريل عليه السلام من مكان يقع أسفل منها نهراً صغيراً أو سيداً كريماً طيباً وطرياً طيبى نفساً صمتاً، وذلك بأن تخبرهم بالإشارة من غير أن تتكلم لقد فعلت امراً منكراً . زانية (فاجرة) فراش الطفل ومكان نومه اول كلمة نطق بها عيسى عليه السلام كانت اعترافه بأنه عبد من عبيد الله	فناداها من تحتها سرياً جنياً وقري عيناً صوماً
اي انزل عليّ الإنجيل متكبراً عاقاً مسيئاً يشكون تنزه الله ان يتخذ له ولداً جمع حزب. مجموعة من الناس ذات رأي معين من شهود هول الحساب يوم القيامة صيغتنا تعجب بمعنى ما أسمعهم وما أبصرهم!	لقد جئت شيئاً فرياً بغياً المهد اني عبد الله
يوم يأتوننا في الآخرة	اتاني الكتاب جباراً شقيماً يمترون سبحانه الاحزاب من مشهد يوم عظيم اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا

الكلمة	معناها
يوم الحسرة اذ قضي الامر نرث الارض	يوم القيامة حيث يشعرون بالندم والحسرة اذ فرغ من الحساب والحكم نتفرد بالملك والبقاء بعد فناء الخلق

المعنى العام

١ - ولدت مريم العذراء عيسى عليه السلام . فوضعتة في المهد وجلست الى جانبه حزينة مكسورة النفس ، واذا بجبريل عليه السلام يناديها من تحت المكان الذي تجلس فيه : يا مريم ، لا تخافي ولا تحزني فقد كفل ربك رزقك ووقاك شرَّ الناس ، فحركي جذع النخلة يسقط عليك رطباً ناضجاً ، كلي منه اذا جعت ، وجعل لك جدولاً تشربين منه الماء وتغتسلين . فإن رأيت احداً من البشر فأخبريه بأنك نذرت لله أن لا تكلمي احداً من الناس .

٢ - ثم اخذت ابنها بعد انتهاء فترة النفاس وجاءت به قومها فبادروها متعجبين من أمرها : يا مريم قد جئت امرأ عجباً وانت الفتاة التقية الزكية! فأشارت الى ولدها وهو في المهد أن كلموه ، فتعجبوا اكثر من عجبهم في امرها وقالوا لها :- كيف نكلم من كان في المهد صبيياً ؟ فأجابهم عيسى عليه السلام وهو في مهده : «اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً، وجعلني مباركاً اين ما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حياً» .

كما ان الله سبحانه وتعالى امرني ان اكون باراً بوالدي ولم

يجعلني جباراً عاقاً لها . والسلام من الله عليّ منذ ولادتي حتى
ماتي والى أن ابعث حياً ، كي اقف بين يدي الله يوم الحساب .
٣ - ذلك هو نبأ عيسى بن مريم قول الحق الذي اختلفتم فيه
والذي تشكون في امره .

فهو عبدٌ من عبيد الله ونبيٌّ من انبيائه فلن يقبل لنفسه أن
يكون ابن الله ولا شريكاً له ، بل هو عبده ورسوله ، فما
ينبغي لله عز وجل أن يتخذ ولداً ، لأنه منزّه عن ذلك ،
وانه إن اراد شيئاً فإنه يقول له كن فيكون .

٤ - بعد أن اوضح الله سبحانه وتعالى حقيقة عيسى عليه السلام
وانه عبد الله ورسوله ، اشار الى اختلاف القوم فيه فقال عز
وجل : « فاختلف الأحزاب من بينهم » أي اختلف اليهود
والنصارى وانقسموا فرقاً وأحزاباً فمنهم من قال : عيسى ابن
الله ، وفريق قال : هو ثالث ثلاثة ، ومنهم من انكر نبوته
وقال : انه ساحرٌ ، وفريق أكد بأنه عبدٌ من عبيد الله ونبيٌّ
من انبيائه . وهذا هو الرأي الصائب لأن عيسى عليه السلام
لم يكن الا كذلك ، كما اخبرنا الله سبحانه وتعالى .

٥ - وهنا يذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز مصير الذين
كفروا في امر عيسى فجعل العذاب الشديد للذين كفروا
بوحداية الله وجعلوا له شريكاً ، أو ولداً . والويل والعذاب
لهم من يوم القيامة فقد وصفهم الله في الدنيا بأن في اذانهم
وقراً وعلى ابصارهم غشاوة فلم يسمعوا الحق وقد عميت
بصائرهم . كذلك سيأتون يوم القيامة وهم يسمعون ويرون
وسيجزيهم بما اقترفوه ويوفيهم حسابهم . فمن ضل عن الحق
فسيعاقبه الله عقاباً شديداً .

ثم يؤكد الله سبحانه وتعالى على نبيه محمد ﷺ بأن
ينذر هؤلاء الكفار يوم يقضى الأمر ويأتي كلُّ منهم للحساب
يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون الا من اتى الله وهو مؤمن . ولا
ينفع الكافرين الندم لأن الله لن يبقي على وجه الارض من
احدٍ فالكل رادون اليه للحساب .

من الآية الحادية والاربعين الى الآية الحسين
من سورة مريم

وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ
صِدْقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ
وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي
مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾
يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا
﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ
لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنِ الْهَيْبَةِ يَا إِبْرَاهِيمُ لَنْزِيلِنَا
لَا ذَنْبَ لَكَ وَاهْمُرْ فِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ
رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعِزَّنَا لَكُمْ وَمَا نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا أَعَزَّنَاهُمْ
وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ السَّمْعَ وَيَعْقُوبَ
وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا
وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ملازماً للصدق . لا يقدر ان يقدم لك شيئاً نافعاً او يدفع عنك ما هو ضار . طريقاً مستقيماً قريناً امعرض عن آهتي ؟ لأقذفك بالحجارة ابتعد عني دهنراً طويلاً مبالغاً في البر والإلطاف . يجيبني اذا دعوته خائب السعي فارقهم وجعلنا سيرتهم حسنة على السنة الناس	صديقاً ولا يعني عنك شيئاً صراطاً سوياً ولياً أراغب انت عن آهتي ؟ لأرجمك اهجرني ملياً حفيماً شقيماً اعتزهم وجعلنا لهم لسان صدق

المعنى العام

١ - اتل يا محمد على الناس فيما تتلو من الآيات والمواعظ قصة ابراهيم الخليل عليه السلام فإنه كان من اهل الصدق في حديثه وأخباره ومواعيده وقد اختاره الله لنبوته وأوحى اليه برسالته ، ولقد بدأ ابراهيم بهداية اهل بيته فوجه خطابه الى ابيه برفق وتلطف وأدب قائلاً له :- ياأبي كيف تعبد اصناما لاتسمع ولا تبصر ولا تجلب لك خيراً ولا تدفع عنك شراً ؟ محاولاً إقناع ابيه ليترك عبادة الاصنام دون ان

يمس كرامته ، وواصل حديثه الى ابيه قائلاً: يا ابي لقد جاءني من طريق الوحي الإلهي ما لم يأتك من العلم بالله والمعرفة بما يلزم الانسان نحو ربه ، واني لأرجو ان تتبعني فيما أدعوك اليه من الايمان كي اوصلك الى طريق الحق والسعادة في الدنيا والآخره . يآبت لاتطع الشيطان فيما يزين لك من عبادة الاصنام فإن الشيطان عاصي للرحمن يخالف لأمره واني لأخشى إن اصرت على الكفر أن يصيبك عذاب شديد من الرحمن فتكون قرينا للشيطان في النار بعيدا عن رحمة الله وعطفه .

٢ - ولقد كان جواب الأب لابنه ابراهيم عليه السلام قاسيا وشديدا منكر لأقواله مهددا له قائلاً : كيف تنصرف عن عبادة أهتي يا ابراهيم وتدعوني الى عبادة الهك ؟ لأن لم تكف عن شتم الاصنام لأضربنك بالحجارة وبالكلام الجارح . وطلب اليه أن يهجره زمنا طويلا لا يريد أن يراه .

وبعد أن أصر الأب على عناده وكفره تطف ابراهيم عليه السلام معه وودعه قائلاً : سلام عليك مني وسأدعو لك ربي بالهداية والمغفرة ولقد عودني ربي أن يكون رحيماً بي ، واني مفارقكم ومبتعد عنكم وما تعبدون من دون الله واعبدوا ربي وحده راجيا ان يقبل طاعتي وعسى الا اكون خائباً مثلكم .

٣ - ولما فارق ابراهيم اياه وقومه وأصنامهم وارتحل عنهم اكرمه الله سبحانه بالذرية الصالحة اذ وهب له اسحق ورزقه من اسحق يعقوب وجعل كلاً منها نبيا صالحا ، وأورث ذرية ابراهيم عليه السلام النبوة واعطاهم فوق منزلة النبوة كثيراً من خير الدين والدنيا برحمته ، واورثهم في الدنيا ذكرى طيبة خالدة بلسان صدق يتحدث بذكرهم على تعاقب الاجيال .

من الآية الحادية والخمسين الى الآية الخامسة والستين
من سورة مريم

وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ
مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مَخْلُصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَادَيْنَاهُ
مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ
مِنْ رَحْمَتِنَا آخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَأَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ سَمِعِيلَ
إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَا مُرَاهِلَهُ
بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَأذْكَرُ
فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَاهُ
مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ
وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذْ اسْتُلِيَ عَلَيْهِمُ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا
سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ

وَاتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيَابًا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ
 وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾
 جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ
 مَأْتِيًا ﴿٦١﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا
 بُكْرَةً وَعَشِيًا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا
 مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا
 وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾
 رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ
 هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
بفتح اللام تعني أخلصه الله من الدنس وبكسر اللام تعني أخلص في عبادته لله وحده	مُخْلِصاً
من ناحية جبل الطور بسيناء يقع الى يمين موسى عليه السلام أختصه الله وأسمعه كلامه ممن هديناهم طريق الحق وإخترناهم	من جانب الطور الأيمن وقربناه نجياً ممن هدينا واجتبتينا
ساجدين لله باكين من شدة الايمان شراً آتياً وواقعاً لامحال اللغو: فضول الكلام ندخل الجنة من كان مؤمناً من عبادنا	خروا سجداً وبكياً غياً مأتياً لغواً نورث من عبادنا من كان تقياً
ننزل في مهلة وبطء بإرادته ومشئئته ما قدأنا من الأمكنة والجهات وماوراءنا وما نحن مستقرون فيه	نتنزل بأمر ربك ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك

المعنى العام

١ - واذكر يا محمد للناس في هذه السورة قصة موسى عليه السلام الذي أخلصه الله واصطفاه للعبادة والنبوة انه كان مخلصاً في عبادته لله وكان رسولاً منه الى خلقه ليأمرهم بعبادته ويبلغهم شريعته ، فقد ناداه الله من ناحية جبل الطور في سيناء والذي يقع الى يمين موسى حيث اختصه لمناجاته وأسبغ عليه رحمته وأزره بمعونة أخيه هارون النبي استجابة لدعائه .

٢ - واذكر في هذه السورة كذلك قصة اسماعيل - ابن ابراهيم جد النبي الكريم محمد ﷺ انه كان صادقاً ووفياً في العهد وقد اختصه الله بالرسالة والنبوة ، وقد بدأ بأهله فأمرهم بعبادة الله وطهارة انفسهم من كل رجس وذنس ثم امرهم بإخراج الزكاة لمساعدة الفقراء والمحتاجين وهي حق الفقراء في أموال الموسرين . وهذه الصفات الحميدة التي تميز بها استحق من الله الرضا عنه .

٣ - واذكر للناس في هذه السورة قصة ادريس انه كان صادقاً في كل اعماله وقد شرفه الله تعالى بعلو مكانته وجعله نبياً.

٤ - أولئك الذين سلف ذكرهم ، هم الذين انعم الله عليهم وخصهم بشرف النبوة من ذرية آدم ومن ذرية من نجاه الله مع نوح في السفينة ومن ذرية ابراهيم ومن ذرية يعقوب ومن هداهم الله الى الحق واختارهم لإعلاء كلمته ، هؤلاء هم المؤمنون الصادقون الذين اذا سمعوا آيات الله تتلى خشعوا وخروا ساجدين لله متضرعين له باكين خوفاً من سطوته وخضوعاً لعظمته وقدرته.

٥ - ثم جاء بعد هؤلاء الأخيار أجيال آخرون على غير هديهم ، تركوا الصلاة واخلوا بشروطها فلم تنههم عن الفحشاء والمنكر وانهمكوا في المعاصي ، وسيلقى هؤلاء جزاء عملهم وضلالهم في الدنيا والآخرة الا اولئك الذين تداركوا انفسهم بالتوبة وصدق الايمان والعمل الصالح وابتعدوا عن المعاصي وأمنوا بالله فإن الله سبحانه يقبل توبتهم ويصفح عنهم ويدخلهم الجنة ويوفيهم أجورهم . هذه الجنات دار خلود خصصها الله لعباده المؤمنين يقيمون فيها دائماً وان وعد الله حق . وان هذه الجنات لا يسمع فيها لغو الحديث ولا يسمع فيها الا الخير والأمن والكلام الطيب والسلام من بعضهم على بعض ، ورزقهم فيها مكفول بلا انقطاع . هذه الجنات يورثها الله سبحانه باستحقاق لعباده الذين اتصفوا بالتقوى والايمان والاخلاص في عبادة الله .

٦ - انقطع الوحي عن الرسول ﷺ مدة لم يأته جبريل فيها فاستوحشت نفسه ﷺ وعندما عاد أمر جبريل عليه السلام ان يقول للرسول ((وما تنزل إلا بأمر ربك)) فهو الذي يملك كل شيء من أمرنا وهو لا ينسى شيئاً انما ينزل الوحي عندما تقتضي حكمته ان ينزل ؛ انه رب السموات والارض فلا ربوبية لغيره ولا شريك معه في هذا الكون الكبير، وهو الذي اختارك واصطفاك لتبلغ رسالته فاعبده واصطبر على تكاليف العبادة، فهو الواحد الذي يعبد في هذا الوجود والذي تتجه اليه القلوب فهل تعرف له نظيراً يستحق العبادة ؟ تعالى الله عن السمي والنظير .

من الآية السادسة والستين الى الآية السابعة والثمانين
من سورة مريم

وَيَقُولُ لَأَنبَسَانُ إِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ
 أَخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوْلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ
 وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمُ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ
 حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ
 عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنُخَيِّضَنَّ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا
 ﴿٧٠﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾
 ثُمَّ نَبْحِي الَّذِينَ تَفَعَّلُوا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تَنَادَىٰ
 عَلَيْهِمُ أَيُّنَا بَنِيَاتٍ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَلَمْ يَكُنِ الْفَرِيقَيْنِ
 خَيْرَ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ
 هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِيًّا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ
 فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدَدًا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ
 وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴿٧٥﴾

وَيَهْدِي اللَّهُ الَّذِينَ هَدَىٰ وَاهْدَىٰ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ
 ثَوَابًا وَخَيْرَ مَرْزَاقًا ﴿٧٦﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُبَيِّنَنَّ
 مَا لَأَوْلَادِيَ ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾
 كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدَدًا ﴿٧٩﴾ وَنَزَّلْنَاهُ مَا يَقُولُ
 وَيَأْتِنَا فَزْدًا ﴿٨٠﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ
 عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾
 أَلَمْ نَرَأِنَا أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوذُّهُمْ وَأَنَّا ﴿٨٣﴾
 فَلَا تَجْعَلْ عَلَيْهِمْ إِثْمًا فَذُكِّرْتُم بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ
 وَقَدْ أَلْمَزُوا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْجَزْمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِزْقًا ﴿٨٦﴾ لَا يَمْلِكُونَ
 الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
جماعة	شيعة
عصيانا . جرأة في قول الباطل	عتيا
دخولا او مقاساة لحرها	صليا
أمراً محتوماً لا بد منه	حتمًا مقضيا
باركين على ركبهم لشدة الهول	جشيا
مجلسا ومجتمعاً	نديا
احسن متاعاً وأموالاً	أحسن اثاثا
منظرا وهيئة	رئيا
فليمهله استدراجاً ، فليطل في عمره	فليمده له
وليعطه المال الكثير .	
اقل اعواناً وانصارا	اضعف جندا
مرجعا وعاقبة	مردًا
أنظرت فرأيت ؟	أفرأيت ؟
أعلم الغيب ؟	أطلع الغيب ؟
نزيده بذلك عذاباً فوق عذاب كفره	نمدُّ له من العذاب مدًا
ليتعزوا بها ولتشفع لهم عند الله	ليكونوا لهم عزا
ان الالهة التي عبدوها ستكفرهم	سيكفرون بعبادتهم
وتتبرأ من عبادتهم لها	
ان الاوثان ستكون عدواً لهم لما	ويكونون عليهم ضدا
اقترفوه من شرك بالله	
تستفزههم وتهيجهم لارتكاب المعاصي	تؤزهم أزا
فلا تستعجل لهلاكهم .	فلا تعجل عليهم
ما هي الا ايام قلائل ويحين وقت عذابهم .	انما نعدُّهم عدا
جمع وافد بمعنى راكب	وفدا
جمع وارد بمعنى ماش وهو عطشان	ورداً

المعنى العام

- ١ - يذكر الله سبحانه ما يقوله الانسان الكافر عن البعث منكرا ومستبعداً بعثه بعد موته . ثم يذكره تعالى بخلقه الأول يوم لم يكن شيئاً في الوجود فكيف يستحيل بعثه مرة ثانية .
- ٢ - ثم يعقب الله تعالى على هذا الانكار بقسم تهديدي اذ يقسم تعالى بنفسه وهو اعظم قسم واجل : انهم سيحشرون بعد البعث . وهذا أمر مفروغ منه وسيحشر الكافرون مع الشياطين الذين كذبوا بيوم الدين والحساب ، وسيجمعون حول جهنم جاثمين على ركبهم من هول الموقف ثم يخرج من كل جماعة اشدهم في الكفر والعصيان والتجبر والتكبر ليكونوا طليعة المقذوفين في النار والله تعالى اعلم بمن هم اولى بالنار من غيرهم . وما من احد من الناس ، الا ويرى النار ويمر بها وهي تتأجج وهذا امر محتوم لا مفر منه .

ثم ينجي الله الذين آمنوا من النار ويدخلهم الجنة ويترك الظالمين جاثين في النار ليدوقوا عذابها .

- ٣ - ثم بين الله سبحانه كيف كان الكفار في الدنيا يتعالون على المؤمنين ويعيروهم بفقرهم ويعتزون بثرائهم ومظاهرهم ونواديبهم ، وكانوا كلما تلا المؤمنون عليهم آية واضحة المعنى دامغة الحجة بالبعث والثواب والعقاب قال الكفار : أينا احسن مكاناً وابهى مجلساً هازئين بالمؤمنين قائلين نحن اكثر خيراً وأوفر رزقاً وابهى مجلساً منكم . ويقف المؤمنون معتزين بعقيدتهم ، وجزاؤهم هو الجزاء الأوفى يوم الحساب . ويذكر الله تعالى الكافرين المتباهين بما هم فيه من مقام وزينة بأن كثيراً من الامم من قبلهم قد اهلكت وقد كانوا احسن منهم حظاً في الرزق والمال والزينة والمظهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً ولم يعصمهم من الله حين كتب عليهم الهلاك .
- ٤ - ثم يتابع الله عز وجل قوله : قل يا محمد لهؤلاء المفتخرين بما أوتوا من حظ في الدنيا : من كان منكم في الضلالة فقد قضت كلمة الله ان يمدّه بطول العمر ويوسع عليه رزقه ليزداد اثماً في طغيانه حتى اذا حلّ وعدّ الله بهم فسيعدّون في الدنيا

بأيدي المؤمنين ، وعذابهم الأكبر يوم القيامة ، ويومئذ يعرفون اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا ، ويومئذ يفرح المؤمنون ويعتزون بمكانتهم التي وصلوا اليها وهي خير من كل ماتياهي به اهل الارض .

٥ - رأيت أيها الرسول هذا الكافر بآيات الله الذي فتنته دنياه فأنكر البعث وقال مستهزئاً : ان الله سيعطيني في الآخرة مالا وولدا أعتر بها هناك وظن ان الآخرة كالدنيا ونسي انها جزاء الخير والشر وان الفضل فيها بالعمل الصالح ، فهل اطلع ذلك الكافر على الغيب حتى يخبر عن صدق ؟ وهل اخذ من الله عهداً أنه سيكرمه حتى يتعلق بأمل ؟ فليرتدع هذا الكافر عما يفتره فإننا نحصي عليه سيئاته وسنعاقيه عليها اشد العقاب ، وسيظل عذابه أمداً طويلاً ينسجم مع كفره والحاده وسيسلبه الله تعالى مايعتز به في الدنيا من مال وولد وسيأتي في الآخرة وحيداً منفرداً لامال له ولاولد ولا نصير .

٦ - أولئك الكافرون اتخذوا غير الله آلهة عبدوها لتكون لهم شفعاء في الآخرة ، عليهم ان يرتدعوا عما يظنون فستنكر الآلهة التي عبدوها عبادتهم ويكون هؤلاء المعبودون خصماً للمشركين يطالبون بتعذيبهم .

٧ - أعلم يا محمد انا ارسلنا الشياطين ومكناها من الكافرين وقد أستحوذت عليهم تحفزهم على الكفر وتدفعهم الى التمرد على الحق فانقادوا لها، فلا يضق صدرك ايها الرسول بكفرهم ولا تستعجل لهم العذاب فإنما نتركهم في الدنيا امدا محدودا ونحصي عليهم اعمالهم وذنوبهم لنحاسبهم عليها في الآخرة .

واذكر ايها الرسول يوم القيامة الذي يجمع فيه الله المتقين الى جنة الرحمن وفوداً وجماعات مكرمين ، ويسوق المجرمين الى جهنم عطاشاً كالدواب التي اعيهاها المسير والتعب وهي تلهث من شدة العطش ، ولا يملك الشفاعة في هذا اليوم احد إلا من يأذن الله تعالى له لعهد كان له .

من الآية الثامنة والثمانين الى الآية الأخيرة
من سورة مريم

وَقَالُوا اتَّخَذَ
 الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۗ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ۗ ﴿٨٨﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ
 يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَلْشَوْنَ الْأَرْضَ وَنَحْوُ الْجِبَالِ هَذَا ۗ ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا
 لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۗ ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۗ ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ
 مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۗ لَقَدْ
 أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۗ ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ۗ ﴿٩٥﴾
 إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا
 ۗ ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَا هُ بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنذِرَ بِهِ
 قَوْمًا لَدًّا ۗ ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحْسِنُ
 مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْنًا ۗ ﴿٩٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
<p>منكراً عظيماً اي تسقط مهدمة عليهم لأنهم نسبوا بأن لله ولدا محبة ومودة انزلنا القرآن بلغتك العربية . قوماً شديدي الخصومة والجدل بالباطل تجد أو ترى أو تعلم صوتاً خفياً</p>	<p>إِذَا وتخر الجبال هدأ أن دعوا للرحمن ولدا وَدَا يسرناه بلسانك قوماً لُدَا تَحْسُ ركزاً</p>

المعنى العام

١ - لقد قال المشركون واليهود والنصاري : ان الله اتخذ ولدا من الملائكة او من الناس . لقد أتى هؤلاء القائلون قولاً منكراً تنكره العقول المستقيمة وتكاد السماوات تتشقق منه وتنخسف الارض وتسقط الجبال قطعاً مفتتة لهول هذا القول الباطل فكيف يكون للرحمن ولد وهو الواحد الأحد ؟ وما ينبغي ان يكون له ولد ولا يستقيم ذلك في العقل .

٢ - ان كل من في السماوات والارض من ملائكة وإنس و جن سيأتي الله سبحانه يوم القيامة عبدا خاضعا لألوهيته . لقد احاط علمه بهم جميعا وبأعمالهم فلا يخفى عليه احد منهم ولا شيء من اعمالهم ، وهم جميعا يجيئون اليه يوم القيامة منفردين عن النصير وعن الولد والمال .

٣ - ان المؤمنين العاملين الصالحين يحبهم الله ويحبهم الناس . وانما يسرنا القرآن بلغتك لتبشر برضا الله ونعيمه من اتبع أوامره واجتنب نواهيه ، وتنذر بغضب الله وعذابه من كفر به واشتد في خصومته ، فلا يحزنك ايها الرسول عنادهم لك فقد أهلك الله قبلهم كثيرا من الأمم والأجيال لعنادهم وكفرهم وضلالهم ، ولقد اندثروا وبادوا فلا ترى منهم احدا ولا تسمع لهم صوتاً .



(٢٠) سُورَةُ طهٍ مَكِّيَّةٌ مِنْ مِائَةِ آيَةٍ وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ
 مِنَ الْآيَةِ الْأُولَى إِلَى الْآيَةِ الرَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا ذِكْرًا
 لِمَنْ يَحْيَى ﴿٣﴾ نَزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾
 الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾ وَإِنْ يُجَاهِدْ بِأَقْوَامٍ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ
 السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿٨﴾
 وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا فَفَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا
 إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ
 هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ
 فَارْجِعْ نَعْلِكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ
 فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿١٣﴾ إِنَّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي

وَأَقْرَأِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا
 لِيَجْزِيَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَابِثٌ مِنْهَا
 وَاتَّبَعَهُ هُوَ فَتَرَدَّى ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴿١٧﴾
 قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا
 مَآرِبٌ أُخْرَى ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى ﴿١٩﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا
 هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَحْزَنْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا
 الْأُولَى ﴿٢١﴾ وَأَضْمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ
 سُوءٍ آيَةٌ أُخْرَى ﴿٢٢﴾ لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ إِذْ هَبَّ
 الرِّيحُ فَغَوَّضْنَا لَهُ سَيْفًا ﴿٢٤﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
اسم من اسماء الرسول ﷺ أو هما حرفان من حروف الهجاء كسائر الحروف التي في أوائل السور ، فيها تحد للعرب ، بأن هذا القران الكريم مؤلف من حروف الهجاء التي يتكلمون بها ، ولكنهم عاجزون عن الإتيان بمثله او بما يدانيه . لتتعب اي تذكيراً وعظة . لمن يتأثر قلبه بالتذكير ويخاف الله . واحدها : العليا مؤنث الأعلى . العرش في اللغة سرير الملك . ويراد به ملكوت السموات والأرض . استولى عليه ، وقام على تدبير امره التراب الندي . والمقصود بما تحت الثرى : مافي باطن الارض اي أخفى من السر وهو ما يخطر بالبال ابصرت اي بشعلة مقتبسة على رأس عود أو نحوه هادياً يدلنا على الطريق فقد ضللناه	طه لتشقى تذكرة لمن يخشى العلى العرش استوى الثرى أخفى أنست يقبس هدى

معناها	الكلمة
اسم للوادي الذي حلَّ به موسى لتكون ذاكرًا لي	طوى لذكري
ابالغ في اخفائها ، لأريد أن أظهرها فتهلك .	اكاد اخفيها فتردى
أخبط بها ورق الشجر على الغنم حتى تأكل اطرحها على الارض تهتز وتتحرك	اهش بها على غنمي ألقها تسعى
حالتها الأولى وهي كونها عصا الجناح في الأصل للطائر واطلق هنا على الجنب القبح في كل شيء ويراد به هنا البرص .	سيرتها الأولى جناحك السوء

المعنى العام

١ - يخاطب الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم قائلاً : يا محمد لا تتعب نفسك ولا تشقَّ عليها بالأسف والحزن لكفر الكافرين من قريش وعدم ايمانهم بدعوتك ، فإننا لم نفرض عليك ان يؤمن بك الجاحدون، ولم ننزل عليك القرآن لتشقى نفسك بما رأيت من كفر الكافرين وعنادهم، لكننا انزلنا عليك القرآن لتذكر به من لانت قلوبهم فهم يخشون الله ويخافون لقاءه .

٢ - ثم بين الله سبحانه بأن هذا القرآن منزل من عند الله الذي خلق السماوات والأرض ، وهي ملك له يصرفها كيف يشاء ، وله ما بين السماوات والأرض وله ما في باطن الأرض وما تحت الثرى ، وأنه صاحب هذا الملك الواسع وأنه منشئه ، وعلمه محيط بكل شيء فيه .

٣ - وإذا كان الله تعالى لا يخفى عليه شيء فإنه غني عن الجهر بالذكر والدعاء ، والله تعالى يعلم ما تسره الى غيرك ويعلم ما هو اخفى من السر وهو ما يخطر ببالك وتخفيه في نفسك .

٤ - الله جل شأنه لا معبود سواه له الأسماء الحسنى المتضمنة غاية الحسن من التقديس والتعظيم والربوبية .

٥ - بعد أن ذكر الله عظمته التي لا توازيها عظمة واشاد برسوله الكريم بدأ بقصة موسى عليه السلام لأن محنته كانت شديدة . وذلك تقوية لقلب الرسول ﷺ واعانة له على تحمل المشاق .

فبدأ بقصة مجيء الوحي الى موسى وتكليفه بالرسالة السماوية ، فعند ما رجع موسى الى أمه في مصر وكانت معه امرأته وقد ولدت في الطريق في ليلة باردة مظلمة فاحتاج الى نار يتدفأ عليها ، وبينما هو بهذه الحال اذ ابصر ناراً من بعيد فقال لأهله اقيموا في مكانكم لأنني أبصرت ناراً ، سأذهب اليها ، لعل الله يساعدني فأجلب منها قبساً او اجد من يهديني الى الطريق .

فلما ذهب موسى الى مكان النار وجدها تختلف عن النار المألوفة ، وسمع نداء موجهاً إليه يناديه ، يا موسى أنا ربك فاخلع نعليك احتراماً للمكان المقدس . لأنه في الوادي المقدس المسمى طوى .

وكان المنادي هو الله سبحانه ، وقال له : اني اخترتك للنبوة واصطفيتك للرسالة فعليك أن تسمع ما أوحى إليك . فأخبره الله أن يعلم أنه لا اله إلا الله وحده لا شريك له . وأمره بعبادة الله وحده وبإقامة الصلاة ليكون ذاكراً أياه في كل وقت .

ثم بيّن له سبب وجوب العبادة واقامة الصلاة بقوله (ان الساعة آتية أكاد اخفيها) .

وفائدة اخفاء الساعة التهويل والتخويف لأن عدم معرفة وقت قيام الساعة يجعل الناس على حذر . ومثل هذه الفائدة اخفى الله سبحانه وقت الموت ، لأن الانسان اذا علم وقت الموت انصرف الى المعاصي الى أن يحين وقت الموت فينصرف الى عبادة الله وفي ذلك إغراء على المعصية .

٦ - بعد هذا كله ذكر الله سبحانه بعض المعجزات التي تحققت على يد موسى عليه السلام . بارادة الله سبحانه .

فقد سأل الله تعالى موسى عليه السلام ، عما في يده (وهو اعلم من غيره بما في يده) وكان يحمل عصا ، فأجابه موسى : هي عصاي . وبين الفوائد من هذه العصا فذكر الاعتماد عليها في المشي ، والاستعانة بها في خبط ورق الشجر ليسقط على الغنم فتأكله ثم اجمل بعض المنافع الأخرى .

٧ - وبعد أن عدد موسى منافع العصا اراد الله أن يخبره بأن لهذه العصا معجزة كبرى فأمره أن يلقيها على الأرض فألقاها فاذا هي حية عظيمة تنتقل من مكان الى آخر وقال الله لموسى عليه السلام : (خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى) كما كانت عصا من خشب . ثم اتبع هذه المعجزة بمعجزة اخرى وهي معجزة اليد حين وضعها تحت جنبه فأخرجها بيضاء من غير سوء ومن غير مرض .

وبعد ثبوت هاتين المعجزتين أمر الله موسى بالذهاب إلى فرعون ليبلغه رسالته ربه .

من الآية الخامسة والعشرين الى الآية الحادية والاربعين
من سورة طه

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي
أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاخْلَعْ عُنُقَهُ مِنْ لَسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾
وَجْعَلْ لِي وِزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشَدُّ ذِيهِ أَرْزِي
﴿٣١﴾ وَاشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كُنْتُ سَجًّا كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذَرْتُكَ
كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنْ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ
يَا مُوسَى ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴿٣٧﴾ إِذَا وَجَبْنَا إِلَى
أُمَّتِكَ مَا يُوْحَى ﴿٣٨﴾ إِنْ أَقْدَفِيهِ فِي النَّابُوتِ فَأَقْدَفِيهِ فِي السِّمِّ فَلْيَلْفِهِ
السِّمِّ بِاللِّسَانِ لِي بِأَخْذِهِ عِدْوَلِي وَعَدُوْلَهُ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ
مِنْنِي ۖ وَلِنُضِيعَ عَلَيَّ عَيْنِي ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِي أَخْبَاكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَى مَرْجٍ كُنْفَلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمَمِكَ كَتَقَرَّرَعَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنْ
وَقَلَّتْ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ
سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ رَجَعْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى ﴿٤٠﴾ وَأَظْطَعْنَاكَ
لِنَفْسِي ﴿٤١﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
اي وسعه لتحمل تكاليف الرسالة . ازل الحُبسة التي في لساني لئلا ينفر الناس مني	اشرح لي صدري واحلل عقدة من لساني
يفهموه معيناً القوة . يقال آزره : قواه وأعانه اجعله شريكا في النبوة والرسالة يعني المسؤول، اي المطلوب . أهمنا البحر والمراد به نهر النيل . لنتربى وتتغذى على مرأى مني وانا مراعيك ومراقبك .	يفقهوا قولي وزيراً الأزر وأشركه في امري السؤل او حيننا اليَم لتصنع على عيني
تسر القدر الناشيء من خوف شيء او فوات مقصود . الابتلاء والوقوع في المحن . بلد في الشام .	تقرعينها الغم الفتون مدين

المعنى العام

١ - وعندما أمر الله تعالى موسى عليه السلام بالذهاب الى فرعون ليبلغه رسالة ربه رأى موسى صعوبة الأمر ، فطلب من الله سبحانه أن يشرح له صدره ، ويسهل امره ، ويجعل له أخاه هارون ناصراً ومعيناً يقويه ويشد أزره في تبليغ الرسالة الى فرعون وأصحابه .

٢ - فيخبره الله سبحانه : قد اعطيتك جميع ما سألتني من شرح صدرك وتيسير امرك وحل عقدة لسانك وجعل أخيك هارون وزيراً لك ، وشد ازرك وإشراكه في الرسالة معك . ثم ذكّره الله سبحانه بما تفضل عليه من نعم كثيرة . وقد عدّ من تلك النعم ثمانى . وهي :

١ - حين اوحى لأمه أن تضعه في التابوت (الصندوق) وتقذفه في النهر .

٢ - جعلت الناس يحبونك وقد احبك فرعون .

٣ - ان تتربى برعايتي .

٤ - ان تأتي اختك وتهديك الى امك وتأخذ ثديها .

٥ - نجيناك من العقاب حين قتلت القبطي بلا ذنب .

٦ - خلصناك من أمور كثيرة وقعت فيها .

٧ - لبثت في مدين سنين قاسيت في أثنائها من المحن ثم اهتديت

الى شعيب فأجرت نفسك لرعي غنمه .

٨ - اختيارك من قبلي لتكون نبياً .

من الآية الثانية والأربعين الى الآية الخمسين
من سورة طه

اذْهَبْ أَنْتَ وَأُخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تِنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾

اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ
أَوْ يَخْشَى ﴿٤٤﴾ قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا وَأَنْ يُطْغَى

﴿٤٥﴾ عَلَيْنَا فَانصُرْنَا بِمَا نَدْعُو ﴿٤٦﴾ فَاتَّبَعَهُ

فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ

فَدَجَّنَاكَ بِآيَةِ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴿٤٧﴾

إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٤٨﴾ قَالَ

فَمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَى ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ

هُدَى ﴿٥٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
المعجزات اي لا تقصرا ولا تفترا في تبليغ رسالتي . فالذكر يطلق على جميع العبادات وتبليغ الرسالة من اعظمها .	الآيات ولاتنيا في ذكري
تجاوز الحد لا عنف فيه ولا غلظة يتأمل فيذعن للحق ويؤمن يعجل بالعقوبة اسمع وأرى ما يجري بينكما من قول او فعل	طغى قولاً لينا يتذكر يفرط اسمع وأرى
اي فقابلاه وجها لوجه فأطلقهم من الأسر اعرض اعطى كل نوع صورته وشكله ثم عرفه كيف يرتفق بما اعطى له	فأتياه فأرسل معنا بني اسرائيل تولى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى

المعنى العام

١ - بعد أن عدد سبحانه المنن الثاني شرع يذكر الأوامر والنواهي التي ينبغي على موسى وهارون وعليهما السلام أن يقوموا بتنفيذها ، فقد طلب منهما أن يذهبا الى فرعون وقومه (ذهبا الى فرعون انه طغى) وقارعاها الحجّة بالحجة والبرهان بالبرهان لأنه طغى وتجبر وقال : انا ربكم الأعلى .

٢ - قال موسى وهارون : ربنا اننا نخاف أن يعجل علينا ويقتلنا قبل أن نظهر له المعجزة . فقال لهما الله سبحانه : لا تخافا اني معكما لست بغافل عنكما وسأفعل ما يحفظكما وينصركما عليه .

فاذهبا وقولا له : إن الله ارسلنا اليك من اجل أن ترسل معنا بني اسرائيل بعد أن تطلقهم من الأسر ، وقد جئناك بالحجة البالغة والبرهان الساطع على أن الله قد ارسلنا اليك وإن لم تصدقنا فيما نقول اريناك هذه المعجزة (والسلام على من اتبع الهدى) .

٣ - لما عرض موسى وهارون (عليهما السلام) الايمان على فرعون وانها قد ارسلها الله سبحانه قال لهما فرعون : من ربكما ؟ فأجابه موسى : ربنا الذي اعطى كل شيء ما يليق به مما قدر له من الخواص والمزايا ، كوضع العين للإبصار والأذن للسمع وهكذا الأنف واليدين ثم ارشد الناس الى الانتفاع بهذه الأعضاء .

من الآية الحادية والخمسين الى الآية التاسعة والخمسين
من سورة طه

قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عَلِمُوا عِنْدَ رَبِّي
فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَىٰ ﴿٥٢﴾ الَّذِي جَعَلْ لَكُمْ
الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا وَارْزُقُوا أَنْعَامَكُمْ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا
نُعِيدُكُمْ وَفِيهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ آرَيْنَاهُ آيَاتِنَا
كُلَّهَا فَاكْذَبَ وَابَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ
يَا مُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَّا بِنْتِكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ
مَوْعِدًا لَا تَخْلَفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوِيًّا ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ
يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ سُحْرًا ﴿٥٩﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
الحال والشأن	البال
ما يمهد للصبى ويفرش له . اي جعل الارض كالمهد	المهد
اصنافاً	ازواجاً
مختلفة	شقى
لدلالات	لآيات
العقول والبصائر	النهى
مستوياً لاجبال فيه ولا وهاد	سوى
يوم عيد كان لهم	يوم الزينة
اي يجمعون	يحشر الناس
وقت ارتفاع النهار	الضحى

المعنى العام

١ - بعد ان أخبر موسى عليه السلام فرعون بأن ربه الذي ارسله هو الذي خلق ورزق وقدر ، شرع فرعون يحتج عليه بالقرون الأولى ، الذين لم يعبدوا الله بقوله (فما بال القرون الأولى) ؟ كعاد وثمود الذين لم يعبدوا الله بل عبدوا غيره .

اجابه موسى : (علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى) إن ذلك من علوم الغيب التي يقتصر علمها على الله سبحانه . وهو الذي حصر اعمالهم ، لا يغيب عنه منها شيء . ثم عاد موسى يذكر دلائل الوحدانية ، ولا يشاركه في الملك احد فقال : هو الله الذي جعل لكم الارض مستقراً ، تقومون وتنامون وتسافرون على ظهرها ، وجعل لكم فيها طرقاً

تسلكونها من بلدٍ الى آخر ، وانزل من السماء مطراً واخرج به مختلف انواع النبات من زرع وثمار حلوة وحامضة تأكلون منه انتم وانعامكم . كل هذه النعم أدلة لأصحاب العقول الواعية الناهية عن الباطل على وحدانية الله تعالى وانه لا اله غيره . وعلى صحة نبوة موسى وهارون عليهما السلام .

٢ - إن الله تعالى قد خلقكم من الارض ، وفيها يعيدكم ومنها يخرجكم مرة أخرى للشواب والعقاب ، فإن اصل أبدانكم مكونة من نطف آبائكم وان هذه النطف متولدة من الغذاء المستمد من الأرض .

٣ - لقد ارينا فرعون المعجزات والدلائل الموجبة للايمان بالله ونبوة موسى عليه السلام وأظهرناها له ، ولكنه كذب بهذه الآيات وقال: إنها سحر مفترى وإي أن يقبل الحق علواً واستكباراً وخوفاً على ملكه ، فأصر على عناده وقال : (أجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك ياموسى) لتوهم الناس بأنك نبي ، يجب عليهم اتباعك والايمان بماجئت به حتى تسيطر على ارضنا وتخرجنا من ديارنا . اننا سنأتي بسحر مثل سحرك ، فلا يغرنك مانت فاعل ياموسى . فاجعل بيننا وبينك موعداً للمحاجة لانخلفه ، ليظهر من هو الأقوى سحراً من بيننا ؟

فقال موسى : موعدكم يوم الزينة - يوم الاحتفال بوفاء النيل وكان عيداً من الاعياد القومية للمصريين - نلتقي فيه وقت الضحى . ولعل اختيار هذا الوقت ليكون ظهور الحق وزهوق الباطل في مجمع حاشد ، على رؤوس الأشهاد ، فلا سبيل للانكار وليتحدث به كل الناس كبيرهم وصغيرهم .

من الآية الستين الى الآية السادسة والسبعين
من سورة طه

فَقُولِ فِرْعَوْنَ فُجِعَ كَيْدُهُ

ثُمَّ آتَى ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَيَّ اللَّهُ كَذِبًا

فَمَسَحَتْكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مِنْ فِرْيَئِ ﴿٦١﴾ فَتَنَّا زَعْوَاهُمْ بَيْنَهُمْ

وَأَسْرُوا النَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ رُبِيدٍ إِنْ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ

مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرَفَيْنِكُمُ الْمَثَلِ ﴿٦٣﴾ فَاجْمِعُوا كَيْدَكُمْ

ثُمَّ آتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّمَا أَنْ

تُلْقِي وَإِنَّمَا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالُوا بَلْ التَّوَأْنَا إِذْ جَاءَلَهُمْ

وَعَصَبُهُمْ يَجْتَلِ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ إِنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ

خِيفَةً مُوسَىٰ ﴿٦٧﴾ فَلَمَّا لَاتَخَفَ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَالْقَىٰ

مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يَفْعَلُ النَّاسُ

حَيْثُ آتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأَلْقَى السِّحْرَ سُبْحًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ

٧٠ قَالَ أَمْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَدْنَى لَكُمْ أَنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ
 السِّحْرَ فَلَا قَطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا صِلْبَتَكُمْ
 فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَنَعْلَمَنَّ إِنَّا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ٧١ قَالُوا لَنْ
 نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيْنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ
 قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ٧٢ إِنَّا أَنَا رَبُّنَا لَبِغْفِرْنَا
 خَطَايَاَنَا وَمَا آكْرَهْنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ٧٣
 إِنَّهُ مِنْ بَيَاتِ رَبِّهِ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ٧٤
 وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى
 ٧٥ جَنَّاتٌ عَذْنٌ بَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ
 جَزَاءُ مَنْ زَكَّى ٧٦

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
انصرف عن المجلس مايكيد به من السحرة وأدواتهم اتي الموعد ومعه ما جمع من الأعوان هلاكا لكم (دعاء عليهم بالهلاك) يستأصلكم ويهلككم فتشاوروا ، فاختلفوا	فتولى فرعون كيده اتي ويلكم فيسحتكم فتنازعوا
بالغوا في اخفاء كلامهم بشريعتم الفضلى أحكموا سحركم مصطفين غلب احسّ ، وجد تبتلع بقوة وسرعة ايما كان اليد اليمنى والرجل اليسرى نفضلك ونختارك اوجدنا من العدم فاحكم جنات اعدت للإقامة تظهر من أدناس الكفر وارجاس المعاصي	وأسروا النجوى بطريقتكم المثلى فأجمعوا كيدهم صفاً استعلى اوجس تلقف حيث اتي من خلاف نؤثرك فطرنا فاقض جنات عدن تركي

المعنى العام

اتفق موسى عليه السلام وفرعون على موعد يجتمعان فيه وهو يوم عيدهم ، فهياً فرعون امر سحرته وأنصاره فأقبل في يوم عيدهم ، ووقف سحرته مصطفىين بين يديه وهو يحثهم ويقوي عزيمهم في إجادة العمل .. وبينما هم كذلك كان موسى عليه السلام يحذر سحرة فرعون من مغبة سحرهم ويبين لهم سوء عملهم بقوله (ويلكم لا تفتروا على الله كذباً فيسحقكم بعذاب) لا تكذبوا على الله فتدعوا ان المعجزات التي تأتي على يدي سحر فيغضب الله عليكم ويلعنكم ويبيدكم ولا يبقى منكم احداً ، لأن الكاذبين على الله لا يكتب لهم النجاح في اعمالهم ولا يفلحون في سعيهم ابداً.

اجتمع سحرة فرعون وتشاوروا في امرهم سراً وتفاوضوا فيما يفعلون ، وبعد هذا التشاور والتفاوض قالوا : إن موسى وهارون لساحران يريدان أن يخرجنا من ارضكم بسحرهما وان يذهبا بشريعتكم الفضلى ، فقد طعن فرعون واصحابه في نبوة موسى واخيه وادعوا انها ساحران يريدان أن يستوليا على مصر وما فيها . واذا تم لها هذا الأمر اخرجنا من دياركم واصبحت الرياسة خالصة لها . ثم بين سحرة فرعون ما يجب أن يعملوه لمقابلة موسى واخيه هارون ، فقالوا لبعضهم أحكموا عملكم وتقدموا مصطفىين ومجتعين وألقوا ما في ايديكم دفعة واحدة لتبهروا الأبصار وقد فاز من غلب منا الآخر .

ثم بدأت المنازلة بين موسى واخيه والسحرة من اصحاب فرعون . وبدأ المنازلة اصحاب فرعون فألقوا حبالمهم وعصيهم فتخيلها موسى افاعي تسعى وخاف عاقبة امره ، فأوحى اليه الله لا تخف انك أنت الأعلى وألق ما في يمينك فستبتلع كل ما زوروا من سحر وسيكون لك النصر المؤزر لأن الذي افتعلوه وزوروه

كيد ساحر ، ولا يفلح الساحر حيث احتال ولا يظفر ببغيته
حيث توجه .

فتحقق ما وعد به الله وكتب لموسى النصر على فرعون واصحابه
وأمن به السحرة .

٣ - فلجأ فرعون الى العناد والاستكبار وتوعد السحرة بأنه
سيقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وينكل بهم ويذيقهم اشد
العذاب وسيصلبهم في جذوع النخيل ، فقابلوا تهديده
بالازدراء والسخرية وقالو : انما انت مسلط علينا في هذه
الحياة الدنيا وعذابك لا يعدوها . وما عند الله من عذاب
لا يعاد له عذاب ، وما عنده من ثواب ليس كمثله ثواب .
ففي جناته التي تجري من تحتها الانهار مالا عين رأت ولا اذن
سمعت فحق لنا الايمان بالله ورسوله .



من الآية السابعة والسبعين الى الآية الثانية والثمانين
من سورة طه

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي
فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا نَخْسًا ﴿٧٧﴾
فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَمَنْجُودُهُ فَغَشِيَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَا عَشَيْتُمْ ﴿٧٨﴾
وَاضْلَلْ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ
مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ
الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ
فَيَعْمَلَ عَلَيْكُمُ غَضَبِي وَمَنْ يَحْمِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾
وَإِذْ لَفَّخْنَا رِيزًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَمَّا نُونُكُمْ فَأَمْضَىٰ وَأَمْزَىٰ ﴿٨٢﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
السير ليلاً اجعل لهم الادراك واللحوق فغمرهم وعلاهم من البحر ما علاهم سلك بهم مسلكاً اداهم الى الخسران في دينهم ودنياهم نوع من الحلوى طائر يشبه السمانى أو هو السمانى فلا تتعدوا حدود الله ولا تكفروا نعمه سقط وهلك	السرى والإسراء اضرب لهم الدرك فغشيهم من اليمّ ما غشيهم واضل فرعون قومه المن السلوى ولا تطفوا فيه هوى

المعنى العام

- ١ - بعد أن تمكن موسى عليه السلام من الغلبة على فرعون وسحرته اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان يخرج ببني اسرائيل من مصر ليلاً ، وان يجعل لهم طريقاً في البحر يابساً ولا يخشى من ادراك فرعون وجنوده لهم . ولما تبعهم فرعون وجنوده اغرقهم الله عز وجل .

- ثم عدد الله تعالى نعمه الدينية والدينية على بني اسرائيل ، فذكر انه نجاهم من عدوهم فرعون ، وقد كان ينزل فيهم صنوف العذاب . ثم بين انه انزل عليهم كتاباً فيه بيان لهذا الدين القويم وتفصيل للشريعة السماوية التي ينبغي عليهم أن يسيروا على هداها ، وانه انزل عليهم المن والسلوى . وامرهم بأكل الطيبات من الرزق ونهاهم عن المعاصي ، وافهمهم انه من عصى ثم تاب توبة خالصة يغفر الله له الذنوب جميعاً .



من الآية الثالثة والثمانين الى الآية التاسعة والثمانين
من سورة طه

وَمَا آجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى ﴿٨٢﴾ قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَهْلِي
وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴿٨٣﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ
بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿٨٤﴾ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ
اسْتَيْفَاقًا قَالُوا يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمُ اللَّيْلُ لَكُمْ رَبُّكُمْ وَغَدًا حَسَنًا
أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ
فَأَخْلَفْتُمُ مَوْعِدِي ﴿٨٥﴾ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا
حُمَلْنَا أَوْ ذَارَكُنْ مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلَقَى السَّامِرِيُّ
﴿٨٦﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَمَا لَوْ هَذَا الْكُفْرُ وَاللَّهُ مُؤْتِي
فَنِي ﴿٨٧﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ
ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ما حملك على العجلة والتسرع؟ لاحقون بي اختبرناهم او قعهم في الضلال رجل منافق من بني اسرائيل حزيناً موعدكم اياي . الذي وعد تموني به بالثبات والايان	ما أعجلك؟ على أثري فتنا قومك أضلهم السامري أسفا موعدي
بقدرتنا واختيارنا الأثقال والأحمال جثة لاروح فيها صوت العجل فغفل عنه موسى وذهب يطلبه في الطور	بملكنا الأوزار جسداً الخوار فنسي
لايرد عليهم جواباً	ان لايرجع اليهم قولاً

المعنى العام

١ - ان موسى عليه السلام حينما خرج مع قومه تلهف للوصول الى جبل الطور فسبق جماعته . فعاتبه الله سبحانه وتعالى قائلاً : لماذا تقدمت عليهم في السير وهم اصحابك وانما الواجب عليك ان تسير معهم ولا تسبقهم لأن في ذلك اغفلاً لأمرهم . فأجابه موسى عليه السلام : انهم على اثري وقد

حملني على ذلك طلب الزيادة في مرضاتك ، ولم اعلم ان في هذا العمل اغفلاً لأصحابي .

وأخبره الله سبحانه : ان قومك الذين تركتهم مع هارون من بعد فراقك ، قد أوقعناهم في فتنة لأن السامري أضلهم عن طريق الحق وذلك باتخاذ العجل معبوداً من دون الله .

٢ - فلما رجع موسى الى قومه ووجدهم على هذا الحال اغتاض حزناً والمأ لعبادة بعض قومه العجل وقال لهم : ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً يانزال الكتاب الهادي الى الشرائع والأحكام العادلة ؟ أفتال عليكم الزمان فنسيتم وعدكم إياي بالثبات على ديني . ام انكم متعمدون بفعلكم هذا ليحل عليكم غضب الله بعبادتكم العجل وترك عبادته سبحانه وتعالى ؟

٣ - قال بنو اسرائيل : ما اخلفنا العهد من تلقاء انفسنا انما اضلنا السامري ، ولم نكن مالكين لإرادتنا فقد حملنا احمالاً من الحلي ثم أمرنا السامري ان نحفر حفرة وغملاًها ناراً وان نقذف الحلي فيها فقتدناها ، وكذلك القى السامري مامعه من الحلي فأخرج السامري من تلك الأحمال من الحلي التي قذفت عجلأ من ذهب له خوارء فقال لهم السامري : هذا هو إلهكم واله موسى فاعبدوه .. وادعى ان موسى قد غفل عنه وذهب يفتش عنه في الطور .

فردهم الله سبحانه : (أفلا يرون ألا يرجع اليهم قولاً ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً) فهو عاجز عن الخطاب وعن النفع والضر فكيف يتخذونه الهاً؟

من الآية التسعين الى الآية الثامنة والتسعين
من سورة طه

وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ
 إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِيَ ﴿٩١﴾
 قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴿٩٢﴾ قَالَ
 يَا هَرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٣﴾ أَأَلَّا تَبْتَعِنِ أَفَعَصَيْتَ
 أَمْرِي ﴿٩٤﴾ قَالَ يَا بَنُو قَوْمِي لَا أَخِذْ بِحَيْثِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ
 أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٩٥﴾ قَالَ فَمَا
 خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴿٩٦﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ
 قَبْضَةً مِنْ إِثْرِ الرُّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي
 ﴿٩٦﴾ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ
 وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ
 عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ
 الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
وقعتم في الفتنة والضلال لانزال.سنبقى مقيمين بشعر لحيتي ولا بشعر رأسي ماشأنك ؟ ماالأمر العظيم الذي صدر منك ؟ علمت ما لم يعلمه القوم . سنته طرحتها زينت لي وحسنت لي نفسي لا مخالطة . فلا يخالطه أحد . ولا يخالط احداً فعاش وحيداً طريداً سيأتيك به الله حتماً ظلمت اي اقمتم لنذرينه	فتنتم لن نبرح عاكفين بلحيتي ولا برأسي فما خطبك بصرت بما لم يبصروا به أثر الرسول نبذتها سولت لي نفسي لامسار لن تخلفه ظلمت لننسفنه

المعنى العام

١ - إن القوم الذين عبدوا العجل بفعل السامري كان معهم هارون وقد اعترض عليهم حينما عبدوا العجل من قبل أن يعود موسى اليهم بقوله : يا قوم انما فتنتم بهذا العجل وقد اختبر الله ايمانكم بهذا العجل ليعلم به صحيح الايمان منكم من المريض الشاك في دينه .

(وإن ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري) فقال له عبدة العجل من قوم موسى : لن نترك عبادة العجل حتى يرجع موسى الينا لئرى ماذا يقول وماذا يرى ؟

٢ - وعندما جاء موسى ورأى قومه الذين تركهم مع هارون قد تركوا دينهم وإن هارون لا يزال باقياً معهم ، اخذ موسى يعاتب اخاه هارون ويقول له : ما منعك ان تلحقني الى جبل الطور مع من بقي على ايمانه ؟ .

وقد أنكروا موسى على هارون هذا التصرف وأنه تأنيباً شديداً حتى إنه قبض على شعر رأسه وشعر لحيته وجذبها مما جعل اخاه هارون يستعطفه ويقول له : يا بن امي لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ، ثم بين هارون علة عدم ترك بني اسرائيل وخدمهم فقال : اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي ، فترثت حتى تكون انت الموجه لذلك بنفسك .

٣ - وبعد الانتهاء من اعتذار اخيه هارون واعتذار قومه الذين اضلهم السامري وجه كلامه الى السامري قائلاً : ما الذي حدابك ان تفعل هذه الفعلة ؟ فأجابه السامري : اني كنت قد قبضت قبضة من اترك ايها الرسول فطرحتها ، كذلك سولت لي نفسي ان اترك دينك واتبع ما ارى .

وبعد ان سمع موسى كلام السامري دعا موسى على السامري ان يكون طريداً شريداً ولا يتقرب منه احد ولا يمسه ، فقوله (لا يمسه) اي لا يمسه احداً ولا يمسه احد . ونتيجة لهذا الدعاء خرج السامري هائماً على وجهه شريداً لا يتصل بأحد ولا يتصل به احد . واما جزاؤه في الآخرة ، فان الله سبحانه سيعاقبه عقاباً شديداً .

ثم ذكر الله حال العجل (اله) السامري بقوله: (وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفاً لنحرقنه ثم لننسنفنه في اليمّ نسفاً) .

٤ - وبعد ان فرغ موسى من قصة السامري والعجل شرع في تحقيق الدين الواجب اتباعه ، فقال : (انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علماً) فلا اله يستحق العبادة غير الله ، وهو العالم بكل شيء فلا يغيب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض . وهو على كل شيء قدير .



من الآية التاسعة والتسعين الى الآية الثانية عشرة بعد المئة
من سورة طه

كذالك نَقَضَ عَلَيْكَ
 مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ الْفُرْقَانَ ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مِنْ أَعْرَضَ عَنْهُ
 فَإِنَّهُ يَجْمَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزُرًّا ﴿١٠٠﴾ لِكُلِّ الَّذِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا
 ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْجَحِيمَ يَوْمَئِذٍ لَرْزَاقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَفَتُونَ
 بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ
 طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ نَبِّئْنَاهَا
 رَبِّي نَسْفَهَا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا
 وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَأَعْوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ
 الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَا نَنْفَعُ الشَّفَاعَةَ
 إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
 وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ
 الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ
 وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
قرآنا . وسمي بذلك لأن فيه ذكر ما يحتاجه الناس من أمور دينهم ودنياهم.	ذكراً
الحمل الثقيل والمراد به العقوبة التي تثقل على حاملها	الوزر
زرق الأبدان سود الوجوه لما هم فيه من الشدائد	زرقاً
يخفضون أصواتهم ويخفونها لشدة ما يرون من الهول	يتخافتون
إلأعشرة ايام	الا عشرة
اعدلهم رأياً وأرجحهم عقلاً يجعلها ذرات صغيرة ثم يصيرها هباء فتذروها الرياح	أمثلهم طريقة ينسفها
يتركها	يذرها
الارض التي لابناء فيها ولانبات الانخفاض وعدم الاستقامة	القاع العوج
النتوء والارتفاع	الأمّت
هو داعي الله الى المحشر	الداعي
لايزيغ ولاينحرف عنه مدعو ذلت	لاعوج له خشعت
خضعت وانقادت	عنت
القائم بتدبير امور عباده	القيوم
نقصاً	هضماً

المعنى العام

١ - بعد ان فصل سبحانه قصة موسى عليه السلام مع فرعون والسامري ذكر لنبيه الكريم محمد ﷺ ان مثل هذه القصص عن الامم الماضية والقرون الغابرة، انما نلقيها اليك تسلياً لقلبك وتصريفاً لحزنك ، وبهذه القصص تعرف ما حدث للرسل من قبلك من شدائد الأهوال ، كما ان ذكرها يكون تذكيراً للمستبصرين في دينهم وتأكيداً للحجة على من عاند وكابر من غيرهم.

٢ - وعند ما يسألك المكابرون المشركون عن الجبال وعن مصيرها يوم القيامة فقل لهم : (يدكها ربي دكا) ويصيرها هباء تذرؤها الرياح ويتركها قاعاً صفصفاً مستوية لانبات فيها ولا ارتفاع ولا انخفاض .

٣ - وعندما يرى الناس تلك الأهوال ويدعون للحساب فيجتمعون، لا يسمع لهم صوت يزيد على الهمس ، ولا تنفع يومئذ شفاعة لأحد الا من اذن الله له بالشفاعة ولا يشفع الا لمن يستحقها .

٤ - ويجتمع المصلحون والمجرمون ليفصل الله بينهم لأن الله سبحانه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم . ولا يحيطون به علماً. اي يعلم ما بين يدي عباده من شؤون الدنيا ومن امور الآخرة.

وقد استسلمت الخلائق كلها لله الحي القيوم ، فمن يعمل عملاً صالحاً وهو مؤمن بالله ورسوله وكتبه فلا يخاف من الله ظملاً . انه هو العزيز الحكيم

من الآية الثالثة عشرة بعد المئة الى الآية الثامنة
والعشرين بعد المئة
من سورة طه

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا

عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾
فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَجِدُ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ
وَجْهُهُ وَقُلُوبَ الَّذِينَ يَرْزُقُكَ عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا آلَ آدَمَ مِنْ قَبْلُ
فَنَسُوا وَلَمْ نُجِزْ لَهُمْ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ابِي ﴿١١٦﴾ فَصَلْنَا يَا آدَمُ أَنْ هَذَا عَدُوُّكَ
وَلِرِجْكَ فَلَا يَخْرُجْتَكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ الْأَجْمَعِ
فِيهَا وَلَا تَقْرَأُ ﴿١١٨﴾ وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُونَ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴿١١٩﴾ فَوَسَّوَسَ
إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ
لَا يَبُلَى ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَا نُجُورَهُمَا

عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾ تَرَجَّبَهُ
 رَبُّهُ فَتَبَّ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٢٢﴾ قَالَ أَهْبَطْنَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ
 لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَمَا يَا بَيِّنَتَكُمْ مَنِّي هُدًى فَنَزَّ اتَّبِعْ هُدَايَ
 فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً
 ضَنْكًا وَمَنْ حَشَدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي
 أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ إِبْرَاهِيمَ الْغَنِي
 وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى ﴿١٢٦﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَوْ تَوَزَّ
 بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ
 كَمَا هَلَكَ نَاقِلُهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ
 لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ﴿١٢٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
كررنا وفصلنا بأساليب متنوعة عظة وعبرة اي تنزهه وتقدس من قبل ان يتم جبريل تبليغه لك.	صرفنا ذكراً فتعالى الله من قبل ان يقضى اليك وحيه
وصيناه وأمرناه تصميماً في الرأي وثباتاً في الامور تصيبك الشمس الشجرة التي اذا اكل منها الانسان خلد ولم يميت لايفنى	عهدنا الى آدم عزماً تضحى شجرة الخلد لايبلى
اخذا يلزقان من ورق الجنة على سوءاتها لسترها ضل عن الرشد عن الهداية الضييق الشديد عن النظر في البراهين الالهية عن أدلتنا ومعجزاتنا فتركها انهمك في الشهوات والمعاصي	طفقا يخصفان غوى عن ذكري الضنك اعسى عن آياتنا فنسيتها اسرف
أفلم يبين لهم ؟ لدوي العقول الرجحة	أفلم يهد لهم ؟ لأولي النهى

المعنى العام

١ - وكما انزل الله سبحانه الآيات المشتملة على الوعيد بما سيحدث من احوال يوم القيامة ، أنزل الله القرآن الكريم عربياً ليفهمه العرب والمسلمون ويتعظوا بما فيه من وعد ووعيد كي يتجنبوا الشرك والوقوع في المعاصي ، ويكونوا مؤمنين مطيعين للأوامر الإلهية .

٢ - وبعد ذكر أهمية القرآن الكريم وعظمته ، ذكر عظمة منزله تعالى ، وأنه مستحق للتعالي ، منزه عن مماثلة المخلوقين وأنه صاحب الملك المستولي على كل شيء ، الحقيق بأن يرجى ثوابه ويخشى عقابه .

وأمر الرسول ﷺ بأن لا يتعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليه وحيه ، وأن ينتظر حتى ينزل الوحي بالقرآن عليه . حتى إذا فرغ جبريل عليه السلام من قراءته أقرأه بعده .

وهذا نمط عال من التربية والتأديب الذي قال عنه رسول الله ﷺ : « أدبني ربي فأحسن تأديبي » ، فإن حسن الاستماع والتأني في فهم ما يلقي من الكلام ، خير معين على استقرار الألفاظ في ، الأذهان ، وإدراك الفهم السليم ، ومعرفة الحكم السديد .

وقد أرشد الله تعالى نبيه ﷺ الى المداومة على طلب العلم ، وأن يسأل ربه الاستزادة من العلم ، فإن فوق كل ذي علم عليم .

٣ - ولقد عهدنا الى آدم من قبل وأمرناه ألا يأكل من الشجرة ، فلم نجد له عزمًا وثباتاً على اتباع أمرنا ، فإنه نسي هذا الأمر ولم يهتم به وذلك بوسوسة ابليس له .

٤ - وأذكر يا محمد وقت ان خلقنا آدم وقلنا للملائكة اسجدوا له سجود تحية واجلال لاسجود عبادة وتأليه ، فسجدوا جميعا الا ابليس فقد أبى أن يسجد لآدم ، فقلنا لآدم : ان ابليس عدو لك ولزوجك فلا يخرجكما من الجنة بوسوسته ، ففتعب وتشفى . فإنك يا آدم ، في الجنة لا تجوع ولا تعرى ابداً ولا تظماً ولا يصيبك حر الشمس . فوسوس لهما الشيطان وأكلا من الشجرة التي نهاهما الله تعالى عن الاكل منها ، فبدت لهما عوارثها وأخذا يلصقان عليها من ورق أشجار الجنة . وكانت إطاعتها لوسوسة ابليس وعصيانها لأمر الله سبباً لإخراجها من الجنة . فندم آدم واستغفر ربه فتاب عليه واصطفاه وهداه الى سواء السبيل ، وأمره وزوجه وابليس عدوهما الذي اغواهما ، بالهبوط الى الارض .

٥ - ثم بين الله لآدم ان الذين يتمسكون بدين الله ويتبعون هداه لهم العيش الهنيء الذي لاهم فيه ولاغم . وجعل لمن اعرض عن دينه التعب والشقاء في الدنيا والآخرة .

٦ - وبعد ذلك يصور الله سبحانه حال الكافرين بعد ان ينالوا العذاب عقاباً على كفرهم فيقول واحدهم (رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيراً ؟) فيجيبه الله تعالى : (كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) كذلك يجزى من أسرف في الشهوات والمعاصي ولم يؤمن بآيات ربه ، ولعذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا وهو دائم لا ينقطع .

٧ - بعد ان ذكر سبحانه حال من أعرض عن ذكر الله في الآخرة أتبعه بما حل بالمكذبين برسولهم من الأمم السابقة الذين يمرون بديارهم بكرة وعشيا ، كقوم عاد وثمود وكيف اصبحت ديارهم خراباً لعدم ايمانهم بالله ولتكذيبهم رسولهم ، ان في ذلك لدلائل وعبراً لذوي العقول النيرة .

من الآية التاسعة والعشرين بعد المئة الى الآية الأخيرة
من سورة طه

وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ
لَكَانَ زُلْماً وَاجْتِماً سُبْحٰنَ ۞ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ
فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ۞ وَلَا تَذَنْ
عَيْنِكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
لِنَتْنُهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْوَ ۞ وَأْمُرْ أهلكَ بِالصَّلَاةِ
وَاصْبِرْ عَلَيْهَا لَأَنْتَ لَكَ رِزْقًا مَخْرُوجًا مِنْ رِزْقِكَ وَالْعَاقِبَةُ
لِلنَّافِلِينَ ۞ وَقَالُوا لَوْلَا يَا بَنِي آدَمَ مِنْ رَبِّهِ أَوْلَمَّا تَأْتِيهِم
بَيْنَهُ مَا فِي الصُّفْحِ الْأُولَىٰ ۞ وَلَوْ أَنَا أَهْلَكَاكُمْ بَعْدَ مَا
مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ
آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَىٰ ۞ قُلْ كُلُّكُمْ رَيْصٌ فَدَرَبُوا
فَسَتَعْلَمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ۞

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
لازماً لهم لا يتأخر عنهم فصل وانت حامد ربك ساعاته واحدها (إني) و(إنو) لاتطيلن النظر رغبة واستحساناً جعلناهم يتلذذون بما يملكون من الاشياء الحسنة	لزاماً فسبح بحمد ربك آناء الليل ولاتمدن عينيك متعنا
أصنافاً من الكفرة زينتها وبهجتها لنبتليهم ونختبرهم داوم عليها هلا يأتينا محمد بمعجزة القرآن التوراة والانجيل وسائر الكتب السماوية	أزواجاً زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم اصطبر عليها لولا يأتينا بآية البينة الصحف الأولى
نهان في الدنيا ويلحقنا الخزي في الآخرة بالعذاب منتظر	نذل ونخزي متربص

المعنى العام

١ - ولولا أن حكم الله سبق بتأخير جزاء من كفر بك يا محمد الى يوم القيامة وان الساعة هي الموعد والأجل المسمى لعذابهم ، لولا ذلك لكان عذابهم لازماً في الدنيا ولعجل الله لهم العذاب في الحياة باستئصالهم وتدميرهم كما عجل الله عذاب ثمود وعادٍ وغيرهما

٢ - فاصبر أيها الرسول على أذى المكذبين من قومك بما يقولونه فيك وصل لربك حامداً له ، قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وتعهد آناء الليل وساعاته وأطراف النهار بالتسبيح والصلاة رجاء ان يفيض الله عليك برضاء النفس ومسرة القلب .

٣ - وبعد ان امر الله سبحانه رسوله الكريم بالصبر على مايقولون وبالصلاة والتسبيح ، نهاه عن اطالة النظر استحساناً الى مامتع به أناس من الكفرة من مال وبنين وغير ذلك من متع الدنيا فإن ذلك زائل لابقاء له ولادوام وسرعان مايفنى ويزول ، ورزق الله خير وأبقى لأنه لايزهد ولاينقطع .

٤ - ثم أمر الله تعالى رسوله الكريم : أن يأمر أهله بالصلاة وأمره بالمواظبة عليها والايشتغل عنها والله تعالى هو الذي يرزقه واهله ويهيئ له كسب العيش . والعاقبة الصالحة لأهل الخشية والخوف من الله تعالى .

٥ - وبعد أن طلب الله تعالى من رسوله الكريم أن يصبر على أقاويل المكذبين وأباطيلهم حتى بعض تلك الأباطيل وهي قولهم : هلا يأتينا محمد بأية من ربه تدل على صدقه في دعوى النبوة امعاناً في الجحود والانكار ، فرد الله تعالى مقاتلتهم القبيحة بقوله : «أو لم تأتهم بينة مافي الصحف

الأولى» فقد جاءهم القرآن الكريم وهو البينة والشاهد على صحة ما في الكتب الأولى وهي التوراة والانجيل وكفى بذلك آية .

٦ - ولو أنا اهلكنا هؤلاء بظلمهم من قبل ان نرسل اليهم محمدًا ومن قبل ان ناتيهم ببينة القرآن لقالوا : ربنا هلا أرسلت الينا رسولاً يهدينا ويدعونا الى طاعتك فنتبع آياتك من قبل ان نذل في الدنيا بالهوان والعذاب ونخزي في الآخرة بدخول النار يوم القيامة . ولكننا قطعنا معذرتهم فلم نهلكهم قبل ان نرسل اليهم رسولاً كي لا يبقى لهم عذر .

٧ - وأخيراً يأمر الله نبيه أن يقول لأولئك الكفرة المنكرين : كل واحد منا ومنكم منتظر عاقبة امره ، ولمن يكون الفلاح ومن هم أصحاب الطريق المستقيم الذي يرشد الى الخير . فانتظروا كيف شئتم وترقبوا النتيجة وعند ذلك ستظهر الحقيقة وتعلمون من هم اهل الحق واصحاب الطريق المستقيم الذي لا عوجاج فيه أنحن أم انتم ؟ وستعلمون حينئذ من المهتدي ومن سار على الطريق القويم .

100

100

الفهرس

الصفحة	السورة	الآيات الكريمة		الدروس
		الى الآية	من الآية	
٧	الرعد	الرابعة	الأولى	الأول
١١	الرعد	السابعة	الخامسة	الثاني
١٤	الرعد	الثالثة عشرة	الثامنة	الثالث
١٨	الرعد	السادسة عشرة	الرابعة عشرة	الرابع
٢١	الرعد	الثامنة عشرة	السابعة عشرة	الخامس
٢٤	الرعد	الخامسة والعشرين	التاسعة عشرة	السادس
٢٧	الرعد	التاسعة والعشرين	السادسة والعشرين	السابع
٣٠	الرعد	الثانية والثلاثين	الثلاثين	الثامن
٣٣	الرعد	السابعة والثلاثين	الثالثة والثلاثين	التاسع
٣٧	الرعد	الأخيرة	الثامنة والثلاثين	العاشر
٤١	ابراهيم	الرابعة	الأولى	الحادي عشر
٤٤	ابراهيم	الثامنة	الخامسة	الثاني عشر
٤٧	ابراهيم	السابعة عشرة	التاسعة	الثالث عشر
٥٢	ابراهيم	الثانية والعشرين	الثامنة عشرة	الرابع عشر
٥٦	ابراهيم	السابعة والعشرين	الثالثة والعشرين	الخامس عشر
٥٩	ابراهيم	الرابعة والثلاثين	الثامنة والعشرين	السادس عشر
٦٣	ابراهيم	الحادية والأربعين	الخامسة والثلاثين	السابع عشر
٦٦	ابراهيم	السادسة والأربعين	الثانية والأربعين	الثامن عشر
٦٩	ابراهيم	الأخيرة	السابعة والأربعين	التاسع عشر

الفهرس

الصفحة	السورة	الآيات الكريمة		الدروس
		الى الآية	من الآية	
٧٢	الحجر	التاسعة	الأولى	العشرون
٧٦	الحجر	الثانية والعشرين	العاشرة	الحادي والعشرون
٨١	الحجر	الخامسة والثلاثين	الثالثة والعشرين	الثاني والعشرون
٨٥	الحجر	الثامنة والأربعين	السادسة والثلاثين	الثالث والعشرون
٨٩	الحجر	الستين	التاسعة والأربعين	الرابع والعشرون
٩٣	الحجر	السابعة والسبعين	الحادية والستين	الخامس والعشرون
٩٧	الحجر	السابعة والثمانين	الثامنة والسبعين	السادس والعشرون
١٠١	الحجر	الأخيرة	الثامنة والثمانين	السابع والعشرون
١٠٤	النحل	التاسعة	الأولى	الثامن والعشرون
١٠٩	النحل	التاسعة عشرة	العاشرة	التاسع والعشرون
١١٣	النحل	الخامسة والعشرين	العشرين	الثلاثون
١١٦	النحل	الثانية والثلاثين	السادسة والعشرين	الحادي والثلاثون
١١٩	النحل	السابعة والثلاثين	الثالثة والثلاثين	الثاني والثلاثون
١٢٣	النحل	الرابعة والأربعين	الثامنة والثلاثين	الثالث والثلاثون
١٢٧	النحل	الخمسين	الخامسة والأربعين	الرابع والثلاثون
١٣٠	النحل	الستين	الحادية والخمسين	الخامس والثلاثون
١٣٥	النحل	الرابعة والستين	الحادية والستين	السادس والثلاثون
١٣٨	النحل	التاسعة والستين	الخامسة والستين	السابع والثلاثون
١٤١	النحل	الرابعة والسبعين	السبعين	الثامن والثلاثون

الفهرس

الصفحة	السورة	الآيات الكريمة		الدروس
		الى الآية	من الآية	
١٤٤	النحل	الثامنة والسبعين	الخامسة والسبعين	التاسع والثلاثون
١٤٧	النحل	الثالثة والثمانين	التاسعة والسبعين	الأربعون
١٥٠	النحل	التسعين	الرابعة والثمانين	الحادي والأربعون
١٥٥	النحل	السادسة والتسعين	الحادية والتسعين	الثاني والأربعون
١٥٩	النحل	الخامسة بعد المئة	السابعة والتسعين	الثالث والأربعون
١٦٣	النحل	الثالثة عشرة بعد المئة	السادسة بعد المئة	الرابع والأربعون
١٦٦	النحل	التاسعة عشرة بعد المئة	الرابعة عشرة بعد المئة	الخامس والأربعون
١٧٠	النحل	الأخيرة	العشرين بعد المئة	السادس والأربعون
١٧٥	الإسراء	الثامنة	الأولى	السابع والأربعون
١٨٠	الإسراء	الرابعة عشرة	التاسعة	الثامن والأربعون
١٨٣	الإسراء	الثانية والعشرين	الخامسة عشرة	التاسع والأربعون
١٨٦	الإسراء	الثلاثين	الثالثة والعشرين	الخمسون
١٩٠	الإسراء	التاسعة والثلاثين	الحادية والثلاثين	الحادي والخمسون
١٩٤	الإسراء	الرابعة والأربعين	الأربعين	الثاني والخمسون
١٩٧	الإسراء	الثانية والخمسين	الخامسة والأربعين	الثالث والخمسون
٢٠٠	الإسراء	السابعة والخمسين	الثالثة والخمسين	الرابع والخمسون
٢٠٣	الإسراء	الستين	الثامنة والخمسين	الخامس والخمسون
٢٠٦	الإسراء	السبعين	الحادية والستين	السادس والخمسون
٢١١	الإسراء	السابعة والسبعين	الحادية والسبعين	السابع والخمسون
٢١٤	الإسراء	السابعة والثمانين	الثامنة والسبعين	الثامن والخمسون

الفهرس

الصفحة	السورة	الآيات الكريمة		الدروس
		الى الآية	من الآية	
٢١٧	الإسراء	المئة	الثامنة والثمانين	التاسع والخمسون
٢٢٢	الإسراء	الأخيرة	الأولى بعد المئة	الستون
٢٢٧	الكهف	الثامنة	الأولى	الحادي والستون
٢٣٠	الكهف	الثامنة عشرة	التاسعة	الثاني والستون
٢٣٥	الكهف	السادسة والعشرين	التاسعة عشرة	الثالث والستون
٢٤٠	الكهف	الحادية والثلاثين	السابعة والعشرين	الرابع والستون
٢٤٣	الكهف	الرابعة والأربعين	الثانية والثلاثين	الخامس والستون
٢٤٨	الكهف	الثالثة والخمسين	الخامسة والأربعين	السادس والستون
٢٥٣	الكهف	التاسعة والخمسين	الرابعة والخمسين	السابع والستون
٢٥٦	الكهف	السبعين	الستين	الثامن والستون
٢٥٩	الكهف	الثانية والثمانين	الحادية والسبعين	التاسع والستون
٢٦٤	الكهف	الحادية والتسعين	الثالثة والثمانين	السبعون
٢٦٧	الكهف	الأولى بعد المئة	الثانية والتسعين	الحادي والسبعون
٢٧٠	الكهف	الأخيرة	الثانية بعد المئة	الثاني والسبعون
٢٧٣	مريم	الخامسة عشرة	الأولى	الثالث والسبعون
٢٧٨	مريم	الثالثة والعشرين	السادسة عشرة	الرابع والسبعون
٢٨١	مريم	الأربعين	الرابعة والعشرين	الخامس والسبعون
٢٨٦	مريم	الخمسين	الحادية والأربعين	السادس والسبعون
٢٨٩	مريم	الخامسة والستين	الحادية والخمسين	السابع والسبعون
٢٩٤	مريم	السابعة والثمانين	السادسة والستين	الثامن والسبعون

الفهرس

الصفحة	السورة	الآيات الكريمة		الدروس
		الى الآية	من الآية	
٢٩٩	مريم	الأخيرة	الثامنة والثمانين	التاسع والسبعون
٣٠٢	طه	الرابعة والعشرين	الأولى	الثمانون
٣٠٨	طه	الحادية والأربعين	الخامسة والعشرين	الحادي والثمانون
٣١١	طه	الخمسين	الثانية والأربعين	الثاني والثمانون
٣١٤	طه	التاسعة والخمسين	الحادية والخمسين	الثالث والثمانون
٣١٧	طه	السادسة والسبعين	الستين	الرابع والثمانون
٣٢٢	طه	الثانية والثمانين	السابعة والسبعين	الخامس والثمانون
٣٢٥	طه	التاسعة والثمانين	الثالثة والثمانين	السادس والثمانون
٣٢٨	طه	الثامنة والتسعين	التسعين	السابع والثمانون
٣٣٢	طه	الثانية عشرة بعد المئة	التاسعة والتسعين	الثامن والثمانون
٣٣٥	طه	الثامنة والعشرين بعد المئة	الثالثة عشرة بعد المئة	التاسع والثمانون
٣٤٠	طه	الاخيرة	التاسعة والعشرين بعد المئة	التسعون

100

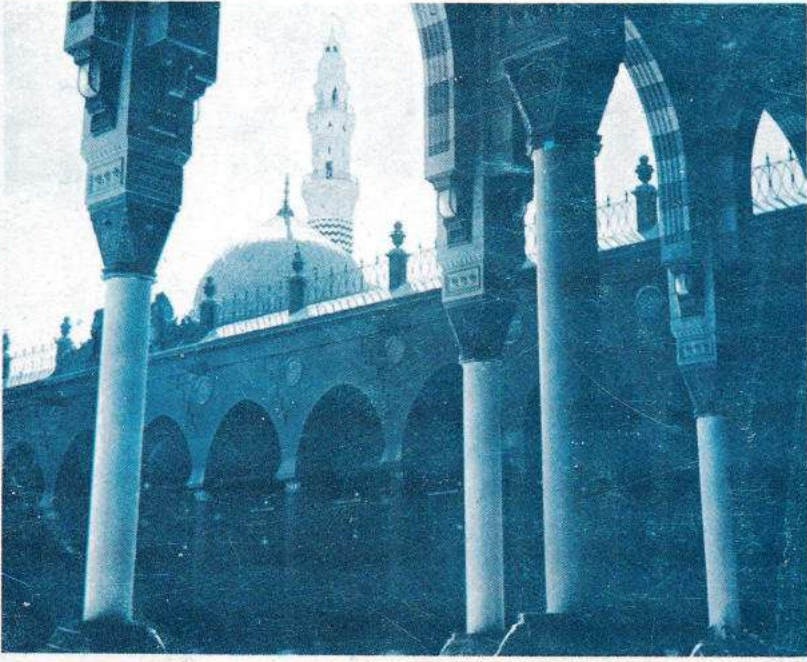
100

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد (٦٦٢) لسنة ١٩٨٣

جمهورية العراق
وزارة التربية

القرآن الكريم

تِلَاوَتُهُ وَمَعَانِيهِ
لِلصَّفِّ الثَّالِثِ الْمُنَوَسِّطِ





سعر النسخة الواحدة (٦٠٠) دينار

١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

الطبعة السادسة

المطابع المركزية

من الآية الثالثة والثلاثين الى الآية السابعة والثلاثين
من سورة الرعد

أَفَنُوحًا مَّرَّ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ فَلِسْمُوهُمْ
أَمْرٌ شَتَّى تَوَنَّنَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَطَّاهِرِينَ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زِينٌ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَمَكْرُوهٌ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ
فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابُ
الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢٤﴾ مَثَلُ الْبَنَاتِ الَّتِي
وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكْلُهُمْ دَائِمٌ وَظِلُّهُنَّ تِلْكَ
عُضَيُّ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا
الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَخْرَابِ مَنْ يُفَكِّرُ
بَعْضُهُمْ قُلُوبًا أَمَرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ
مَأْبِئٌ ﴿٢٦﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَنْ تُبْتِغِ أَهْوَاءَهُمْ
بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ وَلَا وَاقٍ ﴿٢٧﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قائم على كل نفس بظاهر من القول مكرهم واق	رقيب على كل نفس بقول ظاهر ليس له وزن في المعنى ضلالهم حافظ

المعنى العام

١ - برهن الله تعالى على ضلال المشركين في شركهم فقال تعالى :
أفمن هو المسيطر على كل نفس وعالم بما كسبت ويجازيها على
وفاقه من ليس كذلك ؟ والجواب هو عند كل عاقل : لا .
ومع ذلك جعل الذين يعاندون الرسول ﷺ لهذا الإله الفرد
شركاء لا يقدر على شيء ، قل يا محمد : سموهم اي صفوهم
بصفاتهم ليتبين هل جعلتم الله شريكاً يدانيه في العلم والكمال ،
وذلك غير ممكن قطعاً . أم يخبرون الله بشريك له لا يعلم شيئاً
فلا يتصف بالكمال ؟ فإن من فقد العلم المطلق فقد الكمال ،
فلا يصلح لأن يشرك مع الله تعالى . أم يخبرونه بقول ظاهر
لامعنى له ولا مغزى أمام المنطق والعقل ، فيظهر بوضوح أن

ليس عندهم هذه الاسئلة جواب يجدي ويفيد ، فيظهر أنه لم يلجئهم الى هذا الإشراك دليل من المنطق والعقل بل زين لهم الهوى والشيطان ضلالهم ومنعوا من اتباع سبيل الحق بسبب ذلك فأضلهم الله تعالى لاتباعهم الهوى ومن يضلله الله فماله من هاد يهديه ويوصله إلى الحق وسواء السبيل .

٢ - بعد أن ذكر الله تعالى ضلال المشركين وعدم وجود حجة لهم في شركهم هذا ، ذكر عقابهم في الدنيا والآخرة بقوله : لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والأسر وأنواع المحن . ونصر المؤمنين عليهم وهزيمتهم أمام المسلمين . ولاشك أن عذاب الآخرة لهم أشق وأشد من عذاب الدنيا ، وليس لهم غير الله أحد يقيهم من العذاب لافي الدنيا ولافي الآخرة . وان الله لا يقيهم لشركهم به دون حجة وبرهان .

٣ - ثم ذكر تعالى ماأعدده للمؤمنين فقال : مثل الجنة أي حال الجنة التي وعدها الله الذين يتقون الشرك ويحتمنون ، انها تجري دائماً تحت اشجارها الأنهار ، وثمراتها دائمة وظلها مستمر . تلك النعمة العظيمة هي عاقبة وجزاء الذين اجتنبوا الكفر والشرك . وأما عاقبة الذين كفروا فهي النار لا محالة .

٤ - وبعد ان ذكر الله تعالى موقف المشركين من رسول الله ﷺ بدأ يذكر موقف أهل الكتاب منه ، وهم الذين ينتسبون إلى كتاب أنزل من الله تعالى إلى أحد أنبيائه قبل بعثة الرسول ﷺ فقال : والذين آتيناهم الكتاب من اليهود والنصارى الذين اسلموا يفرحون بما أنزل إليك يا محمد لأنه يصدق كتابهم الصحيح ، ويؤمنون بك ويتبعونك لما بشر به كتابهم ورسلمهم من مجيئك : إلا ان بعض الاحزاب منهم وهم الذين لم يؤمنوا بك بل ظلوا

يتبعون ما حرف من كتبهم ، ينكرون بعض ما أنزل إليك ، مما يخالف تحريفاتهم ، فبين هؤلاء منهجك وقل لهم : إنما أمرت من قبل الله تعالى أن أعبده وحده ، ولا أشرك به شيئاً ، وإلى دينه وشريعته أدعو الناس لا غير ، وأتضرع إليه في المهمات واليه مرجعي ومرجعكم يوم القيامة فهو الذي يحاسبنا ويحكم بيننا فيما اختلفنا فيه . وهذا هو ما تدعو إليه كل الأديان الصحيحة ؛ وهو أن لانعبد غير الله تعالى ولا نطيع احداً فيما يخالف أمره ، فإنه لاطاعة مخلوق في معصية الخالق . وأن نستغيث به ونتوجه اليه بدعواتنا في المهمات وقضاء الحوائج لا إلى غيره .

٥- كان أهل الكتاب يطعنون في رسول الله ﷺ بأنه أنزل إليه الكتاب بغير اللغة التي أنزلت بها الكتب السابقة فرد الله تعالى عليهم فقال : وكذلك اي كما انزلنا الكتب السابقة بلغة من أنزلت اليهم ليفهموها ويبلغوها امهم أنزلنا القرآن حكماً عربياً اي حكماً بلغة العرب لتفهمه انت وتبلغه إياهم فإنه ليس من المعقول أن ينزل كتاب إلى رسول بلغة لا يفهمها ويكلف بتبليغه وبيانه للناس ، فاتبع هذا القرآن ولا تمل إلى أهل الكتاب أبداً ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم فليس لك ناصر ينصرك ولا أحد يقيك من عذاب الله تعالى . وهذا الخطاب وإن كان موجهاً الى الرسول (ﷺ) الا أن المراد به حث المؤمنين على الثبات على الإيمان وعدم الانحراف عن منهج القرآن لأن الرسول ﷺ كان من شدة الثبات بمكان لا يتصور منه الانحراف أبداً .

من الآية الثامنة والثلاثين الى الآية الأخيرة
من سورة الرعد

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً
وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾
يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾ وَأَنْ مَّا نُرِيكَ
بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِّيَنَّكَ فَاِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ
﴿٤٠﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ
لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ
لِمَنْ عُنُقِيَ الدَّارِ ﴿٤٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت أم الكتاب والله يحكم لامعقب حكمه وقد مكر الذين من قبلهم فله المكر جميعاً ومن عنده علم الكتاب	لكل زمان حكم يناسبه ينسخ الله تعالى من الشرائع ويثبت ما هو خير من ما ينسخه أصل الكتاب والله يتصرف لا يغير تصرفه أحد حاول الذين من قبلهم القضاء على الحق فله الأمر جميعاً لا ضار الا بأذنه وهم الأحرار الذين يعلمون رسالة محمد وبعثته

المعنى العام

١ - طعن بعض اهل الكتاب في رسول الله ﷺ بأنه يتزوج وله ذرية وأولاد وبأنه لم يأت بالآيات التي اتى بها الأنبياء السابقون فردّ الله تعالى عليهم فقال : ولقد أرسلنا رسلاً هم يؤمنون بهم وجاءوا قبلك وجعلنا لهم ذرية وأزواجاً وبنين، فالزواج والأولاد لا ينافي الرسالة كما لم يكن منافياً لرسالة الرسل السابقين الذين هم يؤمنون بهم . وكذلك ردّ الله تعالى عليهم إتيان المعجزات فقال : ولا يمكن لأي نبي أن يأتي بالمعجزات حسب اختياره او اختيار أمته بل ذلك مرهون بإذن الله تعالى . وقد جعل لكل نبي نوعاً من المعجزات حسب ما يلائم زمانه ومكانه . ولكل زمان تقدير من الله تعالى لنوع من أنواع المعجزات .

٢ - وكان من اهم مطاعن أهل الكتاب أن الرسول قد نسخ شرائعهم وأديانهم وأحكامهم بالإسلام فقال تعالى رداً عليهم: إن الحكم والتشريع ليس الا بيد الله تعالى واختياره فيمحو الله تعالى بعض الأحكام والشرائع ويثبت غيرها مكانها حسب ملائمة الأزمان او لاختبار العباد، وعنده أم الكتاب الذي هو أصل لكل كتاب فينزل منه الكتب ويوقتها بأوقات معينة . وقد استمر هذا النسخ الى أن ختمت الرسالة ببعثة محمد ﷺ وختمت الشرائع بشريعته . فشريعة الاسلام خالدة لايعتريها نسخ ولا تبديل وذلك لصلاحها لكل زمان ومكان ولكل قوم من الأقوام .

٣ - كان يخالج قلب رسول الله ﷺ بعض الحب والاستعجال لأن ينزل الله تعالى على المنكرين بعض ماخوفهم به من العذاب لعلمهم يرجعون عن الكفر ويؤمنون فأخبره الله تعالى بأن ذلك ليس من واجبه بل هو عائد إلى الله تعالى وقال : إما نرينك بعض الذي نعدهم به في حياتك أو نتوفينك وتلتحق بالملأ الأعلى قبل ان ترى عذابهم ، فلا يهمنك ذلك ولا يشبطنك عن الدعوة الى الله تعالى ودينه فإنه ليس من واجبك إلا التبليغ وأما الحساب والانتقام وإنزال العذاب وعدمه وتعيين وقته فهو عائد إلينا فقط وفي هذا تأكيد ووعيد للكفار بأن الله تعالى سيعذبهم عاجلاً أو أجلاً في حياة الرسول أو بعدها، وتسلية لرسول الله ﷺ أيضاً بأن النصر لدينه والهزيمة لأعداء الاسلام حتماً .

٤ - بعد ما أكد الله تعالى وعيد الكفار في الآية السابقة لفت أنظارهم إلى مافتح الله تعالى من قلوب الناس للدخول في الاسلام والخروج من الكفر وبذلك يزيد يوماً فيوماً ديار المسلمين وينقص ديار الكفار ليعلموا أن الله تعالى يريد نصر المسلمين وهزيمة أعدائهم فقال : أو لم يروا وينظروا أنا نأتي أرض الكافرين ونتصرف فيها بأن نحذفها من أرض الكفر ونضمها إلى أرض الاسلام وذلك بدخول اهلهما في الاسلام وخروجهم من الكفر وبذلك نقص من أرض الكافرين .

والله يحكم ويتصرف في خلقه لارادَ لحكمه وقضائه وهو سريع الانتقام من الكافرين اذا اراد ذلك .

٥ - بعدما لفت الله تعالى أنظار الكافرين الى حاضرهم وما يحيط بهم أراد ان يلفت أنظارهم إلى الماضي ومن كان قبلهم ليتعظوا بذلك فذكر أن الامم السابقة والذين كانوا من قبل كفار مكة - وأهل الكتاب حاولوا ايزاء الرسل وإبطال دعوتهم بكل قوة ووسيلة فلم ينجحوا لأن كل الأمر لله تعالى وأنه يعلم ماتكسب كل نفس من تلك المحاولات والمكر ، وسيجازيهم على ذلك وسيعلم الكفار الواقفون أمام دعوة الرسل لمن تكون الدار المحمودة العاقبة في الدنيا والآخرة ، لهم أم للمؤمنين ؟ وفي هذا وعيد شديد لهم ووعد كريم لمن دعا إلى الله تعالى وإلى سبيل الإسلام .

٦ - وحيث كان صلوات الله عليه حريصاً على ايمانهم ويجب ان يقنعهم بأية وسيلة كانت رحمة بهم فكان يصيب قلبه الشريف تعب في إقناعهم فأراد الله تعالى أن يخفف من حرصه ويقلل من تعبته وأمره ان لا يخوض معهم في جدال متعب وأن يجيب الكافرين من اهل الكتاب الذين يقولون له : لست مرسلًا بقوله : كفى الله تعالى شهيداً بيني وبينكم وكفى أيضاً شهيداً بذلك مَنْ عنده العلم بالكتب السابقة من التوراة والإنجيل فإنهم يجدون فيها اسمي وصفاتي فيعرفونني بها ويشهد الصادقون منهم برسالتي أداءً للحق ووفاء بالعهد الذي أخذ منهم في كتبهم من الله تعالى والانبياء السابقين بأن يؤمنوا بي وينصروني .

(١٤) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا إِنَّا أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِكَ

من الآية الأولى إلى الآية الرابعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرِّكَابِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ① اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَيُؤْتِي لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ②
الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ③
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ④

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
الكفر والضلال الهدى والإيمان بالله وتوحيده يمنعون يريدونها غير مستقيمة	الظلمات النور يصدون يبغونها عوجاً

المعنى العام

١ - (الف، لام، را) هذه الأحرف من حروف الهجاء - التي في أوائل بعض السور ، مما جاء ، في تأويلها أنه فيها تحد للعرب ، فهي تشير الى أن القرآن الكريم مؤلف من حروف الهجاء التي يتكلم بها العرب ولكنهم عاجزون عن الاتيان بمثله أو بما يدانيه .

كتاب ، أي ما يوحى اليك يا محمد كتاب أنزلناه لتخرج الناس من ظلمات الباطل الى نور الحق ، وجمَعَ الظلمات وأفرد النور لأن طريق الإسلام واحد لا غموض فيه وما يخالفه من الأنظمة والشرائع كثيرة اشارة الى ان كل نظام يخالف الاسلام باطل وظلمة .

فأنزل الله تعالى هذا الكتاب اليك يا محمد لتخرج الناس بإذن ربهم وارادته من العقائد الباطلة التي هي كالظلمة في ستر الحق إلى سبيل العزيز اي الغالب على أمره الحميد الجميل في كل صفاته وأفعاله .

٢ - ثم بين ان العزيز الحميد هو الله الذي يختص بالملكية له كل ما في السموات وما في الارض، وفي هذا حث للعبد على التمسك بحكمه وأوامره ، فإن من كان هذه منزلته يجب ان لا يعصى وأن من خالفه وانحرف عن منهجه يستحق العذاب الشديد ، وصرح بذلك فقال : وويل اي هلاك عظيم للكافرين الذين يبتعدون عن شريعتي ومنهجي ولهم عذاب شديد .

٣ - بعد أن ذكر استحقاق الكافرين للعذاب الشديد ، وصفهم بصفات ليعرفوا فيجتنب عنهم وعن صفاتهم ، فذكر أنهم هم الذين يختارون الحياة الدنيا على الآخرة ، ويمنعون الناس من اتباع سبيل الله تعالى ودينه ، ويبغونها حسب أهوائهم الفاسدة ورغباتهم ، ويفسرونها تفسيراً بعيداً عن الحق وروح الدين للأغراض دنيوية ومقاصد وقتية زائلة . فهؤلاء الموصوفون بهذه الصفات في ضلال وخطأ بعيد عن الحق كل البعد .

٤ - كان من تشكيك أهل الكتاب الذي يشكون به الناس فيما يوحى الى رسول الله ﷺ أنهم يقولون : لماذا انزل هذا القران بالعربية وقد انزلت كل الكتب بلغة غير هذه اللغة ؟ فردّ الله تعالى عليهم فذكر أن كل رسول ارسلناه ما ارسلناه الا بلغة قومه الذين يعيش فيهم ليفهم ما أنزل اليه وليفهمه قومه ويبينه لهم، وبعد الفهم والبيان والتبليغ يكتب الله تعالى الضلال على من يشاء ممن خبثت طويتهم فيكرهون الحق ولا يتبعونه ولا يميلون الا إلى أهوائهم . ويهدي من يشاء وهم الذين يحبون الحق ، ويبحثون عنه ويجعلون هواهم تابعاً للحق والله هو العزيز الغالب على أمره فينتقم من ضل عن سبيله ، الحكيم الذي يرعى بحكمته وعنايته كل من اهتدى بهديه واستقام على طريقته .

من الآية الخامسة إلى الآية الثامنة
من سورة ابراهيم

وَلَقَدْ

أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ أَذْكُرُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ
مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدْعُونَ أَبْنَاءَكُمْ
وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾
وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكُمْ لِمَن شَكَّرْتُمْ لَا زَيْدٌ لَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ
عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرًا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَفِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بأيام الله	الأيام التي انعم الله تعالى عليهم فيها والتي ابتلاهم فيها
من آل فرعون	من جنوده وأتباعه
يسومونكم	يكلفونكم ويذيقونكم
يستحيون نساءكم	يتركون نساءكم ولا يقتلونهن - يبقونهن للخدمة
بلاء	امتحان
تأذن	أعلن

المعنى العام

١ - بعد أن ذكر الله تعالى أن الهدف من إرسال محمد ﷺ هو إخراج الناس من الظلمات الى النور ، ذكر رسالة موسى عليه السلام والهدف منها ، وهو نفس الهدف ليبين أن دعوة الرسل وإن اختلفت في بعض من الفروع والأحكام حسب ملاءمة الزمن إلا انها متحدة في الهدف والأصول والمبادئ وهو اخراج الناس من الأنظمة الأرضية الباطلة التي هي كالظلمات إلى شريعة الله الحق الواضحة كالنور . وذكر ايضاً بعض ما وصّى به موسى قومه ليتسلى الرسول ﷺ حيث يعلم أن الرسل قبله لاقوا ما يلاقيه من تعنت قومهم وتجاهيهم ، وليظهر أن الله تعالى غني عن الناس كلهم لا ينفع إيمانهم

الا أنفسهم ، ولا يلحق ضرر كفرهم الا بهم ، ليقبل من تعب الرسول وحزنه على عدم إيمان قومه ، فقال تعالى : ولقد ارسلنا موسى بمعجزاتنا كالعصا واليد البيضاء وتفجير المياه من الحجاره وغير ذلك وأمرناه بأن يخرج قومه بالدعوة والنصيحة من ظلمات الباطل الى نور الحق وان يذكرهم بالأيام التي انعم الله عليهم فيها والأيام التي ابتلاهم فيها ليعتبروا بها ويأخذوا الدروس عنها .

٢ - واذكر يا محمد إذ قال موسى لقومه : يا قومي اذكروا نعمة الله تعالى عليكم حيث حرركم من بطش فرعون وأنجاكم من جنوده إذ كانوا يلحقون بكم أنواع العذاب والاستهانة والتسخير ويقتلون الذكور من أولادكم ويبقون الإناث ليستخدموهن ، وفيما كان يعمل آل فرعون وأتباعه امتحان من الله لكم عظيم .

٣ - وإذ قال موسى لقومه اذكروا إذ حكم ربكم وأعلن : لئن شكرتم نعمة إنجاكم من فرعون وتحركم من أتباعه بأن تعبدوا الله ولا تعصوه وتطبقوا شريعته ودينه لازيدنكم في إنعامي عليكم ولئن كفرتم نعمتي بعدم تطبيقكم شريعتي لأعذبنكم ، وأن عذابي لشديد بالغ في الشدة ما لا يدرك .

٤ - ثم اذكر أن الله تعالى مستغن عنهم ، وأن ايمانهم واتباعهم لشريعته لا يعود بالنفع الا عليهم ، وأن كفرهم وانحرافهم عن شريعته لا يلحق الضرر الا بهم . وأنه لو كفر كل من في الارض فلا يخسر الله تعالى شيئاً فإن الله غني عن العالم كله حميد في صفاته ، ومن صفاته وهي الرحمة أرسل إليكم الرسل وهداكم إلى ما هو خير لكم وأنفع وحذرکم مما يضرکم في الحياة الدنيا والآخرة .

من الآية التاسعة إلى الآية السابعة عشرة
من سورة ابراهيم

الَّذِي آتَيْكُمْ نُبُوًّا الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَشُعُوبٍ
وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ
إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي آفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا
إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا
تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ قَالَتْ رُسُلُهُمْ
إِنِ اللَّهُ شَهِدَ أَنِ اللَّهُ شَهِدَ
فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ
مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَى آجَلٍ مُسَمًّى
قَالُوا إِنَّا نَسْتَمِعُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا
أُرِيدُونَ أَن يُصَدُّوا عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاءَهُمْ
وَإِنَّا لَنَرَاهُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا
إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ إِنَّا نَحْنُ
بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ
بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَا
أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ

وَقَدْ هَدانا سُبُلَنَا وَلَنَصِيرَنَّ عَلَى مَا آذَيْنُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
 الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّسُلُ هُمْ كُنُوزُكُمْ مِنْ آرِضِنَا
 أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحِ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ
 ﴿١٣﴾ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي
 وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَأَسْتَفْتُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾
 مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَجْرَعُهُ وَلَا يَكَادُ
 يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ
 عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
بالدلائل الواضحة الدالة على نبوتهم	بالبينات
عضوا على اناملهم تغيظاً من الرسل	فردوا ايديهم في افواههم
يزيد في الشك	مريب
المنشئ من العدم	فاطر
الى وقت معين عند الله تعالى	الى أجل مسمى
حجة واضحة	سلطان مبين
ديننا	ملتنا
موقفي الذي يقفونه يوم الحساب	مقامي
أصله : وعيدي أي أنذاري	وعيد
دعا كل جانب أن ينتصر على عدوه	واستفتحوا
كل متكبر على طاعة الله ومعاند	كل جبار عنيد
لرسل الله ودينه	
هو ماء يسيل من بطون أهل النار	صديد
يشربه على كراهية له	يتجرعه

المعنى العام

- بعد أن ذكر الله تعالى لأهل مكة مأمراً به موسى عليه السلام وذكر ماوصى به موسى قومه ليتعظ المشركون ، بدأ يذكر لهم أنباء الأمم السابقة أيضاً وما جرى بينهم وبين رسلهم وما آلت اليه عاقبتهم ليعتبروا بهم فلا يصروا على الكفر والعناد فقال : ألم يأتكم خبر

الأمم السابقة والذين مضوا من قبلكم وهم قوم نوح وعاد وقوم ثمود وأقوام آخرون أتوا بعد هؤلاء لا يعلم خبرهم إلا الله ، جاءت رسالهم من الله تعالى بالمعجزات الواضحة الدالة على رسالتهم فعضوا على اناملهم تغيظاً من الرسل وبعد تفكيرهم قالوا : أنا كفرنا بكم وبما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه من عبادة الله وحده ومن اتباع الشريعة التي أتيتم بها .

٢ - بعد هذا الجواب الباطل من الكفرة والرد العنيف من المستكبرين قالت لهم رسالهم : أفي وجود الله شك ؟ فإن السموات والارض وهذا النظام البديع لا بد من أن يكون لها منشئ وهو الله وانه يدعوكم إلى الإيمان به وعبادته واتباع شريعته لالحاجته إليكم بل ليغفر لكم ذنوبكم وليؤخركم ويمد في بقائكم سالمين من البلايا والعذاب الى الأجل المعين لانتهاء أعماركم أو إلى يوم القيامة ، وبعبكسه ينزل عليكم عذاباً مهلكاً لكم . قال الكافرون في جوابهم : لستم انتم إلا بشراً مثلنا تأكلون كما نأكل وتشربون كما نشرب . وأنكروا أن يرسل الله تعالى رسولاً من البشر إلى الناس يبلغهم وقالوا : مالكم رسالة بل انتم تريدون أن تمنعونا عن عبادة ما كان يعبده آبائنا فإن صدقتم أنكم رسل الله فأتونا بحجة واضحة تدل على رسالتكم من الله تعالى .

٣ - قالت لهم رسالهم : صدقتم لسنا نحن الابشراً مثلكم ولكن لا منافاة بين الرسالة والبشرية فإن الله ينعم على من يشاء من عباده ويختاره للرسالة اليهم فاختارنا لذلك ولانستطيع أن نأتيكم بأي حجة تدل على رسالتنا الا بإذن الله تعالى ، وقد أتينا بما يكفي للدلالة على ذلك لمن له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد . فإن أمنتم فذاك وإلا فتتوكل على الله في إنكاركم واستكباركم ومعاداتكم لنا ، وعلى الله وحده يجب أن يتوكل المؤمنون به لاعلى غيره مهما كان .

٤ - وقالت الرسل : وأي عذر وسبب لنا في أن لانتوكل على الله وقد هدانا سبلنا وطريقنا الحق ، فنتوكل عليه وقسماً بالله لنصبرن على ما أذيتونا به وعلى معاداتكم لنا وعلى الله يجب أن يتوكل كل من أراد التوكل على شيء .

٥ - ولقد بلغت المحادة بين الكفار والرسل إلى أن هدد الكفار الرسل وقالوا لهم : لنخرجنكم من ارضنا وبلدتنا او لتعودن في ديننا وتتركن ما أنتم عليه . فطمأن الله تعالى رسله فأوحى اليهم لنهلكن الظالمين فلا تحزنوا ولا تخافوا منهم ابداً ، ولنبقينكم بعد الظالمين ولنسكننكم في أرضهم التي يريدون إخراجكم منها وتجعلكم أصحاب الأمر من بعدهم . ذلك النصر من الله تعالى يأتي لكل من خاف مقام الله تعالى يوم الحساب فلم يعصه ، وخاف وعيده فلم يقترف ولم يرتكب الذنوب .

٦ - لما اشتد العداة بين الكفرة والمرسلين وأيس كل جانب من الآخر دعا كل طرف أن ينتصر على الآخر ، فاستجاب الله تعالى دعاء المرسلين فخاب الكافرون وهلك كل معاند لدينه وشعائره وللرسل وما جاؤوا به من منهج ونظام .

٧ - بعد أن ذكر الله تعالى هلاك كل جبار عنيد ، ذكر تعالى أنه لم ينج الجبارون والمعاندون لدين الله تعالى بهلاكهم في الدنيا من العذاب والشقاء ، بل من بعد إهلاكهم في الدنيا لهم جهنم يدخلونها ويسقون فيها من الماء الذي يسيل من بطون أهل النار فيشربونه على كره ولا يكادون يسيغونه ومحيط بهم أسباب الموت من كل جانب وما هم بميتين ومن بعد تعذيبهم بهذا العذاب عذاب غليظ وذلك لغلظهم على اهل الحق وإصرارهم على الباطل .

من الآية الثامنة عشرة إلى الآية الثانية والعشرين

من سورة ابراهيم

مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ
 اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ
 ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ أَنْ يَشَاءُ يَذْهَبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَلِكَ
 عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعُفَاءُ لِلَّذِينَ
 اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
 مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا
 مَا لَنَا مِنْ مَحْصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَ أَقْبَضْتُمُ الْأَمْرَانَ اللَّهُ وَعَدَّكُمْ
 وَعَدَّ الْحَقُّ وَعَدَّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ
 إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْمُونِي وَلَوْ مَوَّانْتُمْ كُمْ
 مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي لِي كَفَرْتُمْ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلِ
 إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ضربته الريح بشدة ففرقته ولم يبق منه شيء.	أشدت به الريح
لايثابون عليه ولا ينتفعون به	لا يقدرّون على شيء مما كسبوا
الخسران البعيد عن الانتفاع	الضلال البعيد
خرج الكفار من قبورهم إلى الحشر	وبرزوا
لحساب الله تعالى	لله
أحزنا ، والجزع : نقيض الصبر وهو	أجزعنا
ضعف النفس عن احتمال ما ينزل بها	
من مكروهه	
منجى ومهرب	محيص
لما حكم الله تعالى عليهم بالعذاب	لما قضى الأمر
بمنجيكم : بمنغيكم	بمصرحكم

المعنى العام

١ - بعد ان ذكر الله تعالى عذاب الكافرين وما يلاقونه في اليوم الآخر أجاب عما قد يسأل عنه بعض الناس فيقول : ان الكافرين كان لهم مكارم أخلاق وفضائل أعمال كإكرام الضيف وحسن الجوار وإيواء الضعيف وغير ذلك فهل يضيع كل ذلك ولايثابون عليه شيئاً ؟ فقال تعالى : حال أعمال الكافرين يوم القيامة كحال رماد ضربته الريح بشدة في يوم كثير الرياح . فكما أن صاحب الرماد لا يحصل

على شيء من رماده، فكذلك لا يحصل الكافرون على شيء من منافع ما كسبوا ويخسرون كل ما فعلوا من صالح الأعمال ذلك هو الخسران البعيد عن الربح والمنفعة ، وذلك لأنهم لم يعملوا هذه الأعمال خالصة لله تعالى وإنما كانوا يشركون فيها الأصنام والأوثان .

٢ - وحيث يدخل في بعض القلوب عند ذكر القيامة وعذابها استبعاد لإعادة الإنسان بعد أن مات وأصبح تراباً ، ذكر الله تعالى ما يدل على إمكان ذلك وسهولته على الله فقال : ألم تعلم أن السموات والأرض كانتا معدومتين فأخرجهما الله تعالى من العدم وأوجدتهما بحكمته ، فمن قدر على ذلك الا يقدر على خلق الانسان مرة أخرى مما آل اليه من التراب ؟ بلى إنه قادر وإن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد لكم حينما يعيدكم يوم القيامة، فإن هذا ليس بأصعب من خلق السموات والارض وايجادهما من العدم .

وما ذلك الخلق الجديد والإعادة على الله تعالى بصعب ، فإن من لم يصعب عليه خلق هذا الكون العظيم وايجاد هذا النظام البديع لا يصعب عليه خلق هذا الإنسان وإعادته من مادته الى الحياة مرة أخرى .

٣ - ذكر الله تعالى ، مشهداً من مشاهد الكفار في يوم القيامة وهو مشهد المناظرة بين الأتباع والرؤساء حين الوقوف بين يدي الله تعالى فقال : وبرزوا ، أي خرج الكفار من قبورهم ظاهرين من غير خفاء وحشروا للوقوف بين يدي الله تعالى وحسابهم ، فبعد الحكم عليهم بالعذاب يقول الضعفاء الذين ضلوا بسبب اتباعهم للأقوياء يقولون لسادتهم الذين استكبروا عن إطاعة الرسل والالتزام بشريعة الله تعالى : إنا كنا لكم تابعين في الدنيا فهل أنتم دافعون عنا من عذاب الله من شيء؟ فأجابهم سادتهم : لو هدانا الله تعالى في الدنيا لهديناكم الى طريق الخير والفلاح وبذلك ندفع عنكم العذاب، ولكن أضلنا الله تعالى بسبب أنا استكبرنا وما اخترنا

طريق الحق واتبعنا هواناً فأضللناكم فكان عاقبتنا جميعاً ما نحن فيه ، وسواء علينا أجزعنا وناديننا بالويل والشبور أم صبرنا وتحملنا ، لا ينفعنا شيء ومالنا من مهرب مما وقعنا فيه .

٤ - وكما يتبرأ السادة من اتباعهم كذلك الشيطان يتبرأ من الذين وسوس في قلوبهم فأضلهم ، فذكر الله تعالى ذلك فقال : وقال الشيطان لأتباعه لما قضى الامر وحكم الله تعالى على الشقاة بالعذاب : ان الله تعالى قد وعدكم على لسان رسله وعداً حقاً بالجنة ان آمنتم واتبعتم سبيله ، ووعدتكم وعداً باطلا فأخلفتكم فاتبعتموني وتركتم الرسل وما كان لي عليكم من سلطان أي من قوة قهرتكم بها على اتباعي . وما كان مني الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وأطعتموني فبذلك وقعتم أنتم وأنا في هذا العذاب فلا تلوموني بل لوموا أنفسكم لأنكم انتم اخترتم سبيلي دون اجبار مني بل باختيار منكم فالיום لا أستطيع أن أنجيكم من العذاب ولا أنتم تقدررون أن تغيثوني بشيء وقد كفرتم بما اشركتموني من قبل مع الله سبحانه وتعالى ، إن الظالمين لهم عذاب اليم .



من الآية الثالثة والعشرين الى الآية السابعة والعشرين
من سورة إبراهيم

وَادْخُلِ الَّذِينَ آمَنُوا عَمَلُوا
الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ الَّذِينَ فِيهَا يَدِينُ
رَبَّهُمْ مُخْلِطِينَ فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ
﴿٢٤﴾ تُؤْتِي كُلَّ شَيْءٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ
أُحْتُتْ مِنْ فَوْقِهَا أَرْضٌ مَالَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ
الضَّالِّينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
قطعت جذورها واستؤصلت من فوق الأرض	اجتثت من فوق الأرض
هو كلمة (لا اله الا الله) وكل كلام حسن	القول الثابت
اي يخلق الله تعالى لهم الضلال لأنهم يختارونه	يضل الله

المعنى العام

- بعد ان ذكر الله تعالى- في الآيات السابقة - مشهد الكافرين . ذكر في هذه الآية - حال المؤمنين فقال : وأدخل الذين آمنوا وصدقوا رسل الله تعالى وعملوا حسب ما جاء به الرسل من شريعة ونظام ، جنات ونباتين تجري من تحت أشجارها الأنهار ويبقون فيها مخلدين بإذن ربهم ، وما تحييهم الملائكة به في الجنة وما يحيي به بعضهم بعضاً هو سلام ، فتقول الملائكة لهم : سلام عليكم ويقول بعضهم لبعض حين يلقاه : سلام عليكم ، وهذه تحية المسلمين في الدنيا وتبقى تحية لهم في الجنة دار السلام .

٢ - بعد أن ذكر الله تعالى حال الكافرين ومصيرهم بسبب كلمة الكفر وحال المؤمنين بسبب كلمة الإيمان ، ذكر الله تعالى فوائد الكلمات الطيبة كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإصلاح بين الناس ، وغير ذلك على رأسها كلمة الإيمان ، وشبهها بشجرة طيبة تنبت عروقها في الأرض ، وذكر أيضاً مضار الكلمات الخبيثة كالنميمة والتفريق بين الناس والأمر بالمنكر والنهي عن المعروف وغير ذلك وعلى رأسها كلمة الكفر بالله ، وشبهها بشجرة خبيثة ليس لها أصل ثابت في الأرض فقال : ألم تر كيف شبه الله تعالى الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة الرائحة ، فرعها مرتفع وأصلها ثابت في الأرض وجذورها نزلت إلى أعماقها فلا تزول ولا تسقط ، وتعطي ثمرها الطيب كلما جاء وقت الثمر بإذن الله وأرادته ، حيث خلق فيها قوة الإثارة فكذلك الكلمة الطيبة تنتج فوائد لها الحسنة في وقتها في الدنيا والآخرة . ويذكر الله تعالى هذه الأمثال للناس ليتذكروا ويتعظوا بما فيها .

٣ - وأما الكلمة الخبيثة ، فهي كشجرة خبيثة الرائحة قطعت جذورها من فوق الأرض واستوصلت ، فهي غير ثابتة فلا فائدة فيها ، وما لها من قرار وبقاء فلا تفيد صاحبها شيئاً .

٤ - ثم بين الله حال أصحاب الكلمة الطيبة وحال أصحاب الكلمة الخبيثة فقال : يثبت الله الذين آمنوا ويرصن كيانهم بسبب الكلمة الطيبة من إيمانهم بالله وتصديقهم للرسول ، فيثبتهم في الحياة الدنيا بالتمسك بهذا الدين وبمنهجه القويم . وفي الحياة الآخرة يُثبتهم عند سؤال الملكين في القبر ، ثم الجنة ، ويضل الظالمين بسبب كفرهم ، وإن الله يفعل ما يختار ويريد فلا يمنع أحد من أن ينجز وعده أو أن يمضي وعيده .

من الآية الثامنة والعشرين الى الآية الرابعة والثلاثين

من سورة ابراهيم

الَّذِينَ يَدَّبُرُونَنَا اللَّهُ
كُفْرًا وَآخَلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيَلْسَنُونَ الْقُرْآنَ ﴿٢٩﴾
وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَنَّوْا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ
إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُلْ عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا بِقِيَمِ الصَّلَاةِ وَبِأَنفِقُوا
بِمَا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ
وَلَا خِلَالَ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ
الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْيَوْمَ وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ
الْقَمَرَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾
وَأَتَكُمْ مِنْ كُلِّ مَسَاكِنٍ وَتُؤْمَرُونَ بِأَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ لَا تُحْصُوا مَا
إِنَّ الْإِنْسَانَ لظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
كفروا بنعمة الله بدل الشكر عليها دار الهلاك (جهنم) يدخلونها . أو يقاسون حرّها بئس المقر . امثالاً من الأوثان يعبدونها تلذذوا بدنياكم وعيشوا فيها قليلاً لا فداء عن النفس ولا صداقة تنجيها ذلل السفن مستمرين في الحركة أو دائمين في منافعها لكم . لا تصلوا الى نهاية في عدّها	بدلوا نعمة الله كفرةً دار البوار يصلونها وبئس القرار أنداداً تمتعوا لا بيع ولا خلال سخر الفلك دائبين لا تحصوها

المعنى العام

١ - بعد ان ذكر الله تعالى فائدة الكلمة الطيبة ومنها الإيمان أمر كل من له بصيرة أن يرى ويتعجب من اهل مكة ومن كفر بالاسلام الى آخر الدهر فقال : ألم تنظر لتتعجب وتعتبر بالنظر إلى الذين بدلوا شكر نعمة الله وهي رسالة محمد ﷺ ودينه بأن يؤمنوا به بالكفر حيث أنكروها وكفروا بها وأنزلوا بسبب ذلك قومهم التابعين لهم دار الهلاك

٢ - ثم بين دار البوار بأنها جهنم يدخلونها بسبب كفرهم بمحمد ﷺ ورسالته وانحرافهم عن منهجه وشريعته ، وبئس القرار قرارهم في جهنم .

٣ - بين الله تعالى أن هؤلاء زيادة على كفرهم برسالة محمد ﷺ جعلوا لله تعالى شركاء يعبدونهم ويضرعون اليهم في قضاء الحوائج ودفع الملمات وبذلك يضلون الناس عن سبيل الله تعالى ، وأمر محمد ﷺ فقال : قل لهم يا محمد - انذاراً لهم: عيشوا قليلاً في الدنيا ولا فائدة من هذه العيشة بدون الإيمان فإن مصيركم بعدما تخرجون من الدنيا بالموت إلى النار دون شك .

٤ - بعد ان أمر الله تعالى الرسول وكل مسلم أن ينذر الكافرين بهذا المصير السيئ ، أمره أن يأمر المؤمنين بأداء واجباتهم فإن في ذلك خلاصهم من النار فقال : قل لعبادي الذين آمنوا بك وبرسالتك يقيموا الصلاة فيؤدوها بأنفسهم ويأمرؤا بها غيرهم وأن يتصدقوا مما رزقناهم من المال سراً وجهراً قبل أن يأتي يوم لا فداء فيه عن النفس إلا ما عملت من خير في الدنيا ، ولا صداقة تنفعها فتنجيها من العذاب ، وهو يوم القيامة فقدموا الفداء اليوم قبل أن لا يبقى المجال للفداء .

٥ - وبعد أن ذكر الله تعالى النعم المعنوية على عباده من رسالة محمد ﷺ والشريعة التي أنزلها اليهم ، مع محمد ﷺ وأن الناس كفروا بهذه النعمة التي هي أفضل النعم ، ذكر الله تعالى النعم المادية المحسوسة للدلالة على عظم قدرته تعالى وللإعلام بأن من هذه قدرته وتلك نعمته يجب أن يطاع ويعبد ولا يعصى ، وأن لا يشرك به فقال : الله هو الذي خلق السماوات والأرض من العدم وأبدعها وأنزل من السحاب الكائن في العلو مطراً فأخرج به من الارض ثمرات ترتزقون ، منها أفلا تشكرون هذا المنعم بعبادته وطاعته ؟

٦ - والله سخر لكم السفن تجري في البحر بإرادته وتديره لتسافروا عليها في سياحتكم وتجارتكم ، وخلق لكم الأنهار تجري من العيون وتوصل الماء الى بساتينكم ومزارعكم ، أفلا تقدرّون هذه النعم فتعبّدوا من أنعم بها عليكم ؟

٧ - والله أعطاكم من كل ما تحتاجونه وتسالونه من المأكل والملبس والمشرب والمسكن والمركب ، وإنّ نعم الله تعالى عليكم كثيرة فإن أردتم أن تعدوها لا تستطيعوا ذلك لأنها لا نهاية لها . كل هذه النعم خلقها الله تعالى لتهنأ حياتكم ويسهل عليكم البقاء على الارض ، ولكنكم لا تشكرونه عليها ذلك أنّ الانسان متعود على الظلم وتعدي حدود الله تعالى كفراً لنعمه فلا يشكره عليها إلا من رحمه الله تعالى .



من الآية الخامسة والثلاثين إلى الآية الحادية والأربعين
من سورة ابراهيم

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ
هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ
إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِنْ التَّاسِ مَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي
فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ
غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ
أَفْئِدَةَ مِنَ النَّاسِ سَهْوَىٰ لِيَهُمِهِمْ وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ
يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نَعْلَمُ وَمَا يَخْفَىٰ
عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ رَبِّي سَمِيعٌ الدَّعَاءِ ﴿٣٩﴾
رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾
رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أبعِثني أصبحن سبباً لضلال كثير من الناس بعض ذريتي وهو اسماعيل العظيم الاحترام جمع فؤاد ، والفؤاد :القلب تميل اليهم فتسكن معهم أو تزورهم	اجنبني أضلن من ذريتي المحرم أفئدة تهوي اليهم

المعنى العام

١ - بعد ان بين سبحانه وتعالى الأدلة على أن لامعبود سواه وأنه لايجوز بحال ان يعبد غيره ، أمر رسوله أن يذكر قومه بإبراهيم عليه السلام وعقيدته ، فقال : واذكر يا محمد لقومك أن ابراهيم عليه السلام دعا ربه وتضرع اليه حينما أسكن ابنه اسماعيل عليه السلام مع امه هاجر في هذا البلد وهو مكة الكريمة ، وقال : رب اجعل هذا البلد آمناً محفوظاً من الحروب والغارات وأبعِثني وأبنائي من أن نعبد الأصنام .

٢ - ثم قال ابراهيم : رب إن الاصنام ومن وراءها غدت أسباب ضلال كثير من الناس إذ يعبدونها ويستغيثون بها في قضاء الحوائج ودفع النوازل ، فمن تبعني بأن عبدك ودعاك وحدك وترك الأصنام وعبادتها فإنه من أمتي وأتباعي ، ومن عصاني بأن عبد غيرك فأنا بريء منه ، وامره إليك ؛ إن شئت غفرت له فإنك غفور كثير المغفرة رحيم واسع الرحمة .

٣ - ربنا إني أسكنت بعضاً من ذريتي وهو اسماعيل عليه السلام بواد لايزرع ولاينبت شيئاً ، عند بيتك المحرم ، ربنا

وأردت بإسكانهم هنا ان يقيموا الصلاة ويعبدوك، فاجعل قلوباً كثيرةً من الناس تقصدهم فتسكن معهم حتى لا يتوحشوا وأن تزورهم من البلاد ليجلبوا اليهم من الأرزاق ما لا يوجد عندهم ، وارزقهم من ثمرات الدنيا كلها ، وأرجو أن يشكروا هذه النعم والأرزاق فيعبدوك ولا يشركوا بك شيئاً

٤ - ربنا إنك تعلم ما نخفي من أعمالنا وأقوالنا وما نعلن ونظهر منها وتعلم كل شيء . وما يخفى عليك شيء لافي الارض ولا في السماء فتعلم ما أردنا بإسكان الذرية هنا وبما نريده منك فلا حاجة إلى قولنا ودعائنا إلا أن الدعاء عبادة ، وأمرت بها فلذلك ندعوك ونتضرع اليك لاجهلك بما نريد أو إلزامك ما نطلب فإنك فاعل مختار .

٥ - ثم تذكر ابراهيم نعم الله تعالى التي أنعم بها عليه سابقاً واعترف بها ، وأن الله تعالى استجاب دعاءه فوهب له اسماعيل واسحاق فقال : الحمد لله الذي وهب لي في حال الشيخوخة واليأس ولدين : هما اسماعيل واسحاق، وذلك بعد ما دعوته وطلبت منه الولد ، إن ربي لسميع الدعاء من عبده فيستجيبه حينما استوفى الدعاء للشروط والخواص .

٦ - بعد تذكر ابراهيم عليه السلام أن الله استجاب دعاءه لأمر دنيوية ، دعا ربه أموراً دينية له ولغيره فقال : رب اجعلني ممن يقيم الصلاة واجعل ذريتي أيضاً مقيمين لها ، ربنا وتقبل دعائي هذا وغيره فإنك أهل لذلك .

٧ - ربنا اغفر لي ذنوبي واغفر لوالدي ذنوبهما واغفر للمؤمنين جميعاً يوم يقوم الحساب على الاعمال ويوضع الميزان وهو يوم القيامة ، وفي هذا تعليم للمسلم وإرشاد له الى أن يتضرع الى الله تعالى فيدعو لنفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين ، لأن من ترك الدعاء لنفسه فقد وقع في العجب ، ومن دعا لنفسه وترك غيره فقد وقع في البخل ، وهما من رذائل الصفات التي يجب أن يتطهر المسلم منها .

من الآية الثانية والأربعين الى الآية السادسة والأربعين

من سورة ابراهيم

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ
لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ
لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفِئْدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ
يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِزْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ
قَرِيبٍ لَا نُجِبُ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ وَلَمْ نَكُنْ نَوَاقِمْتَهُ
مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ
ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ
الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرَهُمْ وَإِنْ كَانَ
مَكْرَهُمْ لِلنَّزُولِ مِنْهُ إِنْجَالًا ﴿٤٦﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ترتفع دون ان تطرف من الهول مسرعين رافعين رؤوسهم الى السماء من شدة الفرع لا يرجع من جهة السماء اليهم نظرهم وقلوبهم مضطربة خوفاً مما ينزل بهم خروج من الدنيا احتالوا واستعملوا حيلهم لتزول من حيلهم الجبال	تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء زوال مكروا مكروهم لتزول منه الجبال

المعنى العام

١ - بعدما أوضح الله تعالى اتجاه ابراهيم وطريقته ، وكانت طريقة أهل مكة متضادة مع طريقة ابراهيم عليه السلام ، وتعب الرسول ﷺ في ارجاعهم الى ملة ابراهيم وإلى حظيرة الإيمان بالله وحده ونبذ الشرك ، وماهم عليه من عبادة الأصنام وإصرار الكافرين على ما هم عليه من الضلال ، أعلن الله تعالى لرسوله ﷺ أنه ينتقم منهم لاحالة ، وأن الامهال لا يستوجب الاهمال فقال : ولا تحسبن الله ولا تظنه يا محمد غافلاً عما يعمل الظالمون من الكفر او الفسق أو تغيير دين الله تعالى وتعطيل أحكامه ، وأنه لا يعذبهم بل إنما يؤخر عذابهم ليوم شديد تذلل فيه ابصارهم مما يقع عليهم من

العذاب في الدنيا أو الآخرة ، مسرعين الى داعي العذاب رافعين رؤوسهم الى السماء ينتظرون مايقع عليهم ، لا يرجع اليهم نظرهم بل يبقى متجهاً الى السماء ، وقلوبهم خالية مضطربة طائفة من خوف مايتقربونه . وفي طي هذا الإنذار لأهل مكة بسبب انحرافهم عن ملة ابراهيم عليه السلام انذار للمسلمين كافة على انحرافهم عن ملة رسول الله تعالى ﷺ وابتعادنا عن منهجه وعدم الرجوع الى نظامه وشريعته بعذاب شديد في الدنيا .

٢ - بعد أن أنذر الله تعالى المنحرفين عن منهج الرسل بالعذاب في الدنيا أنذرهم بالعذاب في الآخرة أيضاً فقال : وأنذر الناس يا محمد شدة يوم يأتيهم العذاب وهو يوم القيامة ، فيندم كل مجرم ويقول الذين ظلموا : ياربنا أرجعنا الى الدنيا نجب دعوتك الى الايمان فنؤمن ونتبع رسلك وشرائعهم ، فارجعنا ياربنا ولو الى مدة قليلة فيجيبهم الله تعالى على لسان الملائكة ويقول لهم : كيف اعترفتم أو لم تكونوا أقسمتم وحلفتم من قبل وقلتم مالنا من زوال في الدنيا الى يوم نحاسب فيه ونعاقب على الأعمال والأخلاق ، وبلغ بكم الطغيان الى أن نسيتم ما فعلنا بمن سكن من الظالمين في مساكنكم وبلادكم هذه وسكنتم بعدهم فيها ، وظهر لكم كيف فعلنا بهم نتيجة كفرهم ورفضهم منهج الأنبياء في العقائد والعمل والأخلاق والأحكام ، وما آل اليه حالهم من الهلاك والتدمير ، ونبهناكم على ذلك وذكرنا لكم أحوالهم لتعتبروا فما اعتبرتم بهم ؟

٣ - وقد احتالوا واستعملوا حيلهم لإيذاء الأنبياء وإطفاء دعوتهم وترك العمل بشريعتهم وعند الله تعالى الانتقام منهم على مكرهم هذا واحتياهم ، وقد كان مكرهم في الدقة والعظمة بحيث لتزول منه الجبال ، ومع ذلك لم يفدهم شيئاً ولم يدفع عنهم من عذاب الله من شيء . وهكذا سنة الله تعالى في العباد .

من الآية السابعة والأربعين إلى الآية الأخيرة
من سورة ابراهيم

فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفًا وَعَدِّهِ
رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ
وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ
يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابٍ مُلْتَمِسَةٍ مِنْ طَرَفَيْنِ وَتَغْشَى
وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ
سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا
أَنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
غالب على امره لا يمنعه أحد ذو عذاب شديد . وخرجوا من قبورهم للحساب مقيدين بالقيود ثيابهم من شيء بالغ في الحرارة وتعلو وتغطي وجوههم النار	عزيز ذو انتقام وبرزوا مقرنين في الأصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار

المعنى العام

١ - فلا تحسبن الله تعالى يخلف وعده مع الرسل بنصرهم ونصر من اتبعهم والانتقام من كل من انحرف عن طريقهم ودينهم ، فإنه لا يخلف ذلك بل ينتقم إن عاجلاً أو آجلاً ، إن الله عزيز وقوي في امره لا يستطيع أن يمنعه أحد ، وذو انتقام من الظالمين يوماً ولا شك في ذلك . وفي هذا وعد للمسلمين بالنصر إن أخلصوا ، ووعد للكافرين بالخذلان والهزيمة أمام جنود الله .

٢ - ثم بين الله تعالى اليوم الذي أمر أن يُنذر به الناس في قوله سابقاً (وانذر الناس) فقال : يوم تتبدل الأرض بغير الأرض التي كانت والسماوات بغير السماوات التي نراها ،

وخرج الناس من قبورهم ووقفوا لحساب الله الواحد الذي لا شريك له ، القهار الذي لا يقاومه أحد ، ولا يمنعه مانع من تنفيذ إرادته ، والغالب على من سواه من كل موجود .

٣ - وترى أيها الرائي كل المجرمين وهم المستكبرون على رسل الله والمنحرفون عن شريعتهم، تراهم يوم تبدل الأرض والسموات وحشر الناس للحساب، مقيدين كل قرين مع قرينه في السلاسل ويسحبون في جهنم ثيابهم من مادة بالغة من درجات الحرارة أعلاها ، وتعلو وجوههم النار فتسترها وتخفيها .

٤ - وان ذلك اليوم لا بد من أن يأتي ليجزي الله تعالى كل نفس جزاء ما كسبته من خير أو شر حسبما يستحق المرء ، وان الله سريع في حسابه للناس في ذلك اليوم .

٥ - إن ما ذكر في هذه السورة هو بيان دلائل وجود الله تعالى ووحدته وكال قدرته ، وحجة إمكان وقوع يوم القيامة ، وحقية الرسالة والنبوة ، وأن الفوز للمؤمنين التابعين مناهج الانبياء ، وأن الخسارة والندامة كلها لمن خالف الإسلام واتبع الهوى وابتعد عن شريعة محمد ﷺ ، فأشار تعالى الى كل هذه المعاني بقوله : هذا الذي ذكر في هذه السورة تبليغ وإعلان للناس بما ينفعهم من الإيمان وما يضرهم من الكفر والمعاصي ، بلغناه الناس ليفهموه وليخوفوا به وليؤمنوا ، انما الإله اله واحد لا شريك له ، ولتتعظ أصحاب العقول السليمة فيعملوا بما ينفعهم ويجتنبوا ما يضرهم ، وأن يعتبروا بمن قبلهم من الأمم والأقوام ، لكي يضمنوا لانفسهم السعادة في البدء والختام .

(١٥) سورة الحجرتين وهي تسع وتسعون آية

من الآية الأولى إلى الآية التاسعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ① رَبَّمَا يُودُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ② ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَمْتَعُوا
وَيُلْهِمُهُمُ الْآمَلَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ③ وَمَا أَهْلَكَا مِنْ قَبْلِهِ
إِلَّا وَهَلَاكِتَابٍ مَعْلُومٍ ④ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا
وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ⑤ وَقَالُوا آيَاتُهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ
إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ⑥ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ
الصَّادِقِينَ ⑦ مَا نَزَّلُ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا
مُنظَرِينَ ⑧ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ⑨

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
اللوح	الكتاب
موضح	مبين
قليلاً ما	ربما
يتمنى	يوذ
أتركهم	ذرههم
يشغلهم طمع طول العمر	يلههم الأمل
أجل أو وقت معين عند الله تعالى	كتاب معلوم
إلا في وقت يحق ويقع عليهم العذاب	إلا بالحق
مؤخرين	منظرين
هلا تأتينا	لوما تأتينا
القرآن	الذكر

المعنى العام

١ - (الف ، لام ، را) هذه الأحرف من حروف الهجاء التي في بدايات بعض السور ، مما جاء في تأويلها أنه فيها تحد للعرب ، فهي تشير الى أن القرآن الكريم مؤلف من حروف الهجاء التي يتكلم بها العرب ، ولكنهم عاجزون عن الإتيان بمثله او بما يدانيه .

تلك الآيات التي توحى إليك يا محمد هي آيات الكتاب الكامل في كل شيء آيات قرآن مبين موضح ومظهر للحكم النافعة والأحكام الناصعة في تضاعيفه

٢ - ثم اخبر الله تعالى عن موقف الذين كفروا بهذا القرآن ومصيرهم يوم الآخرة فقال : ربما يتمنى الكافرون لو كانوا مسلمين

وامر الله تعالى رسوله ﷺ أن لا يحزن عليهم ولا يهتم بهم فقال : اتركهم على حالهم فليأكلوا كما تأكل الأنعام وليعيشوا هذه العيشة القليلة الضانية وليلهمم ويشغلهم الأمل فسوف يعلمون نتيجة ضلالهم وغفلتهم حينما يأتيهم العذاب في الدنيا أو الآخرة . وليس معنى هذا أن يترك الرسل أو الدعاة الدعوة إلى الحق والاسلام ، بل معناه أن لا يحزنوا على كفر الكافرين وعدم إيمانهم ، فإن واجبهم الدعوة ليس إلا .

٣ - بعد أن انذر الله تعالى الكافرين بالعذاب وقد تأخر ذلك قال تعالى : وما أهلكنا من قرية إلا وجعلنا لإهلاكها وقتاً معيناً عندنا يأتيهم الهلاك فيه .
ثم بين أن أي أمة لا تستطيع أن تقدم أجل هلاكها إذا لم يأت ولا يستطيعون أن يؤخروا عنهم العذاب إذا جاء وقته .

٤ - بين الله تعالى سفه هؤلاء الكافرين والمنكرين لرسالة محمد ﷺ وجوابهم له حينما دعاهم إلى الإيمان بالحق بأنهم قالوا : يا أيها الذي نزل عليه القرآن بزعمه ، انك تختل العقل . قالوا له هذا القول بعد علمهم واعترافهم برجاحة عقله وبالغ حكمته .

٥ - ثم ازداد الكفرة في السفه وقالوا للرسول ﷺ : لماذا لاتأتينا بالملائكة ليشهدوا على صدقك في دعواك للرسالة إن كنت من الصادقين في هذه الدعوى ؟

٦ - فأجابهم الله تعالى باننا لم نَشَأْ أن ننزل الملائكة الى قوم إلا في الوقت الذي يحق عليهم العذاب والإهلاك ، وإذا نزلوا في ذلك الحين ما كان الكفار منظرين ومؤجلين ساعة من الزمان بل يهلكون فوراً .

٧ - خالج قلب رسول الله ﷺ بعض الحزن حينما رأى أن الكافرين يحاولون بكل الوسائل أن يقضوا على الإسلام وأن يطفئوا نوره ، فسلاه تعالى فقال : إنا نحن نزلنا هذا القرآن وأنا لنحفظه من كيد الكائدين ودسائس المنكرين . وهذا من معجزات القرآن حيث قد تحقق هذا الوعد خلال التاريخ إذ أن أعداء الاسلام على الرغم من محاولاتهم الكثيرة لم يستطيعوا تحريف لفظ من القرآن الكريم ، ووصل اليه كما كان يقرؤه رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام بلا زيادة أو نقصان ، كما بقي هذا الدين ساطعاً يشع انواره وسيبقى هكذا الى يوم الدين .



من الآية العاشرة الى الآية الثانية والعشرين
من سورة الحجر

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعْبِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا
يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١١﴾ كَذَلِكَ
نَسُكُّهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ
الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ فَحَصْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا
فِيهِ يَعْجُزُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ
قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا
لِلنَّازِطِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾
إِلَّا مِنْ أَسْفَلٍ التَّمْعِ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضُ
مَدَدْنَاهَا وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ
بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ
إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاحِجٍ فَأَنْزَلْنَا
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاسْقَيْنَاكُمْوه وَمَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَّا بِمِيزَانٍ ﴿٢٢﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
الأقوام السابقين مضت سنة الله تعالى فيهم ياهلاك المكذبين يصعدون خدرت بحيث ترى اشياء غير موجودة أو حبست عن النظر وسدت جمع برج والمراد به منازل الشمس والقمر والنجوم العظيمة مطرود	في شيع الأولين خلت سنة الأولين يعرجون سكرت بروجاً رجيم
حاول ان يسرق مسموعاً من خبر السماء شعلة من النار جمع راسية وهي الجبل الثابت بمقدار محدد عندنا واحدھا لاقح. حوامل للسحاب وناقلة بذور اللقاح للأشجار.	استرق السمع شهاب رواسي بقدر معلوم لواقح

المعنى العام

١ - في هذه الآية الشريفة سلى الله تعالى محمداً ﷺ على استهزاء المشركين به ومحاولتهم لصد دعوته فقال : ولقد أرسلنا رسلاً كثيرين من قبلك الى الأقبوام الأولين ، فكان هؤلاء الأقبوام لا يأتيتهم رسول الا كانوا يستهزئون به ويسخرون منه ، وهذه سنة الله تعالى في عباده ، وإن الرسل لا بد أن يلاقوا من قومهم السخرية والاستهزاء ، فلا تحزن فلست وحدك مستهزأ به ، بل لاقى كل رسول مالاقيته ، وذاق ماتذوقه من الاستهزاء والتكذيب .

٢ - كان ﷺ يجب إيمان اشخاص معينين من قريش لما يرى في ذلك من عزة الاسلام ونصره ، فقطع الله تعالى طمعه فيهم وقال : كذلك أي كما سلطنا عدم الايمان في قلوب بعض الأولين نسله في قلوب المجرمين من قريش .

٣ - ثم اوضح وأكد عدم ايمان المجرمين فقال : لا يؤمنون به أي بالقرآن أبداً لخبث طويتهم وعدم استجابتهم للحق . وعقب ذلك بالوعيد فقال : وقد مضت وانقضت سنة الله تعالى التي سنها في السابقين وذلك بإهلاك من كذب وبنصرة المؤمنين ، فقد مضت هذه السنة في مجرمي اهل مكة ، وسيفعل بهم ما فعل بالأولين فيهلكهم ، فلينتظروا ذلك ، وقد حقق الله تعالى هذا الوعيد يوم بدر فأهلك هؤلاء . وهذا من المعجزات وهو الإخبار عما يأتي كما يقع فهو من عند الله .

٤ - ثم بين الله تعالى مدى تماديهم في الكفر وعدم انتفاعهم بالنصح والتذكير فقال : ولو فتحنا لهم باباً من السماوات فصعدوا من

ذلك الباب إلى الملاء الأعلى ورأوا كل شيء بأم أعينهم هناك في اللوح المحفوظ ثم رجعوا إلى أهلهم لما آمنوا أيضاً ، ولقالوا عما شاهدوه في الملاء الأعلى مما يدل على تصديق رسول الله ﷺ ان مارآيناه لم يكن حقيقة بل خدرت أبصارنا فرأت مارأت مما لا وجود له في الواقع . لأننا سحرنا ونحن قوم مسحورون فرآينا مارآينا مما لاحقيقة له .

٥ - بعد أن ذكر الله تعالى أن الكافرين لا يؤمنون حتى لو رأوا ملكوت السماوات ، ذكر أنهم يحيط بهم مما يشاهدونه دلائل واضحة تدل على صدق ما جاء به الرسول ﷺ من وحدانية الله تعالى وقدرته ، وأن هذه ليست بأقل دلالة من ملكوت السماء ، فاذا لم يؤمنوا بسبب هذه الدلائل ، لا يؤمنون ولو عرجو الى السماء . وان هذه الدلائل موجودة ومشاهدة في العالم العلوي وفي العالم السفلي وفيما بينهما وفي انفسهم ، فذكر أولاً ما يوجد في العالم العلوي فقال : ولقد خلقنا في السماء بروجاً يسير فيها الشمس والقمر وزينا بها السماء للناظرين ، وهو مما يدل على قادر مختار وصانع حكيم .

وحفظنا تلك البروج والسماء من أن يصل اليها كل شيطان مطرود ، إلا أن بعضاً من الشياطين يصعد إلى السماء ليسرق بعض أخبار السماء فتتبعه فوراً شعلة من النار ظاهرة للعيون فتحرقه فلا يستطيع أن يأخذ خبراً أو لا يستطيع أن يأتي به الى الأرض .

٦ - بعد أن ذكر الله تعالى الآيات الموجودة في العلو ، بدأ يذكر آيات السفلى فقال : والارض خلقناها ممدودة مبسوبة كالفرش لتصلح لسكنى الإنسان والحيوان ، وأثبتنا فيها جبالات راسيات ثابتات لتمنع الارض من الميلان . وأثبتنا

فيها من كل شيء، يوزن ويعلم مقداره من الحبوب والثمار ،
وغير ذلك مما يحتاج اليه الانسان والحيوان للغذاء وغيره ، ومد
الارض وفرشها لا ينافي ما ثبت من كرويتها ، حيث لا مانع
من كون سطح الكرة الكبيرة صالحة للافتراش والسكون عليها .

٧ - ومن الآيات أن جعلنا لكم في الارض ما تعيشون به كما جعلنا
ما يعيish به من لستم له برازقين من الأحياء الموجودة على
وجه الأرض بل الله يرزقهم .

وما من شيء إلا هو بيدنا وتقديرنا وعندنا خزائنه ، وما
نهبه للناس فننزله إليهم الامتقدار معلوم محدد حسب ارادتنا ،
فنبسطه أحياناً وتقدره أحياناً ليعتبر العباد وليعلموا أن
الرزق من الله تعالى .

ثم قال : وأرسلنا الرياح لواقح أي حاملة للسحاب الحامل
للماء فبذلك أنزلنا من السحب المتجمعة والمتراكمة في السماء
ماءً فأسقيناهم وأسقيناهم ما تزرعون من الثمار والحبوب ،
وكما أن الرياح تحمل الماء فإنها تلقح الأشجار والنباتات
فتنقل البذر من ذكورها وتوصله إلى اناثها ، فبذلك تنتج
وتثمر الأشجار والنبات ، وهذا ما وصل اليه العلم في الآونة
الأخيرة ، ولكن القرآن أخبر عن ذلك قبل اربعة عشر قرناً
فهذا أيضاً من معجزات القرآن .

من الآية الثالثة والعشرين الى الآية الخامسة والثلاثين
من سورة الحجر

وَاِنَّا لَنَحْنُ مُّحِيٌّ وَنَبِيْتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا
الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَاِنَّ
رَبِّكَ هُوَ يُحْشِرُهُمْ اِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ
مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ
مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ خَالِقُ
بَشَرٍ مِّنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَاِذْ اَسْوَتَهُ وَفَفَتْ
فِيهِ مِنْ رُّوحِيْ فَفَعَوْا لَهٗ سٰجِدِيْنَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ
اَجْمَعِيْنَ ﴿٣٠﴾ اِلَّا اِبْلِيْسَ اَبٰٓى اَنْ يَّكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ ﴿٣١﴾ قَالَ
يٰٓاِبْلِيْسَ مَا لَكَ اَلَّا تَكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمَّا كُنْتُ
لَا سَجْدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٣٣﴾
قَالَ فَاخْرِجْ مِنْهَا فَاِنَّكَ رَجِيْمٌ ﴿٣٤﴾ وَاِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ
اِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
الآخذون كل شيء بعد فناء الناس طين يابس يخرج منه صوت اذا نقر من طين مصبوب في قالب على صورة الإنسان نار حارة تنفذ في مسامات البدن أتمت خلقه	الوارثون صلصال من حمأ مسنون السموم سويته
أي أدخلت فيه الروح التي هي من سري	ونفخت فيه من روحي
مطروود يوم الجزاء وهو يوم القيامة	رجيم يوم الدين

المعنى العام

١ - بعد أن ذكر الله تعالى آيات الآفاق كلها ، بدأ يذكر الآيات الموجودة في نفس الإنسان فقال : وإنا لنحن نعطي قوة الحياة لكل حي ونسلب تلك القوة ممن أردنا ، لا يستطيع أحد أن يعمل ذلك . ونحن نملك كل شيء بعد فناء الناس وموتهم .

ولقد أحاط علمنا بالأقوام المتقدمين عليكم ، وبالناس الذين يأتون من بعدكم فيسهل جمعهم للحشر والحساب فلا يفوتنا أحد .

وان ربك يا محمد يحشر هؤلاء المتقدمين والمتأخرين من الناس ويجازي كلاً منهم حسب أعماله الا من غفر له ، وان الله حكيم لم يخلق الناس عبثاً وبلا حكمة ، ولا يخفى عليه شيء من اعمالهم .

٢ - ولقد أوجدنا الانسان من طين يابس وأخذنا ذلك الطين من طين أسود مصور على صورة الانسان ، فمن قدر على ايجاده هكذا ، فهو قادر على إعادته ، وقد وعد بذلك ولاخلف في وعده فيعيدهم وهو على مايشاء قدير .
والجنّ خلقناه من قبل أن نخلق الانسان ، من نار سموم أي شديدة الحرارة ، وهكذا كان أول خلق الانسان وخلق الجن ثم صرفه الله تعالى الى طريقة التناسل .

٣ - ان كل ما يرتكبه الإنسان من الكفر والإشراك بالله تعالى والجرائم والذنوب والمعاصي ، فإنما هو من تحريض الشيطان له . فأمر الله تعالى رسوله ﷺ وكل إنسان أن يتذكر ويعلم عداوة الشيطان للإنسان منذ نشأته الأولى ، وأن العدو لا يريد لعدوه إلا ما يضره في الدنيا والآخرة ، فمن الجهالة الجهلاء أن يتبع الإنسان ما يدعو إليه الشيطان وهو عدوه اللدود فقال :
واذكر إذ قال ربك يا محمد للملائكة إني أريد أن أخلق بشراً من طين يابس أسود مصور على صورة الإنسان ، فاذا أتممت خلقه فاسجدوا له سجود تكريم لاعبادة .

٤ - فخلق الله تعالى آدم وامتثل الملائكة ، فسجدوا لآدم كلهم مجتمعين لم يتخلف من ذلك واحد منهم الا ابليس امتنع أن يكون مع الساجدين لآدم .

٥- قال تعالى : يا إبليس ما منعك أن لاتكون مع الساجدين لآدم
أي ما حملك على أن لاتسجد له كما سجدت الملائكة ؟
قال إبليس : لا يليق بي أن أسجد لبشر خلقتة من صلصال
من حمأ مسنون ، من هذا العنصر المهين . قال هذا ، لأنه لم
ينظر إلا الى مادته التي خلق منها ، ولم ينظر إلى ما انضم
إليها من روح الله ، وجهل بما أودع الله تعالى فيه من
الخصائص .

٦- قال تعالى لإبليس : حيث خالفت أمري فاخرج من هذه
الساحة فإنك رجيم اي مطرود من فضل الله تعالى وتكريمه
ومن ساحة قربه .
وزيادة على الطرد فقد حق عليك اللعنة والبعد عن رحمتي إلى
يوم الدين اي يوم الجزاء وهو يوم القيامة .



من الآية السادسة والثلاثين إلى الآية الثامنة والأربعين
من سورة الحجر

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾
 قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾
 قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ
 أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا
 صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَشِرَكَاءَ عَلَيْهِمْ
 سُلْطَانٌ الْأَمْرَ أَتَّبِعُكَ مِنَ الْقَائِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ
 أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ
 ﴿٤٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ
 أَمِينٍ ﴿٤٦﴾ وَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَيْرِ الْخَوَانِكَ عَلَى سُورٍ
 مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمْسُهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أمهلني ، أبقني حياً من المهملين بسبب إضلالك إياي لأحببَن اليهم فريق معلوم متميز عن غيره	فأنظرني من المنظرين بما اغويتني لأزين لهم جزء مقسوم
أخرجنا مافي قلوبهم حققد تعب	نزعنا مافي صدورهم غل نصب

المعنى العام

١ - لما طرد الله عز وجل إبليس من رحمته لمخالفته أمره بالسجود لآدم قال إبليس : ياربى فإذ طردتني فأمهلني ولا تمتني إلى يوم يبعث الموقى ويساقون إلى المحشر للحساب قال تعالى : فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم والمقدر لحشر الناس وحسابهم وهو يوم القيامة .

٢ - قال إبليس : ربى حيث أضللتنى وطردتنى بسبب أن لم أسجد لآدم ، والله لأزين لآدم ومن يخرج من صلبه الكفر والذنوب وكل ماهو شر من الأعمال في هذه الأرض ، ولأغوينهم وأضلنهم أجمعين ، عن سبيلك وصراطك المستقيم ، الا عبادك المخلصين من أولاد آدم ، وهم الذين اختارهم الله تعالى لعبادته

فطهرت قلوبهم من حب المعاصي فلا سبيل لي إلى إغوائهم
وإضلالهم .

٣ - قال تعالى : هذا الذي أذكر لك حكم عليّ تنفيذه لاعوج فيه
ولا التواء ، وواضح لاخفاء فيه .

ثم بين ذلك الصراط والحكم فقال : إن عبادي الذين يختارون
أمري ويحبون لقائي ليس لك عليهم قوة تسوقهم بها إلى
الضلال ، ولكن الذي أراد اتباعك إرضاء لشهواته من
الغاوين الذين يحبون الضلالة فك سلطان على إغوائهم
فتغويهم وتضلهم .

ثم بين عاقبة الذين يتبعون الشيطان فقال : وان جهنم لموعدهم
جميع من اتبع ابليس وهي مقرهم .
لها اي لجهنم سبعة أبواب لكل باب جماعة مخصوصة من
الغاوين، وتدخل من ذلك الباب في جهنم ، وذلك حسب
الاتفاق في العقيدة والعمل والأخلاق .

٤ - بعد أن ذكر الله تعالى موعد الغاوين التابعين للشيطان ، ذكر
تعالى ماأعدده للمتقين المحتسبين طريقه فقال : إن المتقين
يسكنون في بساتين وسبعة لايدرك كنهها إلا الله تعالى ،
ويتمتعون بعيون جارية عذبة صافية سائغ ماؤها للشاربين .

ويكرمون باستقبال الملائكة لهم قبل الدخول ويقولون لهم :
أدخلوا الجنة محضوفين بالرحمة والسلامة من كل مكروه ،
أمينين فيها من المخاوف والمحاذير .

٥ - كَان قَائِلًا يَقُول : كَيْف لَا يَكُون فِيهَا مَكَارِهِ وَمَخَافُوفٌ وَفِيهِمْ
مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْآخِرِ ؟ فَقَالَ تَعَالَى : وَنَزَعْنَا مَا كَانَ فِي قُلُوبِهِمْ
فِي الدُّنْيَا مِنْ حَقْدٍ وَكَرَاهِيَةٍ . وَيَجْلِسُونَ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ
مُتَأَخِّضِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ يَقَابِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَلَا حَقْدَ فِي قُلُوبِهِمْ
وَلَا حَسَدَ ؛ وَإِنَّمَا هُنَاكَ الْمَحَبَّةُ وَالسَّلَامُ .
وَلَا يَصِيبُهُمْ فِي الْجَنَّةِ تَعَبٌ وَلَا مَشَقَّةٌ بَلْ الْحَيَاةُ هُنَاكَ كُلُّهَا
رَاحَةٌ وَاطْمَئِنَّانٌ ، وَمَاهُمْ بِمُخْرَجِينَ مِنْهَا بَلْ مَكْتُهُمْ فِيهَا دَائِمٌ
وَبِقَاؤُهُمْ خَالِدٌ لَا زَوَالَ لَهُ .



من الآية التاسعة والأربعين الى الآية الستين
من سورة الحجر

تَبَيَّنَ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنْ عَدَايَ
هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَبَيْنَهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾
إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِئُونَ
﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ
أَبَشِّرْهُنِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ يُبَشِّرُونِ ﴿٥٤﴾ قَالُوا
بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ
مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ
أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾
إِلَّا ابْلُوطُ إِنَّا لَمَجْرُومٌ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا أَمْرًا تَدْرَأُنَا إِنَّمَا
لَنَا الْفَايِرُ ﴿٦٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أخبر	نبئ
خائفون	وجلون
أصابني الشيب والهزم	مسنى الكبر
اليائسين	القناطين
الجاهلون بالله تعالى وقدرته	الضالون
فما شأنكم الخطير غير البشارة هذه ؟	فما خطبكم
لمن الباقيين الذين يهلكون مع الكفار	لمن الغابرين

المعنى العام

١ - بعدما أخبر الله تعالى بأن الغاوين الذين يتبعون الشيطان مصيرهم جهنم يجتمعون فيها مخلدين ، وأن مقام الذين اتقوا واجتنبوا سبيل الشيطان هو الجنة لهم فيها الرحمة والسلام والخلود فيها ، أمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يعلمهم بإعلان الله تعالى للعالم كله ، وهو أن الله تعالى كثير المغفرة واسع الرحمة لعباده الذين يؤمنون به ، ويعادون سبيل الشيطان وأعوانه . وأن عذابه هو العذاب الشديد في الإيلام ، لمن سلم قيادته للشيطان وعمل حسب أمره من معاداة الرسل والانحراف عما جاؤوا به .

٢ - لما أخبر الله بأنه غفور رحيم لعباده ، أوضح هذه الرحمة بقصة سيدنا إبراهيم عليه السلام وأمر رسوله ﷺ أن يخبرنا بتلك القصة ، لنعرف مدى سعة رحمة الله تعالى بعباده الصالحين فقال : وأخبرهم يامحمد عن ضيف إبراهيم ، وهم كانوا ملائكة جاؤوا اليه في صورة رجال ، إذ دخل هؤلاء الملائكة على إبراهيم فسلموا عليه ، وقالوا سلاماً ، فرحب إبراهيم عليه السلام بهم وقدم لهم الطعام فلم يأكلوا . قال إبراهيم : إنا منكم خائفون ، لأنه من العادة أن الضيف إذا أراد الشر بالمضيف امتنع عن اكل طعامه .

فطمأن الملائكة إبراهيم عليه السلام وقالوا : لا تخف إنا ملائكة أرسلنا ربك اليك لنبشرك بأنه سيولد لك ولد ذكر يكون عليماً بالشرائع نبياً من الله تعالى .

فتعجب إبراهيم عليه السلام من بشارتهم هذه ، لأنه قد بلغ من الكبر هو وامرأته حداً لا يتصور أن يولد لهما ، حسب العادة فقال : أبشروني على حال مسني الكبر ، فبأي شيء تبشرونني بأب الولد ، هذا أمر عجيب ؟

قال الملائكة لإبراهيم عليه السلام : بشرك بما هو حق وسيقع حتماً فلا تكن من اليائسين من رحمة الله تعالى .
قال إبراهيم عليه السلام : ومن يقنط من رحمة الله تعالى إلا الذين ضلوا فأنكروا أن الله تعالى يقدر على إيجاد أشياء على خلاف العادة .

بعد تلك البشارة حملت زوجته (سارة) ثم أتت بولد سمي إسحاق . فهذه القصة تدل على أن رحمة الله تعالى بعباده الصالحين بلغت حداً تخرق لهم العادة ، ويخلق لهم في غير مجرى الاسباب ، فاذا كانت رحمته بهم هذه في الدنيا فما ظنك به في الآخرة وهو أرحم الراحمين ؟

٣ - لما بين الله تعالى سعة رحمته بعباده بذكر قصة إبراهيم ، أراد أن يذكر عذابه الأليم ويوضحه بذكر عذاب أقوام كانوا يسكنون قريباً من اهل مكة ، أرسل الله تعالى عليهم العذاب الأليم فأهلكهم لتكذيبهم رسلهم وإصرارهم على الكفر ، وكانت قريش تعرف أخبارهم عن طريق تجارتهم بين الشام واليمن فلفت الله تعالى أنظارهم اليهم ليعتبروا بهم ، لعلمهم يرجعون عن كفرهم ويؤمنون بالله وبرسوله ، فذكر أولاً قوم لوط مع قصة إبراهيم ، لأن لوطاً كان ابن أخيه فقال تعالى : قال إبراهيم للملائكة فما امركم الخطير الذي جئتم لأجله غير تبشيري بالولد أيها المرسلون من قبل الله تعالى ؟ قال الملائكة انا أرسلنا إلى إهلاك قوم كافرين هم قوم لوط ، فخاف إبراهيم على لوط ابن أخيه ؟ فطمأنه الملائكة وقالوا : إنا نهلكهم إلا آل لوط فإننا ننجيهم بأجمعهم إلا امرأة لوط فإنها قد حكم الله عليها إنها لمن الباقيين مع المهلكين لتهلك معهم حيث كانت تشاركهم في الكفر والعصيان .



من آية الحادية والستين إلى الآية السابعة والسبعين

من سورة الحجر

فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
 إِنَّكُمْ قَوْمٌ مَّنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْجِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ
 ﴿٦٣﴾ وَإِنِّي آنَسُ مِنْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ
 وَاتَّبِعْ أذْيَارَهُمْ وَلَا يَلْفِتْ مِنْكَ أَحَدٌ وَامضُوحَيْثُ تَمُرُونَ ﴿٦٥﴾
 وَقَصَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَانَ دَائِرَهُ هَوْلَاءَ مَقْطُوعٍ مُّصْحِفِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ
 أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ صِغِيرَةٌ فَلَا تُفْضَحُونَ
 ﴿٦٨﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزِنُوا قُلُوبَكُمْ وَأَنْتُمْ أَعْيُنًا عَلَىٰ سَكِينٍ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ نَشْهَكْ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾
 قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ
 يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا
 وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِن تَبْيِضٍ ﴿٧٤﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَسَبِّحِينَ
 ﴿٧٥﴾ وَإِنَّا لَبَسِيلٌ مُّقيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
مجهولون لانعرفكم فيه يشكون وهو العذاب اذهب بهم ليلا . وامش وراءهم وأوحينا اليه مستأصل حال دخولهم في الصباح	مُنْكَرُونَ فيه يمترون فأسر باهلك واتبع أدبارهم وقضينا اليه مقطوع مصباحين
أهل بلدة لوط وهي بلدة سدوم عن غير أهلك قسماً بحياتك لفي ضلالهم يترددون ويتحIRON وقعت عليهم الصاعقة حال دخولهم في وقت شروق الشمس للمتفكرين الذين يعتبرون بالأمر . لفي طريق ثابت تمرون به ياأهل مكة .	أهل المدينة عن العالمين لعمرك لفي سكرتهم يعمهمون فأخذتهم الصيحة مشرقين للمتوسمين لبسبيل مقيم

المعنى العام

١ - فلما جاء آل لوط الملائكة المرسلون قال لهم لوط: انكم قوم مجهولون لانعرفكم فأخاف ان يمسنوا شر منكم .
قال الملائكة للوط عليه السلام: لم نأت بشر لكم يالوط بل أتيناك بالذي كانوا فيه يشكون ويكذبونك فيه ، وهو العذاب الذي خوفتهم به ان أصروا على ما هم عليه من الكفر والفحشاء ، وأتينا بالعذاب الحق الذي يقع لا محالة ، وانا لصادقون فيما نخبرك به .

فأسر بأهلك في جزء من الليل وامش وراءهم لتحتهم على السير ، ولئلا يرجع منهم أحد أو يلتفت الى الورا ليرى ما ينزل بالقوم او لحب الرجوع الى بلده ، وامشوا الى الجهة التي تؤمرون بالتوجه اليها .

٢ - وأوحينا الى لوط ذلك الأمر الخطير ، وهو ان هؤلاء سينزل بهم العذاب الذي يستأصلهم جميعاً في الصباح فلا ينجو منهم احد . فلذا أمروا لوطاً عليه السلام واهله بالخروج قبل الصبح لكيلا يمسه شيء من العذاب .

٣ - وجاء أهل البلد الذي كان يسكنه لوط وقومه إلى بيت لوط يبشر بعضهم بعضاً بوجود ما يريدون من شبان مرد في منتهى الجمال وأرادوا أن يمدوا إليهم أيديهم ليفعلوا بهم سوء والفحش . فعارضهم لوط عليه السلام وقال : ان هؤلاء ضيفي فلا تلحقوا العار بي . وخافوا من الله تعالى ولا تخجلوني بفعل سوء بضيفي واهانتهم .

٤ - قالوا : يالوط أو لم ننهك من أن تمنعنا عن غير أهل بيتك من الناس؟ قالوا ذلك حيث إنهم قد كانوا أعطوا لوطاً أن لا يقربوا أهل بيته احتراماً له ولكن حذروه ان يمنع غير أهل بيته منهم ويحفظهم في بيته ويدافع عنهم بتاتاً .

٥ - إن لوطاً بعد أن عرف منهم أنهم لا يريدون إلا قضاء شهوتهم ولا يؤثر فيهم كلامه . قال : هؤلاء بناقي فتزوجوهن إن كنتم فاعلين شيئاً ، فمعهن افعلوا بالزواج ممنهن كما شرعه الله تعالى .

٦ - فهل أثر فيهم هذا كله وهل رجعوا إلى مقتضى الفطرة من إتيان النساء دون الرجال ؟ كلاً . بل إنهم ظلوا في ضلالهم الذي كانوا فيه من الانحراف عن مقتضى الطبيعة يترددون ، مستمرين على ما هم عليه من الضلال والشذوذ .

٧ - فأخذ لوط أهله ومضى حيث أمر ، فبعد ذلك أخذت قوم لوط الصاعقة وسميت صيحة لأنها كانت فيها صيحة هائلة فكأنها هي الصيحة نفسها وعمتهم تلك الصاعقة في وقت شروق الشمس فوراً فهلكوا جميعاً في هذا الوقت المحدد ثم بين كيفية إهلاكهم فقال : وقلبنا قريتهم وجعلنا الطرف العالي منها سافلاً والسافل منها عالياً وأنزلنا عليهم مثل ما ينزل المطر حجارة من نوع خاص وهو الطين الذي تحجر .

٨ - إن في قصة قوم لوط وإهلاكهم لآيات وعبراً وعظات للمتوسمين الذين يتفكرون في الأمور فيعتبرون بها . إن قرية قوم لوط وأثارها لواقعة في سبيل ثابت يمر عليه قومك يا محمد في طريق الشام فلم لا يعتبرون بهم ؟

من الآية الثامنة والسبعين الى الآية السابعة والثمانين
من سورة الحجر

وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَانقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا
لِيَا مَأْمُومِينَ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ ﴿٨٠﴾
وَآتَيْنَاهُمُ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾ وَكَانُوا يُخَيِّتُونَ
مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٢﴾ فَاخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُضْجِينَ ﴿٨٣﴾
فَأَعْنَتْنَا عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّغِيرَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾
إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ
وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
وقد كان الغيضة ، وهي مجتمع المياه فينبت فيه الأشجار	وان كان الأيكة
قوم لوط وأصحاب الأيكة لبطريق واضح يرون عليه في تجارتهم هم ثمود قوم صالح عليه السلام والحجر : واد بين المدينة المنورة والشام .	وانهما لبإمام مبين أصحاب الحجر
هم صالح واصحابه عليهم السلام يصنعون البيوت بنحت الجبال	المرسلين ينحتون
بالحكمة لاعبثاً يوم القيامة ، أو وقت عذاب كل أمة	بالحق الساعة
أعرض عن اللوم	فاصفح
سورة الفاتحة	سبعاً من المثاني

المعنى العام

١ - وقد كان أصحاب الأشجار الكثيرة المتلف بعضها ببعض لظالمين اي
لكافرين ، وهم قوم شعيب تعدوا حدود الله تعالى وكذبوا رسوله وقابلوه
بالاستهزاء والسخرية . فانتقمنا منهم وأهلكناهم عقاباً لهم على ظلمهم
وتعدوهم حدود الله تعالى . وان اثار قوم لوط واصحاب الأيكة لفي طريق
واضح يمر عليها اهل مكة فكيف لا يتعظون بهم ولا يؤمنون ؟

٢ - ولقد طغى اصحاب الحجر فكذبوا المرسلين اليهم من الله تعالى وهم صالح عليه السلام واصحابه ، ولم يؤمنوا بالله تعالى ولم يرجعوا عما هم فيه من الكفر والفسوق ، ولم يستمعوا الى قول صالح عليه السلام واصحابه ونصحهم لهم ودعوتهم الى الله تعالى ودينه الحق .

وآتيناهم اصحاب الحجر معجزاتنا الدالة على صدق الرسل فلم يعتبروا بها ولم يؤمنوا برسولهم بل كانوا عن الآيات كلها معرضين .

٣ - وكان اصحاب الحجر ينحتون من الجبال بيوتاً لهم ، فكانوا آمنين حسب ظنهم من شر الناس لاستحكام بيوتهم ، وغير خائفين من عذاب الله تعالى ايضاً ظناً منهم ان عذابه لا يؤثر في هذه البيوت المستحكمة . فأصابتهم الصاعقة وقت دخولهم الصبح فأحرقتهم ودمرتهم وبيوتهم ولم ينج منهم احد فما دفع عنهم عذاب الله تعالى شيئاً مما كانوا يكسبون من الامور المادية كاستحكام البيوت، ولا الامور المعنوية من عبادتهم للأصنام، لأن قدرة الله تعالى فوق كل شيء ولا يرد قضاءه أحد غيره .

٤ - بعد أن ذكر الله تعالى إهلاك هذه الأمم ذكر سبب ذلك تخويفاً لأهل مكة وكل من كفر بالاسلام من أن ينزل بهم مثل ما نزل بمن قبلهم إن استمروا على الكفر وعدم الإيمان فقال : وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما من الأجرام والنجوم باطلاً وعبثاً بل خلقنا ذلك بالحق أي لحكمة باهرة وهي أن يسكن في هذا الكون من يؤمن بالله تعالى ويعبده ويعمر هذه الأرض ويعيش عليها حسب ما يأمره وينهاه وليظهر مدى عظمة الله تعالى وما أودع في هذا الكون من الأسرار .

٥ - وإلى هذا أشار تعالى بقوله : « وما خلقنا السماوات والأرض
وما بينهما إلا بالحق » لا باطلا ولا عبثا بل لحكمة هي أن يعبد
الله تعالى من يسكنها ويعمل بشريعته فيها وأن يوم القيامة
اي وقت الحساب والعذاب لا يريب فيه لآت لمن كفر بالله تعالى
وانحرف عن دينه، فإن آمن بك قومك يا محمد فذاك وإلا
فأعرض عنهم إعراضاً جميلاً فإن الله لا يخفى عليه مما يجري
بينك وبينهم فاعف عنهم الى ان يحكم الله بينك وبينهم .

٦ - ان ربك يا محمد هو الذي خلق هذا الكون العظيم والناس كلهم
وهو العليم بما يفعلون فيجازيهم حسب أعمالهم ولن يفلتوا
من بطشه، وإنه وإن أمهل فإنه لا يهمل وهكذا سنته في العباد .

ولقد أعطيناك يا محمد سبعاً من الآيات التي تثنى وهي سورة
الفاحة، لأن آياتها تثنى أي تكرر في كل صلاة . خص هذه
السورة بالذكر لمزيد فضلها، وأعطيناك القرآن العظيم منهجاً
وشريعة كما أعطينا الرسل قبلك كتباً وشرائع ، وهذه سنة الله
تعالى يرسل الرسل والشرائع إلى أن ختمت الرسالة والشرائع
برسالة محمد ﷺ وشريعته .

من الآية الثامنة والثمانين الى الآية الأخيرة
من سورة الحجر

لَا تَعْتَدْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا
النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا
الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلِنَّهُم أَجْعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾
إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ
بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ
﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
لا تتمنّ ما عند غيرك من متاع الدنيا اصنافاً من الكفار تواضع هم اهل الكتاب قسموا كتبهم أقساماً أقساماً، يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض	لا تمدن عينيك أزواجاً واخفض جناحك المقتسمين عضيين
فاجهر بالدعوة وما امرناك به من الشرائع والأحكام	فاصدع بما تؤمر
انا جازينا المستهزئين فأهلكناهم الموت	انا كفيناك اليقين

المعنى العام

- ١ - كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يرى عز الاسلام في ايمان بعض اغنياء قريش وصناديدهم . ويحزن من اصرارهم على الكفر ، فسلاه الله تعالى فقال : لا تنظر نظرتن الى ما متعنا به من المال والقوة والجاه اصنافاً من كفار قريش ، ولا تحزن على عدم ايمانهم وعش بتواضع مع المؤمنين .
- ٢ - ولا تتعب نفسك في اقناع هؤلاء الأغنياء بل قال لهم : اني انا الذي ارسلني الله تعالى نذيراً انذركم عذاباً ينزل بكم إم لم تؤمنوا وانذاري واضح لاخفاء فيه ، كما أنزلنا العذاب على أهل الكتاب الذين قسموا القرآن اقساماً يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ، وذلك حسب ما يلائم اهواءهم ومصالحهم ، فقسماً بربك

يا محمد لنسألن هؤلاء عن كفرهم هذا اجمعين لا نترك واحداً منهم ، ولنسألنهم ايضاً عما كانوا يعملون من الذنوب والمعاصي ومن ايداء الرسول والاستهزاء به ولكتمهم الحق على علمهم به .

٣ - لما قال الله تعالى: ولقد أعطيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم أمر رسوله ﷺ بالجهر بالدعوة فقال: فاصدع اي فاجهر بما تؤمر به من التوحيد والدعوة اليه ونبذ الألهة الباطلة وأعلن عما يوحي اليك ، وأدّ رسالتك وأعرض عن المشركين فلا تتبعهم في شيء ، وبلغ ولا تخف من الذين يستهزئون بك من اشراف قومك فإننا كفيناك شرهم وأرحناك منهم ، وابتلي كل واحد منهم بما يؤدي الى هلاكه وموته .

ثم وصف المستهزئين بما يستحقون به الهلاك فقال: الذين يجعلون مع الله تعالى لها آخر فيعبدونهم ويرجعون اليه ويستغيثون به في قضاء حوائجهم ، فسوف يعلم هؤلاء عاقبة امرهم ويدركون عقابهم على شركهم هذا ويعترفون بضلالهم

٤ - ولقد نعلم يا محمد أنه يضييق صدرك وتحزن بما يقول هؤلاء المشركون في حقك وحق دعوتك ، فلا تحزن بما يقولون وسبح بحمد ربك وكن من الساجدين المصلين لله تعالى . فإن الاشتغال بذلك يخفف آلام القلب ويدفع عنه الأسى والأحزان . قال تعالى: الا بذكر الله تطمئن القلوب . وقد كان ﷺ اذا حزبه امر فزع الى الصلاة .

واعبد ربك واستمر على عبادته حتى يأتيك اليقين وهو الموت .
سمي الموت يقيناً إذ به يحصل اليقين والمعرفة بالله وبحقيقة ما جاء به الرسل .

(١٦) سُورَةُ النَّحْلِ الْحَكِيمَةِ وَهِيَ ثَمَانُونَ آيَةً وَعَشْرٌ وَرَبْعَةٌ

من الآية الأولى الى الآية التاسعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اِنِّي اَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾
 يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
 اَنْ يَنْزِلُوا اِنَّهُ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضَ
 بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ الْاِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ
 فَاِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْاَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ
 وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ
 تُرْجَمُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ اَثْقَالَكُمْ اِلَى بَلَدٍ
 لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ اِلَّا يَشِقُّ الْاَنْفُسَ اِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَحِيمٌ
 ﴿٧﴾ وَالغَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ
 مَا لَا تَأْمَنُونَ ﴿٨﴾ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلُؤْسَاءٌ
 لِهَذَاكُمْ اَجْمَعِينَ ﴿٩﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
عذابه للكافرين	امرالله
تعاضم وتنزه	تعالى
بالوحي ، ومنه القرآن العظيم	بالروح
خوفوا	انذروا
بالحكمة ، لاعتبأ	بالحق
من قطرة ماء فيها اصل الانسان	من نطفة
عدو ظاهر العداوة	خصيم مبین
جمع نعم وهي الإبل والبقر والمعز	والأنعام
والضأن	
حين تذهبون بها في المساء من المراعي	حين تريحون
الى البيت	
حين تسوقونها في الصباح الى المرعى	حين تسرحون
بيان السبيل المقتصد المستقيم	قصد السبيل
من الطرق ما هو معوج	ومنها جائر

المعنى العام

١ - كان كفار مكة يكذبون الرسول ﷺ ويستبعدون ما يخوفهم به من عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة فنزل قوله تعالى : أتى امر الله أي أتى عذاب الله أو أصبح قريباً إتيانه - والآتي القريب المحقق الوقوع يعبر عنه بالماضي لأنه في تحقق وقوعه كأنه وقع ومضى - فلا تستعجلوا ذلك العذاب فإنه آت دون شك

- وكان المشركون يقولون : لو كان محمد صادقاً فيما يخوفهم به فإن أهنتهم تدفع عنهم ذلك فقال تعالى : تنزه الله وتعاضم عن ، شركة ما كان المشركون يعتقدون شركته لله تعالى - فالذين يعبدونهم المشركون ويطمعون فيهم دفع الضر عنهم لا يستحقون العبادة ولا يستطيعون شيئاً من النفع أو الضر .
- ٢ - بعد ما نزه الله تعالى نفسه عن كل شريك ، أخبر بأنه لم يزل ولا يزال يعلن عن تعاليه عن اتخاذ أي شريك ، وأنه ينزل الملائكة بالوحي الصادر من أمره على من يختاره للرسالة من عباده إليهم يأمرهم أن أعلنوا بأنه لا إله الا أنا فاجتنبوا عذابي بالاجتناب عن عبادة غيري ، والاعتقاد فيه بأنه شريك لي أو أنه ينفع أو يضر .
- ٣ - ثم ذكر الله تعالى أنواع مخلوقاته ليستدل بها على عظم قدرته ، وأن من كان بهذه المنزلة فلا يدانيه شيء ليكون شريكاً له ، وأنه لا يحتاج إلى شريك أبداً . فذكر أولاً أنه خلق السماوات والأرض وما فيها من المخلوقات ، فتعالى وتعاضم من كان له القدرة على هذا الخلق العظيم ، والنظام البديع عن أن يكون له شريك وعمّا يشرك هؤلاء المشركون به جهلاً وعناداً .
- ٤ - ثم اشار إلى دلائل قدرته ووحدته في نفس الإنسان ، فذكر أنه خلق الإنسان من نطفة من هذا الماء المهيّن... فاذا هو خصيم لربه واضح الخصومة حيث يدعي ان له شريكاً فيعبده هذا الشريك دون الله تعالى . فما اكفر هذا الانسان !
- ٥ - بعد أن ذكر الله تعالى دلائل قدرته ووحدته في خلق السماوات والارض وما بينهما ، وفي خلق الانسان ، ذكر دلائل قدرته ووحدته فيما يحيط بالانسان ويعيش المرء معه ، وهو مما أنعم الله تعالى به عليه وجعله تحت تصرفه ورعايته ، ولولا هذه

الاشياء لشقت على الانسان الحياة ولصعب عليه البقاء في هذه الارض ، فقال :والأنعام خلقها لانتفاعكم بها ، وفيها ماتدفؤون به من البرد وتحفظون به ابدانكم من الحر باتخاذ ما تلبسون من اشعارها وأوبارها واصوافها وجلودها ، وفيها منافع اخرى كاللبن ومشتقاته ومنها تاكلون اللحم والشحم وغير ذلك.

وجعل الله تعالى لكم في الأنعام جمالا وزينة ، تفرحون حين ترجعون بها من المراعي الى البيوت مساءً وحين تخرجونها من الحظائر الى المرعى صباحاً.
وتحمل بعض الأنعام أمتعتكم الثقيلة منها والخفيفة مما تريدون نقله للتجارة او غيرها الى بلد آخر . ولو لم يسخر الله تعالى لكم هذه الانعام فتحملوها عليها لما استطعتم نقل هذه الأمتعة وبلغتم بها الى البلاد الا بتحميل أنفسكم مشقة لاتطاق . ان ربكم لكثير الرأفة وواسع الرحمة ، فبالرحمة هذه والرأفة تلك سخر لكم هذه الانعام لتستفيدوا منها هذه الفوائد العظمية وتنتفعوا بها .

وخلق الله تعالى لكم الخيل والبغال والحير لتركبوها في الأسفار ولتكون زينة لكم ، ويخلق الله تعالى ما لا تعلمون من وسائل النقل والركوب والزينة أشياء لاتعلمونها الآن . وهذا الخلق مستمر فإن الله تعالى لايزال يلهم المخترعين صنع وسائل أخرى فتتدرج الصنعة من صنع السيارات والطائرات الى اختراع ما لم يوجد الى الآن . ويستمر ذلك الاختراع يلهام من الله تعالى الى يوم القيامة وفناء هذا العالم .

٦ - فهذه الدلائل تكفي الانسان لأن يهتدي بها الى أن قدرة الله تعالى بالغة جداً استغنى بها عن الشركاء وأنه لا يدانيه احد فيكون شريكاً له ، وأن مَنْ له ، هذه القدرة وأنعم بهذه النعم ، فمن الجهالة ان يتضرع العبد الى غيره او أن يستغيث بأحد سواه ويطلب منه مبتغاه . ومع هذه الدلائل أرسل الله تعالى رسلاً ينبهون الناس ويهدونهم الى السبيل السوي والمنهج المستقيم.

٧ - ربما يقول بعض الناس : لم لا يهديننا الله تعالى اذاً؟ فقال تعالى : وعلى الله قصد السبيل اي على الله بيان السبيل المقتصد والطريق الحق لأن بعضاً من الطرق جائر معوج وباطل . وقد فعل تعالى ذلك فأرسل رسلاً وكتباً ووضح فيها هذا الصراط المستقيم ، وبلغ الرسل ذلك بكل أمانة . واما سلوك هذا الصراط المستقيم بعد بيانه فلم يجعل الله تعالى ذلك على نفسه بل فوضه الى اختيار العبد ، ان سلكه فله الأجر والثواب ، وان انحرف عنه فعليه الوزر والعقاب ، ولو شاء ان يهديكم جبراً ويسلك بكم هذه السبيل لفعل ولكن لم يشأ ذلك بل جعله منوطاً باختياركم ومشيتكم ليجزي كل نفس بما كسبت وحسب سلوكها واعمالها.

من الآية العاشرة الى الآية التاسعة عشرة
من سورة النحل

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ يُخْرِجُ شَيْمُونَ ﴿١٠﴾ يُنْبِتُ لَكُمْ

بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ

وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرٍ وَإِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأْنَاكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ أَنْجَابَهَا لِكُلِّ

مِنْهَا لِمَا طَرَبْتُمْ بِهَا وَتَسَخَّرَ بِهَا مِنْهُ جَائِدَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ

مُؤَخَّرًا فِيهِ وَلِتَلْبَسُوا مِنْ ضَلِيلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَالْقِي

فِي الْأَرْضِ رَوَايَا أَنْ يَسْتَدْبِرُوا بكم وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

﴿١٥﴾ وَعَلَامَاتٍ وَالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ

أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا

إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ترعون انعامكم ومواشيكم وذلل خلق لانتفاعكم به غضائنا لذيذاً ما يترزين به الانسان جمع ماخرة ، والماخرة ماتشق الماء جمع راسية بمعنى ثابتة ان تضطرب بكم وتميل لا تصلوا لنهاية العد	تسيمون وسخر وماذراً لكم طرياً حلية مواخر رواسي ان تميد بكم لا تحصوها

المعنى العام

١ - بعد أن ذكر الله تعالى دلائل قدرته ووحدته فيما أنعم به على الانسان مما لا يمكن ان يعيش ويحيا الانسان بدونه، ذكر نعمة تختلف عما قبلها بأنها ليست داخلية تحت تصرف الانسان ورعايته فقال: هو الذي كون السحب في السماء وأنزل منها المطر فسالت أودية وجرت انهار وتفجرت عيون يحمل كل ذلك ماءً فإنه تشربون انتم ومواشيكم ، ومنه ينبت شجر ونبات تأكلون منه وفيه ترعون انعامكم ومواشيكم كلها.

وينبت الله تعالى - لانتفاعكم بالماء في الارض - الزروع والزيتون والنخيل وأنواع الأعشاب ، وينبت لكم من كل الثمرات الموجودة في الارض . ان في خلق تلك النعم وتنويعها لآية على قدرة الله تعالى ووحدته ، يدركها الذين

يتفكرون في الأشياء ويستدلون بها على الحق فيتبعونه ،
وأما غيرهم فكا لأنعام بل هم أضل سبيلا .

٢ - وخلق الله الليل والنهار منقادين لأمره يتكرران
ولايتأخران عن وقتها المحدد لها لحظة . وفي هذا اكبر نعمة
لكم ، لأنه لو كان ظلام الليل دائماً لما استطعت العمل للحصول
على الأرزاق ، ولو كان النهار دائماً لمتم تعباً وجهداً في العمل ،
فخلق الله تعالى الليل للراحة والنهار للكسب . وخلق الشمس
والقمر يجريان دون توقف ، وفيها فوائد لا تحصى ، عليها
مدار الحياة . والنجوم والكواكب كلها مسخرات ، دون عدي
وحصر ، وربط الله تعالى بها فوائد كثيرة تدل على قدرة
الله تعالى ووحدته ، ولكن لقوم لهم عقول يعقلون بها .

٣ - وخلق الله تعالى ما نشره لكم في الارض من الحبوب مختلفا
الوانه وطعمه وفوائده ، فتعيشون باللاقتيات منه والتفكه
به . ان في ذلك الخلق لآية تدل على وحدة الله تعالى
وقدرته ، ولكن لقوم يتذكرون بها ، وبها يسترشدون
ويستدلون على إدراك الحق والوصول اليه واتباعه والعمل به
بعد ذلك .

٤ - ثم ذكر الله تعالى دلائل قدرته ووحدته فيما انعم به على
الإنسان من النعم البحرية فقال : وهو الذي سخر البحر لكم
لتأكلوا منه لحماً لذيذا بصيد الاسماك منه وتخرجوا منه ما يترين
به من الدرّ واللآلئ والعقيق والمرجان وغير ذلك من الحلي
التي تلبسونها انتم ونساءؤكم ، وسخر البحر ايضاً لسير السفن
فترى الفلك تشق البحر وتوصل الناس والمتاع الى البلاد ،
وذلك سعة لنطاق التجارة لتبتغوا بها من فضل الله تعالى
ورزقه ، وسعة لنطاق السياحة والتعاون والتعارف بين الناس .
وانعم الله بهذه النعم عليكم لتشكروه بأن تعبده
ولا تشركوا به شيئاً .

٥ - ثم ذكر الله تعالى نعماً أخرى فقال : ونصب على الارض جبالات ثوابت لتمنع الارض من ان تميل وتضطرب بكم ، وجعل في الارض انهاراً وسبلا لكي تهتدوا بالانهار نفسها او بالسير عليها بالزوارق وبالسبل والمشي فيها الى أمكنة حاجاتكم ، وجعل على الارض علامات أخرى تهتدون بها . كذلك بالنجوم والكواكب تهتدون الى دياركم والى امور كثيرة أخرى ربطها الله تعالى بسير الكواكب وطلوعها واقتربها واقتربها وابتعادها .

٦ - وبعد أن ذكر الله تعالى هذه النعم كلها وان الله هو الذي خلقها وحده لادخل لغيره فيها سألهم سؤال تسفيه وتجهيل فقال : أفمن يخلق هذه الأشياء كلها كمن لا يستطيع أن يخلق شيئاً ؟ والجواب من كل عاقل هو : كلا . فلذا كتبهم بقوله : افلا تذكرون انه لا يداني هذا الخلاق شيء مما جعلتموه شريكاً له ولا تشعرون بجهلكم وضلالكم هذا فترجعوا منه الى الهدى والرشاد؟

٧ - ثم ذكر تعالى أن هذه النعم التي ذكرت ليست كل النعم التي خلقها الله تعالى لكم بل إنما هي قطرة من بحر ذكرها لتنبهكم ، وان اردتم أن تعدوا جميع نعم الله تعالى لاتصلوا الى نهاية في العد ، فإنها لاتنتهي ومع ذلك فإنكم لاتشكرون الله تعالى عليها بل تقابلون منعمها بالكفران حيث تشركون به وتعبدون غيره ، فبذلك تستحقون العذاب ، ولكن لا يعجل الله لكم العذاب لأن الله غفور كثير المغفرة رحيم واسع الرحمة فيؤخر عنكم عذابه فسحاً (لمجال التوبة) والإنابة . وان أصررتم فإن الله لبالمرصاد ، وانه إن أمهل فلا يهمل . والله ليس بغافل عما تعملون بل انه يعلم ما تخفونه وما تتجهرون به من اعمالكم وسيجازيكم عليها عا جلا او آجلا .

من الآية العشرين الى الآية الخامسة والعشرين
من سورة النحل

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
 وَأَمْوَاتٌ غَيْرٌ أَحْيَاءُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾
 إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ
 وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَاجِرْمَازَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ
 إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمَ مَاذَا انزَلَ
 رَبُّكُمْ قَالُوا لَوْ لَآسَاطِيرُ الْأُولِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَجْهَلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ الْأَسَاءُ مَا يَشْرُونَ ﴿٢٥﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
متى يحيون بعد الموت للحساب اي منكرة للايمان لاتحبه لاشك خرافات الأقدمين آثامهم	أيان يبعثون قلوبهم منكرة لاجرم أساطير الأولين أوزارهم

المعنى العام

١ - صرح الله تعالى بما فهم ضمناً قوله سبحانه : أفمن يخلق كمن لا يخلق . فقال ؛ والذين يدعونهم هؤلاء المشركون ويتضرعون اليهم ويطلبون منهم قضاء الحوائج ودفع المكاره لا يستطيعون ان يخلقوا شيئاً بل هم يخلقهم الله تعالى كخلقه لكم ، فكلكم عبيد لله تعالى اذلاء امام قدرته .

وهؤلاء الشركاء الذين يدعونهم ، بعضهم أموات كما هيأكل المنحوتة او يموتون في المستقبل كبعض الاحياء الذين يعتقد بعض الناس قد استهم ويطلبون منهم قضاء الحاجات ويستغيثون بهم في النوازل والملمات . ومن كان الموت في عنقه لا يستطيع ان ينفع او يضر ، كما ان الذين يدعونهم ما يدرون متى يحيون هم واتباعهم ويساقون للحساب.

٢ - بعد ما أوضح الله تعالى هذه الدلائل على بطلان عقيدة الشرك ولم يبق للمشركين حجة ، اصبح مما لا شك فيه ان التوحيد حق فقال تعالى : ان الهكم اله واحد لا اله غيره ولا شريك له ، ومع ذلك فالمشركون الذين لا يؤمنون بالآخرة لا يرجعون عن غيهم ، وقلوبهم منكرا للتوحيد ، لأنهم لم يألفوه بل تعودوا على الشرك وان للعادة سلطاناً ولذلك لا يؤمنون وهم يستكبرون عن الايمان . وأنذرهم فقال ؛ لا شك ان الله تعالى يعلم ما يخفون وما يظهرون من اعمالهم وعقائدهم فيعاقبهم عليها حيث لا حجة لهم سوى الاستكبار عن الحق وان الله لا يحب المستكبرين .

٣ - ثم ذكر الله تعالى صفاقة المشركين من أنهم بعد ما ذكروا بهذه الآيات والدلائل كلها ، اذا قيل لهم وسألهم الوفود الذين يأتون مكة من العرب : ما ذا انزل ربكم على محمد ؟ أجابوهم وقالوا : انزل عليه خرافات الاقدمين ، استهزاء بما انزل على الرسول ﷺ ولينفروا الناس من القرآن الكريم والايان به إن عاقبة جوابهم هذا ، وتنفيرهم الناس عن الايمان بالقرآن أنهم يحملون آثامهم كاملة يوم القيامة ، ويحملون قسماً من آثام الذين يضلونهم وينفرونهم من القرآن . وذلك التنفير والتضليل يصدر منهم بدون حجة وبرهان ، بل لمجرد الحقد والحسد والاستكبار ، الا فليعلموا أنه ساء عاقبة ما يحملونه من أوزار انفسهم وأوزار الذين يضلونهم وهو جهنم وبئس المصير .

من الآية السادسة والعشرين الى الآية الثامنة والثلاثين
من سورة النحل

مَدْمَكِرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَنزَلْنَا اللَّهُمَّ بِنَايَاهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ
عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَسْمَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ
﴿٢٦﴾ تَرْيُومَ الْقِيَمَةِ يُخْزِبُهُمْ وَيَقُولُ بَيْنَ يَدَيْهِمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ
تُشَاكِرُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ
عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ طَالِمِ أَنْفُسِهِمْ
فَالْقَوَاعِدَ السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فليس
مَثْوًى لِمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ
قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ
وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يُجْزِي اللَّهُ
الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ أَذْخَلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
فسقط عليهم تجادلون فيهم خضعوا وانقادوا	فخر عليهم تشاقون فيهم فألقوا السلم
اجتنبوا الشرك والكفر وسوء الاعمال اقامة تقبض أرواحهم	اتقوا عدن تتوفاهم

المعنى العام

١ - ذكر الله تعالى اهل مكة بما جرى على الامم التي سبقتهم نتيجة لتكذيبهم رسلهم ليعتبروا بهم فلا يقعوا فيما وقعت الامم فيه فقال : وقد مكر الذين كانوا قبل اهل مكة لإيذاء رسلهم وصد دعوتهم فلم يفلحوا ، حيث اتى عذاب الله تعالى الى أسس بنيانهم فسقط عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب والهلاك في حال لا يشعرون فيها بنزول العذاب بل كانوا مطمئنين آمنين .

ولا يكتفي الله تعالى بعذابهم في الدنيا هذا ، بل يوم القيامة يفضحهم على رؤوس الأشهاد ويقول لهم تبكيتاً وزجراً : اين شركائي الذين كنتم تحاربون في سبيل عبادتهم وتجادلون رسلنا والمؤمنين ؟ فيسكت الكافرون خجلاً ، فيجيب الذين أوتوا العلم في الدنيا وآمنوا بالله وحده : ان الخزي والعار اليوم والعذاب على الذين كفروا بالرسل في الدنيا وأشركوا بالله تعالى .

٢ - ثم وصف الله تعالى هؤلاء الكافرين بأنهم الذين تتوفاهم الملائكة وهم ظالمون انفسهم فتتكشف لهم احوالهم يوم القيامة فينقادون وينكرون ما حدث منهم في الدنيا من الكفر والضلال فيكذبهم الملائكة ويقولون لهم : بلى قد عملتم الشرك والكفر والسوء وإن الله تعالى عليم بما كنتم تعملون . فلا يفيدكم انكاركم اليوم وان الله يعاقبكم على ما عملتم حسب عدله وما وعد به . فجزاء لما اقترفتم من الشرك والكفر والاساءة مع رسل الله تعالى ، ادخلوا ابواب جهنم ماكنتم فيها ابدافبئس مقامكم هذا مقام المتكبرين الجاحدين .

٣ - بعد أن ذكر الله تعالى أن الكافرين حينما سئلوا ماذا أنزل ربكم قالوا : أساطير الأولين . وذكر جزاءهم وعاقبتهم ، ذكر تعالى ان المؤمنين حينما سئلوا ماذا انزل ربكم قالوا : أنزل خيراً وبركة . وذكر الله تعالى جزاءهم على الايمان وقولهم هذا بقوله : للذين أحسنوا في الدنيا حسنة ، وان جزاءهم في دار الآخرة خير مما في الدنيا ولنعم الدار تلك التي يجزي الله فيها الذين اتقوا الشرك والمعاصي الجزاء الأوفى .

ثم بين تعالى دار المتقين بأنها جنات عدن أعدت للإقامة والخلود فيها ، يدخلها المؤمنون تجري من تحت أشجارها الأنهار ، أعدت للمؤمنين جزاء اجتنابهم المعاصي والآثام . وبين تعالى ان حال المؤمنين وقت الموت بعكس حال الكافرين فقال : الذين تأخذ الملائكة أرواحهم تفوح منهم رائحة طيبة وتقول الملائكة لهم : سلام عليكم ادخلوا الجنة بسبب الأعمال التي كنتم تعملونها في الدنيا من الايمان بالله والأعمال التي يرتضيها الاسلام .

من الآية الثالثة والثلاثين الى الآية السابعة والثلاثين
من سورة النحل

هَلْ يَنْظُرُونَ

إِلَّا أَنْ نَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ

قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾

فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَأْعَمُولُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ

﴿٣٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ

شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا أَحْرَامُنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ

فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا

الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ

فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ ﴿٣٦﴾

إِنْ تَحْرِضْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ما ينتظرون	هل ينتظرون
عذاب ربك	أمر ربك
وأحاط بهم	وحاق بهم
ولا حرمنا دون أمره	ولا حرمنا من دونه
كل من دعا إلى ضلال ، ويعبد من دون الله	الطاغوت

المعنى العام

١ - بعدما أوضح الله تعالى للكافرين البراهين التي لم تبق لهم عذراً في اصرارهم على الكفر وعدم الايمان . كان هناك مظنة سؤال ، وهو ماذا ينتظر هؤلاء من الدلائل اكثر من ذلك ؟ فأجاب تعالى بقوله : ما ينتظرون من الدلائل الا أحد شيئين : إما أن يأتيهم الملائكة فيشهدوا للرسول ﷺ على صدقه فيؤمنوا بعد ذلك ، أو يأتيهم عذاب ربك فيؤمنوا خوفاً منه ، فأنذرهم الله تعالى على ذلك فقال : فعلهم هذا مثل فعل الذين من قبلهم من الأمم لم يؤمنوا ، وطلبوا مثل ما طلبوا فأهلكهم الله تعالى ، وما ظلمهم الله بإهلاكهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بترك الايمان وبالإصرار على معاداة الرسل ، الى أن استحقوا العذاب والهلاك فأهلكوا بعد ذلك ، وان لم يرجع الكافرون بمحمد يكن حالهم كحال من قبلهم في الهلاك والتدمير . فأصابهم بعد هذا الاستحقاق عاقبة سيئات ما عملوا وأحاط بهم العذاب الذي كان الرسل يخوفونهم به ، وهم يستهزئون بالرسل وبما يخوفونهم به .

٢ - بعد أن ألزم الله تعالى الحجة كل كافر ولم يبق لهم اي عذر ، دخلوا في جانب آخر من المناقشة وقالوا : لو شاء الله ما أشركنا، يعنون بذلك أن الشرك والتوحيد إنما يوفق العبد اليهما بمحض إرادة الله تعالى ولا دخل للعبد في ذلك . فلو شاء الله تعالى منا أن نوحده نحن وأباؤنا ، وأن لانعبد غيره ما أشركنا نحن ولا اباؤنا ، وما عبدنا من دون الله تعالى شيئاً ، ولكن الله تعالى أراد منا الشرك فأشركنا ، وكذلك لو شاء الله تعالى أن لا نحرم دون أمره شيئاً ما حرمانا ، لكن الله تعالى لم يشأ ذلك ولم يرده منا ، بل أراد أن نحرم ونحلل ونحكم كما نفعل حسب هوانا . فرد الله تعالى عليهم فقال : كذلك مثل ما فعلوا وقالوا ، فعل وقال الذين من قبلهم من الأمم السابقة ، وهذا جهل عظيم بأمر الله تعالى وسنته في خلقه وعباده، فإنه تعالى لم يجعل من عاداته ان يهدي الناس الى سبيل الحق جبراً، ولأن يضلهم ويبعدهم عن الصراط المستقيم قهراً بل جعل من عاداته وسنته ان يهب العقل لعباده وينصب الأدلة العقلية والكونية التي ترشد الانسان الى الحق أمام عقولهم ومشاعرهم بحيث لو فكروا في تلك الأدلة واستعملوا عقولهم بصورة صحيحة لاهتدوا الى الحق وأذعنوا له واتبعوه ، ولم يكتف بذلك بل ارسل اليهم رسلا ينبهونهم ويرشدونهم الى ما هو الحق ويأمرونهم باستعمال العقل والتفكير، وقد فعل الرسل ذلك وألزموهم الحجة ، وليس من وظيفة الرسل اكثر من ذلك ، فهل عليهم الا البلاغ الواضح والتبليغ الذي لا خفاء فيه؟ كلا ليس عليهم سوى ذلك وقد فعلوا . وأما الهداية جبراً وخلقها لهم فليس في إمكان الرسل، ولم يجعل الله تعالى ذلك من سنته ، وانما يخلق الهداية لمن أحبها وسعى لها سعيها فقط.

٣ - بعد ان ذكر الله تعالى انه قد خلق العقل للناس ونصب لهم الأدلة ولم يبق على الله تعالى الاتنبههم وتبليغهم الحق بأرسال الرسل وتبليغهم اياهم ، ذكر أنه قد أدى ما هو عليه فقال : لقد أرسلنا في كل أمة رسولاً يرشدهم الى الحق ويدهم عليه ويأمرهم أن يعبدوا الله تعالى ويطيعوه وان يجتنبوا وينتهوا من اتباع ما طغى عليهم من التقاليد الجاهلية التي توارثوها من آبائهم ومن اتباع سادات يسوقونهم ويدعونهم الى الضلال ، فبعد ان جاء الرسل اصبح الناس قسمين : فمنهم من احب الهدى وسعى لها سعيها فهداه الله تعالى ، ومنهم من لم يرد الا الإصرار على هواه وما توراثه من تقاليد ، وما ركن اليه من إطاعة ساداته ، فثبتت عليهم الضلالة وحق عليهم العذاب ، فسيروا في الارض فانظروا نظر اعتبار واتعاضوا الى آثار الأقبام الذين اهلكهم الله تعالى لتعرفوا كيف كان عاقبة أمر المكذبين برسولهم ، ولتعتبروا بهم فترجعوا عما انتم عليه من التكذيب لرسولكم ، ولتؤمنوا به حذراً من أن يصيبكم ما اصاب من قبلكم من الإهلاك والتدمير .

٤ - ثم اراد الله تعالى ان ييبأس الرسول ﷺ من إيمان اشخاص معينين كانوا يثيرون هذه المناقشات لكيلا يتعب نفسه اكثر من ذلك في النقاش معهم فقال : ان تحرص يا محمد كل الحرص ان يهتدي هؤلاء فلا فائدة فيه ، فإنهم لا يهتدون حيث انهم لا يختارون لأنفسهم الا الضلالة واتباع الهوى ، فأضلهم الله تعالى لذلك وان الله لا يهدي جبراً من اضله لاختياره هو الضلالة لنفسه ، والاصرار على ما توراثه من الآباء ، وإن الله سيعذبهم على اختيارهم هذا وما لهم من ناصر ينصرهم فيحفظهم من عذاب الله تعالى او يدفع شيئاً من ذلك .

من الآية الثامنة والثلاثين الى الآية الرابعة والأربعين
من سورة النحل

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِي وَعَدَا
عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لَيْسَ بَيْنَهُمْ
الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ
﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَن نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾
وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ لَآخِرَةٍ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا
وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا
نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ
وَالزُّبُرِ وَآزَلْنَا لَكَ الذِّكْرَ لِيَبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ
وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
<p>حلفوا مبالغين في تغليظ الأيمان لا يجيي الله من يموت لنسكنتهم ، لنزلتهم منزلة حسنة اهل الكتاب بالآيات والكتب وانزلنا اليك القرآن</p>	<p>اقسموا جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت لنبوئتهم حسنة اهل الذكر بالبينات والزبر وانزلنا اليك الذكر</p>

المعنى العام

- ١ - بعد ما انتهت مناقشة التوحيد والشرك أثار الكفار قضية أخرى هي قضية إحياء الموتى يوم القيامة وأقسم هؤلاء الكفرة أغلظ أيمانهم على أن الله تعالى لا يجيي من يموت مرة أخرى . بلى إن الله تعالى يبعثهم ويحييهم بعد الموت ، حيث وعد الله تعالى بذلك وعداً ثابتاً عليه ان يفني به ، ولكن اكثر الناس لا يصدقون ذلك ولا يؤمنون به .
- ٢ - يبعث الله تعالى الأموات ليظهرهم ما يختلفون فيه وليعلم ويتيقن الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين في إنكارهم الإحياء بعد الموت وفيما خالفوا فيه المؤمنين والمسلمين في العقائد والأحكام.

ولا يحق للانسان أن يستبعد الإحياء بعد الموت فإننا قادرون على كل شيء وبلغت قدرتنا الى أن لا نحتاج في تكوين اي شيء من الأشياء وخلقها وإعادةه الى اي تكلف بل لا يزيد قولنا وتكويننا لأي شيء اذا اردنا ايجاده وتكوينه او اعاداته على أن نقول له : كن فيكون ذلك الشيء ويوجد فوراً دون تأخر وبلا حاجة الى تكلف آخر ابداً.

٣ - وفي خضم هذه المناقشة في الايمان باليوم الآخر وعدم الايمان به هاجر بعض المؤمنين من مكة المكرمة الى الحبشة فراراً بدينهم وابتغاء لوجه الله تعالى وايشاراً للأخرة على الدنيا وتخلصاً من ايذاء المشركين . فبشرهم الله تعالى بقوله : والذين هاجروا في سبيل الحفاظ على دين الله تعالى من بعد ما ظلمهم المشركون لنسكنهم في الدنيا منزلة حسنة يأمنون فيها على انفسهم وعلى دينهم واهلهم ويرزقون فيها رزقاً واسعاً وانتصاراً على الاعداء واطهاراً لدينهم . ولأجر الآخرة وثوابها الذي اعده الله تعالى لهم اكبر واحسن مما ينالونه في الدنيا ولو كان المشركون يعلمون ذلك لما آذوا المؤمنين ولا آمنوا مثل ايمانهم .

٤ - ثم ذكر الله تعالى لهؤلاء المهاجرين زيادة على هجرهم او طانهم وتركهم ديارهم فراراً بدينهم صفات اخرى يستحقون بها المنزلة الحسنة في الدنيا والأجر الأكبر في الآخرة فقال : الذين صبروا على تحمل ايذاء الاعداء المشركين فلم يزحزحهم ذلك عن الايمان رغم شدته ، وعلى ربهم يعتمدون في امورهم ويفوضون امرهم اليه تعالى فلا يهمهم عداوة الظالمين وايذاء المعتدين ايماناً منهم بأن الله تعالى يرعاهم ان اراد حفظهم والا فلأن ذلك خير لهم فإن الوكيل الصادق يعمل لما هو الأصلح للموكل ومن اصدق من الله تعالى في وكالته لمن وكل اليه أموره.

٥ - ثم دخل الكفرة في مناقشة اخرى بعد هذه المناقشات وهي انهم استبعدوا ان يرسل الله احداً من البشر ليبلغ الناس شرائعه واحكامه بل ارادوا ان يرسل ملائكة لهذا الأمر ، فرد الله تعالى عليهم بأننا ما جعلنا من عادتنا ان نرسل الملائكة لتبليغ الشرائع والأحكام الى الناس وما فعلنا ذلك ، وما ارسلنا من قبلك يا محمد رسلا الى الناس الا رجالاً من البشر لا ملائكة ، وذلك لوجود المناسبة بينهم وبين الناس وسهولة التفاهم فيما بينهم . نوحى الى هؤلاء الرسل من الرجال والشرائع والأحكام ليبلغوها امهم فاسألوا ايها المنكرون لذلك اهل الكتاب هل ارسلنا ملائكة قط ليبلغوا الناس ويبينوا لهم شرائع الله واحكامه ان لم يكن لكم علم بالآيات والكتب المنزلة سابقاً . وعلى وفاق هذه السنة الإلهية انزلنا اليك القرآن لتبين للناس ما فيه من الأحكام والعقائد ليتفكروا فيه فيؤمنوا به وليطبقوا ما فيه على انفسهم ومن هن تحت سلطانهم .

من الآية الخامسة والأربعين الى الآية الخمسين
من سورة النحل

أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ
يَخِيفَهُ اللَّهُ بِالْأَرْضِ أَوْ بِأَيِّبِهِمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ
﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَتَأْخُذُهُمْ بِمِجْرَانٍ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ
عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ
مِنْ شَيْءٍ يَنْفِتُوا أُولَئِكَ عَنِ السَّبِيلِ وَالسَّمَاءِ نَبِّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ وَهُمْ
دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبَرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
عملوا الدسائس السيئة	مكروا السيئات
حال تجوالهم في أعمالهم	في تقلبهم
فما هم بقادرين على دفع العذاب عنهم	فما هم بمعجزين
على حال خوفهم من العذاب	على تخوف
أولم ينظروا	أولم يروا
تميل ظلاله من جانب الى آخر	يتفياً ظلاله
ذليلون منقادون لله تعالى	داخرون
من فوقهم بالقوة والقهر لا بالمكان والكيفية	من فوقهم

المعنى العام

١ - أفأمن الذين يدبرون الامور السيئة لإيذاء الرسول ﷺ واصحابه وصد الناس عن دعوته؟ أفأمن هؤلاء من ان يخسف الله تعالى بهم الارض فيوقعهم فيها كما فعل ذلك ببعض من سبق؟ او ياتيهم العذاب المدمر في حال لا يشعرون بمجيئه كما جاء على من قبلهم من بعض الأمم ، او ياخذهم العذاب في حين تقلبهم في اعمالهم؟ فإن اخذهم العذاب هذا فما هم بالذين يستطيعون ان يمنعوه ويتخلصوا منه.

أم هل أمنوا أن يأخذهم العذاب في حال يخافون من نزوله؟ فان أمنوا في كل هذه الحالات فقد أخطؤوا لأنهم يستحقون ذلك ، والعذاب قريب منهم ولكن الله تعالى أخره . لأنه لا يجعل عباده بالعذاب لأنه رؤوف رحيم فيؤخر العذاب عمن يستحقه فسحاً لمجال التوبة والإنابة ، فإن اصرروا فإن لهم موعداً لن يجدوا من دونه موثلاً .

٢ - أولم ينظروا الى ما خلق الله تعالى من كل شيء له ظل فضله يميل عن جهة اليمين وعن جهة الشمال الى المغرب والمشرق ساجدين هم وظلالهم لله تعالى وهم صاغرون لله تعالى اذلاء تحت قدرته ومنقادون لتصرفه فيهم . أولم ينظروا الى هذه الاشياء كلها وظلالها وانقيادها لأمره تعالى فيستدلوا بذلك على عظم قدرة الله تعالى ويخافوا من سخطه فلا يعادوا رسله ولا ينحرفوا عن اتباع منهجه وشريعته وينقادوا لأمره التكليفي كما هم منقادون لأمره التكويني؟
 والله وحده لاغيره يسجد وينقاد كل ما في السماوات من النجوم والكواكب والشموس والأقمار وكل ما في الارض من الدواب كلها ، ويسجد الملائكة لله تعالى وهم لا يستكبرون ولا يستنكفون عن ان يسجدوا له ، يخافون ربهم الذي فوقهم رتبة وقدره وسطوة او فوقهم حقيقة دون ان نعرف ونشرح فوقيته فإنه ليس كمثله شيء وتعالى عن المخلوقين ، ويفعل الملائكة كل ما يؤمرون به من الله تعالى ولا يعصونه في شيء فكيف انت ايها الانسان لا تخاف من يخافه الملائكة ولا تنقاد لمن ينقاد له كل شيء ؟ وليس هذا منكم الا جهلا عظيماً يجب تجنبه.



من الآية الحادية والخسين الى الآية الستين
من سورة النحل

وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا لِلْهِمَنِ اثْنَيْنِ
 إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِذَا بَرَأْتُمُ الْمَاءَ فَارْتَبُوا ٥١
 وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِبًا أَغْفِرَ اللَّهُ تَتَّقُونَ ٥٢ وَمَا يَكُومُ مِنْ نَفْسِهِ
 فِرَانُ اللَّهِ تُرَادًا مَسَكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْرُدُونَ ٥٣
 إِذَا كُفِّرْتُمْ
 وَكُفِّرُوا
 وَالضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرَغُوا مِنْكُمْ يَبْتَغِيهِمُ الْيَهُودُ
 بِيَأْتِنَاهُمْ فَهَمَّتُمْ فَمَا يَسْأَلُونَ قَوْمًا ٥٤ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ
 نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ نَالًا لَشَأْنِ عَمَّا كَانَتْ تَقْتَرُونَ ٥٥
 وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ٥٦ وَإِذَا
 بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَاطِمٌ ٥٧
 يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي
 التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٥٨
 لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
 مَثَلُ السَّوْءِ وَفِي الْمَثَلِ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٥٩

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
فخافوني ولا تخافوا غيري له الطاعة دائماً ترفعون أصواتكم بالدعاء اليه يكتّم حزنه يتستر من الناس أبيقيه ولا يقتله على تحمل ذل وعار أم يدفنه حياً الصفة السيئة	فارهبون له الدين واصباً تجأرون كظيم يتوارى من القوم أيسكه على هون أم يدسه في التراب مثل السوء

المعنى العام

١ - بعد أن بين الله تعالى في الآيات السابقة وحدانيته في الخالقية وأن الخلق كله يعود إليه ولا خالق سواه ، أراد أن يبين وحدانيته في الألوهية والمعبودية وأنه لا معبود يستحق العبادة غيره فيجب الا تتخذوا الهين ولا تعتقدوا بوجود معبودين اثنين فأكثر إنما الإله اله واحد وهو الله تعالى فهو الذي يستحق العبادة وما عداه من الآلهة المدعاة كلها باطلة لا يستحقون العبادة ولا التقديس لأنهم كمثلكم مخلوقون لله تعالى أذلاء تحت قدرته وخاضعون لتقديره وتصرفه فيهم كيف يشاء . فحيث لا معبود سواي فيأي وحدي خافوا ولا تخافوا غيري فإنه لا ينفع ولا يضر أحد سواي .

٢ - وبعد أن ذكر الله تعالى وحدته في العبودية بين وحدته في الملكية والملكية للكون وما فيه ، وأنه لا مالك ولا ملك سواه فقال : وله تعالى لا لغيره ملكية كل ما في السماوات والارض وهو الذي يهب التصرف فيما يشاء لمن يشاء ، وحينما أراد انتزعه منه بالموت أو بغيره في الحياة ولا معارض له ، وله العبادة والطاعة دائماً وابدأ . أفبعد كل ذلك تعبدون غير الله تعالى وتخافونه ؟ وهذا منكر من الفعل وزور .

٣ - ثم ذكر تعالى وحدته في الإنعام وأنه لا منعم سواه ، فبين أن ما بكم من نعمة سواء من الصحة والعافية والجمال أو من الغنى والقوة والمال أو من العشيرة والأهل والأولاد ، فذلك كله من الله تعالى وهو الذي أنعم عليكم لا غيره ، وإنما الذي ترونه من غيره كالوالد والغني والأمير فإن ذلك من الله تعالى أيضاً فإنه هو الذي يسخرهم لذلك ويلين قلوبهم ويسوقهم إلى العطف عليكم . وكذلك لولا تسخيريه وتقديره ما استطاع أن يضرك احد بشيء .

وهذه الحقيقة موجودة في أعماق نفوسكم ألا ترون أنكم إذا مسكم الضر وانقطعت بكم الأسباب فيألى الله تعالى وحده ترفعون أصواتكم بالدعاء إليه وتنسون غيره ؟

٤ - ثم بعد شعوركم بهذه الحقيقة والدعاء اليه وحده حينما اشتد بكم الضر ، اذا كشف الله تعالى عنكم الضر ، اذا جماعة منكم يرجعون الى ما كانوا عليه من جهالة وشرك ويعملون ما لم يتوقع منهم بعد ذلك .

٥ - ليكفروا فسوف يروا نتيجة شركهم هذا . انهم يكفرون بما اعطاهم الله تعالى من نعمة . ككشف الضر وغيره ، وذلك بنسبتها الى غيره ، فأنذرهم يا محمد وقل لهم: عيشوا قليلا في هذه النعم فسوف تعلمون عاقبة هذا الشرك وهذا الكفران

عندما ينتقم الله تعالى منكم بسلب تلکم النعم في الدنيا او العذاب الأليم في الآخرة ، وان ربکم لبالمرصاد .

٦ - ثم بين الله تعالى كيفية كفرهم لنعم الله تعالى بأنهم يجعلون نصيباً من أموالهم التي وهبناها لهم لأصنامهم الذين لا يعلمون شيئاً ولا يقدرّون على شيء ويعينونه ليصرف على سدنتهم ، لا اعتقادهم فيهم انهم ينفعون ويضرون . ثم هددهم الله تعالى على ذلك فأقسم ، تالله لتسألن ايها الجاهلون يوم القيامة عن عملكم هذا واعتقادكم في غير الله تعالى انه ينفع ويضر .

٧ - ثم بين الله تعالى ان هؤلاء المشركين بعد ان لم يقدرّوا الله تعالى حق قدره حيث اشركوا به وهو المنزه عن كل شريك ، كذلك لم يقدرّوه بقدر ما قدرّوا انفسهم لأنهم يجعلون له البنات - سبحانه وقد تنزه عن ذلك - ويقولون : ان الملائكة بنات الله تعالى مع انهم يستنكفون من البنات ولا يريدونهن لأنفسهم بل يختارون ويتمنون لأنفسهم ما يشتهون من البنين لا البنات .

٨ - ثم بين الله تعالى مدى استنكافهم من البنات فقال : واذا بشر احدكم بالأنثى واخبر بأن امراته ولدت الأنثى واحدة او اكثر ظل وجهه مسوداً وعبوساً وحزن حزناً شديداً وهو يكظم ويكتم حزنه عن الناس بما بشر به من الأنثى ، ويتستر من القوم حزناً وخجلاً ويتفكر في نفسه ماذا يفعل أيمسكه على تحمل ذل وعار ام يدفنه في التراب كما كان يفعل بعض الجاهليين ؟ فإنهم كانوا يدفنون بناتهم وهن احياء خوف الذل والعار ، الاساء ما يحكمون من اختيارهم البنات لله تعالى ونسبتن اليه مع استنكافهم منهن . ومن انهم كانوا يئدون البنات حيث يرون في ابقائهن ذلاً وعاراً ، وليس كذلك فإن

الأُنثى منا ونحن منها ولولا الأُنثى ما وجد الذكور ، وكلاهما من خلق الله تعالى ونعمته ، فكم من أنثى نفعت والديها أكثر من الذكر وكم منهن أصبحن اذكى وازكى واتقى ، واصلح من اخوانهن . ولا بد من وجود الأُنثى لبقاء نوع الانسان ، وان وأدهن جريمة لاتغتفر ، وهي فعلة زينها الشيطان لبعض النفوس الضعيفة المريضة فقضى عليها الاسلام والمسلمون .

٩ - للذين لا يؤمنون بالآخرة- وهم المشركون لأنهم لو آمنوا بها لما وأدوا بناتهم - لهم حالة السوء وهي الحاجة الى الاولاد وكرههم للبنات ، والله الحالة العليا وهي تزهره عن الشريك والولد ذكراً كان او أنثى وهو العزيز الغالب على امره فلا يحتاج الى ولد ولا الى من يعاونه ، وينتقم من كل من ينسب اليه مالا يليق به من الشريك او الولد ، وهو الحكيم الذي لا يعمل شيئاً الا لحكمة ، ففي هبته لشخص اناثاً فقط وحكمة وآخر ذكوراً فقط حكمة وللجمع بينها لثالث حكمة ، وفي جعله بعض الناس عقياً حكمة هو يعلمها ونحن بها جاهلون .



من الآية الحادية والستين الى الآية الرابعة والستين
من سورة النحل

وَلَوْ يُؤَاخِذُ

اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكُوا عَلَيْهَا مِنْ ذَاتِهِ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ
مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾
وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْفُرُونَ وَتَصِفُ السِّتْنَةَ الْكَلْبِ
أَنْ لَّهُمُ الْمُسْنَىٰ لِأَجْرٍ مَا أَنْ لَّهُمُ النَّارُ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ نَالَهُ
لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَرِيقٌ لَّهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ
فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ولو يعاقب يوم القيامة ، وقت معين وتقول ألسنتهم العاقبة الحسنى مقدمون الى النار ماكتون فيها فحسن لهم فهو موجههم والقائم بأمرهم عذاب شديد الإيلام .	ولو يؤاخذ أجل مسمى وتصف ألسنتهم الحسنى مفرطون فزين لهم فهو وليهم عذاب أليم

المعنى العام

١ - بعد ان ذكر الله تعالى أنه غالب على امره فينتقم من الكفار ، كأن سائلاً يقول : فلم لا يؤاخذهم ولا يعاقبهم ؟ فقال : ولو يؤاخذ الله تعالى اي لو استعجل الله تعالى في مؤاخذه الناس وعذابهم بسبب ظلمهم من الكفر والفسوق ماترك على الارض من دابة تمشي عليها ولكن الله تعالى لا يستعجل بذلك بل يؤخرهم إلى وقت معلوم عنده، الى يوم القيامة فإذا جاء هذا الوقت المعلوم فلا يستطيعون أن يؤخروا عذابهم عن ذلك الوقت لحظة واحدة ولا يقدموه .

٢ - وأن هؤلاء المشركين يجعلون لله تعالى وينسبون إليه ما يكرهونه ولا يريدونه لأنفسهم ، فإنهم ينسبون إليه الشرك ويكرهون أن يكون لهم شريك ، وينسبون إليه البنات ولا يريدونهن لأنفسهم ، يفعلون ذلك وتقول ألسنتهم كذباً حيث يدعون أن لهم العاقبة الحسنى على هذه العقيدة الباطلة ، والاعمال السيئة ويقولون ؛ لئن رجعنا إلى الله لنجدن ما هو أحسن من الدنيا ، ولكن الله تعالى رد على زعمهم هذا بأنه لاشك أن لهم النار بدل الحسنى وأنهم ما كثون فيها أبداً .

٣ - بعد ان ذكر الله تعالى تعنت المشركين وإصرارهم على الأعمال السيئة بدأ يسلي رسول الله ﷺ فقال : تالله لقد أرسلنا رسلاً إلى أمم قبلك يا محمد فلم يؤمنوا واصرروا على كفرهم بسبب أن حسن لهم الشيطان أعمالهم القبيحة وأصبح موجهاً وولياً لهم فهو ولي قومك اليوم ، يوجههم حيث يشاء كما كان ولي الأمم السابقة ، فلا تحزن فإن هذه عادة كل امة ، وان الله تعالى ليس بغافل عنهم بل جعل لهم وقتاً فيه يعذبون اشد العذاب .

٤ - وما أنزلنا إليك القرآن يا محمد إلا لتبلغهم ما فيه وتبين به الذي يختلفون فيه من الحق والباطل والحلال والحرام . وليكون هداية ورحمة لقوم يؤمنون به ، ومن كفر فليست مسؤولاً عن ذلك ، ولا يضرك كفره .

من الآية الخامسة والستين إلى الآية التاسعة والستين
من سورة النحل

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ
لَعِبْرَةٌ لِيُفَكِّرُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَاخٍ صَلْصَالًا مَنًّا
لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ
سُكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَى
رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ
﴿٦٨﴾ تُدْخِلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ
مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
هي الإبل والبقر والغنم ما في كرش الحيوان سهل التناول مايسكر به الناس أهم وخلق في طبعه ومما يصنعه الناس من خلايا للنحل او مما يرفعونه من عروش الكروم والسقوف واحدها ذلول . سهلة منقادة	الأنعام فرث سائغاً سكرأ وأوحى ومما يعرشون الذلل

المعنى العام

- ١ - والله تعالى أنزل من السماء ماءً فأحيا به الأرض وحرك قواها
الإنباتية فأنبتت النباتات والأشجار وذلك بعد موتها
ويبسها وعدم انباتها شيئاً ، إن في ذلك النظام البديع لآية
ودلالة واضحة على قدرة الله الكبيرة وانعامه الوفير فيتعظ
بها كل قوم يسمعون الحق ويرونه فيستجيبون له ، وأما
غيرهم فكالأنعام بل هم اضل سبيلاً .
- ٢ - وانه يوجد لكم في الانعام - وهي الابل والبقر والغنم- اشياء
توجب العبرة فلو تفكرتم فيها لوجدتم من عظم قدرة الله
ووفرة انعامه عليكم ماينهاكم عن الكفر به . ومن اعظم هذه
النعم أنا نسقيكم مما ينشأ في بطونها من بين فرث ودم لبناً
نظيفاً طاهراً لذيذاً يشتاق اليه الإنسان وهو سهل التناول
والشرب .

٣ - وقد جعل الله تعالى لكم من ثمرات النخيل والأعناب فوائد كثيرة ، فإنكم تتخذون منه ماتسكرون به من الخمر وغيره وتتخذون منه أيضاً رزقاً حسناً كالرطب والتمر والعنب والزبيب والعصير والدبس ، إن في خلق ذلك والإنعام به عليكم لآية واضحة على عظم قدرة الله تعالى ووافر انعامه تقوم يسمعون الحق .

والآية فيها إشارة الى ان المسكر ليس رزقا حسناً حيث جعل مقابلاً له في الذكر ومقابل الشيء غيره . وكان ذلك مقدمة لتحريم الخمر .

٤ - ومن عظم قدرة الله تعالى ونعمته انه خلق النحل وأهلها أن تتخذ من الجبال بيوتا ومن ثقب الأحجار ومن الشجر ومما يصنع الناس لها من المناحل والعرائش .

وأهلها أن تأكل من أنواع الثمرات وأن تذهب وتأتي في السبل والطرق التي ذللها الله تعالى لها ، وجعل فيها سيرها ورجوعها بين الثمرات والبيت ، فتذهب في تلك السبل وتأكل من هذه الثمرات وتعمل دؤوباً ، ومن عملها هذا يخرج من بطونها شراب هو العسل ، يختلف ألوانه فمنه الأسود والأصفر والأبيض ، فيه شفاء لبعض الأمراض ، فقد أثبت الطب الحديث أن نسبة مادة (الكلوكوز) في العسل أكثر من نسبتها في أي غذاء آخر ، وهو سلاح الطبيب في أغلب الأمراض كالسهم البولي والناشئ من امراض الكبد والاضطرابات المعدية والمعوية والالتهاب الرئوي والسحائي المخي والحصبة ، وفي حالات ضعف القلب ، وحالات الذبحة الصدرية وغير ذلك من الامراض . إن في هذا المخلوق الصغير والعمل الذي يقوم به حسب الهام الله تعالى وما يخرج من بطونه لآية تدل على عظيم قدرة الله وعجيب صنعه وكثرة احسانه وانعامه على خلقه ، ومن ليس له هذا التفكير فهو من عداد البهائم بل هو اضل .

من الآية السبعين الى الآية الرابعة والسبعين
من سورة النحل

وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُمْ

مَنْ يَرْدُ إِلَى آرْضٍ أَلْعَمْرُ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ

﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا

بِرَأْيِ رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعِنَاءِ اللَّهِ

يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِجَعَلْ لَكُمْ

مِنْ أَنْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَدَةٍ وَرِزْقًا مِنْ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ

يُؤْمِنُونَ وَيَنْعَتِ اللَّهُ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾

فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
<p>يقبض ارواحكم بالموت . إلى أن يصير لطول عمره رذيلاً ضعيفاً جداً ينكرون أولاد أولاد . أفبالأصنام يؤمنون ؟ لا تعتقدوا أن له شبيهاً أو مثلاً أو نظيراً .</p>	<p>يتوفاكم إلى أرذل العمر يجحدون وحفدة أفبالباطل يؤمنون ؟ فلا تضربوا لله الأمثال</p>

١ - ذكر الله تعالى من دلائل قدرته ووحدته أشياء هي داخلة في نفس الإنسان أو متصلة به . فقال : والله خلقكم ثم يميتكم اطفالاً أو شباباً في قمة القوة أو كهولاً ، ومنكم من يقيه حياً إلى ان يصل إلى أرذل العمر وتضعف قواه وأحاسيسه ، ولا يعلم بعدما علم شيئاً ولا يقدر على شيء وذلك ليعلم الإنسان أن علمه وقدرته ليسا ذاتيين له ، بل انهما بيد الله تعالى يعطيها ويفنيها متى شاء إن الله عليم يدوم علمه ولا يزول قدير تبقى قدرته كما هي لا يعثرها الضعف والنقص والزوال .

٢ - والله تعالى فضل بعضكم على بعض في الرزق والأموال فأعطاه أكثر من بعض حسبا خلق فيه من المواهب والقدرات فترى أن الذين فضلوا في الرزق على غيرهم وزاد رزقهم عليهم لا يردون هذه الزيادة على غيرهم من الخدم والعبيد ومن تحت أيديهم من العمال ويرفضون ان يكونوا كلهم في هذا الرزق سواء ، فلا يقبلون هذه التسوية ولا يرضون بها. فإذا كان الأمر أنهم لا يقبلون أن يتساوى معهم من دونهم فكيف يقبلون أن يسووا مع الله تعالى غيره من العبيد والمخلوقين له ويجعلوه شريكا له ؟ فهذا من أعلى درجات السفاهة ، حيث يجعلون لله تعالى وينسبون اليه ما لا يقبلون لأنفسهم أن ينسب اليهم . أفبنعمة الله تعالى يجحدون وينكرونها حيث ينسبونها الى غيره ويجعلون له شريكا فيها بعد أن لم يرضوا لأنفسهم بالشريك ؟

٣ - والله خلق لكم من جنسكم أزواجاً - نساءً تتزاجون معهن وخلق لكم من الأزواج أبناء وحفدة - أولاد أولاد ، ورزقكم من الطيبات ، أفبعد كل هذه النعم التي يرونها من ربهم يؤمنون بالآلهة الباطلة التي لاتستطيع أن تعمل لهم شيئاً ، وبنعمة الله تعالى الوفيرة الظاهرة يكفرون فيشركون بمنعمها أو يكفرون به ؟

٤ - ثم بين تعالى كيفية كفرهم بنعمة الله تعالى وإيمانهم بالباطل فقال : ويعبدون من دون الله ما لا يملك ولا يقدر أن يرزقهم لامن السماوات ولا من الارض ولو شيئاً قليلاً جداً ، ولا يستطيعون لهم شيئاً من جلب منفعة أو دفع مضرة قطعاً .

٥ - فبعد أن علمتم هذه الأمور كلها وفيها دلالة على أن الله تعالى لامثيل له ، فلا تجعلوا لله الأمثال أي لاتعتقدوا أن له مثلاً أو نظيراً او شبيهاً . ان الله يعلم ان لا شريك له وأعلمكم بذلك ولكنكم لاتعلمون ولا تتبعون ما يعلمكم تعالى ، فهذا هو الضلال المبين .

من الآية الخامسة والسبعين إلى الآية الثامنة والسبعين
من سورة النحل

ضَرَبَ اللَّهُ

مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ آرزقناه مَنَارًا زَرْقًا حَسَنًا
فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوِي الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ
لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ
هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾
وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ
أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ
بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ
وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أبيكم كل على مولاه الأفئدة	أخرس منذ الولادة عالة وثقل على سيده جمع فؤاد وهو القلب

المعنى العام

١ - ذكر الله تعالى مثلاً يشبه فيه المشركين في عبادتهم لغير الله تعالى بمن سوى بين قادر غني ينفق على الناس سراً وجهراً، وبين عاجز فقير لا يستطيع ان يفيد نفسه شيئاً فضلاً عن غيره ، فذكر الله مثلاً عبداً مملوكاً لغيره لا يقدر ان ينفع أحداً ورجلاً حراً غنياً رزقه الله تعالى رزقاً حسناً ينفق منه على نفسه وغيره سراً وجهراً هل يستويان ؟ كلا . فكيف تسوون بين الله القادر الغني المنعم وبين غيره ، من الاصنام التي لا تقدر على شيء ولا تنفع ولا تضر ، وتعبدهونها ؟ الحمد لله اي الكمال لله تعالى وحده فلا يستحق العبادة الا هو ، بل اكثرهم لا يعلمون ذلك فيتجهون الى غير الله تعالى بالعبادة والتقديس

٢ - وضرب الله تعالى مثلاً آخر فذكر رجلين أحدهما اُخرس جاهل ضعيف لا يقدر على شيء ، وهو ثقل على سيده ، اينما يوجهه لايات بنفع هل يستوي هذا الجاهل العاجز عن كل شيء ومن هو عالم قادر يأمر بالعدل بين الناس وهو على طريقة مستقيمة ؟ كلا لا يستويان ، فكذلك لا يستوي العاجز الجاهل الذي يعبد المشركون مع الله العليم الشامل علمه كل شيء التقدير المحيطة قدرته بكل الاشياء .

٣ - ثم ذكر تعالى غزارة علمه وعظم قدرته فقال : والله العالم بكل ما غاب مما في السماوات والأرض فضلاً عما يشاهد منه ، وان قدرته بلغت الى حيث ان أمر الساعة وتبديل نظام هذا الكون بالنسبة الى قدرته ليس الا كظرفة عين . بل هو اقرب واسهل على الله تعالى من سهولة تحريك الانسان طرفه ، ان الله على كل شيء قدير .

٤ - ثم ذكر الله تعالى من دلائل قدرته ووحدته وجلائل نعمته على الناس ما يتصل بذات الانسان ونفسه فقال تعالى : والله خلقكم في بطون أمهاتكم ثم اخرجكم منها وأنتم لاتعلمون شيئاً ، فأنعم عليكم ووهب لكم السمع لتدركوا به الأصوات والأخبار ، وأعطاكم الأبصار لتدركوا بها الألوان والأشكال والمقادير والحركات والسكنات ، ووهب لكم الأفئدة لتفكروا بها في الموجودات المعلومات وتستدلوا بها على إنتاج المجهولات لكي تشكروا هذا الخالق فلا تكفروا ولا تشركوا به ولا تحيدوا عن منهجه وشريعته ، فإنه بعلمه خطط كيفية خلقكم وبقدرته خلقكم ومن إنعامه ووهب لكم السمع والأبصار والأفئدة فهل من أحد سواه يستطيع ذلك حتى يستحق العبادة ؟ كلا .

من الآية التاسعة والسبعين إلى الآية الثالثة والثمانين
من سورة النحل

أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ
فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ
جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ
وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَانًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴿٨٠﴾
وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا
وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ
يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ تَرْتِيبًا وَأَكْثَرَهُمْ
الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
مذلات في الهواء المتباعد عن الأرض مايمنعن من السقوط الاالله تعالى تجدونها خفيفة يوم سفركم مايتمتع به الانسان جمع كنّ والكن مايتسترفيه الانسان كسوة تحفظكم من الحر تقييم شدة الحرب وهي الدروع	مسخرات في جو السماء مايسكنهن الا الله تستخفونها يوم ظعنكم ومتاعاً أكناً سرابيل تقييم الحر تقييم بأسكم

المعنى العام

- ١ - ذكر الله تعالى في الآيات السابقة بعضاً من دلائل قدرته ووحدته وجلائل نعمته مما يتصل بذات الإنسان ، وفي هذه الآيات ذكر دلائل أخرى خارجة عن نفس الإنسان وذاته فقال: ألم ينظروا إلى الطيور بجميع أنواعها وهي في الهواء المتباعد عن الأرض تبسط أجنحتها وتنشرها مايمنعن من السقوط والوقوع إلا الله تعالى، لأنه هو الذي خلق فيهن قوة الوقوف وال الطيران في الهواء ، إن في ذلك لآيات ودلالات على كمال قدرة الله تعالى وغزارة علمه ووفرة انعامه على كل شيء، فهذه الآيات تهدي كل قوم يحبون الايمان ويبحثون عنه .
- ٢ - وبعد ذلك ذكر تعالى دلائل خارجة عن نفس الانسان أيضاً ولكنها متصلة به لأنه يعيش فيها وتضعب عليه الحياة بدونها فقال : والله جعل لكم مما خلق محالاً للسكنى تسكنون

فيها ، وكذلك جعل لكم ، من جلود الأنعام بيوتاً تسكنون فيها وتجدونها خفيفة للحمل والنقل يوم رحيلكم وللنصب يوم إقامتكم، وكذلك جعل الله تعالى من أصواف الضأن وأوبار الإبل وأشعار المعز ما تؤثثون به بيوتكم من الفرش المتنوعة وما تتمتعون به من هذه الأشياء والملابس إلى حين قدره الله تعالى .

٣ - وخلق الله تعالى لكم من الجبال مواضع تسترون فيها كالكهوف والمغارات ، وخلق لكم ملابس تحميكم من الحر والبرد وملابس أخرى تحفظكم من تأثير أدوات الحرب كالدرع ومثل ما خلق الله تعالى لكم هذه الأشياء يخلق لكم على استمرار الزمن ما تحتاجون إليه حسب تطلب الزمان وتغير الأحوال فيلهمكم صنع ما يلائم الزمان والمكان ، ويتم نعمته بخلق تلك الحوائج حسب الأزمنة والأمكنة لتشكروه على هذه النعم فتؤمنوا به وتلتزموا بأوامره وتطبقوا شريعته الغراء وتنقادوا لحكمه .

٤ - ذكّرهم يا محمد بهذه الدلائل الواضحة والبراهين الساطعة التي تدعو إلى الإيمان بالله تعالى وتوحيده ، فإن تولوا واصرروا على كفرهم وشركهم فليس عليك تبعة ذلك ، إنما عليك البلاغ الواضح فقط ، وأما خلق الهداية فيهم فهو بيد الله تعالى وحده .

٥ - إن هؤلاء المعاندين يعرفون نعم الله تعالى هذه كلها ثم ينكرونها ويتجاهلون عنها عناداً أو لما الفوه من تقليد آبائهم ، وأكثرهم يكفرون بهذه النعم وبمن انعمها عليهم لأنهم ينسبونها إلى غيره تعالى من الطبيعة والتطور وغير ذلك من الأمور ، ولا يشعرون أن هذه الأمور الطبيعية وغيرها أيضاً من خلق الله تعالى وتقديره وإلهامه وتديره . كما قال : (والله خلقكم وما تعملون) .

من الآية الرابعة والثمانين إلى الآية التسعين
من سورة النحل

وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ
 كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ
 فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا
 شُرَكَاءَ هُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ
 دُونِكَ فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوَالِ إِلَى اللَّهِ
 يُؤْمِدُ السَّلَامَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا
 وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَا لَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا
 يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ
 وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ
 شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّاسِ
 الْإِحْسَانَ وَإِنَّا بِذِي الْقُرْبَىٰ وَبِنَهْيِ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَبِالْبَغْيِ بِعِظَمِكُمْ
 لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
من كل امة رسولا يشهد عليهم فأجابهم شركاؤهم .	من كل امة شهيداً فألقوا اليهم القول
انتقادوا لله تعالى بطل وغاب عنهم فلم يفدهم إفترأؤهم وهو قولهم ان هؤلاء يشفعون لهم	وألحقوا إلى الله السلم وضل عنهم ماكانوا يفترون
منعوا الناس عن اتباعه بسبب افسادهم	صدوا عن سبيل الله بما كانوا يفسدون
بيانا لكل شيء ، من احكام الله تعالى المساواة في كل شيء بلا زيادة ولانتقصان فيه	تبيانا لكل شيء العدل
هو إيصال المنفعة الى الغير ماقبح من القول والفعل الظلم وتعدي حدود الشرع	الاحسان الفحشاء البغي

المعنى العام

١ - خاطب الله سبحانه نبيه محمداً بأن يذكر يوم القيامة وهوله يوم يبعث من كل امة رسولا يشهد عليهم ويحصي عليهم ما فعلوا من الكفر والشرك وارتكاب المعاصي ثم لا يؤذن لهم ان يقدموا أي عذر ، لأنهم ألزموا الحجة في الدنيا بنصب الدلائل وإرسال الرسل وتبليغهم إياهم كل شيء (ولا يستعتبون) ولا يتوجه اليهم عتاب ليندموا فيتوبوا حيث لا تقبل التوبة بعد الموت ولا تفيدهم الندامة ذلك اليوم .

٢ - وإذا جاء ذلك اليوم وشاهد الذين تعدوا حدود الله تعالى وخرجوا عنها بالكفر أو الشرك أو المعاصي ولاقوا العذاب ، فلا يخفف عنهم ذلك العذاب ولا هم يمهلون مدة ليخرجوا منه ولو كانت لحظة بل هم فيه خالدون .

٣ - وإذا رأى الذين اشركوا شركاءهم يوم القيامة قالوا: ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوهم ونستغيث بهم ونعبدهم من دونك، فأجابهم الشركاء وقالوا لهم : إنكم لكاذبون في زعمكم واتخاذكم إيانا شركاء لله تعالى وعبادتكم لنا وطلبكم منا دفع المكاره وجلب المنافع ، حيث ما كنا نستحق العبادة ولا نستطيع ان نعمل لكم شيئاً .

٤ - بعدما سمع المشركون قول الشركاء هذا وتبريهم منهم بهتوا وندموا وألقوا الى الله تعالى السلم وانتقادوا له وبطل ما كانوا يقولون افتراء بأن تلك الآلهة يشفعون لهم يوم القيامة .

٥ - ثم ذكر تعالى حال الذين كفروا ومنعوا الناس عن اتباع سبيل الله تعالى والعمل بشريعته وحملوا الناس على العقائد الباطلة بأن الله اذاقهم يوم القيامة مثل مالاتباعهم من العذاب وزادهم فوق ذلك عذاباً بسبب ما كانوا يفعلون من إفساد الناس وإبعادهم عن عقيدة الإسلام والتوحيد والعمل بشريعة الله رب العالمين

٦ - وذكر الله تعالى أمة محمد ﷺ فقال : واذكر يا محمد اليوم الذي نبعث فيه من كل أمة رسولا من انفسهم وبني قومهم ، يشهد عليهم ، وجئنا بك شهيدا على هؤلاء وهم اهل مكة وغيرهم من لايؤمن به ولا يتبع ماجاء به ، اذكر لهم هذا اليوم ليعلموا كيف تكون حالتهم السيئة وعاقبتهم الوخيمة ولا يكون لهم اي مجال للاعتذار . لاننا نزلنا القرآن وفيه بيان لكل ما يحتاجون اليه من الأحكام الصحيحة والعقائد الحقّة والأخلاق الحسنة . وهو هداية لمن اتبعه ورحمة لمن عمل به وبشارة لمن انتقاد لأوامره ووصاياهم وهم المسلمون ، يبشرهم بالجنة والنعيم ورضوان من الله تعالى عظيم ، فأعرضوا ولم يؤمنوا به .

٧ - ان الله تعالى يأمر كل انسان ان يلتزم بالعدل واعطاء كل ذي حق حقه حسب ما فرضه الله تعالى فيدخل في ذلك أداء جميع حقوق الله تعالى كاملة مما أوجبه على عباده من العبادات والطاعات وتنزيهه عن كل ما لا يليق به والاعتراف بكماله في كل وصف يدل على الكمال ، ويدخل فيه أيضاً أداء جميع حقوق العباد كحقوق نفسه وحقوق غيره ، كما امر الله تعالى بها ، ويأمر تعالى كل انسان أن يحسن الى غيره حسب الاستطاعة والقدرة ، وان لا يعتبر الشيء إحساناً ما لم يعتبره الله تعالى إحساناً في شريعته . ويأمر الله تعالى كل إنسان ان يعطي أصحاب قرابته من النسب حقوقهم التي عينها الله تعالى لهم ، من الحقوق المعنوية أو الحقوق المادية وكف الأذى عنهم وإيصال النفع اليهم ومواساتهم والأخذ بأيديهم عند حاجتهم مادياً أو معنوياً بشرط أن يكون ذلك في أمر مشروع عند الله تعالى ، فإنه لا تجوز المعاونة في الشر ولا بما هو شر . وينهى الله تعالى كل إنسان عن عمل ما كان قبيحاً في شريعته ، ونهى عن ارتكاب المنكر وهو ما أنكره الله تعالى

في دينه ، ونهى الانسان عن البغي وهو الظلم والتعدي على
حقوق الله وحقوق العباد او البخس فيها . (يعظكم الله)
يذكركم الله بما هو خير لتعملوه وبما هو شر لتجتنبوه فيعظكم
لكي تذكروا فتعملوا حسب تذكيره وإرشاده وهذه الآية
أشمل آية للخير والشر وإنها جمعت جميع أحكام الإسلام اجمالا .



من الآية الحادية والتسعين الى الآية السادسة والتسعين
من سورة النحل

وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا
الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزَاهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ
أَنْ كَانَتْ تَتَّخِذُ مِنْ أَيْمَانِكُمْ دَخْلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ
إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ
﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَضِلُّ مِنْ نِسَاءٍ
وَيَهْدِي مِنْ نِسَاءٍ وَلَسْتَ لَنْ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَا تَتَّخِذُوا
أَيْمَانَكُمْ دَخْلًا بَيْنَكُمْ فَزِيلَ قَدَمُ بَعْدَ بَيِّنَاتٍ وَأَنْذِرُوا السُّوءَ
بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا
بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٥﴾
مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ
بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
فلا تبطلوا الأحلاف والعهود بعد توثيقها شاهداً جمع نكت وهو الغزل اذا انحل سببا للمكر والخديعة ان تكون جماعة هي اقوى من جماعة انما يختبركم فتزول النعمة التي ثبتت قدمكم فيها	ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها كفياً انكثاً دخلاً بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة انما يبيلوكم فتزل قدم بعد ثبوتها

المعنى العام

١ - وأوفوا بالعهد واعملوا وفق ما عاهدتم غيركم افراداً أو جماعات ولا تبطلوا الأيمان والأحلاف التي حلفتوها بعد أن أكدتموها ووثقتوها وجعلتم الله عليكم شهيداً في هذه الأحلاف وخافوا انتقام الله تعالى على إبطالها حيث ان الله تعالى عليم بما تفعلون فيجازيكم على حسبه ووفاقه إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

٢ - ولا تكونوا كالمراة التي نقضت غزلها من بعد أن أصبح الغزل قوياً صالحاً فنقضته وجعلته أنكاثاً ، أجزاءً منفوشة بعد ابرامه حماقة منها وجهلاً ، لأنها ظنت من وسوستها نوعاً آخر أحسن من هذا الغزل ، فلا تكونوا مثلها في عهودكم بحيث تتخذون عهودكم وأيمانكم المعقودة دخلاً بينكم أي وسائل لمكر والخديعة توثقونها أو تبطلونها حسب ماترون من المصلحة مع أمة وتعدونها مع أخرى لأنها أقوى من الأولى.

فلا تفعلوا ذلك لأنه لا عبرة بالقوة والكثرة في النصر ، وإن الله تعالى يجعل أمة أقوى من أمة ليختبركم هل تغركم قوة هذه الأمة فتبطلوا العهد مع الضعيفة وتعدوها مع هذه القوية ، وليبين الله تعالى لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون من الأعمال والعقائد والأحكام ، أيهما أصوب وأيها أحسن حينما يثيب على بعض ويعاقب على بعض آخر ، وهذا وعد للمؤمنين بالشواب ووعيد للكافرين بالعقاب .

٣ - ولو شاء الله تعالى أن يهديكم ويجعلكم كلكم مسلمين جبراً وقسراً لجعلكم أمة واحدة مسلمة ولكن الله تعالى لم يجعل من عادته الجبر على الخير أو الشر ، بل وهبكم عقولاً يدرك بها الحق من الباطل والخير من الشر ، ونصب أمام العقول هذه الأدلة الواضحة التي لو صرفتم عقولكم إليها وتفكرتم فيها لاهتديتم إلى الحق واتبعتموه وابتعدتم عن الباطل وتركتموه . وعلاوة على ذلك أرسل إليكم رسلاً ينبهونكم على تلك الدلائل ويبينون لكم طريق الخير والشر وينذرونكم بعذاب الله تعالى على سلوك طريق الشر ، ويبشرونكم بالشواب على سلوك سبيل الخير ، وبعد ذلك جعل الاختيار في أيديكم . ويخلق الضلال لمن يشاء وهو الذي لم يجب الحق والوصول إليه فصرف عقله عن الدلائل ولم يتفكر فيها ولم يستمع الى

توجيه الرسل واتبع هواه فضل ضلالاً بعيداً . ويهدي الله او
يخلق الهداية لمن يشاء وهو الذي يجب الوصول الى الحق ففكر
في الأدلة فإن الحق فيها واستمع الى الرسل فتنبه للحق فأخذ
به وانقاد لأمر الله رب العالمين .

هذا ، وإن الضلال والهداية لهما عاقبتها ولكل منها ثمرته
ونتيجه الخاصة ولا يترك الضال والمهتدي سواءً وإنما تسألن .
يوم القيامة عما كنتم تعملون من أعمال الخير نتيجة الهداية
والإيمان فتشابون عليها وما ربكم بظلام للعبيد .

٤ - كما نهى الله تعالى أن نتخذ العهود والأيمان المعقودة فيها
وسائل لجلب المصلحة والنفع ولتغريير الناس وخذعهم نهى
أن نتخذ سائر الأيمان الأخرى وسائل لخداع الناس ولجلب
المنفعة فقال : ولا تتخذوا أيمانكم وسيلة لجلب الربح والمنفعة
فيغضب الله تعالى عليكم بسبب ذلك فتزول نعم الله التي
أنعمها عليكم بعد ثبوتها فتذوقوا العذاب السيئ في الدنيا
بسبب ان صدقتم أنفسكم وغيركم عن سلوك سبيل الله تعالى ،
ولكم في الآخرة عذاب عظيم بسبب عملكم هذا .

٥ - ولا تأخذوا بدل عهد الله تعالى ثمناً قليلاً بأن تبطلوه مقابل
منفعة دنيوية ومصالحة زمنية حيث أن الذي ادخره الله
تعالى لكم من الثواب في الآخرة والتوفيق في الدنيا لقاء
الوفاء بالعهد هو خير لكم من المنافع التي تجدونها من إبطال
العهود ، فإن كنتم تعملون ذلك فلا تبطلوها .

٦ - ان ما عندكم من المنافع الدنيوية ينفد بزوالها او بزوال
حياتكم ، وما عند الله تعالى من الثواب باق لا يزول فالباقى
وإن كان قليلاً خير من الزائل ولو كان كثيراً ولنجزين الذين
صبروا على عهودهم وثباتهم عليها أجرهم بأحسن مما كانوا
يعملون في الدنيا من الثبات على العهود والأيمان وغير ذلك
من الاعمال الصالحة .

من الآية السابعة والتسعين الى الآية الخامسة بعد المئة
من سورة النحل

مِنْ عَمَلٍ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ
 مُؤْمِنٌ فَلْيُحْيِيَنَّه حَيوةً طَيِّبَةً وَلْيَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قُرَأَتِ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ
 ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾
 وَإِذَا بَدَأْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِلُ قَالُوا إِنَّمَا آيَاتُ
 مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ
 بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ
 عَلَّمْنَاهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَزُ
 وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ
 لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
إنما تأثير وسوسته كاذب هو جبريل عليه السلام لغة الذي ينسبون اليه القرآن	إنما سلطانه مفتن روح القدس لسان الذي يلحدون اليه

المعنى العام

- ١ - وعد الله تعالى كل من يعمل صالحاً بشرط ان يكون مؤمناً سواء كان ذلك العامل ذكراً او أنثى ان يجيبه في الدنيا حياة طيبة جزاء على عمله وان يجزيه في الآخرة بما هو احسن مما كان يعمل في الدنيا ، واكد الله تعالى ذلك الوعد بالقسم واليمين .
- ٢ - واذا اردت أن تقرأ القرآن فاستعد بالله - قبل أن تبدأ بالقراءة من الشيطان الرجيم ، من أن يوسوس لقلبك ويشوش عليك التلاوة وقل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
- ٣ - فإنه اذا استعدت بالله قبل التلاوة فالشيطان لا يستطيع ان يحول بينك وبين القرآن والعمل به فإنه ليس له قدرة على الذين آمنوا بالله تعالى وفوضوا امورهم اليه وعليه وحده يتوكلون في أمورهم وشؤونهم ، فإنه ليس في وسع الشيطان الا الوسوسة وهي تزول بذكر الله تعالى والاستعاذة به والاعتماد عليه .

٤ - أما يستطيع ان يتسلط الشيطان على الذين يتولونه
ويسلمون إليه قيادتهم ويحييون دعوته لأنها توافق شهواتهم
الشيطانية ورغباتهم الحيوانية فيستولي عليهم ، وله القدرة
أيضا على الذين يتخذون بسبب اغوائه وإضلاله شريكا لله
يطيعونه دون الله تعالى .

٥ - بعد ان ذكر تعالى أن للشيطان سيطرة على المشركين فيوجههم
حيث يشاء ذكر تعالى بعض توجيهات الشيطان للمشركين
فقال : واذا بدلنا آية أي نسخنا حكماً وجئنا بدله بحكم آخر
حسب التدريج التربوي قال المشركون عند هذا التبديل : إنما
أنت يا محمد مفتر تفترى على الله تعالى والا فكيف يبطل الله
حكماً ويأتي بحكم آخر ؟ وليس قولهم هذا حقاً ، بل أكثرهم
لا يعلمون حكمة التبديل فلذلك يقولون لك هذا القول
ويتهمونك بالافتراء على الله تعالى .

٦ - قل يا محمد : ليس هذا التبديل إفتراء مني بل نزله روح
القدس ، وهو جبريل عليه السلام ، من ربك بالحق والصدق
لا بالافتراء ، ونزل هذا التبديل ليثبت ويظهر بهذا التبديل
ثبات المؤمنين الصادقين إذ يقولون حيثما يسمعون التبديل .
إنه من حكيم عليم ، ولا يبدل حكماً الا لحكمة وإن هذا التبديل
هدى إلى الحكم الأصح بذلك الوقت ، وبشارة للمؤمنين
المسلمين بزيادة الأجر والثواب إذا كان من الأسهل إلى
الأصعب وبالتخفيف عنهم إذا كان بالعكس .

٧ - ومن توجيهات الشيطان لهم أيضا ما ذكره تعالى بقوله :
ولقد نعلم ونسمع أن المشركين يقولون : إنما الذي يعلم محمداً
هذا القرآن هو بشر ، وليس هذا من الله تعالى . ولكن العقل
والواقع يكذبهم فإن لغة الذي ينسبون إليه أنه يعلم محمداً ﷺ
هو أعجمي ، وهذا الذي جاء به محمد لسان عربي مبين واضح
لا عجمة فيه .

٨ - لعل رسول الله ﷺ تمنى بقلبه هداية هؤلاء المشركين ليتقوى بهم الإسلام فقال تعالى : إن الذين لا يؤمنون باختيارهم وحبهم للحق بالآيات التي جعلها الله تعالى أمام عيونهم والتي تدل على حقيقة ما جئت به لا يهديهم الله جبراً فإنه لم يجعل الجبر على الكفر والإيمان من عادته بل فوضهما إلى اختيار العبد ومشيتته ، وهؤلاء الذين لا يؤمنون بعد ظهور الآيات ودلالاتها لهم عذاب شديد الإيلام .

٩ - ثم نزه الله تعالى نبيه عن الافتراء ونسبه إلى المشركين فقال :
إنما يرتكب جريمة الافتراء الذين لا يؤمنون بآيات الله تعالى وأحكامه وثوابه وعقابه ، وأما المؤمن بذلك فبعيد كل البعد عن الافتراء والاختلاق والذين لا يؤمنون بما ذكرنا ، هم الكاذبون في قلوبهم : إنما يعلم محمدًا هذا القرآن بشر .



من الآية السادسة بعد المئة الى الآية الثالثة عشرة بعد المئة
من سورة النحل

مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ
مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ أَلَمْ نَأْكُرْهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ
بِالْكُفْرِ صُدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
﴿١١٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَإِنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١١٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١١٨﴾ لَاجِرًا مِنْهُمْ
فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَنْزَلْنَا لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ
مَا قُتِلُوا ثَمَرًا جَاهِدُوا وَاصْبِرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ
﴿١٢٠﴾ يَوْمَ نَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجَادِلٍ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ
وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ ﴿١٢١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمًا كَانَتْ أَيْمَنُهُمْ مُطْمَئِنَّةً
يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ
لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ
رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٣﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أعتقد بالكفر و رضي به قلباً ختم الله على قلوبهم من بعد ما عذبوا كل شخص يجادل عن ذاته فقط يعطى لكل نفس جزاء عملها وافياً حقاً ذكر الله مثلاً واسعاً	من شرح بالكفر صدراً طبع الله من بعدما فتنوا كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس لاجرم وضرب الله مثلاً رغداً

المعنى العام

١ - كل من كفر بالله تعالى وارتد بعد أن آمن فعليه غضب عظيم من الله تعالى . إلا أن من أكره بسبب التعذيب على الكفر فتكلم بكلمة الكفر ولم يصدق ذلك بقلبه بل قلبه مليء بالإيمان بالله ورسوله فلا يعاقبه الله تعالى وليس عليه شيء لافي الدنيا ولا في الآخرة . ولكن من شرح صدراً بالكفر ورضي به قلباً فأولئك عليهم غضب من ربهم وهم عذاب عظيم .

٢ - ثم ذكر الله تعالى سبب غضبه على الذين كفروا بعد الإيمان فقال : ذلك الغضب والعذاب العظيم للذين رضوا بالكفر بعد الإيمان بسبب أنهم استحبوا الحياة الدنيا الفانية واختاروها على حياة الآخرة الباقية التي لاتزول . والمرء يعاقب على اختياره ولا يجبر الله تعالى احداً لاعلى الهداية ولا على الضلال

فحيث اختار هؤلاء الكفر على الإيمان والدنيا على الآخرة
فإن الله لا يهديهم جبراً ماداموا قد أصبحوا من القوم الكافرين
باختيارهم بعد أن ذاقوا حلاوة الايمان .

٣ - أولئك الذين استحبوا الحياة الدنيا واختاروها على الآخرة هم
الذين ختم الله تعالى على قلوبهم بسبب حبهم للدنيا فلا ينفذ
فيها نور الايمان ولا يؤثر فيها التذكير ، وختم على سمعهم
أيضاً فلا يسمعون الحق سماع القبول ، وختم على أبصارهم فلا
ينظرون إلى الامور نظر عبرة واتعاظ ، وأولئك هم الغافلون
عن الحق ونتيجة الكفر بسبب الإنهاك في الدنيا وحبهم لها
ولا يهتمهم إلا الدنيا فهم معها اينما وجدت ومع منافعها كيفما
حصلت .

٤ - لاشك أن هؤلاء في الآخرة هم الخاسرون كل نعم الله تعالى
وإحسانه وجنته ورضوانه حيث خسروا في الدنيا إيمانهم
وباعوا آخرتهم بدنياهم ذلك هو الخسران المبين .

٥ - بعد أن ذكر الله تعالى حال من كفر بعد الإيمان وحال
الصابرين على إيمانهم قال : إن ربك يا محمد عون للذين
هاجروا من بلادهم وديارهم وعشيرتهم فراراً بدينهم بعدما
عذبوا ليرجعوا إلى الكفر فلم يرجعوا، وجاهدوا واجتهدوا في
سبيل نشر دين الله وصبروا على الفتنة والتعذيب فالله عونهم
ووليهم ينصرهم في الدنيا، وإن ربك من أجل هذه الصفات
يغفر لهم يوم القيامة ويدخلهم الجنة دار النعيم .

٦ - ثم وصف الله تعالى اليوم الذي يغفر لهم ويرحمهم فيه فقال : يوم
تأتي كل نفس تجادل عن ذاتها وشخصها وتنسى غيرها لشدة
ذلك اليوم ، وتوفى كل نفس جزاء ماكسبت إن خيراً فخير
وان شراً فشر وهم لا يظلمون ، فلا يضيع من عملهم مثقال
ذرة ولا يعاقب أحد إلا على عمله فقط ، لا على عمل غيره إلا
إذا كان له دخل فيه .

٧ - بعد أن وعد الله تعالى الذين آمنوا وصبروا أن يكون ولياً لهم في الدنيا ونصيراً وأن يغفر لهم في الآخرة أنذر الكافرين بالعذاب أيضاً ، فذكر تعالى على سبيل المثال قرية كانت آمنة من خوف الأعداء والمصائب ومن الفقر والفاقة حيث كانت يأتيها رزقها واسعاً هنيئاً من كل مكان ويجلب اليها الطعام والثار وكل ما تحتاج إليه من أمر المعاش ، فطغت وكفرت بأنعم الله تعالى حيث قابلوا المنعم بالكفر بدل الإيمان وبالمعاصي بدل الطاعة وبتحريم بعض نعمه بدل التمتع بها فاننتقم الله تعالى منها وأذاقها الجوع والخوف ومرارتها بعد سعة العيش والطمأنينة .

٨ - ثم ذكر تعالى أنه لم يذقهم هذا العذاب الا بعد أن نبههم وأنذرهم ودعاهم إلى سبيل الرشاد فأبوا الا الإصرار على ما هم عليه من الكفر وسيئ الأعمال كما قال : ولقد جاءهم رسول منهم فأنذرهم وبشرهم وبين لهم الحلال والحرام وأرشدهم إلى طريق الحق وعبادة الله تعالى ، فكذبوه ولم يسترشدوا به فحق عليهم العذاب . فحال أهل مكة تشبه حالهم في الأمن وسعة الرزق وأنهم كفروا بأنعم الله تعالى حيث أشركوا به وحرموا وحللوا حسب أهوائهم وجاءهم رسول منهم أنذرهم وبشرهم وبين لهم الحلال والحرام فكذبوه ، فيوشك أن يقع عليهم العذاب ويأخذهم مأخذ أصحاب القرية المذكورة في المثل .

من الآية الرابعة عشرة بعد المئة إلى الآية التاسعة عشرة
بعد المئة من سورة النحل

فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ
إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ
وَمَا أَهْلَ لَيْعٍ اللَّهُ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السِّتْرُ الْكَذِبَ هَذَا
حَلَالٌ وَمَا حَرَّمَ لِنَفْسِنَا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنْ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ
مِنْ قَبْلٍ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾
ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ نَابُوا مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
وما ذكر اسم غير الله تعالى على ذبحه غير ظالم ، غير طالب المحرم للذبة . ولا متعدد حد ما يسد الرmq وعلى اليهود	وما أهل لغير الله به غير باغ ولاعاد وعلى الذين هادوا

المعنى العام

- ١ - ثم خاطب الله تعالى أهل مكة بأن لا يكونوا مثل أهل تلك القرية في الكفر بنعم الله تعالى بل عليهم ان يشكروه على ما رزقهم وأنعم به عليهم بشرط أن يكون حلالاً طيباً حسب شريعة الله .
- ٢ - أما حرم الله تعالى عليكم من لحوم الأنعام : الميتة وهي التي ماتت بدون ذبح شرعي ، والدم المتجمد سوى الكبدة والطحال ، وحرم لحم الخنزير . فهذه الثلاثة محرمة لذاتها ولحبتها .

وحرم عليكم أيضاً ما أهل لغير الله تعالى به بأن ذبح وذكر اسم غير الله تعالى عليه حين الذبح . وهذا محرم لعارض وهو الإشراك بالله تعالى من الذابح فلا تحل ذبيحة المشركين . وإن هذه الأشياء محرمة في كل وقت الاحالة الاضطرار بأن لم يجد المرء شيئاً يتقوت به وبلغ به الجوع حالة يخاف على نفسه الهلاك ان لم يأكل منها . فمن أضطر هذا الاضطرار جاز له أن يأكل من هذه المحرمات حفظاً للنفس ومن أي محرم آخر أيضاً فإن الله تعالى غفور يغفر للمضطرين رحيم يرحم عباده حيث أباح لهم المحرمات في حال الاضطرار والضيق وشدة الحرج بشرط أن لا يكون المضطر طالباً للذبة من المحرم ولا متعدياً قدر الضرورة وسد الرmq .

هذه هي الأصناف التي حرمها الله تعالى ، وان الحكم بالحل والحرمه لله وحده وليس لأحد ان يقول لشيء هذا حلال وهذا حرام إلا إذا فهم ذلك من كتاب الله تعالى أو سنة رسوله عليه الصلاة والسلام ولا تقولوا فيما تصفه ألسنتكم بالحل أو الحرمه القول الكذب وهو قولكم هذا حلال وهذا حرام دون أن يرد بذلك امرأو نهي من الله تعالى . فلا تقولوا ذلك وتنسبوه إلى الله تعالى لتفتروا على الله الكذب حيث إن الذين يجبرون عن الله تعالى كذباً لا يفوزون برحمة الله تعالى .

٣ - لا تفتروا على الله تعالى لتنالوا بذلك منفعة دنيوية من المال أو الجاه ، فإن الدنيا ومنافعها متاع قليل لأنها لا تبقى وللذين ينتفعون بهذا المتاع القليل عن طريق الافتراء على الله تعالى ، عذاب أليم يوم القيامة بسبب هذا الافتراء وهذا التمتع بالحرام .

٤ - قد بينا ما حرمنا وما حللنا من لحوم الأنعام ولم نحرم غير ذلك منها ، ولكن حرمنا على اليهود ما قصصنا عليك يا محمد من قبل ، وذلك بسبب أعمالهم . وما ظلمناهم بهذا التحريم ولكن كانوا هم أنفسهم يظلمون بارتكابهم أعمالاً أدت إلى تحريم هذه الأشياء عليهم .

٥ - وفي ختام إنذار أهل مكة والنهي عن التحريم والتحليل حسب الهوى وبدون أمر من الله تعالى بين الله تعالى لهم وللجميع سبيل النجاة من عاقبة المعاصي والذنوب فقال : ان ربك يا محمد عون ونصير للذين يعملون المعاصي ويرتكبون الذنوب بجهالة ثم بعد ذلك ندموا على أعمالهم هذه وتابوا وأصلحوا نيتهم وأعمالهم إن ربك من بعد هذه التوبة يغفر لهم ذنوبهم ويرحمهم يوم القيامة .

من الآية العشرين بعد المئة الى الآية الأخيرة
من سورة النحل

أَنْ يُرْهِمَ
 كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ۖ وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا
 لِأَنْعَمِهِ إِحْتِبَاءً ۖ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَأَنْتَ أَعْلَمُ
 فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا
 إِلَيْكَ أَنْ تَبْعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾
 إِنَّمَا جَعَلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ
 بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ أَدْعُ إِلَى
 سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي
 هِيَ أَحْسَنُ ۖ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ
 ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ ۖ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ
 لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۖ وَلَا تَحْزَنْ
 عَلَيْهِمْ ۖ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ
 مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
كان إماماً يقتدى به لما اتصف به من الخير	كان أمة
عابداً مطيعاً لله تعالى مائلاً عن الباطل إلى الحق اختاره ربه للرسالة بيته وبين عباده هداه إلى الدين الحق	قانتا لله حنيفاً إجتباه ربه هداه إلى صراط مستقيم
عقيدة ابراهيم عليه السلام وهي التوحيد	ملة إبراهيم
فرض احترامه	جعل السبت
المقصود بها هنا الكلام المحكم المصحوب بالدليل	بالحكمة
مما يكيّدون ويعملون من الدسائس	مما يمكرون



المعنى العام

١ - إن المشركين واليهود ادعوا أنهم يتبعون إبراهيم عليه السلام وقالوا : إن إبراهيم كان يعظم السبت . ففند الله تعالى زعمهم وأبطل دعواهم جميعاً فذكر ان ابراهيم كان إماماً يقتدى به في عقيدته وإيمانه وتوحيده لله تعالى وفي أعماله وأخلاقه قانتاً عابداً مطيعاً لله تعالى ومتبعاً لشريعته مائلاً عن الباطل من عبادة الأصنام إلى الحق من عبادة الله تعالى وتوحيده ، ولم يكن من المشركين بالله شيئاً - بخلاف أهل مكة فإنهم أشركوا بالله تعالى ولم يتبعوا شريعته واتبعوا الباطل وحرموا وحلّلوا حسب أهوائهم ، وبخلاف اليهود أيضاً فإنهم انحرفوا عن دين الله تعالى واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله حيث يتبعونهم فيما يجرمون ويحللون حسب ما يوافق أهواءهم ومصالحهم .

٢ - وكان إبراهيم شاكراً لأنعم الله تعالى حيث أطاعه ولم يحرم شيئاً مما أحل الله تعالى له ، وانه قد أجتباه ربه واختاره للرسالة بينه وبين عباده ، وهداه إلى صراط مستقيم لا عوج فيه وهو شريعة الله تعالى والعلم بحلاله وحرامه .

٣ - وأعطينا إبراهيم في الدنيا حسنة من الايمان الكامل والعلم النافع والرزق الواسع والأهل والولد ، ومن الصفات الحميدة كالكرم والسخاء والشجاعة والغيرة على دين الله تعالى والثبات على العقيدة والتوحيد مهما كلفه الأمر ، فقد ألقى في النار ولم يرجع عن الحق والتمسك بعقيدة التوحيد ، وإنه في الآخرة لمن الرجال الصالحين وهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

٤ - ثم أوحينا إليك يا محمد أن اتبع أنت ومن اتبعك ملة إبراهيم حنيفاً مائلاً عن الشرك والباطل إلى التوحيد والحق ، وما كان إبراهيم من المشركين أبداً . فاتبعت أنت ملة إبراهيم فأنت وأمتك على ملة إبراهيم لا المشركون ولا اليهود المبطلون .

٥ - وليس كما زعم اليهود أن السبت هو اليوم الذي فرض الله تعالى على إبراهيم أن يعظمه بل كان يومه يوم الجمعة ، وإنما جعل السبت وفرض الله تعظيمه على الذين اختلفوا وخالفوا فيه نبيهم وهم اليهود ، خالفوا موسى عليه السلام . إن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيظهر بطلان الأمر الذي خالفوا فيه نبيهم وخالفوا فيه ملة إبراهيم عندما يثيب على الحق بعضاً ويعاقب على الباطل بعضاً آخر .

٦ - كاد أن يحمل رسول الله ﷺ الغيرة في الدين وكراهة الكفر على استعمال القسوة في الدعوة والشدة على من وقف في طريقها فهدأ الله تعالى قلبه الشريف ، وأمره ان يدعو إلى سبيل الله بالحكمة حسب تقدير ظروف المخاطبين وعقولهم وأن يستعمل معهم ما يلين قلوبهم لا ما ينفرهم عن الاستماع بأن يوجه الكلام اليهم بلين وبحيث يدل على أنه لا يريد إلا إيصال الحق إليهم لا شيئاً آخر من الاستغلال والانتفاع من جراء هذه الدعوة ويُرِيد لهم ما يريد لنفسه من الخير واتباع الحق وأن يجادلهم بالطريقة التي هي أحسن الطرائق في المجادلة ، وذلك بأن يحترم الجانب المقابل ويبتعد عما يجرح الشعور ، وأن يأتي بالدلائل المسلمة بين الجانبين كمجادلة أهل الكتاب بما في كتبهم وبالدلائل العقلية التي يعترف بها الطرفان وغير ذلك مما يجلب القلوب إلى الحق ويجعلها مستعدة لقبوله ، ثم بعدما يدعو هذه الدعوة الحسنة لا يهمله هدايتهم . أو ضلالهم فإنه ليس عليه إلا الدعوة الصحيحة والتبليغ الجميل ، وأما هدايتهم أو عدمها فبيد الله تعالى وحده ، وإن الله أعلم بمن

لا يوجد فيه استعداد لقبول الحق ، واختار الضلالة على الهدى (وهو أعلم بالمهتدين) بمن يستعد للهداية ويحبها فيزرع الهداية في قلبه ويهديه الى صراط مستقيم .

٧ - إن الدعوة الى الله لا بد ان تكون بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة والنقاش النزيه ، ولا مجال لاستعمال القوة فيها ولكن إذا وقف الناس في طريقها واستعملوا القوة والقسوة مع أصحابها ولم ينفع فيهم إلا المقابلة بالمثل فيجوز أن تعاقبهم ولكن إن عاقبتم فلا تتجاوزوا الحد بل عاقبوا بمثل وبقدر ما عوقبتم به ، ولئن صبرتم وتحملتكم إيذاءهم لهُو خير لك وللصابرين من أصحابك من الانتقام بالمثل من حيث الأجر والثواب.

٨ - وبعد أن حث الله تعالى رسوله ﷺ على الصبر والعفو وذكر أن ذلك أفضل من الانتقام أمره تعالى بالصبر حيث لم يرم الله تعالى في ذلك الوقت الأمر بالجهاد فأمره بالصبر على تحمل الأذى والكف عن الانتقام ، وما صبرك إلا بشرح الله صدرك وخلق التحمل فيه ولا تحزن على ضلال من ضل ولاتك في ضيق وهمٍ مما يمكرون ويدبرون للقضاء على دعوتك وصدّ الناس عن الإسلام فإن الله سينصرك عليهم ويبطل مكرهم عاجلاً أو آجلاً .

٩ - وأكد الله تعالى وعده بالنصر له بأنه مع الذين اتقوا واجتنبوا الشرك والكفر والخروج عن طاعة الله تعالى فينصرهم ويعززهم وأنه مع الذين هم محسنون باتباع شريعة الله تعالى وأداء واجباته ، إلا أن كل شيء مرهون بوقته ولكل أجل كتاب وأن العبرة في الأمور بخواتيمها .

(١٧) سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ

الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ

السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ❶ وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ

هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْأَخْيَارِ وَمِنْ دُونِهِ وَكَيْلًا ❷ ذَرِيَّةً

مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ❸ وَقَضَيْنَا إِلَى

بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّةً وَيَنْتَعِلُنَّ

عُلُوكَ كَبِيرًا ❹ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ

عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا

مَفْعُولًا ❺ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ

بِأَمْوَالٍ وَيَسِينٍ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرِ نَفِيرًا ❻ إِنْ أَحْسَنْتُمْ

أَحْسَنُكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ
لِيَسْأَوْ أَوْجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ
وَلِيُتَبَرُوا مَا عَلَوْنَا بُيُوتَكُمْ ۗ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُرْحَمَكُم
وَإِنْ عُدُّوا عُدَّةَنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ۗ

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
تنزيهاً لله عما لا يليق به من نقص أو عجز	سبحان
سار ليلاً لنريه بعض عجائب قدرتنا التوراة رباً مفوضاً إليه الأمر كله أعلمناهم بما سيقع منهم	أسرى لنريه من آياتنا الكتاب وكيلاً قضينا إلى بني إسرائيل
لتفسدن في الأرض بطغيانكم وعدوانكم على عباد الله مرتين	لتفسدن في الأرض مرتين
لتفترطن في الظلم والعدوان أصحاب قوة وبطش في الحروب ترددوا خلال دياركم . ليقتلوكم ويسبوكم	لتعلن أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار
الدولة والغلبة عدداً أو عشيرة	الكرة نفيرا
ليحزنوكم ، ليجعلوا الحزن بادياً على وجوهكم	ليسوؤوا وجوهكم
ليهلكوا ويدمروا ما استولوا عليه سجناً أو مهاداً	ليتبروا ما علوا حصيراً

المعنى العام

١ - تبدأ السورة بتزويه الله عما لا يليق به من نقص او عجز ، وهو الذي نقل عبده محمداً ﷺ في جزء من الليل من المسجد الحرام بمكة الى المسجد الأقصى ببيت المقدس ، الذي أحطناه بالخيرات والبركات لكي نري عبدنا محمداً من عجائب قدرتنا ما فيه البرهان الساطع والدليل القاطع على وحدانيتنا ، وعظم قدرتنا . وان الذي نقل عبده ليلا هذه النقلة هو السميع لما يقوله المشركون من أهل مكة في إنكار هذا الإسراء ، البصير بما يفعلون ، حيث لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء .

وهذا الاسراء آية من آيات الله ، وهي نقلة عجيبة بالقياس الى مألوف الانسان ، تفتح القلب على آفاق عجيبة ، وتكشف عن نعم الله على البشر الذي اصطفى من بينهم رسلاً وانبياء يوحى اليهم ويخصهم بالنبوة والهداية والمعجزات الباهرات .

٢ - بعد ان ذكر سبحانه اكرام نبينا محمد با لإسراء من مكة الى بيت المقدس أردف ذلك بما اكرم به موسى قبله من أعطائه التوارة التي هي هدى لبني اسرائيل تخرجهم من ظلمات الكفر والجهل الى نور العلم والهدى والتوحيد ، وذلك بأن لا يتخذوا من دونه رباً يكلون اليه امورهم .

ثم بدأ سبحانه يذكرهم بأبائهم الأولين الذين كانوا مع نوح ، كيف انجاهم من الطوفان بسبب ايمانهم با لله وطاعتهم لرسوله لعلهم يؤمنون كما امنوا ، ولكن لعدم تمسك بني اسرائيل بالتوارة ولإنكارهم هديها عناداً واصراراً اعلمهم الله بأنهم سيفسدون في الارض مرتين .

وأنهم كلما طغوا او بغوا سلب الله عليهم من ينتقم

منهم ويقهرهم فاذا جاء يوم عقاب الأولى بعث الله عليهم
عباداً اصحاب قوة شديدة يستبيحون ديارهم ويدمرون ما
فيها وكان هذا الوعد صادقاً واقعاً لأن وعد الله لا يتخلف .
حتى إذا ذاقوهم الويل والذل عادوا الى طريق الحق وآمنوا
بالله وما نزل على نبيه فنصرهم الله على اعدائهم ، الذين
فعلوا بهم ما فعلوا وعبر سبحانه عن ذلك قائلاً : ثم رددنا
لكم الكرة عليهم حين تبتم ورجعتم عما كنتم عليه من
الإفساد والعلو.

٣ - يخاطب الله بني اسرائيل ويذكرهم بقانون الهي هو ان الانسان
مسؤول عن نفسه ان شاء احسن اليها وان شاء أساء ، فاذا
احسنتم فأطعتم الله بلزوم اوامره واجتناب نواهيته احسنتم
لأنفسكم واسديتم اليها الخير في الدنيا والآخرة ، وان عصيتم
ربكم وفعلتم ما نهاكم عنه فالى أنفسكم تسيئون حيث يسלט
عليكم في الدنيا اعداءكم ويلحق بكم في الآخرة العذاب المهين .
ولكنهم لم يلبثوا أن عادوا الى الفساد فحق عليهم وعيد الله ،
فسلط عليهم في المرة الثانية من أذهم ، وأهلكهم ولىرسموا
آثار الكآبة على وجوههم ويدخلوا المسجد قاهرين مذلين لهم
كما دخلوه اول مرة . ثم ذكرهم الله بأنه يشملهم برحمته إذا
تابوا اليه ، وإذا عادوا الى الإفساد في الارض عاد عليهم
بالعقاب لأن الجزاء من جنس العمل وقد جعل الله تعالى جهنم
للكافرين سجناً يحصرهم ويحيط بهم فلا مفر منه .

من الآية التاسعة الى الآية الرابعة عشرة
من سورة الإسراء

إِنَّ
هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ
بِالشِّرْدِ عَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحْوَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً
لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ
وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلَّنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ إِنْسَانًا أَلَمْنَاهُ طَائِرَهُ
فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴿١٣﴾
إِذَا قَرَأْتَ كِتَابَ كُنِيَ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
يهدي الى الطريق المستقيم وهو دين الله الحق اعددنا وهيأنا دليلين على القدرة والحكمة طمسنا ، أزلنا مضيئة الزمناء عمله - لا ينفك عنه كالقلادة في الرقبة صحيفة عمله ، تكشف الغطاء عما فعله في الدنيا حاسبا او محاسبا	يهدي للتي هي اقوم اعتدنا آيتين محونا مبصرة الزمناء طائره في عنقه كتابا يلقيه منشورا حسيبا

المعنى العام

١ - بعد ان اثني سبحانه في الآيات السابقة على التوارة بأنها هدى لبني اسرائيل ولكنهم لم يعملوا بها فحل بهم العقاب اردف ذلك بالثناء على القرآن الكريم ، فبين ان سبيل الهداية هو باتباع القرآن الكريم الذي يرشد الناس الى الطريق التي هي اسم الطرق واقومها في الوصول الى السعادة والخير في الدنيا والآخرة . ويبشر المؤمنون الذين يعملون الصالحات بالأجر العظيم ، واما الذين لا يؤمنون بالآخرة فقد أعد الله لهم في جهنم عذابا شديدا

الألم جزاء كفرهم . ثم بين الله سبحانه ان في طبع الانسان تعجلا فهو يدعو بالشر عندما يغضب على نفسه وولده وماله مسارعاً في ذلك مسارعتة في الدعوة الى الخير .

٢ - ولقد جعل الليل والنهار يتعاقبان معجزتين دالتين على قدرته وتفردته بالملك فأزال من الليل الضوء فلا يستبان به شيء وكانت علامته ظلاما ، وجعل النهار مبصراً ليتجه الانسان في ضوء النهار الى التصرف في معاشه ، وليعلم الناس باختلاف الليل والنهار وتعاقبها عدد السنين وحساب الأشهر والأيام ، وبين للناس كل شيء فيه مصلحة لهم بيانا واضحا وافيا لتقوم على الناس الحجة بعد تمام النعمة .

فألزم الله تعالى كل انسان عمله لزوم القلادة للعنق فهو لا يفارقه أبدا ، ويخرج له يوم القيامة كتابا فيه أعماله واضحة جلية وهو يلقي هذا الكتاب مفتوحا ليسرع في قراءته ويقال له : إقرأ كتابك وستكفيك نفسك اليوم محصية عليك عملك تشهد على ما قدمت من عمل خيرا كان او شرا .



من الآية الخامسة عشرة الى الآية الثانية والعشرين
من سورة الإسراء

مِنْ هُنْدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذْ أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا
فِيهَا فَخَرَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَا هَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكُرِّهْنَا
مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَوْنِي بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادٍ خَيْرًا
بَصِيرًا ﴿١٧﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ
لِيَنْزِلَهُ يُدْرِكُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا ﴿١٨﴾
وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ
سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا تَذُورُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَالِدُ مِنَ عَطَاءِ
رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا
بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا
﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَحْذُورًا ﴿٢٢﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
لا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى متنعميها وجباريها فتمردوا وعصوا حققت عليهم كلمة العذاب الأمم ملوما ومطرودا من رحمة الله . ممنوعا	ولا تزر وازرة وزر أخرى متر فيها ففسقوا حق عليها القول القرون مذموما مدحورا محظورا

المعنى العام

١ - بعد أن ذكر سبحانه أن القرآن الكريم يهدي للتي هي أقوم ، فمن اتبع طريقه الحق فإنما ينفع نفسه ، ومن حاد عنه فإن ضلاله على نفسه ، ولا تتحمل نفس مذنبه آثمة إثم نفس أخرى ، فكل إنسان يحاسب عن نفسه لاعن غيره ، يؤكد سبحانه أنه لا يعذب قوماً قبل أن يبعث اليهم رسولاً يهديهم الى الحق ويردعهم عن الباطل ، ويبين لهم الحلال والحرام . ولا يدخل سبحانه أحداً النار الا بعد إرسال الرسل رحمة بهم ورأفة .

ثم بين كيفية وقوع العذاب بعد البعثة فقال تعالى : وإذا اردنا إهلاك قرية واستئصالها لأخذها بأسباب الهلاك ، من ارتكاب المعاصي والموبقات ، أمرنا مترفيها بالطاعة . فإذا

عصوا امرنا وتمردوا ففسقوا وأفسدوا وخرجوا عن جادة الحق واتبعهم الآخرون وعمّ الفسق ، وجب عليهم العذاب

فدمرنا تلك القرية تدميراً . بعذاب الاستئصال . . كما فعل بكثير من الأمم من بعد نوح أهلكتهم الله تعالى بتمردهم على أنبيائهم وعصيائهم امر ربهم ، والله تعالى عالم بكل شيء علماً دقيقاً ، وهو الخبير بذنوب عباده ، البصير بها ، ولا يخفى عليه فعل أحد من عباده : فهو محيط ببواطنهم وظواهرهم فيعاقبهم بذنوبهم .

٢ - من كان يريد متاع الدنيا ويطلبه ويعمل له ، ولا ينتظر جزاء الدار الآخرة يعجل الله له في الدنيا ما يشاء تعجيله ، ثم يعد له في الآخرة جهنم يقاسي حرها ، وهو مذموم هالك مطرود من رحمة الله .

أما من يريد بعمله الآخرة ويعمل لها عملها اللائق بها وهو مصدق بالله وجزائه فإن عمله سيكون مقبولاً عند الله ينال عليه الثواب والجزاء الأوفى . وان الله سبحانه يعطي كل واحد من الفريقين : فعطاؤه لا يمنع عن أحد مادام قد اتخذ الأسباب لذلك .

ثم يقول تعالى : انظر يا محمد ، بعين الاعتبار كيف فضلنا بعض عبادنا على بعض في المال والسعة اذا اتخذوا أسباب ذلك في الدنيا لحكمة نعلمها ، وان تفاوتهم في الدار الآخرة اكبر درجات من تفاوتهم في الدنيا ، فالآخرة هي التي تكون فيها الرفعة الحقيقية والتفاوت الحقيقي .

٣ - لا تجعل أيها المكلف مع الله إلهاً آخر ، بل أخلص له العبادة ، فإنه لارب غيره ولا معبود بحق سواه ، فإذا جعلت معه الهماً فسوف توصم بالإهانة ، ويكتب الذم والخذلان عليك .

من الآية الثالثة والعشرين الى الآية الثلاثين
من سورة الإسراء

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاهُ ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِنَّمَا يُبَلِّغُنَّ
عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا
وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّكْرِ
مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ
بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِنَّ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلَّهِ وَأَبْنِ غَفُورًا ﴿٢٥﴾
وَأَيُّ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ وَالْمَسْكِينِ وَالسَّبِيلِ وَلَا يُبْدِرْ تَبْدِيرًا
﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ
لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِنَّمَا نُقِرُّهُمْ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّنْ رَبِّكَ
تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّنْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ
عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ
رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۗ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أمر وألزم أحسنوا الى الوالدين إحسانا	قضى بالوالدين احسانا
كلمة تدل على الضجر والملل والكراهية ترجرهما	أف تنهرهما
تواضع لهما وكن لين الجانب معها والذل هنا: الرفق	اخفض لهما جناح الذل
التوايين عما فرط منهم ، الراجعين الى طاعة الله	الأوابين
المسافر الذي لامال معه والذي انقطعت صلته بأهله	ابن السبيل
قولا لينا	قولا ميسورا
لا تمسك يدك عن الإنفاق ، لا تكن شحيحاً بخيلاً	ولا تجعل يدك مغلولة
لا تكن مبذرا مسرفا نادما مغموما	لا تبسطها كل البسط محسورا
يعطي عطاءا جزيلا يضيق	يبسط الرزق يقدر

المعنى العام

١ - بعد أن ذكر الله سبحانه في الآية السابقة ما هو من شعائر الإيمان بالله وشرائطه ، وهو عبادة الله وحده لا شريك له ، أعقب ذلك الأمر ببر الوالدين والإحسان اليهما احسانا تاما ، وإذا بلغ الوالدان أو احدهما الكبر واحتاجا الى معونتنا وكفالتنا فعلينا ألا نقول لهما أية كلمة تدل على الضجر أو التبرم منها ، وعلينا ألا نزرجهما وان نقول لهما قولاً جميلاً لينا فيه احسان وتكريم لهما . وعلى المرء أن يتواضع وأن يكون باراً بوالديه وان يطلب الرحمة لهما كما ربياه ورحماه حين كان صغيراً .

٢ - واعلموا أيها الناس أن الله سبحانه وتعالى أعلم منكم بما في ضمائركم من الميل الى بر الوالدين عن خلوص نية ورضا ، او عن رياء وكراهية ، فاذا قصدتم البر بالوالدين ووقع منكم تقصير في حقها او شدة في مخاطبتها من غير قصد ثم تبتم الى الله تعالى فإن الله سبحانه يغفر لكم لأنه دائماً المغفرة للراجعين اليه .

٣ - ثم أمرنا بالبر بأصناف ثلاثة في اصلاح أحوالهم إصلاح لأحوال المجتمع فأوجب اعطاء ذي القربى حقه من البر والصلة وكذلك المسكين والمسافر الذي فقد ماله وانقطعت صلته بأهله وقضى على ذلك بالنهي عن التبذير فأمرنا ألا ننفق أموالنا في غير الوجوه النافعة ، وألا نسرف في إنفاقها معرضين أنفسنا وأهلنا للفقر والخراب ، لأن المبذرين كانوا كالشياطين في الصفة والفعل ، والشيطان كافر بنعمة ربه دائماً وصاحبه مثله .

٤ - واذا ارغمتنا أحوالنا المالية على الإعراض عن ذوي القربى والمساكين وأبناء السبيل فلم نعطيهم لعدم وجود ما نعطيهم وانتظرنا أن يأتينا رزق الله لنعطيهم منه فعلينا أن نعتذر اليهم بلطف وأن نقول لهم قولاً حسناً يؤملهم بالعطاء . ثم يأمرنا الله تعالى ان نتوسط في الإنفاق فلا نكون بجلاء نمسك أيدينا عن الإنفاق في الخير وتجعلها كأنها مربوطة في أعناقنا بقييد من الحديد لا نقدر على مدها ، وعلينا الا نكون مبذرين مسرفين ننفق بغير حساب فنصير مذمومين على الامساك نادمين او منقطعين لا شيء عندنا بسبب التبذير .

والله سبحانه يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويضيقه على من يشاء منهم لحكمة يراها لأنه خير بطبائع عباده بصير بحوائجهم .



من الآية الحادية والثلاثين الى الآية التاسعة والثلاثين
من سورة الإسراء

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ
وَإِنَّمَا تُقْتَلُونَ أَنفُسَكُمْ ۚ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ
فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ۚ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ
إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلْيُسْرِفْ
فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ۚ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي
هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ
مَسْئُولًا ۚ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ
الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۚ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ
بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ۚ
وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ
طُولًا ۚ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ۚ
ذَلِكَ بِمَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ
إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ۚ

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
مخافة فقر	خشية املاق
إثما وذنبا	خطئا
وبئس الطريق طريقه	وساء سبيلا
قوته - حسن قيامه بمصالح ماله وحفظه	أشده
الميزان العادل	القسطاس المستقيم
احسن مآلا وعاقبة	احسن تأويلا
لا تتبع	لا تقف
فرحا وبطرا واختيالاً	مرحا
مبعداً من رحمة الله	مدحورا

المعنى العام

١ - بعد ان بين سبحانه وتعالى في الآية السابقة انه هو الكفيل بالأرزاق ، وهو الذي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ، نهى سبحانه عن قتل الأولاد خوف فقر متوقع ، فقد كان بعض الافراد يئدون بناتهم خوف الفقر فنهاهم عن ذلك لأن الله هو الرزاق وهو الكفيل بأرزاق الأولاد كما كفل رزق الآباء ، وأن قتل الأولاد خوف الفقر إثم عظيم .

ولما كان في قتل الأولاد إضرار بالمجتمع ، نهى عن ارتكاب الزنى ومباشرة دواعيه لنفس السبب لأنه رذيلة واضحة القبح وبئس الطريق طريقه .

٢ - وبعد ان نهى سبحانه عن قتل الأولاد وارتكاب الزنى للسبب المتقدم ، نهى عن القتل مطلقاً فقال : ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق بأن تكون النفس مستحقة للقتل قصاصاً او عقوبة . ومن قتل مظلوماً فقد جعل الله لأقرب قرابته ، وهو من يلي امره بعد وفاته ، سلطانا على القاتل يطلب القصاص من القاتل ، وعليه الا يجاوز الحد في القتل ، كأن يقتل غير القاتل او يقتل اثنين بواحد فإن الله نصره وأوجب له القصاص أو الدية وأمر الحاكم بمعاونته ونصرته في استيفاء حقه ، فلا يصح له ان يتجاوز هذا الحد .

ولا تتصرفوا في مال اليتيم الا بالطريقة التي هي أحسن الطرق لتنمية هذا المال وتثميته واستمروا على ذلك حتى يبلغ اليتيم رشده ويصبح قادراً على التصرف في ماله والحفاظ عليه فاذا بلغ ذلك فسلموه ماله .

٣ - وبعد أن نهى سبحانه وتعالى عن الزنى والقتل وأكل مال اليتيم أتبع ذلك بثلاثة أوامر وثلاثة نواه ، لما في ذلك من أثر كبير في نشر المودة والألفة وإصلاح شؤون الفرد والمجتمع التي يرمي اليها ديننا الحنيف فأمر بالمحافظة على كل عهد التزمتموه وكلفتم القيام به من حيث الحرص على المال وتثميته واعلموا ان الله سبحانه وتعالى سيسأل ناقض العهد عن نقض عهده ويحاسبه عليه .

٤ - ويأمرنا كذلك بأن نتم الكيل للمشتريين وأن نزن بالميزان العادل السوي فإن ايفاء الكيل واقامة الوزن خير لنا في الدنيا لأنه يرغب الناس في معامتنا ويجلب لنا الثناء الجميل ، كما أنه احسن وأجمل عاقبة في الآخرة لما فيه من الثواب الجميل من الله تعالى .

٥ - ولا تتبع ايها المرء مالا علم لك به من قول أو فعل بالحدس والظن ما لم يؤيد لك بالسند والدليل فإن نعم السمع والبصر والقلب تسأل صاحبها عما يفعل بكل منها يوم القيامة .

٦ - وكن متواضعا ايها الانسان لا متكبرا فلا تمش في الارض مزهواً مختالاً ملؤك الصلف والكبرياء لأنك مهما فعلت فإنك لن تخرق الارض لشدة وطأتك ولن تبلغ مها تطاولت طول الجبال او تحاذي قممها .
كل هذه الخصال الذميمة مما أمر الله سبحانه بتركه ونهى عنه ، كان عمله السيئ مبغوضاً عند الله تعالى .

٧ - ذلك الذي تقدم بعض ما أوحاه اليك ربك يا محمد من معرفة الحق والموعظة والخير للعمل به فلا تجعل مع الله ايها المكلف لها غيره فتلقى في جهنم ملوماً تلوم نفسك على تقصيرك هالكاً مطروداً من رحمة الله .



من الآية الأربعين الى الآية الرابعة والأربعين
من سورة الإسراء

أَفَأَصْفِيكُمْ
 رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَأَتَّخِذُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ
 قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا
 وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ
 إِذًا لَا يَنْبَغُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ
 عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ
 السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ
 وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أفأصفاكم ربكم ؟ صرفنا لابتغوا	أفخصم ربكم ؟ كررنا بأساليب مختلفة لطلبوا

المعنى العام

١ - أنكر الله سبحانه على من قالوا :- الملائكة بنات الله فقال :
أفخصم الله بالبنين أيها المشركون واتخذ هو لنفسه من
الملائكة بنات بزعمكم ؟ انكم في قولكم هذا تفترون بهتاناً
عظيماً وتقولون منكراً وزوراً .
لقد جاء القرآن الكريم بالتوحيد وسلك الى تقرير هذه
العقيدة طرقاً شتى واساليب متنوعة وبين المواعظ والعبر
والأمثال ولكن المشركين يزيدون نفوراً وتباعداً وإعراضاً عن
الحق كلما سمعوا هذا القرآن فهم كالدواب النافرة .



٢ - بعد أن ضرب الله لمشركي العرب الأمثال فأعرضوا ولم يؤمنوا
انكر عليهم سبحانه اشراكهم بربهم واتخاذهم الشفعاء فنسد
بعقوبهم مخاطباً نبيه محمداً قائلاً : قل يا محمد هؤلاء المشركين :
لو كان مع الله إله آخر في هذا الكون أو آلهة أخرى كما تقولون
إذن لطلب هؤلاء الآلهة طريقاً الى الله تعالى ونازعوه ملكه.
فالآية الكريمة تنزه الله تعالى مالك الملك عن ان يكون له
شريك في ملكه ، وعلا علوا متباعدا غاية البعد عن النظر
او الشريك ، وتؤكد الآية الكريمة ان هذا الكون الكبير بما فيه
ومن فيه ، كل حصة وكل حجر كل نبتة وكل حيوان وكل
ماعلى الارض وسكان السماء ، كلها تسبح الله وتنزهه وتتجه
اليه . ولكننا كبشر لا نفقه تسبيحهم لأننا لا ندرك اسرار
الوجود . وتختتم هذه الآية بالتأكيد على حلم الله وغفرانه
وانه تعالى لحلمه لا يعجل للمشركين المعاندين بالعقوبة على
شركهم وانه يغفر لمن تاب منهم وأمن .



من الآية الخامسة والأربعين الى الآية الثانية والخمسين
من سورة الإسراء

وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
حِجَابًا مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ
وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّاعًا عَلَى آذَانِهِمْ
نُفُورًا ﴿٤٦﴾ نَحْنُ نَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ
نَجْوَىٰ ذِي الْقُرْآنِ أَنْ يَتَّبِعُونَ الْأَرْجُلَ مَسْحُورًا ﴿٤٧﴾
انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا
﴿٤٨﴾ وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاءًا إِنَّا لَنَبْعَثُوهُمْ خَلْقًا
جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ فَلَوْ كُنَّا إِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ
فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُ نَاقِلُ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ
مَرَّةٍ فَسَيُنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُؤْسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قَدْ عَسَى
أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحُجَّةٍ وَتَقْتُنُونَ
إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
حجاباً ساتراً لك عنهم أعطية كثيرة ان يتدبروه ويفهموه صمماً وثقلاً عظيماً في الآذان هربوا نافرين	حجاباً مستوراً أكنة ان يفقهوه وقراً ولوا على اذبارهم نفورا
يتناجون ويتسارون فيما بينهم ويتشاورون	هم نجوى
مغلوباً على عقله بالسحر اجزاء مفتتة ، او حطاماً ، او تراباً	مسحوراً رفاتاً
يعظم عن قبول الحياة أوجدكم ، خلقكم . يحركون رؤوسهم استهزاءً	يكبر فطرکم فسينغضون اليك رؤوسهم

المعنى العام

١ - اذا قرأت ايها الرسول القرآن الناطق بدلائل الحق جعلنا بقدرتنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالبعث والجزاء حجاباً ساتراً لك عنهم يحجب قلوبهم عن فهم ماتقرؤه ، وجعلنا بمقتضى حكمتنا في الإضلال والهداية على قلوبهم أعطية تمنعهم ان يدركوا القرآن على حقيقته ، وفي آذانهم صمماً فلا يسمعونه سماع انتفاع لأنهم أسرفوا في العناد

والمكابرة . واذا ذكرت ربك في القرآن ووصفته
بالوحدانية رجعوا على أعقابهم نافرين من استماع كلمة
التوحيد . نحن اعلم بالغرض الذي يستمعون اليك من أجله
فإنهم لا يقصدون من الاستماع الا الاستهزاء والسخرية ،
ونحن اعلم بما يتشاورون فيه من المؤامرات فيقول بعضهم
لبعض ان اتبعتم محمداً فإنكم تتبعون رجلاً مغلوباً على
عقله بالسحر لينفر الناس منك .

انظر يا محمد كيف مثلك هؤلاء بالشاعر مرة
وبالمسحور والكاهن مرة اخرى مع اعتقادهم بخلاف
ما يدعون فضلوا بذلك عن الهدى ولم يجدوا طريقاً اليه .

٢ - بعد أن ذكر شبهات المشركين في النبوت وفندها ذكر في هذه
الآيات شكوكهم في المعاد والبعث والجزاء . فقد قال هؤلاء
المنكرون للبعث إذا صرنا عظاماً وقطعا متفرقة أو تراباً
فهل يمكن ان نكون خلقاً جديداً فيه حياة ؟

قل لهم أيها النبي : لو كنتم حجارة أو حديداً أو أي
خلق تعتقدونه وتستبعدون قبوله للحياة فإن الله تعالى
قادر على احيائكم وایجاد الروح فيكم ، وسيقولون مستبعدين
ذلك : من يعيدنا ؟ فقل لهم : إن الله الذي خلقكم اول مرة
قادر على الإعادة بل هي اهلون عليه وسيحركون رؤوسهم
تعجباً ويقولون استهزاء : متى البعث الذي تعدنا به ؟ فقل :
أرجو أن يكون قريباً وسيكون يوم يبعثكم الله من قبوركم
فتلبون حامدين ربكم على كمال قدرته وتظنون انكم مالبثتم
في قبوركم الا قليلاً .

من الآية الثالثة والخمسين الى الآية السابعة والخمسين
من سورة الإسراء

وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
 إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ أَنْ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا
 مُبِينًا ﴿٥٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ أَنْ يُشَاءَ بِرَحْمَتِكُمْ أَوْ أَنْ يَشَاءَ
 يُعَذِّبَكُمْ وَمَا أَنْ سَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا ﴿٥٥﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
 بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى
 بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿٥٦﴾ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ
 دُونِي فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٧﴾
 أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ
 أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ
 كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٨﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لعبادي ينزغ بينهم زبوراً الوسيلة	للمؤمنين من عبادي يفسد بينهم ويهيج الشر والجدل الكتاب الذي انزل على داود عليه السلام القربة بالطاعة والعبادة

المعنى العام

١ - بعد ان ذكر سبحانه الأدلة على إبطال الشرك وأقام الحجة على صحة البعث والجزاء أمر النبي أن يقول لعباد الله المؤمنين : قولوا العبارات التي هي احسن للإقناع واتركوا الكلام الخشن الذي يتسبب عنه الشر والفساد ، فإن الشيطان يفسد بين المؤمنين والكافرين ، لأنه عدو دائم للانسان وعداوته واضحة ثابتة . قولوا ايها المؤمنون للمشركين في غير خشونة ولا عنف : ربكم أعلم بعاقبة امركم ، ان شاء رحمكم بالتوفيق للإيمان وبالتوبة وان شاء عذبكم بإقامتكم على الكفر . وما ارسلناك ايها النبي موكولاً اليك امرهم فتجبرهم على الايمان ، وانما ارسلناك بشيراً للمصدقين ونذيراً للكافرين ، فدار الكفار واطلب الى اصحابك مداراتهم باحتمال أذاهم ، وربك يا محمد اعلم بكل من في السموات والأرض وبأحوالهم فيختار منهم لرسالته من يشاء ، وقد اختارك الله لذلك فلا يصح ان يستكثروا عليك النبوة . وهؤلاء الأنبياء ليسوا سواء في

الفضل عند الله جل شأنه بل بعضهم افضل من بعض، ولقد فضل الله النبي داود وشرفه بالنبوة وبما أوحى اليه من الزبور لا بالملك ، فلا عجب ان تنال يا محمد الفضل العظيم بما أوتيت من القرآن .

٢ - في هذه الآيات يعيد الله سبحانه وتعالى التنديد بالمشركين ويسفه آراءهم في عبادتهم لبعض الملائكة والجن والإنس فيرد عليهم ويأمر النبي محمداً صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم : إن الذين تعبدونهم من دون الله مخلوقات وترعمون أنم آلهة ، فادعوا من تعبدونهم من دون الله اذا نزلت بكم شدة او خفتم نزولها واطلبوا منهم ان يكشفوا الضر عنكم فسترون أنهم لا يستطيعون كشفاً للضر عنكم ولا تحويلاً لهذا الضر او نقله الى غيركم . وما دام الأمر كذلك فلا يصح ولا يليق بكم ان تعبدوا من لا يستطيع دفع الضر أو تحويله .

٣ - ان هؤلاء المخلوقين الذين يدعوه من يعبدهم مستعينا بهم متخذاً منهم وسيلة - انهم مخلوقون يبتغون الى الله الوسيلة ويتقربون اليه بالعبادة ويرجون رحمته ويخشون عذابه ، فإن عذاب الله شديد يحذر ويخاف منه . فما اجدركم أيها المشركون ان تتوجهوا الى الله كما يتوجه اليه من تدعونهم آلهة ، وهم عباد الله يبتغون رضوانه ومغفرته .

من الآية الثامنة والخمسين الى الآية الستين
من سورة الإسراء

وَأَنْ مِنْ قُرْبَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهُمَا
قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ
فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ
إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ وَآتَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مَبْصُرَةً
فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ
إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرَّءْيَا إِلَّا آيَةً لِنُرْسِيكَ
إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُورَهُمْ
فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
مكتوبا فكفروا بها ظالمين أنفسهم احاط علماً وقدرة بالناس الرؤيا التي اريناكها ليلة الإسراء شجرة الزقوم التي جعلناها فتنة للناس	مسطورا فظلموا بها احاط بالناس الرؤيا التي اريناك الشجرة الملعونة

المعنى العام

١ - لقد جرت سنة الله ان يهلك كل قرية ظالمة بما ارتكبت من ذنوب او يعذب اهلها عذابا شديدا، فليحذر ذلك قومك يا محمد فقد جرى بذلك قضاء الله واطر في كتابه . لقد اقترح عليك قومك يا محمد ان تأتيهم بالآيات والمعجزات ولم يقنعوا بما اتاهم مما يقنع اصحاب العقول وهو القرآن الكريم معجزة الاسلام ، وقد جرت سنة الله مع من يقترح الآيات ثم يجاب اليها ولا يؤمن بها ان يأخذه الله بالعذاب الشديد ويستأصله كما فعل بالأولين ومنهم ثمود الذين جاءتهم الناقة وفق ما طلبوا معجزة واضحة فكفروا بها فكان من امرهم ما كان ، وما كانت الآيات الا انذارا وتخويفا بحتمية الهلاك بعد مجيئها . واذكر أيها النبي حين قلنا لك : ان ربك احاط بالناس فهم في قبضته وقدرته فبلغهم وامض لما أمرناك به ولا تخش بأسا فإننا عاصمك وحافظوك من شرهم . وما جعلنا الرؤيا التي

أريناكها ليلة الإسراء الالئمز الثابت على ائمانه المصدق لما
جئت به ، من المتردد الواهن العقيدة . وما جعلنا الشجرة
المدمومة في القرآن وهي شجرة الزقوم التي نبتت في أصل
المجيم الا اختبارا لهم ايضا اذقالوا كيف تنبت هذه الشجرة
في أصل المجيم والنار تحرق الشجر لا تنبته ؟ وإنما لنخوف
الكفار بأنواع التخويف فما يزيدهم التخويف الاكفرا وتجاوزا
للحد وطغيانا كبيرا .



من الآية الحادية والستين الى الآية السبعين
من سورة الإسراء

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَ اسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ
أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
لَأَحْنَنَنَّ دُرَيْتَهُ الْأَقِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَذْهَبُ مَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ
فَأَنْجِمَّ جَزَأُكُمْ جَزَاءَ مَوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَأَسْتَفِرُّ مَنِ اسْتَطَعَتْ
مِنْهُمْ بَصُوتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِحَبْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ
فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ مَآبِدُهُمْ الشَّيْطَانُ الْأَغْرُورًا
﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَشَرِّ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكُنِيَ بِرَبِّكَ وَكَيْلًا
﴿٦٥﴾ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَنَفَّسُوا مِنْ فَضْلِهِ
إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ يَدْعُونَ
إِلَّا آيَاتِهِ فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا
﴿٦٧﴾ أَفَأَمْسَتْ أَنْ يَنْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ وَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ

حَاصِبَاتٌ لَا يَتَجَدُّوْنَ الْكُفْرَ وَكَيْلًا ﴿٦٨﴾ أَمَّا نِسْتُهُ أَنْ يُعِيدَكُمْ
فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ السَّمَاءِ
فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوْنَ الْكُفْرَ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ
كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَا هُمُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
وَفَضَّلْنَا هُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
حيّوه بالانحناء تكريماً له اخبرني	اسجدوا لأدم أرأيتك
لأستأصلنهم بالاغواء . لأستولين على ذريته بالاغواء	لأحتنكن ذريته
استخف وأزعج صح عليهم وسقهم	استفزز اجلب عليهم
بركبان جندك ومشاتهم باطلا وخداعا	بخيلك ورجلك غرورا
يجري ويسوق برفق	يزجي
ان يقلب بكم جانبا من البر وانتم فوقه فيغور ويغيب بكم تحت الثرى .	أن يخسف بكم جانب البر
ريحا ترميكم بالحصباء حافظا ونصيرا	حاصبا وكيلا
مهلكا . او شديدا . والريح القاصف - الريح العاصف التي لا تمر بشيء الا قصفته .	قاصفا
ناصرأ او مطالبأ بالثأر منا	تبيعأ

المعنى العام

١ - أذكر ايها النبي يوم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية وتكريم بالانحناء له فسجدوا الا ابليس فإنه أبى واستكبر وقال منكرا : كيف أسجد لمن خلقته من طين وأنا من نار فأنا خير منه . ويقول ابليس خبرني يارب عن هذا الذي امرتني بالسجود له لم فضلته عليّ وأنا خير منه ؟ ولئن اخرتني فأبقيتني حياً الى يوم القيامة لأستولين على ذريته ولأهلكهم بالإغواء ولأقودنهم الى حيث شئت إلا قليلا منهم من عصمته فلا اقدر على استئصاله أو اغوائه .

٢ - والله تعالى يعرض هذا المشهد ليحذر الناس جميعا وهم يطلعون على اسباب الغواية والضلال ويرون ابليس عدو أبيهم ادم وعدوهم يتهددهم بالغواية والاستئصال والهلاك .
وبعد حديث ابليس يقول الله تعالى له (لإبليس) امض لشأنك الذي اخترته لنفسك ، فمن أطاعك من ذرية آدم فإن جهنم جزاؤك وجزاؤهم جزاءاً وافراً كاملاً .

واستخفَّ واستنزل بدعائك ووسوستك الى معصية الله من استطعت اغواءه ، وابذل جهدك في جميع انواع الإغراء وصح عليهم بأتباعك وأعوانك وجنودك وشاركهم في كسب الاموال من الحرام وتكفير الأولاد واغرائهم على الفساد ، وعدهم المواعيد الباطلة . واعلم أن الشيطان لا يعد اتباعه إلا مواعيد باطلة ملؤها التفرير والتمويه . اما المخلصون من عباد الله فليس لك عليهم نفوذ ولا قدرة ولن تستطيع إغواءهم لأن الله قد حفظهم من إغوائك ، ولتوكلهم على ربهم ، وكفى بالله ناصراً يستمدون منه العون في رد كيدهم والخلص من شرك .

٣ - ربكم وحده الذي يجري لكم السفن في البحر بالرياح التي يرسلها لتطلبوا من فضله الرزق بالتجارة وغيرها ، انه دائم الرحمة بكم اذ يسر لكم ما تحتاجون اليه .

وإذا اصابكم ضرر في البحر وتعرضتم الى المخاطر من عصف الرياح والتظام الأمواج تذكرتم انه لن ينجيكم مما انتم فيه الا الله وحده ، وغاب عنكم كل من تدعونه في حوائجكم من دون الله ، فلما نجاكم من الغرق وأنقذكم مما انتم فيه وأخرجكم الى البر سالمين أعرضتم عن ذكره وتوحيده وأنكرتم فضله وكفرتم نعمته وعدتم الى كفركم ، وكان الانسان جحودا لنعمة الله . واذا نجوتم بخروجكم الى البر فاعلموا ان البشر في قبضة الله في كل زمان وفي كل مكان ، فهم في قبضته في البر كما هم في قبضته في البحر ، فأمنتم من عذاب الله ؟ كلا . فالله سبحانه قادر ان شاء ان يقلب بكم جانبا من البر فيهلككم تحته ، وإن شاء ارسل عليكم عاصفة بركانية تذفكم بالحمم والطين والأحجار فتهلككم دون ان تجدوا من دون الله حافظا يحميكم او يدفع عنكم . أم كيف تأمنون ان يردكم الله تعالى الى البحر فيرسل عليكم ريحا قاصفة تقصف كل ما تمر به وتحطم السفن فيغرقكم بسبب كفركم وإعراضكم ولا تجدون من يطالب بعدكم بثأركم أو ينتصر لكم .

٤ - ولقد كرم الله تعالى آدم وذريته بحسن الهيئة والنطق والعقل وأعطاهم الكرامة والعزة ان اطاعوا ، وحملهم في البر وفي البحر ورزقهم من الطيبات وفضلهم على كثير من المخلوقات بالعقل والتفكير تفضيلا عظيما .

من الآية الحادية والسبعين الى الآية السابعة والسبعين
من سورة الإسراء

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ

أَنفُسٍ بِأَيِّ مِثْمَةٍ قَمَرَتْ أَوْ بِي كَيْفِ مِثْمَةٍ فَأُولَئِكَ يَفْرَقُونَ كَمَا بَدَأْنَا
وَلَا يَظْلُمُونَ قَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِذْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَةً وَإِذْ لَا تَمْتَدُّ وَكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾
وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾
إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ
عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ
لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذْ لَا يَلْبَسُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ
مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أعطي صحيفة اعماله بيده اليمنى	أوتي كتابه بيمينه
قدر الخيط الذي في شق النواة	فتيلا
في هذه الدنيا اعمى عن الحق	في هذه اعمى
ليصرفونك	ليفتنونك
لتختلق	لتفتري
تميل	تركن
عذابا مضاعفا	ضعف الحياة
ليزعجونك	ليستفزونك
بعدك	خلافك
تغيرا وتبديلا	تحويلا

المعنى العام

١ - اذكرأيها النبي لقومك هذا المشهد من مشاهد يوم القيامة ، يوم يدعو الله كل جماعة بعنوانها وبشعارها وباسم منهجها الذي اتبعته أو باسم الرسول الذي اقتدت به ، أو الزعيم أو الكتاب أو الإمام الذي ائتمت به في الحياة الدنيا . تنادى ليسلم لها كتاب عملها وجزائها في الدار الآخرة ، فمن أعطي كتاب اعماله بيمينه فهو سعيد فرح بكتابه يقرؤه مبتهجا ويوفى اجره ولا ينقص منه شيء ولو قدر الخيط الذي يتوسط النواة .

ومن عمي في الدنيا عن الحق والهدى واتباع الرشاد فهو في الآخرة أعمى عن طريق الخير وهو أشد ضلالاً ، يتخبط ولا يجد من يهديه وجزاؤه معروف .

٢ - بعد أن بين سبحانه درجات الخلق في الآخرة وشرح أحوالهم أردف ذلك بتحذيرهم من خديعة المشركين وضلالهم ، فهذه الآيات الكريمة تتحدث مشيرة إلى محاولات المشركين مع الرسول ليفتنوه عن بعض ما انزل الله إليه محاولين صرفه عن القرآن الكريم ليطلب غيره من المعجزات ويكون كالمفتري على الله وحينئذ يتخذونه صاحباً لهم . وان هذه المحاولات قد تكررت وكثرت وكان من شأنها أن تقرب الرسول مما يريدون ، ولكن الله تعالى عصم رسوله من فتنتهم ومن استفزازهم ، وقد شمله بلطفه فصرفه عن الاستجابة لهم وثبته على الحق . ولولا ذلك لأوشك أن يميل الى استجابتهم طمعاً في أن يكمل أيمانهم يوماً إذا دخلوا في الاسلام . وتستمر الآية الكريمة بالحديث فيقول تعالى لنبيه الكريم : ولو قاربت الركون اليهم والاستجابة لهم لجمعنا عليك عذاب الدنيا وضاعفناه وعذاب الآخرة وضاعفناه ثم لا تجد لك نصيراً يمنع عنك العذاب ولكن ذلك لا يكون ابداً لأنه ممتنع على الرسول الأمين .

ولقد حاول كفار مكة وكادوا يزعجونك من أرض مكة بعداوتهم ومكرهم ليخرجوك منها ايها النبي ولو تحقق منهم ذلك فإنهم لا يبقون بعد خروجك منها الا مدة قصيرة ثم يغلبون على أمرهم وتكون الكلمة لله .

وتلك سنة الله وطريقته في الرسل من قبلك فقد هلك من أخرجوا نبيهم ولن تجد لسنة الله وطريقته تبديلاً او تحويلاً .

من الآية الثامنة والسبعين الى الآية السابعة والثمانين
من سورة الإسراء

اقْرَأْ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ
كَانَ شَهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ لَهُ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ
رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي
مُخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ
الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنزِلُ مِنَ
الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَذُرُّهُ الظَّالِمِينَ
الْإِخْسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا أَعْمَأَعَلَى الْإِنْسَانَ أَعْرَضَ وَنَابَ جَانِبَهُ
وَإِذَا سَأَلَ الشَّرْكَانَ يُوَسِّوهُ ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلِهِ
فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا
قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَكِنْ شِئْنَا لَنُدْهِبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ
إِنْ فَضَلْنَاكَ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
بعد زوالها وهو انتقالها من كبد السماء الى ناحية الغرب ظلمته أو شدتها .	لدلوك الشمس غسق الليل
صلاة الفجر وسميت قرآنا لأن القرآن ركن فيها .	قرآن الفجر
صل به . والتهجّد : الصلاة ليلاً بعد الاستيقاظ .	تهجد به
فريضة زائدة خاصة بك	نافلة لك
مكانا لا ثقا بك . مقام الشفاعة العظمى	مقاما محمودا
إدخالاً مرضياً جيداً	مدخل صدق
زال واضمحل	زهق الباطل
هلاكا	خسارا
لوى عطفه تكبراً	نأى بجانبه
شديد اليأس	يؤوسا
مذهبه الذي يشاكل حاله .	شاكلته

المعنى العام

١ - بعد أن ذكر سبحانه كيد الكفار لرسوله ومكرهم لإخراجه من مكة سلاه بالإقبال على ربه بعبادته فقال : أقم يا محمد الصلاة المفروضة من أول زوال الشمس من كبد السماء وسط النهار الى وقت ظلمة الليل ، وهذه المدة تشمل صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، وأقم صلاة الفجر التي تشهدها الملائكة واجعل يا محمد وقتاً من الليل تستيقظ فيه وتسهر تنفقه في الصلاة عبادة زائدة على الصلوات الخمس خاصة بك وتنفقه

في قراءة القرآن طاعة لله رجاء ان يبلغك ربك الكمال اللائق بك ورجاء ان يمنحك ربك يوم القيامة المقام المحمود وهو مقام الشفاعة العظمى في فصل القضاء . وقل ياربى أدخلني فيما أحمله من امر رساله ادخالا مرضيا كريما في كل ما ادخل فيه من أمر او مكان ، وأخرجني منه اخراجا مرضيا كريما واجعل لي من فضلك قوة تنصرتني بها على اعدائي .

وقل يا محمد منذرا قومك المشركين : لقد جاء الحق من التوحيد والدين الصحيح وذهب الباطل والشرك والدين الفاسد ان الشرك كان مضمحلاً زائلاً امام الحق . وكيف لا يقوى الحق ونحن نزل من القرآن ما هو شفاء لما في الصدور من الضلالة والشك ؟ فهو كالدواء الشافي للمرضى ، وفي قراءته تطهير للنفوس وتفريج للكروب ولكنه لا يزيد الكافرين - لكفرهم به وتكذيبهم اياه - الا هلاكاً ولا يزيدهم الا غيظاً وغماً . وان في طبع الانسان الغرور واليأس فاذا انعم الله عليه بالصحة والرزق الوفير اعرض عن ذكر الله ودعائه وبعد عن ربه تكبرا ، واذا مسه الشر كالتقم والعوز كان شديد اليأس من رحمة الله .

قل أيها النبي لكفار قريش: كل منا ومنكم يعمل ويسير على طريقته فربكم عليم وليس فوق علمه علم بمن هو اصوب طريقا ووضح سبيلا واكثر اتباعا للحق فيؤتيه اجره كاملا غير منقوص ، وهو اعلم بمن هو اضل طريقا فيعاقبه بما يستحق .

٢ - ويسألك أيها النبي قومك عن حقيقة الروح فقل لهم : الروح من علم ربي الذي استأثر به وما أوتيتم من العلم إلا شيئا قليلا في جنب علم الله .

والله يمين على رسوله الكريم بفضل انزال الوحي واستبقاء ما اوحى به اليه . ولو اراد الله ان يحو من صدر الرسول القرآن الذي أوحاه اليه لفعل ولن يجد الرسول من ينصره أو يستعين به ولكن الله ابقاه رحمة منه وفضلا وكان فضل الله على رسوله في هذه المعجزة عظيما كبيرا .

من الآية الثامنة والثمانين الى الآية المئة
من سورة الإسراء

قُلْ لِلَّهِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ
وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا
الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾
وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ تُفْعَلَنَا مِنَ الْأَرْضِ بِنُوحٍ ﴿٩٠﴾ أَوْ نُكَوِّزَ
لَكَ جَنَّةً مِنْ نَجِيلٍ وَعِيبٍ فَتُفْعَرَ الْأَنْهَارُ خِلَافَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾
أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرٍ أَوْ رِزْقٌ
فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرُفْقِكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ عَلَيْنَا نَارٌ كَأَنَّهَا بَدْرِئَةٌ
قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾ لَوْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ
أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا
رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمشُونَ مَطْمَئِينَ
لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كُنِّي بِاللَّهِ

شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ أَنَّهُ كَانَ بَعِيدًا خَيْرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾
 وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ
 مِنْ دُونِهِ وَيُنشِرُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا
 وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾
 ذَلِكَ جَزَاءُ هُمُومِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا إِذَا كُنَّا
 عِظَامًا وَرُفَاتًا إِنْ أُنزِلَ عَلَيْنَا مَطَلُوتٌ خَلَقْنَا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا
 أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
 وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا
 ﴿٩٩﴾ قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ
 خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَسُورًا ﴿١٠٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
معينا ومساعدة	ظهيرا
بيننا وكررنا بأساليب مختلفة	صرّفنا
فلم يرض	فأبى
جحوداً للحق	كفوراً
عينا ينبع منها الماء ولا ينضب ماؤها	ينبوعاً
قطعا	كسفا
مقابلة وعيانا أو جماعة	قبيلاً
ذهب	زخرف
ساكنين ، مقيمين في الارض	مطمئنين
انصار	أولياء
مسحوبين على وجوههم	على وجوههم
سكن لهيبها	خبت
لهبا وتوقدا	سعيرا
اجزاء مفتتة او عظاما بالية او ترابا	رفاتا
وقتا للبعث	اجلا
شديد البخل	قتورا

المعنى العام

١ - قل لهم أيها النبي متحدياً أن يأتوا بمثل هذا القرآن في بلاغته ومعانيه وحسن ألفاظه وانهم ليعجزون عن ذلك . ولئن اجتمعت الإنس والجن وتعاونوا وكان بعضهم مساعدا لبعض على أن يأتوا بمثل هذا القرآن فإنهم لا يستطيعون . ولقد بينا وكررنا في هذا القرآن من كل معنى ومن كل مثل على صور

مختلفة واساليب متنوعة ليتعظ بها المشركون فأبى أكثرهم إلا الجحود والإنكار والتادي في الباطل . ولما ظهر إعجاز القرآن ولم يستطع المشركون ان يأتوا بمثله راحوا يطلبون الخوارق المادية ويتعننون في اقتراحاتهم فعلقوا ايمانهم بالرسول ﷺ بأن يفجر لهم من ارض مكة ينبوعا لا ينقطع مأؤه ، أو بأن تكون له بستان من نخيل واعناب يفجر الانهار خلالها تفجيراً ، أو أن يأخذهم بعذاب من السماء فيسقطها عليهم قطعاً كما أنذرهم أن يكون ذلك يوم القيامة ، أو أن يأتي بالله والملائكة يقابلونهم معانية ومواجهة ، أو أن يكون له بيت من المعادن الثمينة ، أو أن يرقى الى السماء ، وحتى لو رقى الى السماء فلا يكفيهم ذلك ، وهم ينظرون اليه ، بل لا بد أن يعود اليهم بكتاب يقرؤونه . قل لهم : إنني أنزه ربي عن أن يتحكم فيه أحد ، وإنني بشر أقف عند حدود بشريتي ، وأعمل وفق تكاليف الرسالة ، ولا أقترح على الله ، ولا أتزيد فيما كلفني اياه ، فأنا بشر كسائر الرسل ، لم يأتوا قومهم بأية إلا بإذن الله .

٢ - وما منع مشركي مكة أن يتبعوا الحق حين جاءهم الوحي مقرونا بالمعجزات الا عدم ادراكهم لقيمة بشريتهم وكرامتها على الله ، فزعموا جهلاً منهم أن الله تعالى لا يبعث رسله من البشر . مستكثرين على بشر أن يكون رسولاً .

قل يا محمد رداً عليهم : لو كان في الارض بدل البشر ملائكة يمشون فيها كالآدميين لنزل الله عليهم من السماء ملكاً رسولاً من جنسهم ، ولكن الملائكة لا يكونون كالبشر .

٣ - وقل أيها النبي للمشركين : ان انكرتم رسالتي فكفى بالله حاكماً بيني وبينكم ، مقررراً صدق رسالتي اليكم ، عالماً أني بلغت ما أرسلت به ، وأنكم عارضتم وعاندتم ، وهو عالم بكم ، عالم بأحوال عباده ، بصير بأفعالهم ، وهو مجازيهم عليها .

٤ - وقل لهم أيها النبي : من يهده الله لحسن استعداده فهو المهتدي ومن يضلله لفساد فطرته وطبعه فلن يجد له انصارا يهدونه الى طريق الحق في الدنيا ، ولى طريق النجاة من العذاب في الآخرة . هؤلاء الضالون يحشرهم الله في الآخرة مسحوبين على وجوههم لا ينظرون ولا ينطقون ولا يسمعون ، ومكانهم الذي يستقرون فيه جهنم ، كلما ضعف لهيبها زادها الله تلهبا واشتعالا .

ذلك العذاب جزاؤهم بسبب كفرهم بالأدلة والحجج والبراهين التي بينها لهم على الحق ، وبسبب إنكارهم للبعث واستبعادهم حدوثه بقولهم : أنبعث خلقا جديدا بعد ان نصير عظاما مفتتة وترابا ؟ أو لم يعلموا أن الله الذي خلق السماوات والارض مع عظمها على غير مثال سابق قادر على ان يعدم ذواتهم حتى لا يبقى منها شيء ثم يعيدها ؟ .

وقد جعل سبحانه لإعادتهم بعد الموت ميقاتاً محمدا لا شك في حصوله وهو يوم القيامة ، ومع ذلك أبى الظالمون الذين ظلموا انفسهم بالكفر بعد اقامة هذه الحجة الا الجحود والكفر والعناد .
قل أيها النبي لهؤلاء المشركين : لو كنتم تملكون خزائن رزق ربي لبخلتم خوف الفقر لأن الانسان مطبوع على البخل والحرص ، والله هو الغني يمنح ما شاء لمن يشاء .

من الآية الأولى بعد المئة الى الآية الأخيرة
من سورة الإسراء

وَلَقَدْ آتَيْنَا

مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسُئِلَ نَجِيَّ إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا ﴿١١١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَنَّا مَا نَزَّلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَافِرٍ وَعَاقِبٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١١٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِرَ مِنْهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَعْرَفْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١١٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُتُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَغِيفًا ﴿١١٤﴾ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلُهُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١١٥﴾ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكَّةَ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿١١٦﴾ قُلْ إِنِّي نُوهِيتُ الْبَدَانَ أَنْ يُكْفِرُوا بِاللَّهِ إِذْ كَانُوا فَاسِقِينَ ﴿١١٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كُنَّا إِلَّا مُخْرَجِينَ ﴿١١٨﴾ وَاللَّهُ يَخْتَارُ ﴿١١٩﴾ قُلْ

أَدْعُوا اللَّهَ أَوْادِعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَكُلُّهُ أَسْمَاءُ
الْحَسَنَى وَلَا تَجْمَهَرُ بِصِلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ
سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ
وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلَكُوتِ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِيرَةٌ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
واضحات مغلوباً على عقلك بالسحر عبراً تبصرك بصدقي هالكا . مصروفاً عن الخير يستخفهم ويزعجهم للخروج جميعاً مختلطين	بينات مسحورا بصائر مشبورا يستفزهم لضيفا
بيناه وأحكمناه وفصلناه - أو انزلناه منجماً ، يعني كان نزوله قسماً بعد قسم على تودةٍ وتأنٍ يسقطون مسرعين على وجوههم ساجدين تعظيماً له .	فرقناه على مكث يجرون للأذقان سجدا
اقصد طريقا وسطا بين الجهر وخفض الصوت ناصر ينصره من مذلة يحتاج فيها الى ناصر عظمه تعظيماً تاماً	وابتنغ بين ذلك سبيلاً ولي من الذل كبره تكبيراً

المعنى العام

ولقد آتينا موسى تسع آيات واضحات حين ارسلناه الى فرعون وقومه لندل على صحة ما جاء به من عندنا، وقلنا لموسى حين جاء فرعون وقومه : سلهم ان يرسلوا معك بني اسرائيل ويطلقوا سراحهم . فقال فرعون - على الرغم من المعجزات الواضحات - لموسى في سخريه واستهزاء : اني لأظنك يا موسى مسحورا، قد سحرك الناس وخبلوك ولعلك قد فقدت عقلك .

والآيات التسع كما ذكرها المفسرون هي :-

- ١ - العصا التي انقلبت ثعبانا . ٢ - اليد التي صارت بيضاء من غير سوء . ٣ - السنون وهي القحط بانقطاع الامطار . ٤ - نقص الثمرات لكثرة الآفات . ٥ - الطوفان . ٦ - الجراد الذي اكل الزرع والثمار . ٧ - القمل . ٨ - الضفادع . ٩ - الدم .

قال موسى وهو القوي بالحق المطمئن الى نصره الله : لقد علمت يا فرعون انه ما انزل هذه المعجزات الا رب السموات والارض لتكون عبرا تبصرك بصدقي . واني لأظنك يا فرعون مصروفا عن الخير هالكا مدمراً جزاء تكذيبك بايات الله . فتأدى فرعون في طغيانه ولجأ الى قوته المادية وأراد ان يخرج موسى وبني اسرائيل من ارض مصر ، وعزم ان يزيلهم من الارض ويبيدهم ويستأصلهم ، فأغرقه الله مع جنوده جميعا ونجى الله تعالى موسى وقومه وقال تعالى من بعد اغراق فرعون لموسى وقومه : اسكنوا الأرض فاذا جاء وقت الحياة الأخرى اي موعد يوم القيامة جننا بكم وبفرعون وقومه من قبوركم مختلطين فيحكم الله بينكم وبينهم بالعدل ويتميز السعيد من الشقي .

٢ - لقد أنزل الله هذا القرآن قائماً على الحق ، فالحق مادته وغايته ، وما أنزل الله القرآن الا مؤيداً بالحكمة الإلهية وهو في ذاته مشتمل على الحق كله ، فعقائده هي الصحيحة واحكامه هي المستقيمة . وما ارسل الله النبي الا مبشراً ومنذراً بهذا الحق الذي جاء به القرآن الكريم .

وقد انزل الله هذا القرآن مفرقاً وفق الحاجات ووفق الملابس التي صاحبت الدعوة . وكان نزوله على مدة طويلة ليقرأه الرسول على الناس على مهل ليفهموه .

ويأمر الله تعالى رسوله الكريم ان يقول للقوم : اختاروا لأنفسكم طريقكم ان شئتم آمنتم بالقرآن وان شئتم لم تؤمنوا ، وعليكم تبعه ماتختارون لأنفسكم فإن الذين اتوا العلم الصحيح والادراك السليم من قبل نزول القرآن يقعون على الوجوه سجداً حين يتلى عليهم شكراً لله على نعمته ويقولون : تنزه ربنا عن خلف الوعد الذي وعد به من نعيم وعذاب ، ان وعده كان حاصلًا لا محال ، ويقعون ثانية على الوجوه ساجدين باكين من خوف الله ويزيدهم القرآن الكريم تواضعاً لله .

٣ - قل أيها الرسول هؤلآء سمو الله باسمه او اسم الرحمن فأى اسم تسمونه فهو حسن ، وهو تعالى له الأسماء الحسنى . ويأمر الله رسوله الكريم ان يتوسط في صلاته بين الجهر والخفوت في قراءة القرآن فلا يرفع صوته لئلا يسمع المشركون فيؤذوه ، ولا يخفت صوته فلا يسمع المؤمنون قراءته . ولعل التوسط بين الجهر والخفاء أليق بالوقوف في حضرة الله .

٤ - وكما ابتدأت السورة بتنزيه الله وتسبيحه تختتم بحمد الله وتقدير وحدانيته بلا ولد ولا شريك له وتنزيهه عن الحاجة الى الولي والنصير . فهو العلي الكبير وهو مالك الملك وهو وحده منشئه ، وعظم ايها النبي ربك تعظيماً يليق به .

(١٨) سُورَةُ الْكَافِرَاتِ كِتَابٌ مِّنْ عَشْرَةِ آيَاتٍ

من الآية الأولى الى الآية الثامنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنهَدُّهُ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ①
 قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
 يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ② مَا كَثُرَ فِيهِ
 آيَاتٌ ③ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ④ مَا لَهُمْ بِهِ
 مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ
 إِلَّا كَذِبًا ⑤ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ
 لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ⑥ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ
 زِينَةً لِّهَا لِيَنْبَلُوهَا إِيَّاهُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا ⑦ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ
 مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ⑧

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
عيباً : كاختلاف او نقص مستقيماً لا خطأ فيه عذاباً شديداً من عنده : اي صادر من عند الله مقيمين فيه - خالدين فيه مجهد نفسك ومتلفها لنختبرهم أرضاً يابسة لا نبات فيها	عوجاً قيماً بأساً شديداً من لدنه ماكثين فيه باخع نفسك لنبلوهم صعيداً جرزاً

المعنى العام

١ - الشناء الجميل والشكر ثابتان مستحقان لله تعالى الذي انزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم القرآن ولم يجعل فيه شيئاً من الانحراف عن الصواب ولا خطأ ولا نقص فيه ولا تناقض ، وجعله مستقيماً في تعاليمه لينذر الكافرين عذاباً شديداً صادراً من عند الله ، ويبشر المؤمنين المصدقين الذين يعملون الأعمال الصالحات بأن لهم ثواباً عظيماً هو الجنة خالدين فيها ابدأ . وينذر على وجه الخصوص الذين قالوا اتخذ الله ولداً بأشد أنواع العذاب ، فالله سبحانه منزه عن أن يكون له ولد ، مع أنهم ليس عندهم علم بذلك ولا عند آبائهم من قبل ، وانما هم يقولون عن جهل تام وتوهم كاذب فما أعظم هذا الافتراء في هذه الكلمة التي تجرؤوا على اخراجها من افواههم وهم ما يقولون الا كذبا وافتراء ليس بعده افتراء .

٢ - لا تهلك نفسك - أيها النبي - أسفاً وحزناً على إعراضهم عن دعوتك وتكذيبهم ما انزل عليك من القرآن .
انا قد خلقناهم للخير والشر وجعلنا ما فوق الارض من الحيوان والنبات والانهار وغيرها زينة لها ومنفعة لأهلها لنعاملهم معاملة المختبر ليظهر أيهم الأصلح عملاً وأيهم الكافر العاصي . وانا لجاعلون ما على الارض عند انتهاء الدنيا فانيأ زائلاً مثل ارض مستوية لا نبات فيها بعد ان كانت خضراء عامرة بمظاهر الحياة .



من الآية التاسعة الى الآية الثامنة عشرة
من سورة الكهف

أَفَرِحْتُمْ أَنْ أَضْحَابَ الْكَهْفِ
وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذَا وَى الْقَنِيَةَ إِلَى
الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحِمَةٌ وَهِيَ لَنَا
مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ
عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَدَأْنَا مِنْ نَعْلِهِمْ آتَى الْخَزْيَيْنِ أَخْصَى لِمَا بَسُوتَا
أَمَلًا ﴿١٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ أَمْوَا
رِيَّتِهِمْ وَزِدْنَا هُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا
فَقَالُوا رَبَّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوكَ مِنْ دُونِهَا
لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هُوَلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ
إِلَهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ
كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذْ أَعْرَضْنَا عَنْ قَوْمِهِمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوَّا إِلَى

الْكَهْفِ يَنْشُرْكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهْتِكُمْ مِنْ
 أَمْرِكُمْ مَرِفَاتًا ﴿١٦﴾ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوَعْنَ كَهْفَيْهِمْ
 ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُوهَا ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ
 مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لِيَهْدِيَ اللَّهُ الْبَالِغِينَ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ
 فَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ وَلِيًا مُرِيدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتِنَا كُفْرًا وَهُمْ
 يَنْقَلِبُوهَا ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ
 بِالْوَسِيدِ لَوِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلَّمْتَهُ مِنْهُمْ

رَبْعًا ﴿١٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
الغار الواسع في الجبل	الكهف
لوح كتبه بعض القوم الذين منهم	الرقيم
اصحاب الكهف فيه خبرهم	
أمناهم وجعلنا على آذانهم حجابا	ضربنا على آذانهم
يمنع من السماع	
قويينا قلوبهم عند مخاطبتهم ملكهم	ربطنا على قلوبهم
والصبر على مفارقة الأوطان والأهل	
حين وقفوا بين يدي الملك	اذ قاموا
قولا ذا شطط اي قولا بعيدا عن الحق	شططا
يبسط لكم	ينشر لكم
تميل عن كهفهم جهة اليمين	تزاور عن كهفهم ذات اليمين
واذا اتجهت ناحية الغرب تنحرف	اذا غربت تقرضهم ذات الشمال
عنهم جهة شمال الكهف	
متسع من الكهف	فجوة منه
الفناء والمراد به فناء الكهف	الوصيد

المعنى العام

١ - لقد انكر الذين فتنتهم الدنيا ببهجتها وزينتها البعث مع أن الوقائع تثبت الحياة بعد الرقود الطويل ، وهذه قصة اهل الكهف تثبت قدرة الله تعالى ، ولم تكن عجبا وحدها دون سائر الآيات وان كان شأنها خارقا للعادة فليست أعجب من آيات الله عز وجل الدالة على قدرته

٢ - اذكر ايها الرسول حين سار هؤلاء الفتيان المؤمنون الى المغارة واتخذوها مأوى لهم فرارا بدينهم من الشرك وأهله متجهين الى الله وحده قائلين : ربنا آتنا من عندك مغفرة واحفظنا من عدونا ويسر لنا من شأننا هداية وتوفيقاً . وهكذا حال المؤمنين حينما تشتد عليهم الأمور يكون الله تعالى هو الملجأ الوحيد الذي يطلبون منه العون ويسألونه الهدى والرشاد وقد شملهم الله تعالى بعطفه ورحمته واستجاب دعاءهم فأنامهم في الكهف سنين كثيرة نوما عميقا، ثم أيقظهم الله تعالى من ذلك النوم الطويل لتكون عاقبة ذلك اظهار من اصاب من الفريقتين في تقدير مدة مكثهم .

٣ - ايها الرسول نحن نقص عليك خبرهم بالصدق والحق ، فهم فتية آمنوا بربهم وصدقوا بوحدانيته وكانوا على دين الحق وسط قوم مشركين . وقد زادهم الله يقيناً وثبت قلوبهم على الإيمان والصبر على الشدائد ولم يبق في تلك القلوب النقيبة مكان للشك او النفاق حين قاموا في قومهم فقالوا متعاهدين : ربنا انت الحي يارب السموات والأرض ، لن نعبد الهما غيرك ولن نتحول عن هذه العقيدة ولو قلنا غير هذا لكان قولنا بعيدا عن الحق والصواب .

٤ - فلما خرجوا قال بعضهم لبعض : هؤلاء قومنا عبدوا الأصنام وأشركوا بالله بلا حجة ظاهرة او برهان معقول ، انهم لظالمون فيما فعلوا ولا احد اشد ظلما ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه . وقال بعضهم لبعض : ما دمتم قد اعتزلتم القوم في كفرهم وشركهم ولم ترهبوا تهديد هؤلاء المشركين وملكهم فاذهبوا الى الكهف واجعلوه مأواكم فرارا بدينكم يبسط لكم ربكم من رحمته ومغفرته ويسهل لكم من امركم ماتنتفعون به من مرافق المعيشة والحياة .

٥ - ولو رأيتهم أيها الرسول لوجدتهم في حرز منيع فقد كان الكهف فتحة متسعة في الجبل وهي متجهة الى الشمال يجيئهم فيه النسيم العليل ، واذا طلعت الشمس من الشرق عن يمينهم مالت اشعتها عنهم واذا اتجهت الى الغرب عن يسارهم تجاوزتهم ولم تدخل اشعتها في كهفهم ، فحرارة الشمس لا تؤذيهم ، والهواء يأتيتهم نسيما عليلا فهم في رعاية الله وحمايته وعنايته ، وذلك كله من دلائل قدرة الله فمن يوفقه الله لإدراكها يهتدي كما اهتدى اصحاب الكهف ، ومن لا يوفقه لفساد فطرته فلن تجد له ناصرا يرشده الى طريق الخير والهدى .

٦ - ويظنهم الناظر اليهم متبهمين أيقاظاً لانفتاح عيونهم وكثرة تقلبهم وهم في الحقيقة نيام ، ويقلبهم الله تعالى في نومهم يمينا مرة ويساراً اخرى حتى لا تؤثر الارض فيما يليها من اجسامهم ، فتحفظ بذلك اجسامهم من تأثير الارض مع طول الزمن . وكلبهم الذي صاحبهم ماد ذراعيه بالفناء وهو نائم ايضا في شكل اليقظان . لو نظرت اليهم وهم على تلك الحالة لفررت منهم هاربا وملىء قلبك من منظرهم رعبا لهيبتهم في منامهم ، فلا يقع نظر احد عليهم الا هابهم وفر ، حتى لا يدخل احد عليهم او يدنو منهم احد ولا تمسهم يد فقد حماهم الله تعالى حتى تنتهي المدة التي سيمكثون خلالها في الكهف .

من الآية التاسعة عشرة الى الآية السادسة والعشرين
من سورة الكهف

وَكَذَلِكَ بَعَثْنَا هُمُ لَيْسَاءَ لَوِ ابْنَيْهِمْ قَالُوا قَاتِلْ مِنْهُمْ
 كَمَا كُنْتُمْ قَاتِلِيْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ
 بِمَا لَيْسْتُمْ فَا بَعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ
 أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ
 بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ
 فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ وَكَذَلِكَ أَخْشَرْنَا
 عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا
 إِذِ اتَّخَذُوا رِجَالَهُمْ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا رَأَيْتُمْ
 أُعْلِمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَسْجِدًا
 ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَأَيْتُمْ كَلْبَهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ
 سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَنَا مِنْهُمْ
 كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارَ

فِيهِ الْأَمْرَاءُ ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِي فِيهِ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾
وَلَا تَقُولَنَّ لِسَائِي إني فاعِلُ ذَلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ
وَأذْكَرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ
مِنْ هَذَا رَشْدًا ﴿٢٤﴾ وَلَيَبْثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ
وَأَزْدَادُ وَاتَسَعَا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا اللَّهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَبْصِرُهُ وَأَسْمِعُ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ
فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بورقكم	بدراهمكم
ازكى طعاما	اطيب طعاماً
يتلطف	يستعمل اللطف في المعاملة
يظهروا عليكم	يطلعوا عليكم ويظفروا بكم
اعثرنا عليهم	اطلعنا قومهم عليهم
ان وعد الله حق	ان وعد الله بالبعث حق
يتنازعون	يختلفون
رجماً بالغيب	مجرد الظن الذي لا دليل عليه ولا برهان
فلا تمار فيهم إلا	لا تجادل في أمر الفتية جدالاً تتعمق فيه
مراءا ظاهرا	واكتف بتلاوة ما أوحى اليك في أمرهم .
ولا تستفت	لا تسأل احدا عن نبئهم
أبصر به وأسمع	ما أبصر الله وأسمعه لأنه لا يغيب عن نظره
	وسمعه اي شيء .

المعنى العام

١ - وكما أننا اصحاب الكهف مدة طويلة من الزمن أيقظناهم ليسأل بعضهم بعضاً عن مدة مكثهم نائمين في الكهف . فقال أحد الفتية لأصحابه : كم لبثتم في نومكم ؟ فقالوا : مكثنا يوماً او بعض يوم . ولما لم يكونوا مستيقنين من ذلك قالوا: اتركوا الامر لله تعالى فهو اعلم بما لبثنا وقد مسنا الجوع ، فليذهب واحد منكم بهذه العملة الى المدينة وليتخير اطيب الأطعمة وازكاها فيأتينا بطعام منه وليكن حسن المعاملة عند دخوله المدينة وشراء الطعام حتى لا ينتبه اليه احد ، وعليه ان لا يفعل ما يؤدي الى شعور احد من الناس بكم .

ان المشركين إن رأوا الفتية اصحاب الكهف وعرفوا مكانهم سيقتلونهم رجما بالحجارة او يكرهونهم على ان يدخلوا في دين المشركين بالقوة ، واذا دخلوا في دين المشركين فلن يفلحوا في الدنيا والآخرة .

٢ - وكما أيقظناهم أطلعنا قومهم عليهم ليعلم المطلعون أن وعد الله بالبعث حق وأن القيامة لا شك في إتيانها فإن الله تعالى القادر على إنامة اصحاب الكهف اكثر من ثلاث مئة سنة وحفظ أبدانهم وابقائهم على حالهم من غير طعام او شراب ، قادر على احياء الموتى عند البعث .

ثم أمات الله الفتية فتنازع القوم في شأنهم فقال بعضهم : ابنوا على باب الكهف بنيانا ونتركهم وشأنهم فربهم اعلم بحالهم ، فإننا لا ندري أعادوا الى نومهم أم ماتوا ؟ وقالت طائفة اخرى منهم الملك ورؤساء المدينة :- لنتخذن على مكانهم مسجداً يعبد الله فيه .

٣ - سيقول فريق من الناس المتحدثين في قصة اصحاب الكهف من اهل الكتاب : هم ثلاثة رابعهم كلبهم ، ويقول آخرون : هم خمسة سادسهم كلبهم قولاً خالياً من الدليل والبرهان ، ويقول آخرون هم سبعة وثامنهم كلبهم . قل ايها الرسول هؤلاء المختلفين : ربي اعلم بعددهم ولا يعلم حقيقة عددهم الا قليل من الناس اطلعهم الله على عددهم ، فلا تجادل هؤلاء المختلفين في شأن عدد الفتية الا جدالاً ظاهراً لئناً دون محاولة اقناعهم فهم لا يقنعون ، ولا تسأل رجلاً او اي انسان عن قصة أهل الكهف سؤال مستوضح او مسترشد فقد جاءك الحق الذي لا جدال فيه فيما اوحى اليك من القرآن وفيه ما يغنيك عن غيره .

٤ - ولا تقولن لشيء تقدم عليه وتهتم به وتعزم على عمله :- اني فاعل ذلك الشيء فيما يستقبل من الزمان الا ان تقرن قولك بمشيئة الله بأن تقول : إن شاء الله ، واذا نسيت ان تقول ان شاء الله ثم تذكرت فاذكرها وتدارك نفسك بذكر الله ، وقل عند اعترامك امراً وتعليقه على مشيئة الله : عسى ان يهديني ربي ويوفقني الى أمر خير مما عزمت عليه .

٥ - ان الفتية قد مكثوا في كهفهم احياء نائمين منذ أنامهم الله الى ان ايقظهم ثلاث مئة سنين وتسعا . وتشير هذه الآية كما ذكر بعض المفسرين الى حقيقة فلكية وهي ان ثلاث مئة سنة شمسية تقابلها ثلاث مئة وتسع سنوات قمرية .

٦ - وقل ايها الرسول للناس : ان الله وحده هو العالم بالمدة التي لبثها الفتية في الكهف وانه سبحانه وتعالى هو المختص بعلم الغيب في السموات والارض لا يغيب عن بصره وسمعه اي شيء فما اعظم بصره في كل موجود وما اعظم سمعه لكل مسموع ! وما لأهل السموات والارض ولي يتولى امرهم ويعينهم غيره ، كما انه لا يشرك في قضائه وحكمه احدا من خلقه .



من الآية السابعة والعشرين الى الآية الحادية والثلاثين
من سورة الكهف

وَأَنلَمَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ كِتَابِ رَبِّكَ

لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَأَصْبِرْ

نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ

وَلَا تَقْدَعِينَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ

مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا

﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْمُؤْمِنِينَ مِن رَّبِّكُمْ فَرِيضَةً فَلْيُؤْمِنُوا وَمَنْ شَاءَ

فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا

وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا فَيَأْتُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ

وَسَاءَتْ مُرْتَقَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

إِنَّا لَنُضْمِعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ

عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْلُونَ فِيهَا مِنْ آسَاوِرٍ مِنْ

ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ

مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَقَقًا ﴿٣١﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ملجأ أول النهار وآخره أي في كل الأوقات لا تتجاوزهم عينك ازدرأء لهم وكان أمره الإفراط في مجاوزة الحق بعيدا عن الصواب	ملتحدا الغداة والعشي لا تعد عينك عنهم وكان امره فرطا
احاط بهم سورها وجدرانها . والسرادق : الخيمة أو ما يحيط بالشيء ماذاب من نحاس وحديد او غيرها من المعادن	احاط بهم سرادقها المهل
منزلا ديباج رقيق ، والديباج الحرير المنقوش المزين ديباج غليظ يعمل بالذهب	مرتفقاً سندس استبرق

المعنى العام

١ - واقرأ أيها الرسول ما أوحيناك اليك من القرآن ومنه ما أوحى اليك من نبي أصحاب الكهف ولا تستمع الى كلام المشركين الذين يطلبون تبديل معجزة القرآن بمعجزة أخرى فإنه لا مغير لكلمات الله ولا يقدر احد على تبديل القرآن فهو وحده القادر على ذلك . ولا تخالف امر ربك فإنك إن خالفته لن تجد غيره ملجأ يحفظك منه .

٢ - واحتفظ ايها الرسول بصحبة المؤمنين الذين يعبدون الله وحده في الصباح والمساء ولا يريدون إلا وجه الله ورضاءه ولا تنصرف عينك عنهم الى الجاحدين من الكفار طلبا للتمتع بزينة الحياة الدنيا ، ولا تطع في طرد فقراء المؤمنين من مجلسك من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا لسوء فطرته واستعداده ، وصار عبدا لهواه وصار امره بعيدا عن الحق والصواب في جميع اعماله .

٣ - وقل يا محمد لمن كانت قلوبهم غافلة عن ذكر الله : إن ما جئت به هو الحق من عند ربكم فمن شاء منكم الايمان فليؤمن فذلك خير له ، ومن شاء ان يكفر فليكفر فإنه لا يظلم الانفسه ، ولقد اعد الله لمن كفر وظلم نفسه بالكفر نارا تحيط بهم كالسرادق ، وان استغاثوا بطلب الماء يقدم لهم ماء كالزيت او كالمعدن المصهور يغلي في بطونهم ويحرق وجوههم من شدة حرارته ، فقبح هذا الشراب الذي يغاثون به وقبحت جهنم منزلا ومقرراً لهم .

٤ - اما الذين آمنوا بالله وبالحق الذي اوحى اليك وعملوا الأعمال الصالحة التي امرهم ربهم بها فإننا لا نضيع اجرهم ، وهؤلاء هم جنات خالدین فيها بنعيم دائم تجري الأنهار بين اشجارها وقصورها يتحلون فيها بالأساور الذهبية ، وملابسهم ثياب خضر من الحرير متكئين فيها على سرر من ذهب ، نعم الأجر والثواب لهم وحسنت الجنة منزلا ودار مقام وراحة لهم ، ولهم فيها كل ما يطلبون .

من الآية الثانية والثلاثين الى الآية الرابعة والأربعين
من سورة الكهف

وَأَضْرِبْ لَهُم مِّثْلًا لِرَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ
مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمْ مِمَّا فِيهَا وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَبَابًا ﴿٣٢﴾
كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْهُمَا أَكْلُهُمَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا
نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ شَرَفًا لَصَّاحِبِهِ وَهُوَ يَحْمِلُهُ
أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَا لَا وَاعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ
ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ
السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا
مُنْقَلِبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي
خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَكِنَّا
هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ
قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ زَرِنَا أَنَا قَلِيلٌ مِنْكَ مَا لَّا
وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُوتِيَ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا

حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَنُصِجَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصِجَ
مَاءً وَهَا غُورًا فَلَنْ نَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُجِيطَ بِثَمَرٍ فَأَنْصَجَ
يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا
وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ
يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ
لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
احطناها ، جعلنا النخل محيطةا بها ثمرها لم تنقص كان لصاحب البستانين كثير من انواع الأموال والحيوان . يناقشه ويفاخره اقوى عشيرة ونصيرا ظلم نفسه بكبره وكفره ان تفتى المنقلب المرجع والمآل عدلك وكملك لكن انا اقول : هو الله ربي يرسله على جنتك آفة من السماء تتلفها كالصواعق أو الجراد أرضا ملساء يزلق السائر عليها بعد ذهاب نباتها واشجارها غائراً في الارض هلكت امواله العروش ما يصنع من الأعمدة لتوضع عليها الكروم ، وقد سقطت تلك العروش على الارض وسقطت الكروم فوقها. جماعة النصرة ، الإمارة والسلطان	حفظناها اكلها لم تظلم وكان له ثمر يجاوره أعز نفرا ظالم لنفسه ان تبديد منقلبا سواك لكننا هو الله ربي يرسل عليها حساباً من السماء صعيدا زلقا غورا احيط بثمره خاوية على عروشها فئة الولاية

المعنى العام

١ - واضرب ايها الرسول في شأن الكفار الأغنياء مع المؤمنين الفقراء مثلاً وقع فيما سلف بين رجلين : احدهما يعتز بما اوتي من مال وعشيرة ومتاع، والآخر يعتز بالإيمان الخالص ويرجو عند ربه ما هو خير . ولقد كان للرجل الأول حديقتان مثمرتان من الكروم محفوفتان بسياج من النخيل تتوسطهما الزهور ويتفجر بينهما نهر وفير المياه ، وقد آتت كل واحدة من الجننتين ثمرها موفوراً لم تنقص منه شيئاً ، وكان لصاحب الجننتين اموال اخرى مثمرة فداخله الزهو والغرور بتلك النعم فتعالى على صاحبه الفقير المؤمن وقال له وهما يتناقشان : أنا اكثر منك مالا واقوى عشيرة ونصيراً . ثم يخطو بصاحبه الى احدى الجننتين وملء نفسه البطر والغرور وقد نسي الله ونسي أن يشكره على نعمائه ، وظن ان الجننتين المثمرتين لن تبيدا أبداً ، وأنكر قيام الساعة وقال :- لو فرضنا ان الساعة قائمة ورددت الى ربي فسأجد هناك الرعاية والإيثار ، فأنا من أصحاب الجنات في الدنيا ولا بد ان اكون من اصحاب الجنات في الآخرة .

٢ - فأما صاحبه الفقير الذي لا مال له ولا جنة ولا نذر ولا عشيرة فإنه معتز بعقيدته وإيمانه وهو يوجه صاحبه فيقول له : كيف تسمح لنفسك ان تكفر بربك الذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم صورك رجلاً كاملاً ؟ فإن اعتزرت بمالك وعشيرتك فتذكر ربك وأصلك الذي هو من الطين . لكني اقول : ان الذي خلقتني وخلق هذا العالم كله هو الله ربي وانا اعبده وحده ولا اشرك معه احداً .

ولولا قلت حين دخول جنتك والنظر الى ما فيها : هذا ما شاء الله. ولا قوة لي على تحصيله الا بمعونة الله ، فإن شاء أبقى الجنة وان شاء أبادها ، فيكون ذلك شكرا يتكفل دوام نعمتك . ثم قال له : ان كنت تراني فقيرا قليل المال والولد والنصير فلعل ربي يعطيني لإيماني به ، خيرا من جنتك في الدنيا او الآخرة ويرسل على جنتك آفة سماوية تبيدها وتهلكها فتصبح ارضا ملساء لا نبات فيها تزل اقدام السائر عليها ، او يصبح ماؤها غائرا في الارض لا يمكن الوصول اليه ولا تقدر على اخراجه لسقيها .

٣ - وقد عاجل الله الكافر وأحاطت الأقدار بثمار جنته وأبادت اصولها وأصبحت خاوية على عروشها مهشمة محطمة وصاحبها يقرب كفيه أسفا وحزنا على ماله الضائع ، وهو نادم على إشراكه بالله ، يعترف الآن بربوبيته ويتمنى ان لم يكن اشرك بربه أحدا . ولم تكن له عشيرة تنصره من دون الله كما كان يعتز . وهنا يتفرد الله سبحانه بالقدرة والسلطان فلا قوة الا قوته ولا نصر الا نصره وثوابه هو خير الثواب ، وهو سبحانه يجزل لعبده المؤمن العطاء ويحسن له العاقبة .

من الآية الخامسة والأربعين الى الآية الثالثة والخمسين
من سورة الكهف

وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا
الْحَيَوةَ الَّتِي نَبَاكَ مَاءٌ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ
الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
مُقَدِّرًا ﴿٤٥﴾ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ
الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَبِّحُ
الْجِبَالَ وَنَرَى الْاَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَا هُمْ فَلَمْ نَعْدِرْ مِنْهُمْ
أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا
خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾
وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْجُرْمِينَ فِيهَا يُعَذِّبُهُمْ وَيَقُولُونَ
يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يَغْدِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً
إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا

﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
 كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَصَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ
 مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾
 مَا أَشْهَدُ لَهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا
 كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ
 الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ
 مَوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا
 وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
امتزج النبات بالماء فروي نبتاً يابساً متكسراً تفرقه الرياح نقلعها من مكانها بالنسف وترى الأرض ظاهرة لا يسترها شيء ، لا ماء ولا شجر ولا نبات	اختلط به نبات الارض هشياً تدروه الرياح نسير الجبال وترى الارض بارزة
جمعناهم نترك وضعت صحائف الأعمال خائفين ياها لا كنا - ينادون يا ليتنا نهلك عدها وأحاط بها مكتوباً في الصحف فخرج عن طاعة ربه ما احضرتهم اعوانا مهلكا واقعون فيها مكانا ينصرفون اليه هرباً من النار	حشرناهم نغادر ووضع الكتاب مشفقين يا ويلنا احصاها حاضراً ففسق عن أمر ربه ما اشهدتهم عضداً موبقاً مواقعوها مصرفاً

المعنى العام

١ - واذكر أيها الرسول للناس أن الحياة الدنيا زائلة وأنها في نضرتها وبهجتها وسرعة فنائها تشبه ماءً انزلناه من السماء فارتوى به نبات الارض فاخضر ونما وأينع ثم لم يلبث طويلا حتى جف وصار يابسا مكسرا متفتتا تفرقه الرياح ، وكان الله على كل شيء من الإنشاء والإفناء مقتدرا .

٢ - المال والبنون جمال ومنتعة في الحياة ولكن لا دوام لها بل هي فانية غير باقية ولا يبقى للانسان غير الأعمال الصالحة التي هي خير لكم عند الله يجزل ثوابها ، وهي خير أمل يتعلق به الانسان . وانذر الناس ايها الرسول بيوم يفنى فيه هذا الوجود فتنسف الجبال وتقلع من مكانها وتنكشف الارض ظاهرة مستوية لا يسترها جبل ولا ماء ولا شجر ولا بناء ، ويجمع الله الناس للحساب فلا يترك احداً منهم ، ويعرضون عليه في جموع مصفوفة صفا وراء صف ، ويقول الله تعالى لهم : لقد بعثناكم بعد الموت كما خلقناكم اول مرة وجئتمونا فرادى بلا مال ولا بنين وكنتم في الدنيا تكذبون بالبعث والحساب .

٣ - ووضعت صحائف الأعمال في يد كل واحد صحيفة عمله ، فالسعيد فرح بكتابه والشقي خائف مما فيه من الأعمال السيئة ويقول الجاحدون اذا رأوها : الويل لنا ليتنا نهلك قبل ان نرى ما اعد لنا من العذاب الأليم ، ثم ينظر كل الى كتابه ويعجب من هذا الكتاب الذي لم يترك من اعمالهم صغيرة ولا كبيرة من المعاصي الا عدها وأحاط بها وسجلها عليهم ، ووجدوا جزاء ما عملوا من خير أو شر مثبثا ، والله جل شأنه لا يظلم احداً من عباده .

٤ - واذكر أيها الرسول لهم بدء خلقهم ليعلموا أنهم من الطين وعليهم الا يغتروا بما هم فيه ويخضعوا لعدو أبيهم إبليس الذي استكبر وتمرد على أمر الله فلم يسجد لادم يوم قال الله للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية لاعباداة ففعلوا إلا إبليس الذي كان من الجن الذين خلقهم الله من النار وقال :أسجد لمن خلقت من الطين ؟ فخرج عن أمر ربه فكيف تتخذونه وذريته انصاراً لكم من دون الله وهم لكم اعداء ؟ وكيف تستبدلونهم بالله وتطيعونهم بدل ان تطيعوا الله ؟ وما اسوأ ان تطيعوا ابليس واتباعه بدل اطاعة الله !

٥ - ما احضرت ابليس ولا ذريته ليشهدوا خلق السموات والارض ولا احضرت بعضهم خلق بعض لأستعين بهم ، وما كنت في حاجة الى معين فضلا عن ان أتخذ المفسدين اعوانا فكيف تطيعون الشيطان وتعصونني ؟ .

٦ - وذكرهم ايها الرسول بأحوالهم وأحوال آلهتهم يوم يقول الله للمشركين : نادوا الذين ادعيتم في الدنيا أنهم شركائي في العبادة ليشفعا لكم بزعمكم وليمنعوكم من عذاب الله ، فاستغاثوا بهم فلم يجيبوهم ، وجعلنا ما كان بينهم من صلة هلاكا للكفار بعد ان كانت تلك الصلة في الدنيا صلة عبادة ومحبة . فقد جعلنا صلة الكفار بالأصنام سبباً في شقائهم .

٧ - ويرى المجرمون الذين عبدوا الأصنام النار في الآخرة فأيقنوا أنهم واقعون فيها لامهرب لهم منها لإحاطتها بهم من كل جانب ولم يجدوا بديلا عنها مكانا يلون فيه .

من الآية الرابعة والخمسين الى الآية التاسعة والخمسين
من سورة الكهف

وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ

لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾

وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا

رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ نَاتِيَهُمْ سُوءَ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا

﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ

الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي

وَمَا أَنْذَرُوا هُرُوقًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ ظَلَمَ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ

فَأَعْرَضَ عَنْهَا فَنفْسُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً

أَنْ يَفْقَهُوهَ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ

فَلَنْ يَهْتَدُوا وَإِذَا بَدَأْنَا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ

لَوْ يُؤَاخِذُ هَرَمًا كَسَبُوا الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا

مِنْ دُونِ مَوْثِقًا ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكَ نَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا

لَهُمْ لِيَوْمِ مَوْعِدِكَ ﴿٥٩﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
كررنا بأساليب مختلفة	صرّفنا
أنواعاً أو عيانياً	قبلاً
ليبطلوا ويزيلوا	ليدحضوا
سخرية واستهزاء	هزوا
أغطية كبيرة	اكنة
صمماً وثقلاً في السمع	وقرا
منجى وملجأ	موتلاً

المعنى العام

١ - ولقد ذكر الله تعالى للناس في هذا القرآن أمثالا متنوعة وكررها بأساليب مختلفة ليعظهم بما فيها ولكن الانسان في طبيعته محب للجدل بل هو اكثر الخلائق جدلا .

٢ - وما منع المشركين من الايمان بالله تعالى بعد ان جاءهم من الهدى - وهو الرسول والقرآن - ما يكفي للاهتداء الاتعنتهم وطلبهم ان يحل بهم ما حل بالمكذبين من قبلهم من هلاك استبعادا لوقوعه او ان يأتيتهم العذاب مواجهة يرون انه سيقع بهم . وليس هذا وذاك من شأن الرسول فذلك كله من امر الله تعالى . اما الرسل فهم مبشرون ومنذرون - والحق واضح ولكن الذين كفروا يجادلون بالباطل ليغلبوا به الحق

ويبطلوه ، وهم حين يستعجلون العذاب لا يريدون ان يقنعوا
إنهاهم يستهزؤن بالآيات والنذر ويسخرون .

٣ - وليس أحد أظلم ممن وعظ بآيات ربه فأعرض عنها ونسي عاقبة
ما عمل من المعاصي فهوؤلاء المستهزؤون بآيات الله المعرضون
عنها لا يرجي منهم ان يفقهوا هذا القرآن ولا ان ينتفعوا به لذلك
جعل الله تعالى على قلوبهم أغطية تحول دون فقهه ، وجعل في
آذانهم صمماً فلا يستمعون اليه استماع فهم ، وقدر عليهم
الضلال - بسبب استهزائهم واعراضهم - فلن يهتدوا ابدا .

٤ - ولكن الله الغفور ذا الرحمة يمهلهم ويؤخر عنهم العذاب الذي
يستعجلون به ، ولكنه لا يمهلهم بل لهم موعد يذوقون به اشد
العذاب والعقاب ، ولن يجدوا ملجأ يحفظهم منه . وها هي
القرى الماضية التي دمرناها لما ظلم اهلها وكذبوا رسلهم ، وقد
جعل الله تعالى لهلاكهم موعدا . وسنة الله ثابتة لا تتغير والله لا
يخلف الميعاد .



من الآية الستين الى الآية السبعين

من سورة الكهف

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَأَبْرِحَ حَتَّى
 أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ
 بَيْنَهُمَا نَسِيحا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦٢﴾
 فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ إِنِّي نَادَيْتُ لِقَيْنِي مِنْ سَفَرِنَا هَذَا
 نَسِيبا ﴿٦٣﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيَيْتَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ
 وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ
 فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٤﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا
 قَصَصًا ﴿٦٥﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتِيَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا
 وَعِلْمَنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٦﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ تَبِعَكَ عَلَى أَنْ
 تُعَلِّمَ نِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُلَنَا ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا
 ﴿٦٨﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٧٠﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي
 فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧١﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
لا أزال سائرا	لأأبرح
ملتقاهما	مجمع البحرين
زمانا طويلا	حقبا
مسلكا ومنفذا	سربا
آتنا طعامنا	آتنا غداءنا
تعبا ومشقة	نصبا
لجانا الى الصخرة	أويننا الى الصخرة
إتخاذا يتعجب منه . أو طريقا	عجبا
يستحق العجب	
نطلب	نبغ
رجعا	ارتدا
طريقهما الذي جاء فيه	آثارهما
يقصانه ويتبعانه	قصصا
قيل هو الخضر عليه السلام	عبدا من عبادنا
صوابا وعلما يوفقاني الى الخير	رشدآ
علما ومعرفة	خبرا

المعنى العام

١ - أذكر أيها الرسول أن موسى بن عمران قال لفتاه وهو خادمه وتلميذه : إنني قد اعتزمت وصممت أن أبلغ مجمع البحرين مهما طال السير ومهما يكن الزمن الذي سننفضه في الوصول . ولما بلغ موسى وفتاه المكان الجامع بين البحرين نسيا فيه حوتها الذي حملاه فانحدر في البحر واتخذ طريقه في الماء .

٢ - ولما ابتعد موسى وفتاه عن المكان وأحسا بالجوع والتعب قال موسى لفتاه : آتنا غداءنا فلقد لقينا في سفرنا هذا تعباً ومشقة . قال له فتاه : أتذكر حين التجأنا الى الصخرة ؟ فإني نسيت الحوت وما أنساني ذلك الا الشيطان وإن الحوت قد اتخذ سبيله في البحر . قال له موسى : ان هذا الذي حدث هو ما كنا نطلبه لحكمة أرادها الله ، فرجعا في الطريق الذي جاءا منه يتتبعان اثر سيرهما حتى وصلا الى الصخرة ، فوجدا عبدا من عباد الله الصالحين اعطاه الله الحكمة وعلمه العلم الغزير .

٣ - قال موسى لهذا العبد الصالح : هل ترضي أن أسير معك على أن تعلمني مما علمك الله ؟ فقال له العبد الصالح : إنك لن تستطيع الصبر على مصاحبتي ، وكيف يمكنك الصبر على شيء لا خبرة لك بمثله ؟ قال موسى : ستراني ان شاء الله صابرا مطيعا ، قال العبد الصالح : فإن اتبعني ورأيت أمورا ظاهرها عجيب ، فلا تعترض اذا صدر مني ما خرج عما ألفت ولا تفتحنني بالسؤال عن ذلك حتى احدثك عنه .

من الآية الحادية والسبعين الى الآية الثانية والثمانين
من سورة الكهف

فَانْطَلَقَا

حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ
أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ الرَّاغُلُ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرهِقْنِي
مِنْ أَمْرِي عُسرًا ﴿٧٣﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيََا غُلَامًا مُضْتَلًّا فَكَرَا
أَقْبَلَتْ نَفْسًا رَكِيبَةً بَغِيرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا
﴿٧٤﴾ قَالَ الرَّاغُلُ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾
قَالَ إِنْ سَأَلْتِكُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي
عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَىٰ آهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَفْعَمَا
أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ
فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ

بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾
 أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأرَدْتُ
 أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا ﴿٧٩﴾
 وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبُوهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا
 طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ
 زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ
 فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا
 فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً
 مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ
 صَبْرًا ﴿٨٢﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
عظيما ، منكرا	إمرا
لا تحملني ولا تكلفني	لا ترهقني
صعوبة ومشقة	عسرا
منكرا فظيماً	نكرا
فامتنعوا	فأبوا
يسقط	ينقضُّ
طلباً طعاماً من أهلها	استطعم أهلها
يعملون في سفينتهم في البحر	يعملون في البحر
امامهم	وراءهم
استلاباً بغير حق	غصباً
يكلفها	يرهقها
طهارة من سوء	زكاة
رحمة وبراً بهما	رحماً
يبلغا قوتها وكال عقلها	يبلغا أشدهما

المعنى العام

١ - استجاب العبد الصالح لطلب موسى عليه السلام ووافق على أن يسير معه ، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى وجدا سفينة فركباها فخرقها العبد الصالح في اثناء سيرها ، فاعترض موسى قائلاً : ان هذه الفعلة تعرض السفينة وركابها للغرق . ولقد نسي موسى ما قاله وما تعهد به للعبد الصالح بأنه لن يعترض ولن يسأل ، فقال العبد الصالح : انني قلت لك إنك لن تستطيع الصبر

على مصاحبتي ، فقال له موسى : لاتؤاخذني ، واعتذر لسيانه
وطلب اليه ان يقبل عذره ولا يرهقه بالمراجعة والتذكير . وقبل
العبد الصالح اعتذاره . وبعد ان خرجا من السفينة ذهبنا منطلقين
فلقيا في طريقهما صبياً فقتله العبد الصالح ، فأنكر موسى هذه
الفعلة واعترض مستنكراً أن يقتل نفساً طاهرة بريئة من الذنوب .
ومرة اخرى يرده العبد الصالح الى شرطه ووعدته الذي وعد
ويذكره بما قاله له اول مرة ، لقد قلت لك : انك لن تستطيع صبراً .
ويعود موسى الى نفسه ويجد أنه خالف وعده مرتين فيقطع على
نفسه الطريق ويجعله آخر فرصة امامه ويقول للعبد الصالح : ان
سألتك عن شيء بعد هذه المرة فلا تصاحبني ، لأنك قد بلغت
الغاية التي تعذر بها في فراقي .

٢ - وينطلقان في سيرهما وهما جائعان فوصلا قرية وطلبا من أهلها
طعاماً فلم يقدموا لهما شيئاً ، فأهلها بخلاء لا يطعمون جائعاً
ولا يستضيفون ضيفاً . ثم يجد العبد الصالح جدار مائلاً يكاد
يسقط فيشغل نفسه بإقامة الجدار بلا مقابل ، وهنا يشعر موسى
بالتناقض في الموقف ، فهو يقيم جداراً في قرية لم يقدم لهما أهلها
الطعام وهما جائعان ، فلماذا لا يطلب عليه أجراً يأكلان منه ؟ قال
العبد الصالح : هذا التعرض منك مراراً لما أفعل سبب الفراق بيني
وبينك وسأخبرك بحكمة هذه التصرفات التي خفي عليك امرها ولم
تستطع صبراً على ما خفي حتى تعرف حقيقته وسره .

٣ - وبدأ العبد الصالح يخبر موسى بحكمة هذه التصرفات فقال :-
أما السفينة التي خرقتها فهي لضعفاء محتاجين يعملون بها في
البحر لتحصيل رزقهم ، فأردت ان أحدث بها عيباً يزهد
فيها ، كي لا يأخذها الملك الذي يغتصب كل سفينة صالحة .

٤ - وأما الغلام الذي قتلته واعترضتَ على قتله فقد كان ابواه مؤمنين وقد طبع على الكفر ومجاوزة الحق في ارتكاب المعاصي ، وانه ان عاش فسيصير سببا لكفرهما ، فأردت بقتله أن يعوضها الله عنه خيرا منه دينا واعظم براً وعظفاً بوالديه .

٥ - وأما الجدار الذي اقمته بلا اجر فكان لغلامين يتيمين من اهل المدينة وكان ابوهما رجلا صالحا ، وقد ترك لهما تحت هذا الجدار كنزاً فأراد الله ان يحفظ لهما هذا الكنز حتى يكبرا ويستخرجاه رحمةً بهما وتكريماً لأبيهما . وما فعلت ما فعلت باجتهداي ، انما فعلته بتوجيه من الله تعالى . هذا تفسير ما خفي عليك ياموسى ولم تستطع عليه صبرا .



من الآية الثالثة والثمانين الى الآية الحادية والتسعين
من سورة الكهف

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ
مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٢﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَابْنَاءَهُ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَاتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا
تَفْرِبُ فِي عَيْنِ حِمْيَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ
إِنَّمَا أَنْتَ مُجَادِبٌ وَإِنَّمَا الْإِنسَانُ لِرَبِّهِمْ كَانًا ﴿٨٦﴾ قَالَ إِنَّمَا مِنْ ظَلَمٍ
فَسَوْفَ نَعْتَدُ بِهِ ثَوْرًا بِرِيءٍ فَيَعْبُدُهُ عَذَابًا لَكُمْ ﴿٨٧﴾
وَإِنَّمَا مِنْ أَمْنٍ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحَسَنَىٰ وَسَنَسْأَلُ لَهُ
مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ
الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَوَّجَعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾
كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
مَلِكٌ صَالِحٌ عَادِلٌ ، مَكَّنَ اللهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَحْكَمَهَا . علما يوصله اليه سلك طريقا يوصله الى غرضه في عين دافئة أو ذات حمأة وهي الطين الأسود الدعوة الى الحق منكرا فظيحا ساترا . حاجزا ، وقاية علما شاملا	ذو القرنين سببا فأتبع سببا في عين حمئة حسنا نكرا سترا خبرا

المعنى العام

١ - يسألك أيها الرسول بعض الكفار عن نبأ ذي القرنين ، ولم يكن العرب يعرفون من أخباره شيئا ، فقل لهم : سأقص عليكم بعض أخباره : لقد مكن الله تعالى له في الأرض يتصرف فيها بتدبيره وسلطانته وآتاه الكثير من العلم بالأسباب ما يستطيع به توجيه الأمور والوصول الى مراده فاستعان بذلك كله على بسط سلطانه في الأرض ، وسار حتى وصل الى مكان سحيق جهة الغرب فوجد الشمس تغرب في مكان به عين ذات ماء حار وطين اسود (ولعلها كانت بحيرة واسعة ، أو أن ذا القرنين لما بلغ ساحل البحر ونهاية المعمورة آنذاك - من جهة الغرب ، وجد الشمس كذلك في نظره) . ومغرب الشمس هو المكان الذي يرى الرائي أن الشمس تغرب عنده وراء الافق ، وهو يختلف بالنسبة للمواضع ، فبعض المواضع يرى الرائي فيها ان الشمس تغرب خلف جبل وفي بعض المواضع يرى انها تغرب في الماء او في الرمال .

وبالقرب من هذه العين التي غربت فيها الشمس وجد ذو القرنين قوما
كافرين هاله كفرهم وكبر عليه بغيهم وظلمهم فاستخار الله في
امرهم فأهمه الله أن يتخذ فيهم احد امرين : اما القتل
والإبادة وإما أن يدعوهم الى الإيمان وهذا امر حسن في ذاته .
فأعلن ذو القرنين فيهم أن من ظلم نفسه بالبقاء على الشرك
استحق العذاب الدنيوي على يديه ثم يرجع الى ربه فيعذبه
عذابا شديدا غير معروف له . وان من استجاب وآمن بربه
وعمل العمل الصالح فله العاقبة الحسنى في الآخرة وسنعامه
في الدنيا برفق ويسر .

٢ - ثم سار ذو القرنين مستعينا بتوفيق الله حتى بلغ مشرق
الشمس وهو مكان شروقها في رأي العين فوجدها تطلع على
قوم يعيشون على الفطرة ولا يسترها عنهم ساتر من
مرتفعات او أشجار او ملابس اي انهم يعيشون في ارض
مستوية مكشوفة . وكما دعا ذو القرنين اهل المغرب الى الايمان
دعا هؤلاء القوم الى الايمان وسار فيهم سيرته الأولى . هكذا
كان امر ذي القرنين في بلوغه المشرق والمغرب، وقد احاط الله
تعالى علما بما عند ذي القرنين من العدد والعدة .



من الآية الثانية والتسعين - الى الآية الأولى بعد المئة

من سورة الكهف

فَمُرَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ أَنْ نَبْتَغِيكَ ۖ

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ

قَوْلًا ۗ ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا نَادِ الْقَدِّينِ إِنَّ يَا جُوحَ وَمَا جُوحٌ مُّفْسِدُونَ

فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا

﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ

بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۗ ﴿٩٥﴾ أَوْتِي زُبْرًا حَدِيدًا حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ

بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفِخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَوْتِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ

قَطْرًا ۗ ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ

نَقْبًا ۗ ﴿٩٧﴾ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ

دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ۗ ﴿٩٨﴾ وَرَكَعْنَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ

يَوْمَئِذٍ فِي بَعْضٍ وَنَفِخَ فِي الصُّورِ فَمَجَمَّاءُ ۗ ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا

جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ۗ ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ

فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ۗ ﴿١٠١﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
جبلين عظيمين وهما الجبلان اللذان سد ذو القرنين بينهما	السدين
من امامهما وهو الموضع الذي بين الجبلين قبيلتان	من دونهما يأجوج ومأجوج
ينشرون الخراب والدمار في الارض	مفسدون في الارض
جعلنا من المال . ضريبة نخرجها من ارضنا حاجزا حصينا متينا	خرجا ردما
قطعه العظيمة مفردها زُبرة	زبر الحديد
جانبى الجبلين	الصدفين
نحاساً مذاًبا	قطراً
أن يعلوا ظهره والمقصود به السد	أن يظهره
خرقا وثقبا	ثقبا
ارضا مستوية	دكاء
يختلط	يموج
اذن مؤذن بالبعث . والصور : البوق	نفخ في الصور
اظهرناها وابرزناها	عرضنا جهنم
غشاء غليظ وستر كثيف، المقصود هنا : الغفلة .	غطاء

المعنى العام

١ - ثم سار ذو القرنين مستعينا بما هيا الله له من اسباب التوفيق
سالكا طريقا بين الشرق والغرب حتى وصل في رحلته الى
مكان سحيق بين جبلين مرتفعين فوجد قوما لا يفقهون شيئا
من امور الدين او الدنيا ولا يفهمون ما يقال لهم الا في عسر

ومشقة . فلما عرفوا فيه القوة والقدرة قالوا له : ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهم يعتقدون علينا يخربون بيوتنا وينهبون اموالنا واننا لنطلب منك ان تجعل بيننا وبينهم سداً يمنعهم من الوصول الينا وتجعل لك اجراً على عملك هذا .

٢ - فرد عليهم ذو القرنين : ان الله تعالى قد انعم عليّ وآتاني من الثروة والمال اكثر مما تعرضون عليّ فلا حاجة لي بأموالكم، وسأقيم لكم السد، والذي اطلبه منكم ان تختاروا من بينكم من يتمكن من مساعدتي في بنائه . ثم طلب منهم ان يجمعوا له قطع الحديد ووضعاها بين الجبلين حتى جعل البنيان مساوياً لها . ثم امرهم ان يشعلوا النيران وينفخوا بالأكيار قطع الحديد حتى صارت كالنار اشتعالاً . ثم اتى بالنحاس المذاب فصبه على الحديد المحمي فالتصق بعضه ببعض واصبح سداً منيعاً لا يقوى احد على عبوره لارتفاعه ولا يستطيع احد ثقبه لصلابته . وبعد ان اتم ذو القرنين بناء السد اخبرهم بأن هذا السد نعمة من نعم الله ورحمة منه وقد اصبح واقياً لهم من شر يأجوج ومأجوج والله سبحانه قادر على دكه وجعله مبسوطاً مع الارض وامر الله نافذ لا محالة .

٣ - وبعد قصة ذي القرنين يعقب الله تعالى بذكر مشهد من مشاهد يوم القيامة وهو مشهد يرسم حركة الجموع البشرية مبعوثين منتشرين يختلط بعضهم ببعض وتتدافع جموعهم تدافع الموج . حتى اذا نفخ في الصور جمعوا جمعاً في نسق تام وعرضوا للحساب .

٤ ويستمر الحديث في تصوير هذا المشهد من مشاهد يوم القيامة فبعد ان يحشر الناس ويجمعوا للحساب يبرز الله تعالى جهنم واضحة جليلة ويظهرها اظهاراً فظيماً هائلاً فيرونها ويسمعون زفيرها، وهم الذين اعرضوا عن ذكر الله وعن النظر في ملكوت السماوات والارض حتى لكان على اعينهم غطاء او في اسماعهم صمماً بحيث لا يسمعون ما يتلى عليهم من آيات الله وذكره .

من الآية الثانية بعد المئة الى الآية الأخيرة
من سورة الكهف

الْحَسْبُ

الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءُ إِنَّا أَعْتَدْنَا
 جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١١٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ
 أَعْمَالًا ﴿١١٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيْدُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ
 أَنَّهُمْ مُجْتَسِمُونَ صُنْعًا ﴿١١٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا أَيُّهَا رَبَّنَا
 وَلِقَائِهِ فَبِطَلَّتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴿١١٥﴾
 ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي
 هُزُوعًا ﴿١١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ
 جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١١٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا
 ﴿١١٨﴾ قُلْ لَوْ كَانُ الْفِرْدَوْسُ أَكْبَارَ كَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْفِرْدَوْسُ
 أَنْ نَفَذَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
 مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ
 رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١٢٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
هيأنا وأعددنا جهنم	اعتدنا جهنم
منزلاً ومأوى لهم	نزلاً
ضاع جزاء سعيهم	ضل سعيهم
مقداراً واعتباراً	وزناً
سقط ثواب أعمالهم	حبطت أعمالهم
تحولاً وانتقالاً	حولاً
هو ما يكتب به	مداداً
معلوماته وحكمته تعالى	كلمات ربي
فني وفرغ	لنفذ البحر
عونا وزيادة	مدداً

المعنى العام

١ - بين سبحانه وتعالى ما اعتمد عليه هؤلاء الكفار في الدنيا من معبودات من دون الله ظانين ان ذلك ينفعهم وان الله لا يعاقبهم . كلا لقد اعد الله جهنم لهم منزلاً هياً لهم فيه كل ما يستحقونه من عذاب ، وبعد ذلك يقول سبحانه وتعالى لرسوله الكريم : قل هؤلاء الكفار هل انبئكم بالأخسرين اعمالاً في الآخرة ؟ انهم الذين ضاع اثر كل عمل حسن لهم في الدنيا وعملوا بغير ما أمرهم الله وهم لجهلهم يظنون انهم يحسنون صنعا ، هؤلاء الذين كفروا بآيات ربه ولقاءه فحبطت أعمالهم وسيزدرون يوم القيامة ويحتقرون ولا يجعل لهم قدر أو يقيم لهم اعتبار . ثم بين الله تعالى

مصيرهم بسبب كفرهم وسائر معاصيهم فقال :- ان جزاءهم جهنم بسبب ذلك الكفر وبسبب استهزائهم وسخريتهم بآيات الله ورسله.

٢ - وبعد ان ذكر الله تعالى ما اعدده للكافرين من عذاب أليم جزاء كفرهم ، عقب على ذلك بما اعدده للمؤمنين - ترغيبا لهم في العمل الصالح - من جنات تجري من تحتها الانهار فيها كل ما تشتهي الأنفس وهم خالدون فيها لا يبغون عنها حولا .

٣ - وتحدثت السورة بعد ذلك عن العلم الالهي الذي ليست له حدود فيقول تعالى : قل يا محمد ان علم ربي واسع لا يحيط به احد غيره ، وكلامه لا ينفد ولا يحيط به حصر ولا عد ولو كان ماء البحر حبرا تكتب به كلمات ربي الدالة على حكمه ومواعظه وعجائب قدرته لانتهى ماء البحر قبل ان تنتهي كلمات الله تعالى ولو مد البحر بماء اخر مثله . وتنتهي السورة بقوله تعالى - قل لهم يا محمد : انما انا بشر مثلكم محدود العلم لا اعلم الغيب ولا انطق عن الهوى ولا اعلم الا ما يعلمني الله تعالى بما يوحيه اليّ وانه لا اله الا الله الواحد القهار ، فمن كان يرجو لقاء ربه فليؤمن به وليعمل العمل الصالح ولينزه الله تعالى عن كل شريك وان تكون عبادته خالصة لله الواحد القهار .

(١٩) سُورَةُ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ نَمَازًا وَتَسْبُوحًا لِلرَّبِّ الْعَظِيْمِ

من الآية الأولى الى الآية الخامسة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَمِيعَصٍ ① ذَكَرْتُ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ②
 إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ③ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ
 مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا
 ④ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا
 فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ⑤ يَرِيحُنِي وَيَرِيثُ مِنِّي أَلِيعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ
 رَبِّ رَضِيًّا ⑥ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى
 لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ⑦ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ
 وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ⑧ قَالَ
 كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُنْ

شَيْبًا ⑨ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۖ قَالَ آيَتُكَ الْأَمُّ كَلِمَ
النَّاسِ ثَلَاثٌ لَيْسَ لِسَوِيٍّ ⑩ فَفَرَّجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْحَرَابِ
فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ⑪ يَا بَعْجِي خُذِي
الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَأَيْنَاهُ الْأَمْرُ صَبِيًّا ⑫ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا
وَزَكَاةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ⑬ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا
عَصِيًّا ⑭ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ مَاتَ وَيَوْمَ يُبْعَثُ
حَيًّا ⑮

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
هذه الأحرف من حروف الهجاء ، مما جاء في تأويلها : أنه فيها تحدٍ للعرب ، فهي تشير الى أن القرآن الكريم مؤلف من حروف الهجاء التي يتكلم بها العرب ولكنهم عاجزون عن الإتيان بمثله أو بما يدانيه	كهيصص
هذا ذكر وقصة لرحمة ربك التي شملت عبده زكريا	ذكر رحمة ربك عبده زكريا
ضعف ورقاً خائباً أو مخذولاً	وهن شقياً
اخاف فعل ابناء عمومتي من بعدي على تحريف الدين	خفت الموالي من ورائي
ابناً من صلب يلي الأمر بعدي ينال رضاك	ولياً رضياً
وصلت الى سن الشيخوخة بحيث يبس جلدي وأصابني الهرم	بلغت من الكبر عتياً
سهل	هين
اجعل لي علامة او دليلاً على ان امرأتي حامل	اجعل لي آية
المسجد	المحراب
أشار اليهم	فأوحى اليهم

معناها	الكلمة
<p>أول النهار وآخره (في الصباح والمساء) خذ التوراة بمجد وذكاء وسرعة فهم . رحمة للناس من عندنا صدقة عليهم وطهارة وصلاًحاً لأنفسهم ولم يكن متكبراً او عاصياً لربه .</p>	<p>بكرة وعشياً خذ الكتاب بقوة وحناناً من لدنا وزكاة ولم يكن جباراً عصياً</p>

المعنى العام

١ - ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه السورة معجزتين جاءتتا على خلاف ما جرت عليه العادة وذلك اثباتاً لقدرة سبحانه وتعالى .

٢ - فأولى هاتين المعجزتين اللتين ذكرهما الله في هذه السورة قصة زكريا عليه السلام .

فهو يبين ذكر الرحمة التي رحم الله بها عبده زكريا ، عندما نادى ربه سراً في ظلام الليل والناس نيام ليكون قريباً الى الله لا يريد أن يسمعه أحد من الناس ، طالباً الاستعانة به راجياً شموله بعطفه شارحاً له حاله حيث اصبح كبير السن ضعيف القوى ، وأنه يخاف ابناء عمومته واقاربه من بعده أن لا يقيموا دين الله ولا يحسنوا ولاية أمور الناس بالعدل والانصاف من بعده . فهو يتضرع الى الله أن يهب له ولداً صالحاً يحكم بالعدل والانصاف . فاستجاب الله سبحانه وتعالى لدعاء زكريا ، واخبره بأنه سيهب له ولداً يرثه بالرغم من شيخوخته وعقم زوجته وقد سماه الخالق

يحيى . وانه لم يسبق ان سمي احداً من قبله بهذا الاسم تعظيماً
لمكانته وتكريماً له . فكان الامر عظيماً في نفس زكريا حيث قال :
كيف يكون لي ولدٌ وانا شيخ كبير ضعفت قواي وبيس عودي ،
وامرأتى عجوز عاقر ؟

٣ - وهنا يؤكد الخالق قدرته على الخلق حيث يقول : ان الأمر
هين علينا . لأنني قد خلقتك في تضاعيف خلق آدم ولم تك
اذ ذاك شيئاً أصلاً فكيف لا اخلق الغلام من أبوين
عاجزين . ؟

٤ - ثم يطلب زكريا من ربه أن يجعل له علامة او دليلاً ليطمئن
قلبه على ما اخبره الله . فكانت العلامة : انك لا تستطيع
التكلم مع الناس ثلاث ليال بأيامها متتالية مع كونك سوي
الخلق سليماً من الأمراض، وقد اخبر قومه بما سيحدث له من
معجزة .

٥ - فعندما تحققت قدرة المولى عز وجل ووقع الحمل خرج كعادته
على قومه من المسجد ليدخلوا للصلاة كعادتهم في الصباح فلم
يستطع التحدث اليهم وأشار اليهم أن يصلوا ويسبحوا الله
بكرة وعشياً ، فعلم القوم أن الحمل قد وقع وما اخبرهم به
حق وان زوجته قد حملت .

٦ - وبعد انتهاء مدة الحمل ولد يحيى لزكريا وقد خصه الله
بمواهب عظيمة . من حدة في الذكاء وفطنة وبصيرة . فأمره
الله أن يقرأ التوراة ويفهم احكام الشريعة ، وألهمه من لطفه
ورحمته نفساً عطوفاً وقلباً مليئاً بالشفقة والرحمة ، وجعله
تقياً ورعاً كثير البر والاحسان لوالديه فلا يعصي لهما امراً .
لذلك كانت له تحية من الله وسلام يوم ولادته ويوم موته
ويوم يبعث حياً .

من الآية السادسة عشرة الى الآية الثالثة والعشرين

من سورة مريم

وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا
 مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا
 رُوحَنَا فَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ
 مِنْكَ إِذْ كُنْتُ نَفِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ
 لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي
 بَشْرٌ وَلَا أَكْبَيْتُ ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى
 هَيْئٍ وَيَجْعَلُهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا
 مَقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾
 فَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ
 هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ﴿٢٣﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ابتعدت عن اهلها واتخذت لها مكاناً منعزلاً يقع الى الشرق من دار اهلها .	انتبذت من اهلها مكاناً شرقياً
جعلت بينها وبينهم ستراً يمنعهم من رؤيتها .	فاتخذت من دونهم حجاباً
جبريل عليه السلام .	روحنا
ظهر لها بصورة رجل تام الخلق كامل البنية .	فتمثل لها بشراً سوياً
اجابها جبريل عليه السلام ليطمئنها من خوفها : انما انا رسول الله الذي استعدت به ولست بشراً كما تظنين .	قال : انما انا رسول ربك
طاهراً	زكياً
قالت متعجبة : كيف يكون لي ولد ؟	أنى يكون لي غلام؟
ولم يقرب مني زوج ولم أكن فاجرة زانية .	ولم يمسنني بشر ولم أك بغياً
قال : الأمر كما قلت فإنه واقع وانه سهل على الله وانك صادقة بما تقولين .	قال : كذلك
لنجعل خلق هذا الولد دليلاً للناس على كمال قدرتنا .	ولنجعله آية للناس
امراً محكوماً به وهو واقع لا محالة منه .	أمراً مقضياً
بعيداً	قصياً
جاء بها ألم الولادة وتحرك الجنين	فأجاءها المخاض
شيئاً متروكاً لا يخطر ببال احد .	نسياً منسياً

المعنى العام

١ - واذكر يا محمد في القرآن قصة مريم العذراء التي أنجبت ولداً من غير أب . وهذه هي المعجزة الثانية .

٢ - عندما انفردت مريم وحدها في مكان بعيد عن أهلها الى الشرق من بيت المقدس . فأرسل اليها جبريل بصورة رجل كامل البنية حسن الوجه فاستعادت بالله من شره . طالبة منه ان يصون عفتها وطهارتها . فرد عليها جبريل عليه السلام قائلاً : انا لست بشرا بل انا ملك ارسلني الله اليك لأكون سبباً في ان يهب الله لك ولداً صالحاً تقياً ، فتعجبت من قوله وقالت : كيف يكون لي ولدٌ وانا عذراء ولم يمسي رجل في زواج او سفاح ؟ فرد عليها جبريل قائلاً : هذا امرٌ من عند الله وهو واقع لا محالة منه ، ومن غير ان يمسك رجل في زواج او سفاح ، لتكوني آية للناس وبرهاناً على قدرة الله وليكون وجوده في الدنيا رحمة للناس .

٣ - ولما ظهرت عليها اعراض الحمل اعتزلت قومها وذهبت الى مكان بعيد ، وحينما احست بألم الولادة واشتد بها المخاض تمننت لنفسها الموت لأنها ظنت انها لن تتمكن من اقناع أهلها وذويها فقالت : (ياليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً) .

من الآية الرابعة والعشرين الى الآية الأربعين
من سورة مريم

فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلْأَنْحَرِي
 مَدَّ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهَمَزَى لِيَنَّكَ يَجَدُ الْفَخْلَةَ
 تَسَاقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَوَقَرِي
 عَيْنًا فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ
 صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا
 تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَا أُخْتُ هُرُودِ
 مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾
 فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾
 قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾
 وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
 مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدِيٍّ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾

وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمِ وُلِدَتْ وَيَوْمِ أَمُوتُ وَيَوْمِ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾
 ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ
 لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ
 كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا
 صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَأَخْلَفَ الْآخِرَابُ مِنَ بَيْنِهِمْ قَوْلٌ
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ
 يَوْمَ يَأْتُونَكَ لِيَكُنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾
 وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا
 يَرْجِعُونَ ﴿٤٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ناداها جبريل عليه السلام من مكان يقع أسفل منها نهراً صغيراً أو سيداً كريماً طيباً وطرياً طيبى نفساً صمتاً، وذلك بأن تخبرهم بالإشارة من غير أن تتكلم لقد فعلت امراً منكراً . زانية (فاجرة) فراش الطفل ومكان نومه اول كلمة نطق بها عيسى عليه السلام كانت اعترافه بأنه عبد من عبيد الله	فناداها من تحتها سرياً جنياً وقري عيناً صوماً
اي انزل عليّ الإنجيل متكبراً عاقاً مسيئاً يشكون تنزه الله ان يتخذ له ولداً جمع حزب. مجموعة من الناس ذات رأي معين من شهود هول الحساب يوم القيامة صيغتنا تعجب بمعنى ما أسمعهم وما أبصرهم!	لقد جئت شيئاً فرياً بغياً المهد اني عبد الله
اي انزل عليّ الإنجيل متكبراً عاقاً مسيئاً يشكون تنزه الله ان يتخذ له ولداً جمع حزب. مجموعة من الناس ذات رأي معين من شهود هول الحساب يوم القيامة صيغتنا تعجب بمعنى ما أسمعهم وما أبصرهم!	اتاني الكتاب جباراً شقيماً يمترون سبحانه الاحزاب
اي انزل عليّ الإنجيل متكبراً عاقاً مسيئاً يشكون تنزه الله ان يتخذ له ولداً جمع حزب. مجموعة من الناس ذات رأي معين من شهود هول الحساب يوم القيامة صيغتنا تعجب بمعنى ما أسمعهم وما أبصرهم!	من مشهد يوم عظيم اسمع بهم وابصر
اي انزل عليّ الإنجيل متكبراً عاقاً مسيئاً يشكون تنزه الله ان يتخذ له ولداً جمع حزب. مجموعة من الناس ذات رأي معين من شهود هول الحساب يوم القيامة صيغتنا تعجب بمعنى ما أسمعهم وما أبصرهم!	يوم يأتوننا

الكلمة	معناها
يوم الحسرة اذ قضي الامر نرث الارض	يوم القيامة حيث يشعرون بالندم والحسرة اذ فرغ من الحساب والحكم نتفرد بالملك والبقاء بعد فناء الخلق

المعنى العام

١ - ولدت مريم العذراء عيسى عليه السلام . فوضعتة في المهد وجلست الى جانبه حزينة مكسورة النفس ، واذا بجبريل عليه السلام يناديها من تحت المكان الذي تجلس فيه : يا مريم ، لا تخافي ولا تحزني فقد كفل ربك رزقك ووقاك شرَّ الناس ، فحركي جذع النخلة يسقط عليك رطباً ناضجاً ، كلي منه اذا جعت ، وجعل لك جدولاً تشربين منه الماء وتغتسلين . فإن رأيت احداً من البشر فأخبريه بأنك نذرت لله أن لا تكلمي احداً من الناس .

٢ - ثم اخذت ابنها بعد انتهاء فترة النفاس وجاءت به قومها فبادروها متعجبين من أمرها : يا مريم قد جئت امرأً عجباً وانت الفتاة التقية الزكية! فأشارت الى ولدها وهو في المهد أن كلموه ، فتعجبوا اكثر من عجبهم في امرها وقالوا لها :- كيف نكلم من كان في المهد صبيياً ؟ فأجابهم عيسى عليه السلام وهو في مهده : «اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً، وجعلني مباركاً اين ما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حياً» .

كما ان الله سبحانه وتعالى امرني ان اكون باراً بوالدي ولم

يجعلني جباراً عاقاً لها . والسلام من الله عليّ منذ ولادتي حتى
ماتي والى أن ابعث حياً ، كي اقف بين يدي الله يوم الحساب .
٣ - ذلك هو نبأ عيسى بن مريم قول الحق الذي اختلفتم فيه
والذي تشكون في امره .

فهو عبدٌ من عبيد الله ونبيٌّ من انبيائه فلن يقبل لنفسه أن
يكون ابن الله ولا شريكاً له ، بل هو عبده ورسوله ، فما
ينبغي لله عز وجل أن يتخذ ولداً ، لأنه منزّه عن ذلك ،
وانه إن اراد شيئاً فإنه يقول له كن فيكون .

٤ - بعد أن اوضح الله سبحانه وتعالى حقيقة عيسى عليه السلام
وانه عبد الله ورسوله ، اشار الى اختلاف القوم فيه فقال عز
وجل : « فاختلف الأحزاب من بينهم » أي اختلف اليهود
والنصارى وانقسموا فرقاً وأحزاباً فمنهم من قال : عيسى ابن
الله ، وفريق قال : هو ثالث ثلاثة ، ومنهم من انكر نبوته
وقال : انه ساحرٌ ، وفريق أكد بأنه عبدٌ من عبيد الله ونبيٌّ
من انبيائه . وهذا هو الرأي الصائب لأن عيسى عليه السلام
لم يكن الا كذلك ، كما اخبرنا الله سبحانه وتعالى .

٥ - وهنا يذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز مصير الذين
كفروا في امر عيسى فجعل العذاب الشديد للذين كفروا
بوحداية الله وجعلوا له شريكاً ، أو ولداً . والويل والعذاب
لهم من يوم القيامة فقد وصفهم الله في الدنيا بأن في اذانهم
وقراً وعلى ابصارهم غشاوة فلم يسمعوا الحق وقد عميت
بصائرهم . كذلك سيأتون يوم القيامة وهم يسمعون ويرون
وسيجزيهم بما اقترفوه ويوفيهم حسابهم . فمن ضل عن الحق
فسيعاقبه الله عقاباً شديداً .

ثم يؤكد الله سبحانه وتعالى على نبيه محمد ﷺ بأن
ينذر هؤلاء الكفار يوم يقضى الأمر ويأتي كلُّ منهم للحساب
يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون الا من اتى الله وهو مؤمن . ولا
ينفع الكافرين الندم لأن الله لن يبقي على وجه الارض من
احدٍ فالكل رادون اليه للحساب .

من الآية الحادية والاربعين الى الآية الحسين
من سورة مريم

وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِرَبِّهِمْ إِنَّهُ كَانَ
صِدْقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ
وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي
مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾
يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا
﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ
لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عِزٌّ لِلَّهِ يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ
لَأَجْزِمَنَّكَ وَاجْهَرُ فِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ
رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعِزَّنَا لَكُمْ وَمَا نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا أَعَزَّنَاهُمْ
وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ السَّمْعَ وَيَعْقُوبَ
وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا
وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ملازماً للصدق . لا يقدر ان يقدم لك شيئاً نافعاً او يدفع عنك ما هو ضار . طريقاً مستقيماً قريناً امعرض عن آهتي ؟ لأقذفك بالحجارة ابتعد عني دهنراً طويلاً مبالغاً في البر والإلطاف . يجيبني اذا دعوته خائب السعي فارقهم وجعلنا سيرتهم حسنة على السنة الناس	صديقاً ولا يعني عنك شيئاً صراطاً سوياً ولياً أراغب انت عن آهتي ؟ لأرجمنك اهجرني ملياً حفيماً شقيماً اعتزلهم وجعلنا لهم لسان صدق

المعنى العام

١ - اتل يا محمد على الناس فيما تتلو من الآيات والمواعظ قصة ابراهيم الخليل عليه السلام فإنه كان من اهل الصدق في حديثه وأخباره ومواعيده وقد اختاره الله لنبوته وأوحى اليه برسالته ، ولقد بدأ ابراهيم بهداية اهل بيته فوجه خطابه الى ابيه برفق وتلطف وأدب قائلاً له :- ياأبي كيف تعبد اصناما لاتسمع ولا تبصر ولا تجلب لك خيراً ولا تدفع عنك شراً ؟ محاولاً إقناع ابيه ليترك عبادة الاصنام دون ان

يمس كرامته ، وواصل حديثه الى ابيه قائلاً: يا أبي لقد جاءني من طريق الوحي الإلهي ما لم يأتك من العلم بالله والمعرفة بما يلزم الانسان نحو ربه ، واني لأرجو ان تتبعني فيما أدعوك اليه من الايمان كي اوصلك الى طريق الحق والسعادة في الدنيا والآخره . يآبت لاتطع الشيطان فيما يزين لك من عبادة الاصنام فإن الشيطان عاصي للرحمن يخالف لأمره واني لأخشى إن اصرت على الكفر أن يصيبك عذاب شديد من الرحمن فتكون قرينا للشيطان في النار بعيدا عن رحمة الله وعطفه .

٢ - ولقد كان جواب الأب لابنه ابراهيم عليه السلام قاسيا وشديدا منكر لأقواله مهددا له قائلاً : كيف تنصرف عن عبادة أهتي يا ابراهيم وتدعوني الى عبادة الهك ؟ لئن لم تكف عن شتم الاصنام لأضربنك بالحجارة وبالكلام الجارح . وطلب اليه أن يهجره زمنا طويلا لا يريد أن يراه .

وبعد أن أصر الأب على عناده وكفره تطف ابراهيم عليه السلام معه وودعه قائلاً : سلام عليك مني وسأدعو لك ربي بالهداية والمغفرة ولقد عودني ربي أن يكون رحيماً بي ، واني مفارقكم ومبتعد عنكم وما تعبدون من دون الله واعبدوا ربي وحده راجيا ان يقبل طاعتي وعسى الا اكون خائباً مثلكم .

٣ - ولما فارق ابراهيم اياه وقومه وأصنامهم وارتحل عنهم اكرمه الله سبحانه بالذرية الصالحة اذ وهب له اسحق ورزقه من اسحق يعقوب وجعل كلاً منها نبيا صالحا ، وأورث ذرية ابراهيم عليه السلام النبوة واعطاهم فوق منزلة النبوة كثيراً من خير الدين والدنيا برحمته ، واورثهم في الدنيا ذكرى طيبة خالدة بلسان صدق يتحدث بذكرهم على تعاقب الاجيال .

من الآية الحادية والخمسين الى الآية الخامسة والستين
من سورة مريم

وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ
مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مَخْلُصًا وَقَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَادَيْنَاهُ
مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ
مِنْ رَحْمَتِنَا آخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَأَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ سَمِعِيلَ
إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَقَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَقَانَ يَا مَرْهَلَهُ
بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَقَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَأذْكَرُ
فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَاهُ
مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ
وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذِ اسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِمُ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرَوْا
سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ

وَاتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيَابًا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ
 وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾
 جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ
 مَأْتِيًا ﴿٦١﴾ لَا يُسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا
 بُكْرَةٌ وَعِشْيَا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا
 مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا
 وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾
 رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ
 هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
بفتح اللام تعني أخلصه الله من الدنس وبكسر اللام تعني أخلص في عبادته لله وحده	مُخْلِصاً
من ناحية جبل الطور بسيناء يقع الى يمين موسى عليه السلام أختصه الله وأسمعه كلامه ممن هديناهم طريق الحق وإخترناهم	من جانب الطور الأيمن وقربناه نجياً ممن هدينا واجتبتينا
ساجدين لله باكين من شدة الايمان شراً آتياً وواقعاً لامحال اللغو: فضول الكلام ندخل الجنة من كان مؤمناً من عبادنا	خروا سجداً وبكياً غياً مأتياً لغواً نورث من عبادنا من كان تقياً
ننزل في مهلة وبطء بإرادته ومشئئته ما قدما من الأمكنة والجهات وماوراءنا وما نحن مستقرون فيه	نتنزل بأمر ربك ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك

المعنى العام

١ - واذكر يا محمد للناس في هذه السورة قصة موسى عليه السلام الذي أخلصه الله واصطفاه للعبادة والنبوة انه كان مخلصاً في عبادته لله وكان رسولاً منه الى خلقه ليأمرهم بعبادته ويبلغهم شريعته ، فقد ناداه الله من ناحية جبل الطور في سيناء والذي يقع الى يمين موسى حيث اختصه لمناجاته وأسبغ عليه رحمته وأزره بمعونة أخيه هارون النبي استجابة لدعائه .

٢ - واذكر في هذه السورة كذلك قصة اسماعيل - ابن ابراهيم جد النبي الكريم محمد ﷺ انه كان صادقاً ووفياً في العهد وقد اختصه الله بالرسالة والنبوة ، وقد بدأ بأهله فأمرهم بعبادة الله وطهارة انفسهم من كل رجس وذنس ثم امرهم بإخراج الزكاة لمساعدة الفقراء والمحتاجين وهي حق الفقراء في أموال الموسرين . وهذه الصفات الحميدة التي تميز بها استحق من الله الرضا عنه .

٣ - واذكر للناس في هذه السورة قصة ادريس انه كان صادقاً في كل اعماله وقد شرفه الله تعالى بعلو مكانته وجعله نبياً.

٤ - أولئك الذين سلف ذكرهم ، هم الذين انعم الله عليهم وخصهم بشرف النبوة من ذرية آدم ومن ذرية من نجاه الله مع نوح في السفينة ومن ذرية ابراهيم ومن ذرية يعقوب ومن هداهم الله الى الحق واختارهم لإعلاء كلمته ، هؤلاء هم المؤمنون الصادقون الذين اذا سمعوا آيات الله تتلى خشعوا وخروا ساجدين لله متضرعين له باكين خوفاً من سطوته وخضوعاً لعظمته وقدرته.

٥ - ثم جاء بعد هؤلاء الأخيار أجيال آخرون على غير هديهم ، تركوا الصلاة واخلوا بشروطها فلم تنههم عن الفحشاء والمنكر وانهمكوا في المعاصي ، وسيلقى هؤلاء جزاء عملهم وضلالهم في الدنيا والآخرة الا اولئك الذين تداركوا انفسهم بالتوبة وصدق الايمان والعمل الصالح وابتعدوا عن المعاصي وأمنوا بالله فإن الله سبحانه يقبل توبتهم ويصفح عنهم ويدخلهم الجنة ويوفيههم أجورهم . هذه الجنات دار خلود خصصها الله لعباده المؤمنين يقيمون فيها دائماً وان وعد الله حق . وان هذه الجنات لا يسمع فيها لغو الحديث ولا يسمع فيها الا الخير والأمن والكلام الطيب والسلام من بعضهم على بعض ، ورزقهم فيها مكفول بلا انقطاع . هذه الجنات يورثها الله سبحانه باستحقاق لعباده الذين اتصفوا بالتقوى والايمان والاخلاص في عبادة الله .

٦ - انقطع الوحي عن الرسول ﷺ مدة لم يأته جبريل فيها فاستوحشت نفسه ﷺ وعندما عاد أمر جبريل عليه السلام ان يقول للرسول ((وما تنزل إلا بأمر ربك)) فهو الذي يملك كل شيء من أمرنا وهو لا ينسى شيئاً انما ينزل الوحي عندما تقتضي حكمته ان ينزل ؛ انه رب السموات والارض فلا ربوبية لغيره ولا شريك معه في هذا الكون الكبير، وهو الذي اختارك واصطفاك لتبلغ رسالته فاعبده واصطبر على تكاليف العبادة، فهو الواحد الذي يعبد في هذا الوجود والذي تتجه اليه القلوب فهل تعرف له نظيراً يستحق العبادة ؟ تعالى الله عن السمي والنظير .

من الآية السادسة والستين الى الآية السابعة والثمانين
من سورة مريم

وَيَقُولُ لَأَنبَسَانُ إِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ
 أَخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوْلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ
 وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمُ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ
 حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ
 عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَخْتُلِفَ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا
 ﴿٧٠﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ آلٌ وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾
 ثُمَّ نَبْحِي الَّذِينَ تَفَوُّوا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تَنَادَىٰ
 عَلَيْهِمْ أَيُّهَا نَبَاتِ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَلَيْهِ الْفَرْقَيْنِ
 خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ
 هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِيًّا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ
 فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ
 وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴿٧٥﴾

وَيَهْدِي اللَّهُ الَّذِينَ هَدَىٰ وَاهْدَىٰ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ
 ثَوَابًا وَخَيْرَ مَرْزَاقًا ﴿٧٦﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُبَيِّنَنَّ
 مَا لَأَوْوَدْتُ ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾
 كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدَدًا ﴿٧٩﴾ وَنَزَّلْنَاهُ مَا يَقُولُ
 وَيَأْتِنَا فَزْدًا ﴿٨٠﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ
 عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعبَادَتِنَاهُمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾
 أَلَمْ نَرَأِنَا أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوذُّهُمْ وَأَنَّا
 فَلَا تَجْعَلُ عَلَيْهِمْ إِيمَانَهُمْ إِتْمَانًا فَهُمْ يُعَذِّبُونَ ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ
 وَقَدْ أَلْمَنُوا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْجَزْمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِزْقًا ﴿٨٦﴾ لَا يَمْلِكُونَ
 الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
جماعة	شيعة
عصيانا . جرأة في قول الباطل	عتيا
دخولا او مقاساة لحرها	صليا
أمراً محتوماً لا بد منه	حتمًا مقضيا
باركين على ركبهم لشدة الهول	جشيا
مجلسا ومجتمعاً	نديا
احسن متاعاً وأموالاً	أحسن اثاثا
منظرا وهيئة	رئيا
فليمهله استدراجاً ، فليطل في عمره	فليمده له
وليعطه المال الكثير .	
اقل اعواناً وانصارا	اضعف جندا
مرجعا وعاقبة	مرداً
أنظرت فرأيت ؟	أفرأيت ؟
أعلم الغيب ؟	أطلع الغيب ؟
نزيده بذلك عذاباً فوق عذاب كفره	نمدُّ له من العذاب مدّاً
ليتعزوا بها ولتشفع لهم عند الله	ليكونوا لهم عزا
ان الالهة التي عبدوها ستكفروهم	سيكفرون بعبادتهم
وتتبرأ من عبادتهم لها	
ان الاوثان ستكون عدواً لهم لما	ويكونون عليهم ضدا
اقترفوه من شرك بالله	
تستفزههم وتهيجهم لارتكاب المعاصي	تؤزهم أزا
فلا تستعجل لهلاكهم .	فلا تعجل عليهم
ما هي الا ايام قلائل ويحين وقت عذابهم .	انما نعدُّهم عدا
جمع وافد بمعنى راكب	وفدا
جمع وارد بمعنى ماش وهو عطشان	ورداً

المعنى العام

- ١ - يذكر الله سبحانه ما يقوله الانسان الكافر عن البعث منكرا ومستبعداً بعثه بعد موته . ثم يذكره تعالى بخلقه الأول يوم لم يكن شيئاً في الوجود فكيف يستحيل بعثه مرة ثانية .
- ٢ - ثم يعقب الله تعالى على هذا الانكار بقسم تهديدي اذ يقسم تعالى بنفسه وهو اعظم قسم واجل : انهم سيحشرون بعد البعث . وهذا أمر مفروغ منه وسيحشر الكافرون مع الشياطين الذين كذبوا بيوم الدين والحساب ، وسيجمعون حول جهنم جاثمين على ركبهم من هول الموقف ثم يخرج من كل جماعة اشدهم في الكفر والعصيان والتجبر والتكبر ليكونوا طليعة المقذوفين في النار والله تعالى اعلم بمن هم اولى بالنار من غيرهم . وما من احد من الناس ، الا ويرى النار ويمر بها وهي تتأجج وهذا امر محتوم لا مفر منه .

ثم ينجي الله الذين آمنوا من النار ويدخلهم الجنة ويترك الظالمين جاثين في النار ليدوقوا عذابها .

- ٣ - ثم بين الله سبحانه كيف كان الكفار في الدنيا يتعالون على المؤمنين ويعيروهم بفقرهم ويعتزون بثرائهم ومظاهرهم ونواديبهم ، وكانوا كلما تلا المؤمنون عليهم آية واضحة المعنى دامغة الحجة بالبعث والثواب والعقاب قال الكفار : أينا احسن مكاناً وابهى مجلساً هازئين بالمؤمنين قائلين نحن اكثر خيراً وأوفر رزقاً وابهى مجلساً منكم . ويقف المؤمنون معتزين بعقيدتهم ، وجزاؤهم هو الجزاء الأوفى يوم الحساب . ويذكر الله تعالى الكافرين المتباهين بما هم فيه من مقام وزينة بأن كثيراً من الامم من قبلهم قد اهلكت وقد كانوا احسن منهم حظاً في الرزق والمال والزينة والمظهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً ولم يعصمهم من الله حين كتب عليهم الهلاك .
- ٤ - ثم يتابع الله عز وجل قوله : قل يا محمد لهؤلاء المفتخرين بما أوتوا من حظ في الدنيا : من كان منكم في الضلالة فقد قضت كلمة الله ان يمهده بطول العمر ويوسع عليه رزقه ليزداد اثماً في طغيانه حتى اذا حلّ وعد الله بهم فسيعدون في الدنيا

بأيدي المؤمنين ، وعذابهم الأكبر يوم القيامة ، ويومئذ يعرفون اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا ، ويومئذ يفرح المؤمنون ويعتزون بمكانتهم التي وصلوا اليها وهي خير من كل ماتياهي به اهل الارض .

٥ - رأيت أيها الرسول هذا الكافر بآيات الله الذي فتنته دنياه فأنكر البعث وقال مستهزئاً : ان الله سيعطيني في الآخرة مالا وولدا أعتر بها هناك وظن ان الآخرة كالدنيا ونسي انها جزاء الخير والشر وان الفضل فيها بالعمل الصالح ، فهل اطلع ذلك الكافر على الغيب حتى يخبر عن صدق ؟ وهل اخذ من الله عهداً أنه سيكرمه حتى يتعلق بأمل ؟ فليردع هذا الكافر عما يفتره فإننا نحصي عليه سيئاته وسنعاقيه عليها اشد العقاب ، وسيظل عذابه أمدا طويلا ينسجم مع كفره والحاده وسيسلبه الله تعالى مايعتز به في الدنيا من مال وولد وسيأتي في الآخرة وحيدا منفردا لامال له ولاولد ولا نصير .

٦ - أولئك الكافرون اتخذوا غير الله آلهة عبدوها لتكون لهم شفعاء في الآخرة ، عليهم ان يرددعوا عما يظنون فستنكر الآلهة التي عبدوها عبادتهم ويكون هؤلاء المعبودون خصما للمشركين يطالبون بتعذيبهم .

٧ - أعلم يا محمد انا ارسلنا الشياطين ومكناها من الكافرين وقد أستحوذت عليهم تحفزهم على الكفر وتدفعهم الى التمرد على الحق فانقادوا لها، فلا يضق صدرك ايها الرسول بكفرهم ولا تستعجل لهم العذاب فإنما نتركهم في الدنيا امدا محدودا ونحصي عليهم اعمالهم وذنوبهم لنحاسبهم عليها في الآخرة .

واذكر ايها الرسول يوم القيامة الذي يجمع فيه الله المتقين الى جنة الرحمن وفوداً وجماعات مكرمين ، ويسوق المجرمين الى جهنم عطاشا كالدواب التي اعيهاها المسير والتعب وهي تلهث من شدة العطش ، ولا يملك الشفاعة في هذا اليوم احد إلا من يأذن الله تعالى له لعهد كان له .

من الآية الثامنة والثمانين الى الآية الأخيرة
من سورة مريم

وَقَالُوا اتَّخَذَ

الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۗ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ۝٨٨ تَكَادُ السَّمَوَاتُ

تَنْفَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنْشُقُ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ لِلْجِبَالِ هَدًّا ۝٩٠ أَنْ دَعَوْا

لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۝٩١ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۝٩٢ إِنْ كُلُّ

مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۝٩٣ لَقَدْ

أَخْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۝٩٤ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ۝٩٥

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا

۝٩٦ فَإِنَّمَا يَسْرُنَا فَبِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنذِرَ بِهِ

قَوْمًا لَدًّا ۝٩٧ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحْسِنُ

مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْنًا ۝٩٨

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
<p>منكراً عظيماً اي تسقط مهدمة عليهم لأنهم نسبوا بأن لله ولدا محبة ومودة انزلنا القرآن بلغتك العربية . قوماً شديدي الخصومة والجدل بالباطل تجد أو ترى أو تعلم صوتاً خفياً</p>	<p>إِذَا وتخر الجبال هدأ أن دعوا للرحمن ولدا وَدَا يسرناه بلسانك قوماً لُدَا تَحْسُ ركزاً</p>

المعنى العام

١ - لقد قال المشركون واليهود والنصاري : ان الله اتخذ ولدا من الملائكة او من الناس . لقد أتى هؤلاء القائلون قولاً منكراً تنكره العقول المستقيمة وتكاد السماوات تتشقق منه وتنخسف الارض وتسقط الجبال قطعاً مفتتة لهول هذا القول الباطل فكيف يكون للرحمن ولد وهو الواحد الأحد ؟ وما ينبغي ان يكون له ولد ولا يستقيم ذلك في العقل .

٢ - ان كل من في السماوات والارض من ملائكة وإنس و جن سيأتي الله سبحانه يوم القيامة عبدا خاضعا لألوهيته . لقد احاط علمه بهم جميعا وبأعمالهم فلا يخفى عليه احد منهم ولا شيء من اعمالهم ، وهم جميعا يحيئون اليه يوم القيامة منفردين عن النصير وعن الولد والمال .

٣ - ان المؤمنين العاملين الصالحين يحبهم الله ويحبهم الناس . وانما يسرنا القرآن بلغتك لتبشر برضا الله ونعيمه من اتبع أوامره واجتنب نواهيه ، وتنذر بغضب الله وعذابه من كفر به واشتد في خصومته ، فلا يحزنك ايها الرسول عنادهم لك فقد أهلك الله قبلهم كثيرا من الأمم والأجيال لعنادهم وكفرهم وضلالهم ، ولقد اندثروا وبادوا فلا ترى منهم احدا ولا تسمع لهم صوتاً .



(٢٠) سُورَةُ طهٍ مَكِّيَّةٌ مِنْ مِائَةِ آيَةٍ وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ
 مِنَ الْآيَةِ الْأُولَى إِلَى الْآيَةِ الرَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا ذِكْرًا
 لِمَنْ يَحْيَى ﴿٣﴾ نَزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾
 الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾ وَإِنْ يُجَاهِدْ بِأَقْوَامٍ فَإِنَّهُمْ
 لَأَنْتَ الْوَارِثُ ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿٨﴾
 وَهَلْ أَنْتَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا
 إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ
 هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ
 فَارْجِعْ نَعْلِكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ
 فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي

وَأَقْرِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا
 لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَابُؤُ مِنْهَا
 وَاتَّبَعْهُ هُوَ فَتَرْدِي ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ يَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴿١٧﴾
 قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا
 مَآرِبٌ أُخْرَى ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى ﴿١٩﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا
 هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَحْزَنْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا
 الْأُولَى ﴿٢١﴾ وَأَضْمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ
 سُوءٍ آيَةٌ أُخْرَى ﴿٢٢﴾ لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ إِذْ هَبَّ
 الرِّيحُ فَغَوَّضْنَا لَهُ سَيْفًا ﴿٢٤﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
اسم من اسماء الرسول ﷺ أو هما حرفان من حروف الهجاء كسائر الحروف التي في أوائل السور ، فيها تحد للعرب ، بأن هذا القران الكريم مؤلف من حروف الهجاء التي يتكلمون بها ، ولكنهم عاجزون عن الإتيان بمثله او بما يدانيه . لتتعب اي تذكيراً وعظة . لمن يتأثر قلبه بالتذكير ويخاف الله . واحدها : العليا مؤنث الأعلى . العرش في اللغة سرير الملك . ويراد به ملكوت السموات والأرض . استولى عليه ، وقام على تدبير امره التراب الندي . والمقصود بما تحت الثرى : مافي باطن الارض اي أخفى من السر وهو ما يخطر بالبال ابصرت اي بشعلة مقتبسة على رأس عود أو نحوه هادياً يدلنا على الطريق فقد ضللناه	طه لتشقى تذكرة لمن يخشى العلى العرش استوى الثرى أخفى أنست يقبس هدى

معناها	الكلمة
اسم للوادي الذي حلَّ به موسى لتكون ذاكراً لي	طوى لذكري
ابالغ في اخفائها ، لأريد أن أظهرها فتهلك .	اكاد اخفيها فتردى
أخبط بها ورق الشجر على الغنم حتى تأكل اطرحها على الارض تهتز وتتحرك	اهش بها على غنمي ألقها تسعى
حالتها الأولى وهي كونها عصا الجناح في الأصل للطائر واطلق هنا على الجنب القبح في كل شيء ويراد به هنا البرص .	سيرتها الأولى جناحك السوء

المعنى العام

١ - يخاطب الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم قائلاً : يا محمد لا تتعب نفسك ولا تشقَّ عليها بالأسف والحزن لكفر الكافرين من قريش وعدم ايمانهم بدعوتك ، فإننا لم نفرض عليك ان يؤمن بك الجاحدون، ولم ننزل عليك القرآن لتشقى نفسك بما رأيت من كفر الكافرين وعنادهم، لكننا انزلنا عليك القرآن لتذكر به من لانت قلوبهم فهم يخشون الله ويخافون لقاءه .

٢ - ثم بين الله سبحانه بأن هذا القرآن منزل من عند الله الذي خلق السماوات والأرض ، وهي ملك له يصرفها كيف يشاء ، وله ما بين السماوات والأرض وله ما في باطن الأرض وما تحت الثرى ، وأنه صاحب هذا الملك الواسع وأنه منشئه ، وعلمه محيط بكل شيء فيه .

٣ - وإذا كان الله تعالى لا يخفى عليه شيء فإنه غني عن الجهر بالذكر والدعاء ، والله تعالى يعلم ما تسره الى غيرك ويعلم ما هو اخفى من السر وهو ما يخطر ببالك وتخفيه في نفسك .

٤ - الله جل شأنه لا معبود سواه له الأسماء الحسنى المتضمنة غاية الحسن من التقديس والتعظيم والربوبية .

٥ - بعد أن ذكر الله عظمته التي لا توازيها عظمة واشاد برسوله الكريم بدأ بقصة موسى عليه السلام لأن محنته كانت شديدة . وذلك تقوية لقلب الرسول ﷺ واعانة له على تحمل المشاق .

فبدأ بقصة مجيء الوحي الى موسى وتكليفه بالرسالة السماوية ، فعند ما رجع موسى الى أمه في مصر وكانت معه امرأته وقد ولدت في الطريق في ليلة باردة مظلمة فاحتاج الى نار يتدفأ عليها ، وبينما هو بهذه الحال اذ ابصر ناراً من بعيد فقال لأهله اقيموا في مكانكم لأنني أبصرت ناراً ، سأذهب اليها ، لعل الله يساعدني فأجلب منها قبساً او اجد من يهديني الى الطريق .

فلما ذهب موسى الى مكان النار وجدها تختلف عن النار المألوفة ، وسمع نداء موجهاً إليه يناديه ، يا موسى أنا ربك فاخلع نعليك احتراماً للمكان المقدس . لأنه في الوادي المقدس المسمى طوى .

وكان المنادي هو الله سبحانه ، وقال له : اني اخترتك للنبوة واصطفيتك للرسالة فعليك أن تسمع ما أوحيه إليك . فأخبره الله أن يعلم أنه لا اله إلا الله وحده لا شريك له . وأمره بعبادة الله وحده وبإقامة الصلاة ليكون ذاكراً أياه في كل وقت .

ثم بيّن له سبب وجوب العبادة واقامة الصلاة بقوله (ان الساعة آتية أكاد اخفيها) .

وفائدة اخفاء الساعة التهويل والتخويف لأن عدم معرفة وقت قيام الساعة يجعل الناس على حذر . ومثل هذه الفائدة اخفى الله سبحانه وقت الموت ، لأن الانسان اذا علم وقت الموت انصرف الى المعاصي الى أن يحين وقت الموت فينصرف الى عبادة الله وفي ذلك إغراء على المعصية .

٦ - بعد هذا كله ذكر الله سبحانه بعض المعجزات التي تحققت على يد موسى عليه السلام . بارادة الله سبحانه .

فقد سأل الله تعالى موسى عليه السلام ، عما في يده (وهو اعلم من غيره بما في يده) وكان يحمل عصا ، فأجابه موسى : هي عصاي . وبين الفوائد من هذه العصا فذكر الاعتماد عليها في المشي ، والاستعانة بها في خبط ورق الشجر ليسقط على الغنم فتأكله ثم اجمل بعض المنافع الأخرى .

٧ - وبعد أن عدد موسى منافع العصا اراد الله أن يخبره بأن لهذه العصا معجزة كبرى فأمره أن يلقيها على الأرض فألقاها فاذا هي حية عظيمة تنتقل من مكان الى آخر وقال الله لموسى عليه السلام : (خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى) كما كانت عصا من خشب . ثم اتبع هذه المعجزة بمعجزة اخرى وهي معجزة اليد حين وضعها تحت جنبه فأخرجها بيضاء من غير سوء ومن غير مرض .

وبعد ثبوت هاتين المعجزتين أمر الله موسى بالذهاب إلى فرعون ليبلغه رسالته ربه .

من الآية الخامسة والعشرين الى الآية الحادية والاربعين
من سورة طه

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي
أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاخْلَعْ عُنُقَهُ مِنْ لَسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾
وَجْعَلْ لِي وِزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشَدُّ ذِيهِ زُرِّي
﴿٣١﴾ وَاشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كُنْتُ سَجِدًا كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذَرْتُكَ
كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنْ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ
يَا مُوسَى ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴿٣٧﴾ إِذَا وَجَبْنَا إِلَى
أُمَّتِكَ مَا يُوْحَى ﴿٣٨﴾ إِنْ أَقْدَفِيهِ فِي النَّابُوتِ فَأَقْدَفِيهِ فِي السِّمِّ فَلْيَلْفِهِ
السِّمِّ بِاللِّسَانِ لِي يَأْخُذَهُ عِدْوِي وَعَدُوُّهُ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً
مِنِّْي وَلِنُضِيعَ عَلَيَّ عَيْنِي ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَى مَرْجٍ كُنْفَلُهُ وَجَعَلْنَاكِ الْإِمْلَاقَ كُنْفَرَعَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنْ
وَقَلَّتْ نَفْسًا وَجَحِينَاكِ مِنَ النِّعَمِ وَفَتْنَاكِ فُقُوتًا فَلَيْسَتْ
سَيْنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَرْجِيَتْ عَلَى قَدْرِ يَا مُوسَى ﴿٤٠﴾ وَأَضْطَمَّتْ عَلَيْكَ
النَّفْسُ ﴿٤١﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
اي وسعه لتحمل تكاليف الرسالة . ازل الحُبسة التي في لساني لئلا ينفر الناس مني	اشرح لي صدري واحلل عقدة من لساني
يفهموه معيناً القوة . يقال آزره : قواه وأعانه اجعله شريكا في النبوة والرسالة يعني المسؤول، اي المطلوب . أهمنا البحر والمراد به نهر النيل . لنتربى وتتغذى على مرأى مني وانا مراعيك ومراقبك .	يفقهوا قولي وزيراً الأزر وأشركه في امري السؤل او حيناً اليَم لتصنع على عيني
تسر القدر الناشيء من خوف شيء او فوات مقصود . الابتلاء والوقوع في المحن . بلد في الشام .	تقرعينها الغم الفتون مدين

المعنى العام

١ - وعندما أمر الله تعالى موسى عليه السلام بالذهاب الى فرعون ليبلغه رسالة ربه رأى موسى صعوبة الأمر ، فطلب من الله سبحانه أن يشرح له صدره ، ويسهل امره ، ويجعل له أخاه هارون ناصراً ومعيناً يقويه ويشد أزره في تبليغ الرسالة الى فرعون وأصحابه .

٢ - فيخبره الله سبحانه : قد اعطيتك جميع ما سألتني من شرح صدرك وتيسير امرك وحل عقدة لسانك وجعل أخيك هارون وزيراً لك ، وشد أزرك وإشراكه في الرسالة معك . ثم ذكّره الله سبحانه بما تفضل عليه من نعم كثيرة . وقد عدّ من تلك النعم ثمانى . وهي :

١ - حين اوحى لأمه أن تضعه في التابوت (الصندوق) وتقذفه في النهر .

٢ - جعلت الناس يحبونك وقد احبك فرعون .

٣ - ان تتربى برعايتي .

٤ - ان تأتي اختك وتهديك الى امك وتأخذ ثديها .

٥ - نجيناك من العقاب حين قتلت القبطي بلا ذنب .

٦ - خلصناك من أمور كثيرة وقعت فيها .

٧ - لبثت في مدين سنين قاسيت في أثنائها من المحن ثم اهتديت

الى شعيب فأجرت نفسك لرعي غنمه .

٨ - اختيارك من قبلي لتكون نبياً .

من الآية الثانية والأربعين الى الآية الخمسين
من سورة طه

اذْهَبْ أَنْتَ وَأُخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تِنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾

اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ
أَوْ يَخْشَى ﴿٤٤﴾ قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا وَأَنْ يُطغِي

﴿٤٥﴾ نَدَلَا نَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ مَا أَسْمَعُ وَارَى ﴿٤٦﴾ فَأَتِيَاهُ

فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ

فَدَجَّنَاكَ بِآيَةِ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴿٤٧﴾

إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٤٨﴾ قَالَ

فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ

هُدَى ﴿٥٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
المعجزات اي لا تقصرا ولا تفترا في تبليغ رسالتي . فالذكر يطلق على جميع العبادات وتبليغ الرسالة من اعظمها .	الآيات ولاتنيا في ذكري
تجاوز الحد لا عنف فيه ولا غلظة يتأمل فيذعن للحق ويؤمن يعجل بالعقوبة اسمع وأرى ما يجري بينكما من قول او فعل	طغى قولاً لينا يتذكر يفرط اسمع وأرى
اي فقابلاه وجها لوجه فأطلقهم من الأسر اعرض اعطى كل نوع صورته وشكله ثم عرفه كيف يرتفق بما اعطى له	فأتياه فأرسل معنا بني اسرائيل تولى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى

المعنى العام

١ - بعد أن عدد سبحانه المنن الثاني شرع يذكر الأوامر والنواهي التي ينبغي على موسى وهارون وعليهما السلام أن يقوموا بتنفيذها ، فقد طلب منهما أن يذهبا الى فرعون وقومه (ذهبا الى فرعون انه طغى) وقارعاها الحجّة بالحجة والبرهان بالبرهان لأنه طغى وتجبر وقال : انا ربكم الأعلى .

٢ - قال موسى وهارون : ربنا اننا نخاف أن يعجل علينا ويقتلنا قبل أن نظهر له المعجزة . فقال لهما الله سبحانه : لا تخافا اني معكما لست بغافل عنكما وسأفعل ما يحفظكما وينصركما عليه .

فاذهبا وقولا له : إن الله ارسلنا اليك من اجل أن ترسل معنا بني اسرائيل بعد أن تطلقهم من الأسر ، وقد جئناك بالحجة البالغة والبرهان الساطع على أن الله قد ارسلنا اليك وإن لم تصدقنا فيما نقول اريناك هذه المعجزة (والسلام على من اتبع الهدى) .

٣ - لما عرض موسى وهارون (عليهما السلام) الايمان على فرعون وانها قد ارسلها الله سبحانه قال لهما فرعون : من ربكما ؟ فأجابه موسى : ربنا الذي اعطى كل شيء ما يليق به مما قدر له من الخواص والمزايا ، كوضع العين للإبصار والأذن للسمع وهكذا الأنف واليدين ثم ارشد الناس الى الانتفاع بهذه الأعضاء .

من الآية الحادية والخمسين الى الآية التاسعة والخمسين
من سورة طه

قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عَلِمُوا عِنْدَ رَبِّي
فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَىٰ ﴿٥٢﴾ الَّذِي جَعَلْ لَكُمْ
الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَوَّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا وَارْزُقُوا أَنْعَامَكُمْ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا
نُعِيدُكُمْ وَفِيهَا نُخْرِجُكُمْ نَارًا أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ آرَيْنَاهُ آيَاتِنَا
كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَإِنِّي ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِأُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ
يَا مُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْبِتَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ
مَوْعِدًا لَا تَخْلَفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوِيًّا ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ
يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضَحًى ﴿٥٩﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
الحال والشأن	البال
ما يمهد للصبى ويفرش له . اي جعل الارض كالمهد	المهد
اصنافاً	ازواجاً
مختلفة	شقى
لدلالات	لآيات
العقول والبصائر	النهى
مستوياً لاجبال فيه ولا وهاد	سوى
يوم عيد كان لهم	يوم الزينة
اي يجتمعون	يحشر الناس
وقت ارتفاع النهار	الضحى

المعنى العام

١ - بعد ان أخبر موسى عليه السلام فرعون بأن ربه الذي ارسله هو الذي خلق ورزق وقدر ، شرع فرعون يحتج عليه بالقرون الأولى ، الذين لم يعبدوا الله بقوله (فما بال القرون الأولى) ؟ كعاد وثمود الذين لم يعبدوا الله بل عبدوا غيره .

اجابه موسى : (علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى) إن ذلك من علوم الغيب التي يقتصر علمها على الله سبحانه . وهو الذي حصر اعمالهم ، لا يغيب عنه منها شيء . ثم عاد موسى يذكر دلائل الوحدانية ، ولا يشاركه في الملك احد فقال : هو الله الذي جعل لكم الارض مستقراً ، تقومون وتنامون وتسافرون على ظهرها ، وجعل لكم فيها طرقاً

تسلكونها من بلدٍ الى آخر ، وانزل من السماء مطراً واخرج به مختلف انواع النبات من زرع وثمار حلوة وحامضة تأكلون منه انتم وانعامكم . كل هذه النعم أدلة لأصحاب العقول الواعية الناهية عن الباطل على وحدانية الله تعالى وانه لا اله غيره . وعلى صحة نبوة موسى وهارون عليهما السلام .

٢ - إن الله تعالى قد خلقكم من الارض ، وفيها يعيدكم ومنها يخرجكم مرة أخرى للشواب والعقاب ، فإن اصل أبدانكم مكونة من نطف آبائكم وان هذه النطف متولدة من الغذاء المستمد من الأرض .

٣ - لقد ارينا فرعون المعجزات والدلائل الموجبة للايمان بالله ونبوة موسى عليه السلام وأظهرناها له ، ولكنه كذب بهذه الآيات وقال: إنها سحر مفترى وإي أن يقبل الحق علواً واستكباراً وخوفاً على ملكه ، فأصر على عناده وقال : (أجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك ياموسى) لتوهم الناس بأنك نبي ، يجب عليهم اتباعك والايان بماجئت به حتى تسيطر على ارضنا وتخرجنا من ديارنا . اننا سنأتي بسحر مثل سحرك ، فلا يغرنك مانت فاعل ياموسى . فاجعل بيننا وبينك موعداً للمحاجة لانخلفه ، ليظهر من هو الأقوى سحراً من بيننا ؟

فقال موسى : موعدكم يوم الزينة - يوم الاحتفال بوفاء النيل وكان عيداً من الاعياد القومية للمصريين - نلتقي فيه وقت الضحى . ولعل اختيار هذا الوقت ليكون ظهور الحق وزهوق الباطل في مجمع حاشد ، على رؤوس الأشهاد ، فلا سبيل للانكار وليتحدث به كل الناس كبيرهم وصغيرهم .

من الآية الستين الى الآية السادسة والسبعين
من سورة طه

فَقُولِ فِرْعَوْنَ فَجْعَكَ كَيْدُهُ

ثُمَّ آتَى ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَيَّ اللَّهُ كَذِبًا

فَمَسَحْتُمْ بَعْدَابًا وَقَدْ خَابَ مِنْ أَهْوَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَّا زَعْوَاهُمْ فَبَيْنَهُمْ

وَأَسْرُ وَالنَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوا إِن هَذَا نَسَّاجِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ

مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرَفَيْنِ كُمُ الْمَثَلِي ۖ ﴿٦٣﴾ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ

ثُمَّ آتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّمَا أَنْ

تُلْقِي وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالُوا بَلَىٰ فَنُوَا فَإِذَا جَاءَهُمْ

وَعَصِيْبُهُمْ يَجْمَعُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ إِنَّهَا تَسْمَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ

خِيفَةً مُوسَىٰ ﴿٦٧﴾ فَلَمَّا لَاحَظَ أَنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَالْقَىٰ

مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يَفْعَلُ النَّاسُ

حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سُبْحًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ

﴿٧١﴾ قَالَ أَمْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَدْنَى لَكُمْ أَنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ
 السِّحْرَ فَلَا قَطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا صِلْبَتَكُمْ
 فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَنَعْلَمَنَّ إِنَّا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴿٧٢﴾ قَالُوا لَنْ
 نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيْنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ
 قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٣﴾ إِنَّا أَنَا رَبُّنَا لَبِغْفِرْنَا
 خَطَايَاَنَا وَمَا آكْرَهْنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿٧٤﴾
 إِنَّهُ مِنْ بَيَاتِ رَبِّهِ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿٧٥﴾
 وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى
 ﴿٧٥﴾ جَنَّاتٌ عَذْنٌ مَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ
 جَزَاءُ مَنْ زَكَّى ﴿٧٦﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
انصرف عن المجلس مايكيد به من السحرة وأدواتهم اتى الموعد ومعه ما جمع من الأعوان هلاكا لكم (دعاء عليهم بالهلاك) يستأصلكم ويهلككم فتشاوروا ، فاختلفوا	فتولى فرعون كيده اتى ويلكم فيسحتكم فتنازعوا
بالغوا في اخفاء كلامهم بشريعتكم الفضلى أحكموا سحرهم مصطفين غلب احسن ، وجد تبتلع بقوة وسرعة ايما كان اليد اليمنى والرجل اليسرى نفضلك ونختارك اوجدنا من العدم فاحكم جنات اعدت للإقامة تظهر من أدناس الكفر وارجاس المعاصي	وأسروا النجوى بطريقتكم المثلى فأجمعوا كيدهم صفاً استعلى اوجس تلقف حيث اتى من خلاف نؤثرك فطرنا فاقض جنات عدن تركى

المعنى العام

اتفق موسى عليه السلام وفرعون على موعد يجتمعان فيه وهو يوم عيدهم ، فهياً فرعون امر سحرته وأنصاره فأقبل في يوم عيدهم ، ووقف سحرته مصطفىين بين يديه وهو يحثهم ويقوي عزيمهم في إجادة العمل .. وبينما هم كذلك كان موسى عليه السلام يحذر سحرة فرعون من مغبة سحرهم ويبين لهم سوء عملهم بقوله (ويلكم لا تفتروا على الله كذباً فيسحقكم بعذاب) لا تكذبوا على الله فتدعوا ان المعجزات التي تأتي على يدي سحر فيغضب الله عليكم ويلعنكم ويبيدكم ولا يبقى منكم احداً ، لأن الكاذبين على الله لا يكتب لهم النجاح في اعمالهم ولا يفلحون في سعيهم ابداً.

اجتمع سحرة فرعون وتشاوروا في امرهم سراً وتفاوضوا فيما يفعلون ، وبعد هذا التشاور والتفاوض قالوا : إن موسى وهارون لساحران يريدان أن يخرجنا من ارضكم بسحرهما وان يذهبا بشريعتكم الفضلى ، فقد طعن فرعون واصحابه في نبوة موسى واخيه وادعوا انها ساحران يريدان أن يستوليا على مصر وما فيها . واذا تم لها هذا الأمر اخرجنا من دياركم واصبحت الرياسة خالصة لها . ثم بين سحرة فرعون ما يجب أن يعملوه لمقابلة موسى واخيه هارون ، فقالوا لبعضهم أحكموا عملكم وتقدموا مصطفىين ومجتعين وألقوا ما في ايديكم دفعة واحدة لتبهروا الأبصار وقد فاز من غلب منا الآخر .

ثم بدأت المنازلة بين موسى واخيه والسحرة من اصحاب فرعون . وبدأ المنازلة اصحاب فرعون فألقوا حبالمهم وعصيتهم فتخيلها موسى افاعي تسعى وخاف عاقبة امره ، فأوحى اليه الله لا تخف انك أنت الأعلى وألق ما في يمينك فستبتلع كل ما زوروا من سحر وسيكون لك النصر المؤزر لأن الذي افتعلوه وزوروه

كيد ساحر ، ولا يفلح الساحر حيث احتال ولا يظفر ببغيته
حيث توجه .

فتحقق ما وعد به الله وكتب لموسى النصر على فرعون واصحابه
وأمن به السحرة .

٣ - فلجأ فرعون الى العناد والاستكبار وتوعد السحرة بأنه
سيقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وينكل بهم ويذيقهم اشد
العذاب وسيصلبهم في جذوع النخيل ، فقابلوا تهديده
بالازدراء والسخرية وقالو : انما انت مسلط علينا في هذه
الحياة الدنيا وعذابك لا يعدوها . وما عند الله من عذاب
لا يعاد له عذاب ، وما عنده من ثواب ليس كمثله ثواب .
ففي جناته التي تجري من تحتها الانهار مالا عين رأت ولا اذن
سمعت فحق لنا الايمان بالله ورسوله .



من الآية السابعة والسبعين الى الآية الثانية والثمانين
من سورة طه

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي
فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ٧٧
فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَمَنْجُودُهُ فَغَشِيَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَا غَشِيَهُمْ ٧٨
وَاضْلَل فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى ٧٩ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ
مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ
الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ٨٠ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ
فَيَعْمَلَ عَلَيْكُمُ غَضَبِي وَمَنْ يَحْمِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ٨١
وَإِذْ لَفَّخْنَا رِيزَانَابَ وَامْنًا وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ٨٢

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
السير ليلاً اجعل لهم الادراك واللحوق فغمرهم وعلاهم من البحر ما علاهم سلك بهم مسلكاً اداهم الى الخسران في دينهم ودنياهم نوع من الحلوى طائر يشبه السمانى أو هو السمانى فلا تتعدوا حدود الله ولا تكفروا نعمه سقط وهلك	السرى والإسراء اضرب لهم الدرك فغشيهم من اليمّ ما غشيهم واضل فرعون قومه المن السلوى ولا تطفوا فيه هوى

المعنى العام

- ١ - بعد أن تمكن موسى عليه السلام من الغلبة على فرعون وسحرته اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان يخرج ببني اسرائيل من مصر ليلاً ، وان يجعل لهم طريقاً في البحر يابساً ولا يخشى من ادراك فرعون وجنوده لهم . ولما تبعهم فرعون وجنوده اغرقهم الله عز وجل .

- ثم عدد الله تعالى نعمه الدينية والدنيوية على بني اسرائيل ، فذكر انه نجاهم من عدوهم فرعون ، وقد كان ينزل فيهم صنوف العذاب . ثم بين انه انزل عليهم كتاباً فيه بيان لهذا الدين القويم وتفصيل للشريعة السماوية التي ينبغي عليهم أن يسيروا على هداها ، وانه انزل عليهم المن والسلوى . وامرهم بأكل الطيبات من الرزق ونهاهم عن المعاصي ، وافهمهم انه من عصى ثم تاب توبة خالصة يغفر الله له الذنوب جميعاً .



من الآية الثالثة والثمانين الى الآية التاسعة والثمانين
من سورة طه

وَمَا آجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى ﴿٨٢﴾ قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَهْرِي
وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴿٨٣﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن
بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿٨٤﴾ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ
اسْتَفْأَلَ قَالُوا يَا قَوْمِ الرِّبِيدُ كُرِّهْتُمْ لَنَا وَكُنَّا
أَفْطَالًا عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْنَا أَنْ نَمُوتَ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْنَا غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ
فَاخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴿٨٥﴾ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا
حُمَلْنَا أَوْ ذَارَكُنْ مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلَقَى السَّامِرِيُّ
﴿٨٦﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَمَا لَوْ هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى
فَنَسُوا ﴿٨٧﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ
ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ما حملك على العجلة والتسرع؟ لاحقون بي اختبرناهم او قعهم في الضلال رجل منافق من بني اسرائيل حزيناً موعدكم اياي . الذي وعد تموني به بالثبات والايان	ما أعجلك؟ على أثري فتنا قومك أضلهم السامري أسفا موعدي
بقدرتنا واختيارنا الأثقال والأحمال جثة لاروح فيها صوت العجل فغفل عنه موسى وذهب يطلبه في الطور	بملكنا الأوزار جسداً الخوار فنسي
لايرد عليهم جواباً	ان لايرجع اليهم قولاً

المعنى العام

١ - ان موسى عليه السلام حينما خرج مع قومه تلهف للوصول الى جبل الطور فسبق جماعته . فعاتبه الله سبحانه وتعالى قائلاً : لماذا تقدمت عليهم في السير وهم اصحابك وانما الواجب عليك ان تسير معهم ولا تسبقهم لأن في ذلك اغفلاً لأمرهم . فأجابه موسى عليه السلام : انهم على اثري وقد

حملني على ذلك طلب الزيادة في مرضاتك ، ولم اعلم ان في هذا العمل اغفلاً لأصحابي .

وأخبره الله سبحانه : ان قومك الذين تركتهم مع هارون من بعد فراقك ، قد أوقعناهم في فتنة لأن السامري أضلهم عن طريق الحق وذلك باتخاذ العجل معبوداً من دون الله .

٢ - فلما رجع موسى الى قومه ووجدهم على هذا الحال اغتاض حزناً والمأ لعبادة بعض قومه العجل وقال لهم : ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً بإنزال الكتاب الهادي الى الشرائع والأحكام العادلة ؟ أفتال عليكم الزمان فنسيتم وعدكم إياي بالثبات على ديني . ام انكم متعمدون بفعلكم هذا ليحل عليكم غضب الله بعبادتكم العجل وترك عبادته سبحانه وتعالى ؟

٣ - قال بنو اسرائيل : ما اخلفنا العهد من تلقاء انفسنا انما اضلنا السامري ، ولم نكن مالكين لإرادتنا فقد حملنا احمالاً من الحلي ثم أمرنا السامري ان نحفر حفرة وغملاًها ناراً وان نقذف الحلي فيها فقتدناها ، وكذلك القى السامري مامعه من الحلي فأخرج السامري من تلك الأحمال من الحلي التي قذفت عجلأ من ذهب له خوارء فقال لهم السامري : هذا هو إلهكم واله موسى فاعبدوه .. وادعى ان موسى قد غفل عنه وذهب يفتش عنه في الطور .

فردهم الله سبحانه : (أفلا يرون ألا يرجع اليهم قولاً ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً) فهو عاجز عن الخطاب وعن النفع والضر فكيف يتخذونه الهاً؟

من الآية التسعين الى الآية الثامنة والتسعين
من سورة طه

وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ
 إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِيَ ﴿٩١﴾
 قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴿٩٢﴾ قَالَ
 يَا هَرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٣﴾ أَأَلَّا تَبْتَعِنِ أَفَعَصَيْتَ
 أَمْرِي ﴿٩٤﴾ قَالَ يَا بَنُو قَوْمِي لَا أَخِذْ بِحَيْثِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ
 أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٩٥﴾ قَالَ فَمَا
 خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴿٩٦﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ
 قَبْضَةً مِنْ إِثْرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي
 ﴿٩٦﴾ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ
 وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ
 عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ
 الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
وقعتم في الفتنة والضلال لانزال.سنبقى مقيمين بشعر لحيتي ولابشعر رأسي ماشأنك ؟ ماالأمر العظيم الذي صدر منك ؟ علمت ما لم يعلمه القوم . سنته طرحتها زينت لي وحسنت لي نفسي لايخالطة . فلا يخالطه أحد . ولا يخالط احداً فعاش وحيداً طريداً سيأتيك به الله حتماً ظلمت اي اقمتم لنذرينه	فتنتم لن نبرح عاكفين بلحيتي ولابرأسي فما خطبك بصرت بما لم يبصروا به أثر الرسول نبذتها سولت لي نفسي لامسار لن تخلفه ظلمت لننسفنه

المعنى العام

١ - إن القوم الذين عبدوا العجل بفعل السامري كان معهم هارون وقد اعترض عليهم حينما عبدوا العجل من قبل أن يعود موسى اليهم بقوله : يا قوم انما فتنتم بهذا العجل وقد اختبر الله ايمانكم بهذا العجل ليعلم به صحيح الايمان منكم من المريض الشاك في دينه .

(وإن ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري) فقال له عبدة العجل من قوم موسى : لن نترك عبادة العجل حتى يرجع موسى الينا لئرى ماذا يقول وماذا يرى ؟

٢ - وعندما جاء موسى ورأى قومه الذين تركهم مع هارون قد تركوا دينهم وإن هارون لا يزال باقياً معهم ، اخذ موسى يعاتب اخاه هارون ويقول له : ما منعك ان تلحقني الى جبل الطور مع من بقي على ايمانه ؟ .

وقد أنكروا موسى على هارون هذا التصرف وأنه تأنيباً شديداً حتى إنه قبض على شعر رأسه وشعر لحيته وجذبها مما جعل اخاه هارون يستعطفه ويقول له : يا بن امي لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ، ثم بين هارون علة عدم ترك بني اسرائيل وخدمهم فقال : اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي ، فترثت حتى تكون انت الموجه لذلك بنفسك .

٣ - وبعد الانتهاء من اعتذار اخيه هارون واعتذار قومه الذين اضلهم السامري وجه كلامه الى السامري قائلاً : ما الذي حدابك ان تفعل هذه الفعلة ؟ فأجابه السامري : اني كنت قد قبضت قبضة من اترك ايها الرسول فطرحتها ، كذلك سولت لي نفسي ان اترك دينك واتبع ما ارى .

وبعد ان سمع موسى كلام السامري دعا موسى على السامري ان يكون طريداً شريداً ولا يتقرب منه احد ولا يمسه ، فقوله (لا يمسه) اي لا يمسه احداً ولا يمسه احد . ونتيجة لهذا الدعاء خرج السامري هائماً على وجهه شريداً لا يتصل بأحد ولا يتصل به احد . واما جزاؤه في الآخرة ، فان الله سبحانه سيعاقبه عقاباً شديداً .

ثم ذكر الله حال العجل (اله) السامري بقوله: (وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفاً لنحرقنه ثم لننسنفه في اليمّ نسفاً) .

٤ - وبعد ان فرغ موسى من قصة السامري والعجل شرع في تحقيق الدين الواجب اتباعه ، فقال : (انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علماً) فلا اله يستحق العبادة غير الله ، وهو العالم بكل شيء فلا يغيب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض . وهو على كل شيء قدير .



من الآية التاسعة والتسعين الى الآية الثانية عشرة بعد المئة
من سورة طه

كذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ
 مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ الْفُرْقَانَ ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مِنْ أَعْرَضَ عَنْهُ
 فَإِنَّهُ يَجْمَلُ يُؤْمِرُ الْقِيَمَةَ وَيُزِيلُ ﴿١٠٠﴾ الْفَخَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا
 ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْجُرْمَانَ يَوْمِئِذٍ رِزْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَفَتُونَ
 بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ
 طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ نَبِّئْنَهَا
 رَبِّي نَسْفَهَا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا
 وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمِئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَأَعْوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ
 الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمِئِذٍ لَا نَنْفَعُ الشَّفَاعَةَ
 إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
 وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِ
 الْقِيُومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ
 وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
قرآنا . وسمي بذلك لأن فيه ذكر ما يحتاجه الناس من أمور دينهم ودنياهم.	ذكراً
الحمل الثقيل والمراد به العقوبة التي تثقل على حاملها	الوزر
زرق الأبدان سود الوجوه لما هم فيه من الشدائد	زرقاً
يخفضون أصواتهم ويخفونها لشدة ما يرون من الهول	يتخافتون
إلأعشرة ايام	الا عشرة
اعدلهم رأياً وأرجحهم عقلاً يجعلها ذرات صغيرة ثم يصيرها هباء فتذروها الرياح	أمثلهم طريقة ينسفها
يتركها	يذرها
الارض التي لابناء فيها ولانبات الانخفاض وعدم الاستقامة	القاع العوج
النتوء والارتفاع	الأمّت
هو داعي الله الى المحشر	الداعي
لايزيغ ولاينحرف عنه مدعو ذلت	لاعوج له خشعت
خضعت وانقادت	عنت
القائم بتدبير امور عباده	القيوم
نقصاً	هضماً

المعنى العام

١ - بعد ان فصل سبحانه قصة موسى عليه السلام مع فرعون والسامري ذكر لنبيه الكريم محمد ﷺ ان مثل هذه القصص عن الامم الماضية والقرون الغابرة، انما نلقيها اليك تسلياً لقلبك وتصريفاً لحزنك ، وبهذه القصص تعرف ما حدث للرسل من قبلك من شدائد الأهوال ، كما ان ذكرها يكون تذكيراً للمستبصرين في دينهم وتأكيداً للحجة على من عاند وكابر من غيرهم.

٢ - وعند ما يسألك المكابرون المشركون عن الجبال وعن مصيرها يوم القيامة فقل لهم : (يدكها ربي دكا) ويصيرها هباء تذرورها الرياح ويتركها قاعاً صفصفاً مستوية لانبات فيها ولا ارتفاع ولا انخفاض .

٣ - وعندما يرى الناس تلك الأهوال ويدعون للحساب فيجتمعون، لا يسمع لهم صوت يزيد على الهمس ، ولا تنفع يومئذ شفاعة لأحد الا من اذن الله له بالشفاعة ولا يشفع الا لمن يستحقها .

٤ - ويجتمع المصلحون والمجرمون ليفصل الله بينهم لأن الله سبحانه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم . ولا يحيطون به علماً. اي يعلم ما بين يدي عباده من شؤون الدنيا ومن امور الآخرة.

وقد استسلمت الخلائق كلها لله الحي القيوم ، فمن يعمل عملاً صالحاً وهو مؤمن بالله ورسوله وكتبه فلا يخاف من الله ظملاً . انه هو العزيز الحكيم

من الآية الثالثة عشرة بعد المئة الى الآية الثامنة
والعشرين بعد المئة
من سورة طه

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا

عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾
فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَجِدُ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ
وَجْهُهُ وَقُلُوبُ رِزْدِي عَلِيمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ
فَنَسَى وَلَمْ نُجِذْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ابِي ﴿١١٦﴾ فَصَلْنَا يَا آدَمُ أَنْ هَذَا عَدُوُّكَ
وَرِزْوَجُكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَنَسَى ﴿١١٧﴾ إِنَّكَ الْأَجْمَعُ
فِيهَا وَلَا تَقْرَأُ ﴿١١٨﴾ وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُونَ فِيهَا وَلَا تَضَعِي ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ
إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ
لَا يَبُلَى ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَا نُجُورَهُمَا

عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾ تَرَجَّبَهُ
 رَبُّهُ فَسَبَّ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٢٢﴾ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ
 لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ
 فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً
 ضَنْكًا وَمُخْشَرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي
 أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسَيْتَهَا
 وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى ﴿١٢٦﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَوْ تَوَزَّنَ
 يَا أَيُّهَا رَبِّهِ وَالْعَذَابُ الْأَخِيرَ أَشَدُّ وَابْتِئَانًا ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ
 كَمَا آهَلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ
 لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ﴿١٢٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
كررنا وفصلنا بأساليب متنوعة عظة وعبرة اي تنزهه وتقدس من قبل ان يتم جبريل تبليغه لك.	صرفنا ذكراً فتعالى الله من قبل ان يقضى اليك وحيه
وصيناه وأمرناه تصميماً في الرأي وثباتاً في الامور تصيبك الشمس الشجرة التي اذا اكل منها الانسان خلد ولم يميت لايفنى	عهدنا الى آدم عزما تضحى شجرة الخلد لايبلى
اخذا يلزقان من ورق الجنة على سوءاتها لسترها ضل عن الرشد عن الهداية الضييق الشديد عن النظر في البراهين الالهية عن أدلتنا ومعجزاتنا فتركها انهمك في الشهوات والمعاصي	طفقا يخصفان غوى عن ذكري الضنك اعسى عن آياتنا فنسيتها اسرف
أفلم يبين لهم ؟ لذوي العقول الرجحة	أفلم يهد لهم ؟ لأولي النهى

المعنى العام

١ - وكما انزل الله سبحانه الآيات المشتملة على الوعيد بما سيحدث من احوال يوم القيامة ، أنزل الله القرآن الكريم عربياً ليفهمه العرب والمسلمون ويتعظوا بما فيه من وعد ووعيد كي يتجنبوا الشرك والوقوع في المعاصي ، ويكونوا مؤمنين مطيعين للأوامر الإلهية .

٢ - وبعد ذكر أهمية القرآن الكريم وعظمته ، ذكر عظمة منزله تعالى ، وأنه مستحق للتعالي ، منزه عن مماثلة المخلوقين وأنه صاحب الملك المستولي على كل شيء، الحقيق بأن يرجى ثوابه ويخشى عقابه .

وأمر الرسول ﷺ بأن لا يتعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليه وحيه ، وأن ينتظر حتى ينزل الوحي بالقرآن عليه . حتى إذا فرغ جبريل عليه السلام من قراءته أقرأه بعده .

وهذا نمط عال من التربية والتأديب الذي قال عنه رسول الله ﷺ : « أدبني ربي فأحسن تأديبي » ، فإن حسن الاستماع والتأني في فهم ما يلقي من الكلام ، خير معين على استقرار الألفاظ في ، الأذهان ، وإدراك الفهم السليم ، ومعرفة الحكم السديد .

وقد أرشد الله تعالى نبيه ﷺ الى المداومة على طلب العلم ، وأن يسأل ربه الاستزادة من العلم ، فإن فوق كل ذي علم عليم .

٣ - ولقد عهدنا الى آدم من قبل وأمرناه ألا يأكل من الشجرة ، فلم نجد له عزمًا وثباتاً على اتباع أمرنا ، فإنه نسي هذا الأمر ولم يهتم به وذلك بوسوسة ابليس له .

٤ - وأذكر يا محمد وقت ان خلقنا آدم وقلنا للملائكة اسجدوا له سجود تحية واجلال لاسجود عبادة وتأليه ، فسجدوا جميعا الا ابليس فقد أبى أن يسجد لآدم ، فقلنا لآدم : ان ابليس عدو لك ولزوجك فلا يخرجكما من الجنة بوسوسته ، ففتعب وتشفى . فإنك يا آدم ، في الجنة لا تجوع ولا تعرى ابداً ولا تظماً ولا يصيبك حر الشمس . فوسوس لهما الشيطان وأكلا من الشجرة التي نهاهما الله تعالى عن الاكل منها ، فبدت لهما عوارتهما وأخذا يلصقان عليها من ورق أشجار الجنة . وكانت إطاعتها لوسوسة ابليس وعصيانها لأمر الله سبباً لإخراجها من الجنة . فندم آدم واستغفر ربه فتاب عليه واصطفاه وهداه الى سواء السبيل ، وأمره وزوجه وابليس عدوهما الذي اغواهما ، بالهبوط الى الارض .

٥ - ثم بين الله لآدم ان الذين يتمسكون بدين الله ويتبعون هداة لهم العيش الهنيء الذي لاهم فيه ولاغم . وجعل لمن اعرض عن دينه التعب والشقاء في الدنيا والآخرة .

٦ - وبعد ذلك يصور الله سبحانه حال الكافرين بعد ان ينالوا العذاب عقاباً على كفرهم فيقول واحدهم (رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيراً ؟) فيجيبه الله تعالى : (كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) كذلك يجزى من أسرف في الشهوات والمعاصي ولم يؤمن بآيات ربه ، ولعذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا وهو دائم لا ينقطع .

٧ - بعد ان ذكر سبحانه حال من أعرض عن ذكر الله في الآخرة أتبعه بما حلّ بالمكذبين برسولهم من الأمم السابقة الذين يمرون بديارهم بكرة وعشيا ، كقوم عاد وثمود وكيف اصبحت ديارهم خراباً لعدم ايمانهم بالله ولتكذيبهم رسولهم ، ان في ذلك لدلائل وعبراً لذوي العقول النيرة .

من الآية التاسعة والعشرين بعد المئة الى الآية الأخيرة
من سورة طه

وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ
لَكَانَ زُلْماً وَاجْتِماً ۝١٢١ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ
فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ۝١٢٢ وَلَا تَذَنْ
عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعَابِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
لِنَفْسِهِمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْغَىٰ ۝١٢٣ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ
وَاصْبِرْ عَلَيْهَا لَأَنْتَ لَكَ رِزْقًا مَخْرُوجًا مِنْ رِزْقِكَ وَالْعَاقِبَةُ
لِلنَّافِلِينَ ۝١٢٤ وَقَالُوا لَوْلَا يَا بَنِي آدَمَ مِنْ رَبِّهِ أَوْلَمَّا تَأْتِيهِمُ
بَيْنَهُ مَا فِي الصُّفْحِ الْأُولَىٰ ۝١٢٥ وَلَوْ أَنَا أَهْلُكُمْ مَا كُنَّا مِنْكُمْ
مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ
آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَىٰ ۝١٢٦ قُلْ كُلُّكُمْ رِجْسٌ فَدَرَبُوا
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ۝١٢٧

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
لازماً لهم لا يتأخر عنهم فصل وانت حامد ربك ساعاته واحدها (إني) و(إنو) لاتطيلن النظر رغبة واستحساناً جعلناهم يتلذذون بما يملكون من الاشياء الحسنة	لزاماً فسبح بحمد ربك آناء الليل ولا تمدن عينيك متعناً
أصنافاً من الكفرة زينتها وبهجتها لنبتليهم ونختبرهم داوم عليها هلا يأتينا محمد بمعجزة القرآن التوراة والانجيل وسائر الكتب السماوية	أزواجاً زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم اصطبر عليها لولا يأتينا بآية البيينة الصحف الأولى
نهان في الدنيا ويلحقنا الخزي في الآخرة بالعذاب منتظر	نذل ونخزي متربص

المعنى العام

١ - ولولا أن حكم الله سبق بتأخير جزاء من كفر بك يا محمد الى يوم القيامة وان الساعة هي الموعد والأجل المسمى لعذابهم ، لولا ذلك لكان عذابهم لازماً في الدنيا ولعجل الله لهم العذاب في الحياة باستئصالهم وتدميرهم كما عجل الله عذاب ثمود وعادٍ وغيرهما

٢ - فاصبر أيها الرسول على أذى المكذبين من قومك بما يقولونه فيك وصل لربك حامداً له ، قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وتعهد آناء الليل وساعاته وأطراف النهار بالتسبيح والصلاة رجاء ان يفيض الله عليك برضاء النفس ومسرة القلب .

٣ - وبعد ان امر الله سبحانه رسوله الكريم بالصبر على مايقولون وبالصلاة والتسبيح ، نهاه عن اطالة النظر استحساناً الى مامتع به أناس من الكفرة من مال وبنين وغير ذلك من متع الدنيا فإن ذلك زائل لابقاء له ولادوام وسرعان مايفنى ويزول ، ورزق الله خير وأبقى لأنه لايزهد ولاينقطع .

٤ - ثم أمر الله تعالى رسوله الكريم : أن يأمر أهله بالصلاة وأمره بالمواظبة عليها والايشتغل عنها والله تعالى هو الذي يرزقه واهله ويهيئ له كسب العيش . والعاقبة الصالحة لأهل الخشية والخوف من الله تعالى .

٥ - وبعد أن طلب الله تعالى من رسوله الكريم أن يصبر على أقاويل المكذبين وأباطيلهم حتى بعض تلك الأباطيل وهي قولهم : هلا يأتينا محمد بأية من ربه تدل على صدقه في دعوى النبوة امعاناً في الجحود والانكار ، فرد الله تعالى مقاتلتهم القبيحة بقوله : «أو لم تأتهم بينة مافي الصحف

الأولى» فقد جاءهم القرآن الكريم وهو البينة والشاهد على صحة ما في الكتب الأولى وهي التوراة والانجيل وكفى بذلك آية .

٦ - ولو أنا اهلكنا هؤلاء بظلمهم من قبل ان نرسل اليهم محمدًا ومن قبل ان ناتيهم ببينة القرآن لقالوا : ربنا هلا أرسلت الينا رسولاً يهدينا ويدعونا الى طاعتك فنتبع آياتك من قبل ان نذل في الدنيا بالهوان والعذاب ونخزي في الآخرة بدخول النار يوم القيامة . ولكننا قطعنا معذرتهم فلم نهلكهم قبل ان نرسل اليهم رسولاً كي لا يبقى لهم عذر .

٧ - وأخيراً يأمر الله نبيه أن يقول لأولئك الكفرة المنكرين : كل واحد منا ومنكم منتظر عاقبة امره ، ولمن يكون الفلاح ومن هم أصحاب الطريق المستقيم الذي يرشد الى الخير . فانتظروا كيف شئتم وترقبوا النتيجة وعند ذلك ستظهر الحقيقة وتعلمون من هم اهل الحق واصحاب الطريق المستقيم الذي لا عوجاج فيه أنحن أم انتم ؟ وستعلمون حينئذ من المهتدي ومن سار على الطريق القويم .

100

100

الفهرس

الصفحة	السورة	الآيات الكريمة		الدروس
		الى الآية	من الآية	
٧	الرعد	الرابعة	الأولى	الأول
١١	الرعد	السابعة	الخامسة	الثاني
١٤	الرعد	الثالثة عشرة	الثامنة	الثالث
١٨	الرعد	السادسة عشرة	الرابعة عشرة	الرابع
٢١	الرعد	الثامنة عشرة	السابعة عشرة	الخامس
٢٤	الرعد	الخامسة والعشرين	التاسعة عشرة	السادس
٢٧	الرعد	التاسعة والعشرين	السادسة والعشرين	السابع
٣٠	الرعد	الثانية والثلاثين	الثلاثين	الثامن
٣٣	الرعد	السابعة والثلاثين	الثالثة والثلاثين	التاسع
٣٧	الرعد	الأخيرة	الثامنة والثلاثين	العاشر
٤١	ابراهيم	الرابعة	الأولى	الحادي عشر
٤٤	ابراهيم	الثامنة	الخامسة	الثاني عشر
٤٧	ابراهيم	السابعة عشرة	التاسعة	الثالث عشر
٥٢	ابراهيم	الثانية والعشرين	الثامنة عشرة	الرابع عشر
٥٦	ابراهيم	السابعة والعشرين	الثالثة والعشرين	الخامس عشر
٥٩	ابراهيم	الرابعة والثلاثين	الثامنة والعشرين	السادس عشر
٦٣	ابراهيم	الحادية والأربعين	الخامسة والثلاثين	السابع عشر
٦٦	ابراهيم	السادسة والأربعين	الثانية والأربعين	الثامن عشر
٦٩	ابراهيم	الأخيرة	السابعة والأربعين	التاسع عشر

الفهرس

الصفحة	السورة	الآيات الكريمة		الدروس
		الى الآية	من الآية	
٧٢	الحجر	التاسعة	الأولى	العشرون
٧٦	الحجر	الثانية والعشرين	العاشرة	الحادي والعشرون
٨١	الحجر	الخامسة والثلاثين	الثالثة والعشرين	الثاني والعشرون
٨٥	الحجر	الثامنة والأربعين	السادسة والثلاثين	الثالث والعشرون
٨٩	الحجر	الستين	التاسعة والأربعين	الرابع والعشرون
٩٣	الحجر	السابعة والسبعين	الحادية والستين	الخامس والعشرون
٩٧	الحجر	السابعة والثمانين	الثامنة والسبعين	السادس والعشرون
١٠١	الحجر	الأخيرة	الثامنة والثمانين	السابع والعشرون
١٠٤	النحل	التاسعة	الأولى	الثامن والعشرون
١٠٩	النحل	التاسعة عشرة	العاشرة	التاسع والعشرون
١١٣	النحل	الخامسة والعشرين	العشرين	الثلاثون
١١٦	النحل	الثانية والثلاثين	السادسة والعشرين	الحادي والثلاثون
١١٩	النحل	السابعة والثلاثين	الثالثة والثلاثين	الثاني والثلاثون
١٢٣	النحل	الرابعة والأربعين	الثامنة والثلاثين	الثالث والثلاثون
١٢٧	النحل	الخمسين	الخامسة والأربعين	الرابع والثلاثون
١٣٠	النحل	الستين	الحادية والخمسين	الخامس والثلاثون
١٣٥	النحل	الرابعة والستين	الحادية والستين	السادس والثلاثون
١٣٨	النحل	التاسعة والستين	الخامسة والستين	السابع والثلاثون
١٤١	النحل	الرابعة والسبعين	السبعين	الثامن والثلاثون

الفهرس

الصفحة	السورة	الآيات الكريمة		الدروس
		الى الآية	من الآية	
١٤٤	النحل	الثامنة والسبعين	الخامسة والسبعين	التاسع والثلاثون
١٤٧	النحل	الثالثة والثمانين	التاسعة والسبعين	الأربعون
١٥٠	النحل	التسعين	الرابعة والثمانين	الحادي والأربعون
١٥٥	النحل	السادسة والتسعين	الحادية والتسعين	الثاني والأربعون
١٥٩	النحل	الخامسة بعد المئة	السابعة والتسعين	الثالث والأربعون
١٦٣	النحل	الثالثة عشرة بعد المئة	السادسة بعد المئة	الرابع والأربعون
١٦٦	النحل	التاسعة عشرة بعد المئة	الرابعة عشرة بعد المئة	الخامس والأربعون
١٧٠	النحل	الأخيرة	العشرين بعد المئة	السادس والأربعون
١٧٥	الإسراء	الثامنة	الأولى	السابع والأربعون
١٨٠	الإسراء	الرابعة عشرة	التاسعة	الثامن والأربعون
١٨٣	الإسراء	الثانية والعشرين	الخامسة عشرة	التاسع والأربعون
١٨٦	الإسراء	الثلاثين	الثالثة والعشرين	الخمسون
١٩٠	الإسراء	التاسعة والثلاثين	الحادية والثلاثين	الحادي والخمسون
١٩٤	الإسراء	الرابعة والأربعين	الأربعين	الثاني والخمسون
١٩٧	الإسراء	الثانية والخمسين	الخامسة والأربعين	الثالث والخمسون
٢٠٠	الإسراء	السابعة والخمسين	الثالثة والخمسين	الرابع والخمسون
٢٠٣	الإسراء	الستين	الثامنة والخمسين	الخامس والخمسون
٢٠٦	الإسراء	السبعين	الحادية والستين	السادس والخمسون
٢١١	الإسراء	السابعة والسبعين	الحادية والسبعين	السابع والخمسون
٢١٤	الإسراء	السابعة والثمانين	الثامنة والسبعين	الثامن والخمسون

الفهرس

الصفحة	السورة	الآيات الكريمة		الدروس
		الى الآية	من الآية	
٢١٧	الإسراء	المئة	الثامنة والثمانين	التاسع والخمسون
٢٢٢	الإسراء	الأخيرة	الأولى بعد المئة	الستون
٢٢٧	الكهف	الثامنة	الأولى	الحادي والستون
٢٣٠	الكهف	الثامنة عشرة	التاسعة	الثاني والستون
٢٣٥	الكهف	السادسة والعشرين	التاسعة عشرة	الثالث والستون
٢٤٠	الكهف	الحادية والثلاثين	السابعة والعشرين	الرابع والستون
٢٤٣	الكهف	الرابعة والأربعين	الثانية والثلاثين	الخامس والستون
٢٤٨	الكهف	الثالثة والخمسين	الخامسة والأربعين	السادس والستون
٢٥٣	الكهف	التاسعة والخمسين	الرابعة والخمسين	السابع والستون
٢٥٦	الكهف	السبعين	الستين	الثامن والستون
٢٥٩	الكهف	الثانية والثمانين	الحادية والسبعين	التاسع والستون
٢٦٤	الكهف	الحادية والتسعين	الثالثة والثمانين	السبعون
٢٦٧	الكهف	الأولى بعد المئة	الثانية والتسعين	الحادي والسبعون
٢٧٠	الكهف	الأخيرة	الثانية بعد المئة	الثاني والسبعون
٢٧٣	مريم	الخامسة عشرة	الأولى	الثالث والسبعون
٢٧٨	مريم	الثالثة والعشرين	السادسة عشرة	الرابع والسبعون
٢٨١	مريم	الأربعين	الرابعة والعشرين	الخامس والسبعون
٢٨٦	مريم	الخمسين	الحادية والأربعين	السادس والسبعون
٢٨٩	مريم	الخامسة والستين	الحادية والخمسين	السابع والسبعون
٢٩٤	مريم	السابعة والثمانين	السادسة والستين	الثامن والسبعون

الفهرس

الصفحة	السورة	الآيات الكريمة		الدروس
		الى الآية	من الآية	
٢٩٩	مريم	الأخيرة	الثامنة والثمانين	التاسع والسبعون
٣٠٢	طه	الرابعة والعشرين	الأولى	الثمانون
٣٠٨	طه	الحادية والأربعين	الخامسة والعشرين	الحادي والثمانون
٣١١	طه	الخمسين	الثانية والأربعين	الثاني والثمانون
٣١٤	طه	التاسعة والخمسين	الحادية والخمسين	الثالث والثمانون
٣١٧	طه	السادسة والسبعين	الستين	الرابع والثمانون
٣٢٢	طه	الثانية والثمانين	السابعة والسبعين	الخامس والثمانون
٣٢٥	طه	التاسعة والثمانين	الثالثة والثمانين	السادس والثمانون
٣٢٨	طه	الثامنة والتسعين	التسعين	السابع والثمانون
٣٣٢	طه	الثانية عشرة بعد المئة	التاسعة والتسعين	الثامن والثمانون
٣٣٥	طه	الثامنة والعشرين بعد المئة	الثالثة عشرة بعد المئة	التاسع والثمانون
٣٤٠	طه	الاخيرة	التاسعة والعشرين بعد المئة	التسعون

100

100

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد (٦٦٢) لسنة ١٩٨٣



سعر النسخة الواحدة (٦٠٠) دينار

١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

الطبعة السادسة

المطابع المركزية